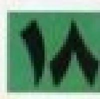


موسوعة

وصف مصر

لوحات الدولة القديمة



١٨





علماء الحملة الفرنسية

ترجمة

منى زهير الشايب





وصف مصر

أو مجموعة الملاحظات والبحوث التى أجريت
فى مصر أثناء حملة الجيش الفرنسى
وصف آثار العصور القديمة لمصر
اللوحات (٤)

١٨

الجزء الثامن عشر

وصف مصر

أو

مجموعة الملاحظات والبحوث التى أجريت

فى مصر أثناء حملة الجيش الفرنسى

وصف آثار العصور القديمة لمصر

اللوحات (٤)

ترجمة

منى زهير الشايب



مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠٣
مكتبة الأسـرة
برعاية السيدة سوزان مبارك
موسوعة وصف مصر
إشراف: حسين البنهاوى

وصف مصر
أو مجموعة الملاحظات والبحوث التى
أجريت فى مصر أثناء حملة الجيش الفرنسى
وصف آثار العصور القديمة لمصر
اللوحات (٤)
مني زهير الشايب

الغلاف والإشراف الفنى:
الفنـان : **محمـود الهندى**
الإخراج الفنى والتنفيذ :
صبرى عبدالواحد
الإشراف الطباعى:
محمود عبدالمجيد
المشرف العام :
د. سمير سرحـــان

الجهات المشاركة :

جمعية الرعاية المتكاملة المركزية
وزارة الثقـافـة
وزارة الإعـلام
وزارة التربية والتعليم
وزارة التنمية المحلية
وزار ة الشــباب
التنفيذ : هيئة الكتاب

على سبيل التقديم:

لا سبيل أمامنا للتقدم والرقى وملاحقة العصر إلاّ بالمزيد من المعرفة الإنسانية.. نور يهدينا إلى الطريق الصحيح، ولأن مكتبة الأسرة أصبحت أهم زهور حدائق المعرفة نتنسم عطرها ربيعًا للثقافة المصرية الأصيلة.. فإننا قطعنا على أنفسنا عهدًا ووعدًا ليس لنا إلا الوفاء به لتثمر شجرة المعرفة عطاءً للأسرة المصرية.

د.سمير سرحان

وصف مصر

قوص

قفط

دندرة

أبيدوس

قاو الكبير

أسيوط

الأشمونين

انتينوبوليس

بنى حسن

الفيوم

مقدمة

يضم المجلد الرابع من وصف آثار العصور القديمة اثنتين وسبعين لوحة، تتناول جانبًا كبيرًا من آثار مدن الصعيد: قنا وسوهاج وأسيوط والمنيا، بالإضافة إلى بعض آثار الفيوم وسقارة.

وتعد محافظة قنا من أشهر محافظات مصر لما تحويه من آثار على درجة كبيرة من الأهمية، وقد اشتق اسمها من الكلمة المصرية القديمة «قنى» والتى تعنى «المحتضنة» أى التى تحتضن النيل، ولعل السبب فى هذه التسمية يعود إلى موقعها عند ثنية النيل، وتدل آثار قنا التى ترجع إلى عصر ما قبل التاريخ وتستمر طوال العصور التاريخية والمتأخرة واليونانية الرومانية على أهمية الدور الذى لعبته هذه المدينة.

وتعتبر مدينة الأقصر من أشهر المواقع الأثرية التى تضمها محافظة قنا.

وتتناول اللوحة الأولى من لوحات الكتاب بعض القطع الفنية من قوص وقفط، وتتميز معظمها بطابع الفن اليونانى الرومانى.

وتقع قوص شرق النيل على مبعدة حوالى ٣٠ كيلومترًا إلى الشمال من الأقصر، وقد ربط الإغريق بين الإله حورس الذى تذكر الأساطير أنه ولد فى قوص وبين الإله أبوللو، وفى الواقع لم يتبق من آثار قوص الكثير.

أما قفط فتقع جنوب شرق دندرة على مبعدة حوالى ٢٥ كيلومترًا، وذكرتها النصوص المصرية القديمة باسم «جبتيو» ثم أصبحت «كوبتوس» فى اليونانية و«قفط» فى العربية، وكانت المركز الرئيسى لعبادة الإله «مين» رب الخصوبة، وبسبب موقعها الهام على طريق القوافل المتجهة إلى منطقة وادى الحمامات التى تحوى المحاجر ومناجم الذهب فقد لعبت قفط دورًا كبيرًا فى التاريخ المصرى القديم، واهتم ملوك مصر فى العصور المختلفة بمعبد الإله «مين» بقفط، والذى لم يتبق منه سوى أطلال ترجع لعصور مختلفة.

ينتقل بنا الفنان بعد ذلك إلى دندرة التى ضم آثارها فى اثنتين وثلاثين لوحة من لوحات الكتاب بدءًا من اللوحة الثانية وانتهاءً باللوحة الرابعة والثلاثين، وقدم فى البداية كالمعتاد خريطة طبوغرافية للمدينة وللضواحى لاسيما المواقع الأثرية المتبقية بها.

تقع دندرة غرب النيل وشمال غرب مدينة قنا على مبعدة خمسة كيلومترات، وقد نسبتها النصوص المصرية القديمة إلى الإلهة حتحور إحدى أشهر الإلهات المصرية فأطلقت عليها اسم «تانترت» أى «الإلهة» ثم أصبحت فى اليونانية «تنتريس» ثم «دندرة» فى اللغة العربية، وكانت عاصمة الإقليم السادس من أقاليم مصر العليا.

وترجع آثارها إلى عصور مبكرة من التاريخ المصرى القديم، واستمر اهتمام الملوك بها فى العصور التاريخية المختلفة، ولعل معبد الإلهة حتحور فى دندرة هو أشهر ما تحويه هذه المنطقة من آثار، ويرجع بناؤه الحالى للعصرين اليونانى والرومانى ابتداء من عهد «بطليموس التاسع» وانتهاءً بعهد الإمبراطور الرومانى «تراجان»، هذا بالإضافة إلى معبد إيزيس والبحيرة المقدسة ومقياس النيل.

وترجع أهمية معبد دندرة إلى أنه يعد الآن من أفضل المعابد القديمة حفظًا، كما يتميز بما يحويه من مناظر هامة لاسيما منظر البروج الذى تم نقله إلى متحف اللوفر فى باريس، ويضم المعبد بين نقوشه نقشًا نادرًا للملكة كليوباترا السابعة وابنها قيصرون وهما يتعبدان للآلهة.

وتضم اللوحات ٣٥، ٣٦، ٣٧ آثار أبيدوس بداية بالخريطة الطبوغرافية للمناطق الأثرية وضواحيها.

وتقع أبيدوس فى محافظة سوهاج التى شهدت استقرار الإنسان الأول فى عصور ما قبل التاريخ على أرضها، وبتوالى العصور كان لسوهاج ومراكزها القديمة دور بارز فى تاريخ البلاد.

وتتبع أبيدوس مركز «البلينا» وتقع على حافة الصحراء الغربية، وتشمل قرى العرابة المدفونة وبنى منصور والغابات، وقد أطلق عليها فى النصوص المصرية القديمة اسم «آبدو» ثم أصبحت «أبيدوس» فى اللغة اليونانية، وكانت المركز الرئيسى لعبادة الإله «أوزير» وعاصمة دينية للإقليم الثامن من أقاليم مصر العليا، وتذكر الأساطير أنه تم دفن رأس الإله أوزير فى ترابها، وأصبح هذا المكان بمثابة مزار له قدسية خاصة.

ونظرًا لأهمية أبيدوس فقد ضمت بين أرجائها عددًا كبيرًا من المنشآت من معابد ومقاصير ومقابر ولوحات تذكارية وتماثيل، هذا بالإضافة إلى بعض الأديرة والكنائس القديمة. كما تضم عدة مناطق أثرية هامة مثل مقابر «أم الجعاب» و«شونة الزبيب»، ويعد معبد ستى الأول الذى يرجع للأسرة التاسعة عشرة من أشهر معابدها.

ننتقل بعد ذلك إلى أسيوط متمثلة فى قاو الكبير «اللوحات ٣٨:٤٢» ثم آثار أسيوط «اللوحات ٤٣:٤٩» ومثلها مثل غالبية مدن الصعيد تشتهر محافظة أسيوط بمواقعها الأثرية لاسيما تلك التى ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ والدولة القديمة والانتقال الأول.

وكانت فيما مضى عاصمة الإقليم الثالث عشر من أقاليم الوجه القبلى، وأطلقت عليها النصوص اليونانية اسم «ليكوبوليس» أى مدينة «الذئب» نسبة إلى حيوان ابن آوى رمز الإله «وب واوت» «فاتح الطرق» وكان إلهها الرئيسى.

وقد أدى موقع أسيوط على رأس طريق القوافل التى تربط وادى النيل بالواحة الخارجة وبغرب السودان - وهو الطريق الذى اشتهر بـ«درب الأربعين» - إلى إضافة أهمية خاصة إلى المدينة التى لعبت دورًا سياسيًا هامًا لاسيما فى عصر الانتقال الأول.

تعنى كلمة قاو فى المصرية القديمة الشاهق أو العالى، واحتفظت هذه المنطقة باسمها دون تغيير فى اللغة العربية فأصبحت قاو الكبير، ومن أهم ما تضمه من آثار جبانة الدولة القديمة والدولة الوسطى ومعبد يرجع للعصر البطلمى.

وبدءًا من اللوحة ٥٠ وانتهاءً باللوحة ٦٨ يتناول الفنان آثار محافظة المنيا التى تضم فى رحابها آثارًا ترجع للحضارة المصرية القديمة وللعصور اليونانية والرومانية والقبطية والإسلامية.

واحتفظت المنيا باسمها القديم المشتق من الكلمة المصرية «مِنِى» التى تعنى «ميناء» نسبة إلى موقعها على نهر النيل، وكانت مركزًا لعبادة الإله «چحوتى» رب الحكمة، وشهدت منطقة تل العمارنة بها الثورة الدينية التى ترجع لعصر إخناتون. وتضم منطقة تونة الجبل آثارًا توضح الترابط بين عناصر الحضارة المصرية القديمة والفنون اليونانية الرومانية.

وتتميز منطقة «جاتنوب» بأنها تحوى أفضل أنواع الألبستر فى مصر.

تتناول اللوحات الثلاث ٥٠، ٥١، ٥٢ آثار الأشمونين التى تقع على بعد ٨ كيلومتر شمال غرب ملوى والتى اشتق اسمها من كلمة «خمنو» أى ثمانية، وقد ارتبط هذا الرقم بإحدى نظريات خلق الكون فى عقيدة المصريين القدماء، وتشتهر هذه النظرية لدى علماء الآثار باسم «نظرية الأشمونين»، بينما ربطت النصوص اليونانية بينها وبين الإله «هرمس» الذى يوازى الإله «چحوتى» عند المصريين.

وترجع أطلال الأشمونين إلى عصر الدولة الوسطى والدولة الحديثة والعصر المتأخر والعصر اليونانى الرومانى.

وكانت الشيخ عبادة هى ثانى منطقة أثرية تتناولها اللوحات فى محافظة المنيا، وتقع هذه القرية على مبعدة حوالى ثمانية كيلومترات إلى الشمال الشرقى من ملوى، وترجع أقدم آثارها إلى عصر الأسرتين الأولى والثانية، إلا أن أكثر آثارها ترجع للعصر الرومانى.

وقد أنشأ الإمبراطور الرومانى «هادريان» مدينة فى هذا المكان تخليدًا لذكرى صديقه «أنتينوس» الذى غرق فى النيل، وعُرفت المدينة باسم «أنتينوبوليس»، وتناولها الفنان بدءًا من اللوحة ٥٣ إلى اللوحة ٦١ باسم «أنتينوى».

وننتقل بعد ذلك إلى بنى حسن فى اللوحات ٦٢:٦٨، وتتبع بنى حسن مركز أبى قرقاص وتشتهر بمقابرها الفريدة المنقورة فى صخر الجبل، ويؤرخ معظمها بعصر الدولة الوسطى وتتميز من بينها مقابر حكام هذا الإقليم لما تحويه من مناظر على درجة كبيرة من الأهمية تنقل لنا بصورة صادقة جوانب الحياة اليومية والعقائدية.

وبهذا المكان يختتم الفنان المناطق الأثرية بمحافظة المنيا.

وتتناول اللوحات ٦٩: ٧١ آثار الفيوم وبعض مناطق الجبانة المنفية.

وتعد محافظة الفيوم من المحافظات القليلة التى تضم مواقع أثرية هامة تؤرخ بالعصر الفرعونى والعصرين اليونانى والرومانى، وقد لعبت هذه المنطقة دورًا هامًا منذ فجر التاريخ المصرى القديم.

وتأخذ الفيوم هيئة المنخفض الواسع غرب النيل، وكانت تحوى فى العصر الفرعونى بحيرة كبيرة أطلق عليها «مرور» أى البحر الكبير، ثم أصبحت فى اليونانية «موريس»، ولم يتبق من هذه البحيرة الآن سوى بحيرة قارون، وقد أطلق على البحيرة القديمة فى الدولة الحديثة اسم «بايم» أى «اليم»، ثم حُرفت فى القبطية إلى «بيوم»، و«فيوم»، وبإضافة أداة التعريف أصبحت «الفيوم».

وكان التمساح «سوبك» هو الإله الرئيسى لمنطقة الفيوم، وهو ما دعا الإغريق إلى تسميتها بـ«كركوديلوبوليس» أى مدينة التماسيح.

وقد وجه الملوك الذين توالوا على عرش مصر فى العصور المختلفة اهتمامًا ملحوظًا لهذه المنطقة، مما

الأمر فى النهاية عن هذا الكم الكبير من الآثار المتنوعة من جبانات وأهرامات ومعابد وفنون صغرى.

ومن المواقع الأثرية التى تحويها الفيوم منطقة اللاهون وهوارة ومدينة ماضى وغيرها.

وأخيرًا قدم الفنان مجموعة من الأشكال لأهرامات من جبانة منف، وكانت من الجبانات الرئيسية فى مصر القديمة، وتمتد لتشمل مناطق أبى رواش والجيزة وزاوية العريان وأبى صير وسقارة ودهشور واللشت، هذا بالإضافة إلى هرم ميدوم التى تتبع الآن محافظة بنى سويف.

وشملت اللوحات الاثنتان والسبعون لهذا الكتاب خرائط طبوغرافية للمناطق الأثرية توضح موقعها من نهر النيل ومن المدن والجبال الهامة، ثم المساقط الأفقية والتفاصيل المعمارية للمبانى، وأخيرًا مجموعة متميزة من التفاصيل الفنية التى تشمل بعض التماثيل أو بالأحرى أجزاء من بعض التماثيل والمسلات والأفاريز والنقوش وبقية الزخارف الأخرى.

وقبل أن يتصفح القارئ ما يحويه هذا المجلد من لوحات وإيضاحات أود أن أقدم بعض الملاحظات التى أشرت إليها فى الأجزاء السابقة ومؤداها أن الفنان يختلط عليه الأمر فى كثير من الأحيان فيما يتعلق بالآلهة المصرية، فخلط بين إيزيس وحتحور، وبين حورس وأوزير كما فى اللوحات ١٣، ١٥، ١٧، وبين إيزيس وإلهة السماء فى اللوحة ٢١، وبين الرب مين وحربوقراط فى اللوحة ٢٥ شكل ١، ثم بين الملك والإله فى اللوحة ٢٦ شكل ١، وبين إيزيس وحورس فى اللوحة ٦، شكل ١١ ... وهكذا.

أما عبارة «النقوش الهيروغليفية أصلية» فإنها تعنى أن النقوش الموضحة فى اللوحة هى بالفعل التى تزين الأثر دون تدخل منه سواء بالإضافة أو بالحذف والتغيير.

وأما كلمات «مكملة، تكملة، أكملناها»، فهى تفيد أن ثمة أجزاء متهدمة من الأثر. لاسيما فى المساقط الأفقية. قام الفنان الفرنسى بإكمالها فى الرسم وفقًا لما وصله عن الرحالة السابقين أو من خلال مقارنة هذه الأجزاء بمثيلاتها فى الآثار الأخرى.

وأخيرًا أشرف بأن أتوجه بعظيم الشكر لكل من أسهم فى إخراج هذا العمل.

والله هو الموفق،،

الجيزة فى ٢٠٠٠/٩/٢٧

منى زهير الشايب

مدخـــل

تسببت الأحداث السياسية فى السنوات القليلة الماضية فى تأجيل صدور الجزء الثالث من كتاب وصف مصر، مما أدخل القلق على صدور محبى العلوم، واعتقدوا أن العمل لن يصدر فى توقيته المناسب إلا أن العطف الكبير الذى أظهره الملك تجاه العلوم والآداب قد أدى إلى قطع كل الشكوك المرتبطة بهذا المشروع.

وبعد أن أحيط جلالته علمًا بطبيعة وأسلوب العمل وضعه تحت حمايته الجليلة وأعطى ضمانًا بإنهاء تنفيذه وبتوفير الأدوات الضرورية لإصدار لوحات الكتاب التى تم إنجازها منذ وقت طويل، كما أعطى أوامره بطبع بقية الأجزاء دون تأخير.

وكانت وجهة نظر الملك هى ألا يتوقف العمل بهذا المشروع الذى شغل ومازال يشغل عددًا كبيرًا من الفنانين، والذى أسهم فى إضافة المزيد من التقدم إلى الفنون التى اهتم بها العلماءُ وأفرادُ الشعب بصفة عامة لكونها تتناول مواد وموضوعات جُمعت من بلد شهير.

ولا تكتمل هذه المجموعة إلا بالأطلس الجغرافى الكبير الذى يتناول أرض مصر وسوريا، والذى تم إنجازه من بعض نفقات الحرب، ولذا فقد صدر أمرٌ ملكى بإلحاق هذا الجزء الهام ببقية أجزاء الكتاب، وقريبًا سوف يتم إصدار هذا الأطلس مع الجزء الأخير من العمل، علمًا بأن عددًا كبيرًا من أفراد الشعب الفرنسى والأجانب ينتظرون صدوره بفارغ الصبر.

وفى بادرة جديدة تنم عن العطف الذى شمل به جلالته هذا المشروع الأدبى، قام الملك بتقديم أجزاء هذا العمل كهدية ملكية للأشخاص المتفردين، كما قام بتوزيع أجزاء منه على المكتبات الكبيرة بالإمبراطورية.

وسوف تقدم لجنة الآثار المصرية فى نهاية هذا العمل تقريرًا حول خطوات تنفيذ هذه الأجزاء معبرة بذلك عن عرفانها بالجميل لأفضال الملك، وموضحة كل ما قدمته حكومة جلالته لإنجاح هذا المشروع. وستقوم اللجنة أيضًا بالإشارة إلى الاستثمارات الهامة التى يمكن إنجازها فى هذا البلد وفى البلدان المجاورة على أثر ما ورد فى هذه الموسوعة من معلومات، بحيث تكتمل الصورة المقدمة عن هذه البلاد العريقة التى كانت مهدًا للعلوم والفنون.

وللسير على نفس النهج سوف نقدم الأفكار العامة التى انتشرت فى أوروبا قبل زمن الحملة الفرنسية على لسان عدد من الرحالة السابقين، ومن هنا سندرك إلى أى مدى أسهمت أعمال البعثة فى التعريف بأرض مصر وبالبلدان المتاخمة لها وذلك حرصًا منا على جذب انتباه من سيقوم بإجراء رحلات إلى هذه المنطقة.

أسماء السادة الرسامين

بلزاك: مهندس معمارى.
انظر لوحة ٢٤ شكل ١٢؛ لوحة ٣٣ شكل ٢؛ لوحة ٣٤؛ ٦٢ شكلى ١، ٢؛ لوحة ٦٤ شكل ١.

كارستى: : مهندس طرق وكبارى.
انظر اللوحة ٧١.

سيسيل: مهندس معمارى وأستاذ الرسم فى معهد الفنون والحرف.
انظر لوحة ٧؛ ٢٨ الأشكال ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨؛ لوحة ٣٧ شكلى ٦، ٧؛ لوحة ٤٠؛ ٤٦ شكل ١٠؛ لوحة ٥١؛ ٥٥؛ ٥٧؛ ٥٩.

شابرول: انظر لوحة ٥؛ ٦؛ ٢٣؛ ٣٨ الأشكال ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩؛ لوحة ٤١؛ ٤٢؛ ٥٤؛ ٥٦؛ ٥٨.

كورابوف: قائد فى الفرقة الإمبراطورية للمهندسين الجغرافيين.
انظر لوحة ٣٨ شكل ١.

ديفيليه (إدوارد): مهندس طرق وكبارى.
انظر لوحة ١ الأشكال ١، ٢، ٣، ٤؛ لوحة ٢؛ ٨؛ ٩، ١٠؛ ١١؛ ١٤؛ ١٥؛ ١٦؛ ١٨؛ ١٩؛ ٢٠؛ ٢١؛ ٢٢، ٢٣ شكل ٣؛ لوحة ٣٠؛ ٣١، ٣٢؛ ٣٣ شكلى ١، ٢؛ لوحة ٣٦؛ ٣٨ شكل ١؛ لوحة ٤٤؛ ٤٥؛ ٤٧؛ ٤٨؛ ٤٩؛ ٥٢؛ ٦١.

دوترتر: عضو المجمع المصرى.
انظر لوحة ١ الأشكال ٥، ٦، ٧، ٨، ٩؛ لوحة ٣؛ لوحة ٤؛ لوحة ١٣ الأشكال ٢، ٣، ٤، ٥؛ لوحة ٢٤ الأشكال ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٣. لوحة ٢٦؛ لوحة ٢٧؛ لوحة ٣٩، لوحة ٤٣؛ لوحة ٦٤ شكلى ١٣، ١٤.

چولوا (بروسبير): مهندس طرق وكبارى.
انظر لوحة ١ الأشكال ١، ٢، ٣، ٤؛ لوحة٢؛ لوحة ٨؛ لوحة ٩؛ لوحة ١٠؛ لوحة ١١؛ لوحة ١٤؛ لوحة ١٥؛ لوحة ١٦؛ لوحة ١٨؛ لوحة ١٩؛ لوحة ٢٠؛ لوحة ٢١؛ لوحة ٢٢؛ لوحة ٢٣ شكل ٣؛ لوحة ٣٠؛ لوحة ٣١؛ لوحة ٣٢؛ لوحة ٣٣؛ شكلى ١، ٢؛ لوحة ٣٦؛ لوحة ٣٨ شكل ١؛ لوحة ٤٤؛ لوحة ٤٥؛ لوحة ٤٧؛ لوحة ٤٨؛ لوحة ٤٩؛ لوحة ٥٢؛ لوحة ٦١.

چومار: مهندس سابق للمساحة ولمستلزمات الجيش.
انظر لوحة ٥، ٦، ٢٥، ٣٣، شكل٣، ٣٥، ٣٧ الأشكال ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢؛ لوحة ٣٨ الأشكال ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩؛ لوحة ٤١؛ ٤٢؛ ٤٦ الأشكال ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩. لوحة ٥٠؛ ٥٣؛ ٥٤؛ ٥٦؛ ٥٨؛ ٦٠؛ ٦١ الأشكال ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨؛ لوحة ٦٢

الأشكال ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨؛ لوحة ٦٣؛ ٦٤ الأشكال ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢؛ لوحة ٦٥؛ ٦٦؛ ٦٧؛ ٦٨؛ ٦٩؛ ٧٠؛ ٧٢.

لـــــــــونـــــــــوار: مهندس تصنيع الأدوات المستخدمة فى التجارب العلمية.
انظر لوحة ٣٣ الأشكال ٤، ٥، ٦.

لـــويـــــيـــــــــــر: مهندس معمارى وعضو المجمع المصرى.
انظر لوحة ١٢؛ ١٣ شكل ١؛ لوحة ٢٩.

ملحوظة:
أسهم السيدان سـان چينى وكورابوف فى رفع مقاييس الآثار التى قام السيد لوبير برسمها.

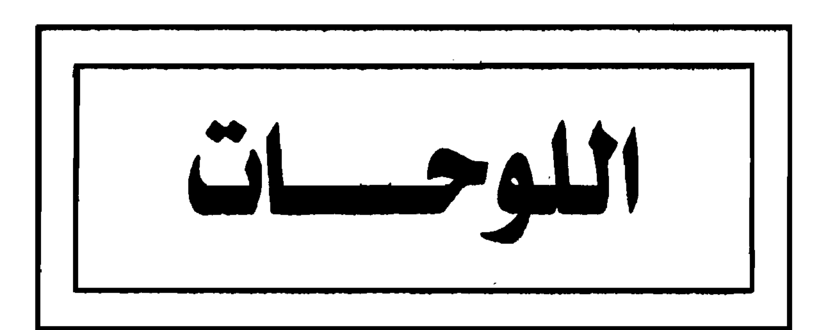
هـ. ج. ريـدوتـيــــــــه: عضو المجمع المصرى ورسام بمتحف التاريخ الطبيعى.
انظر لوحة ١٧.

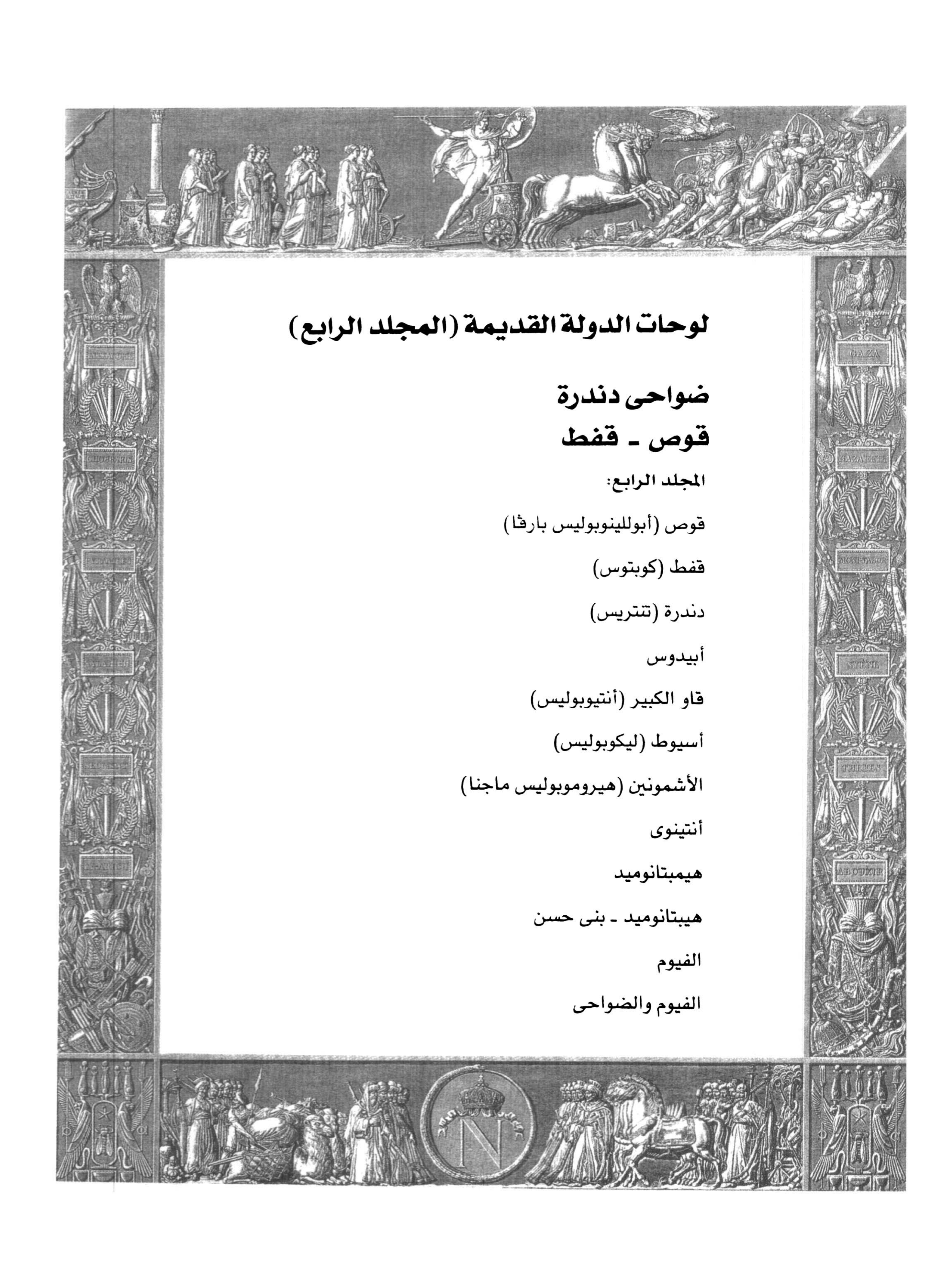
دو روزيــــــــــــــر: كبير مهندسى المناجم.
انظر لوحة ٤٩.

ســـــــــان چــيـــنــى: كبير مهندسى الطرق والكبارى.
انظر لوحة ٣٨ شكل ١.

فـــــــــيــــــــــارد: مهندس طرق وكبارى.
انظر لوحة ٢٨ الأشكال من ٩ ... ٣٧.

●


اللوحــــات



لوحات الدولة القديمة (المجلد الرابع)

ضواحى دندرة

قوص - قفط

المجلد الرابع:

قوص (أبوللينوبوليس بارڤا)

قفط (كوبتوس)

دندرة (تنتريس)

أبيدوس

قاو الكبير (أنتيوبوليس)

أسيوط (ليكوبوليس)

الأشمونين (هيروموبوليس ماجنا)

أنتينوى

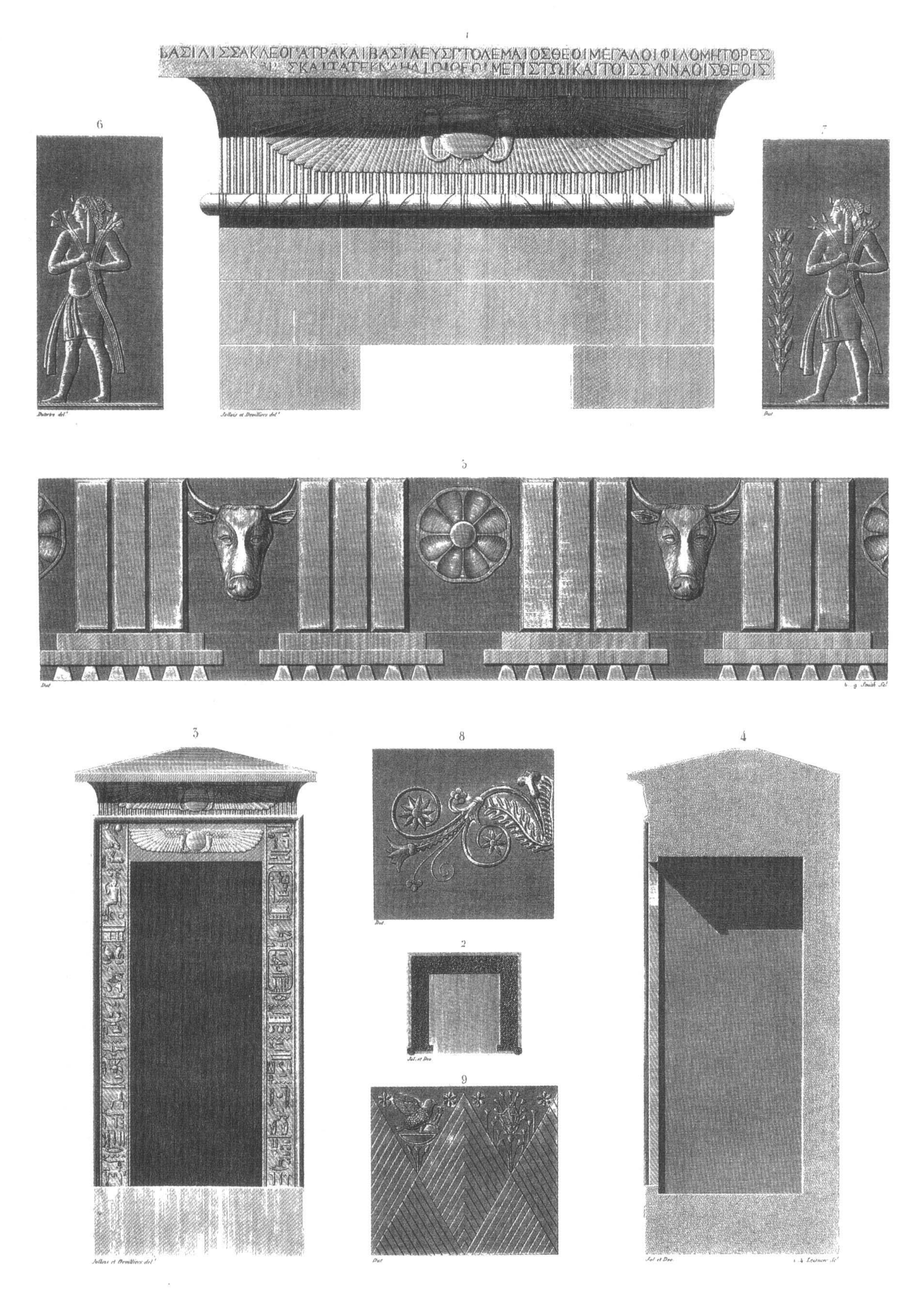
هيمبتانوميد

هيبتانوميد - بنى حسن

الفيوم

الفيوم والضواحى

اللوحة (١)

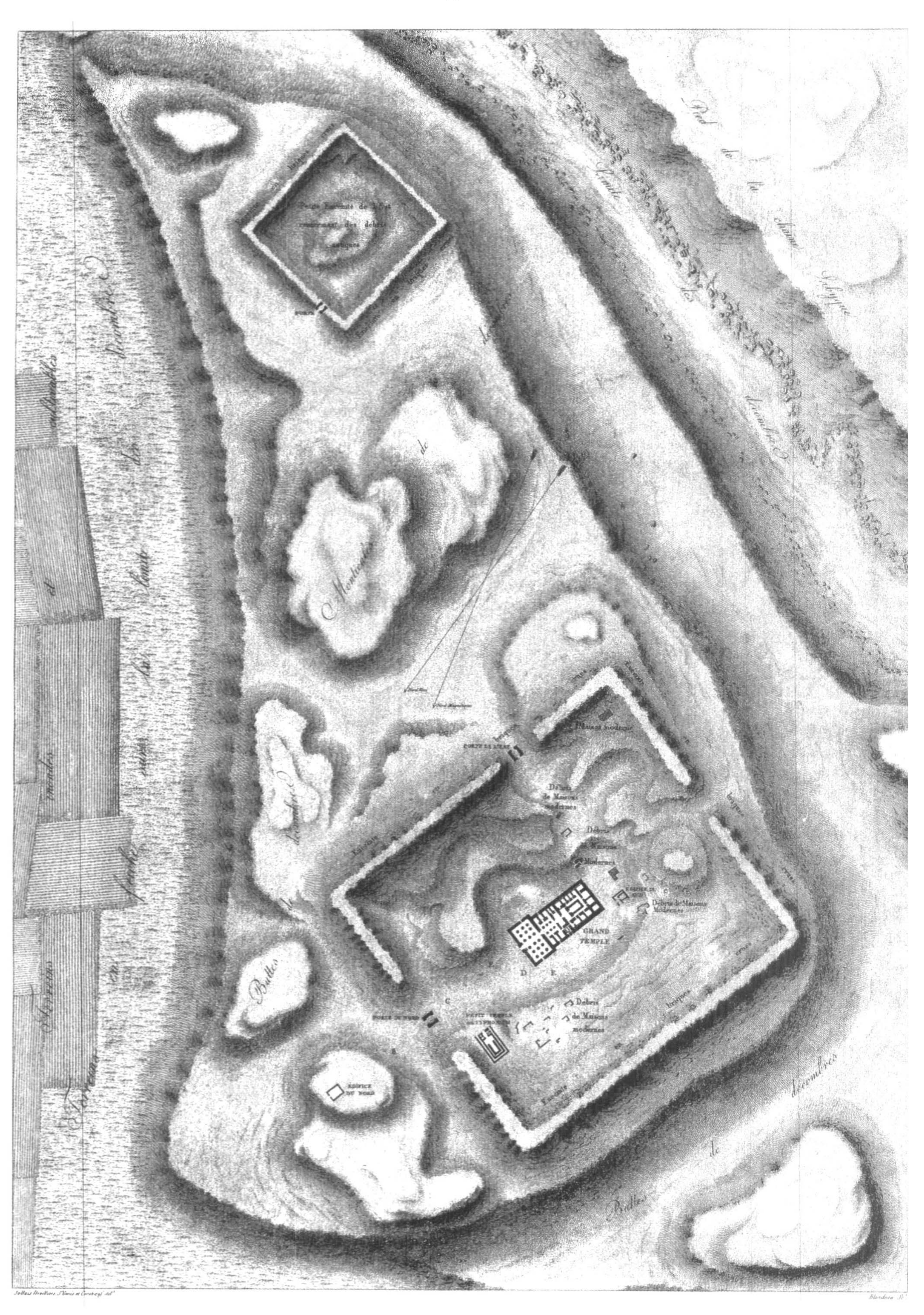


١، ٢، ٣، ٤ : زخارف علوية لباب ومسقط أفقى وواجهة وقطاع طولى لمقصورة أحادية الحجر من قوص

٥ ... ٩ : إفريز ونقوش بارزة من قفط

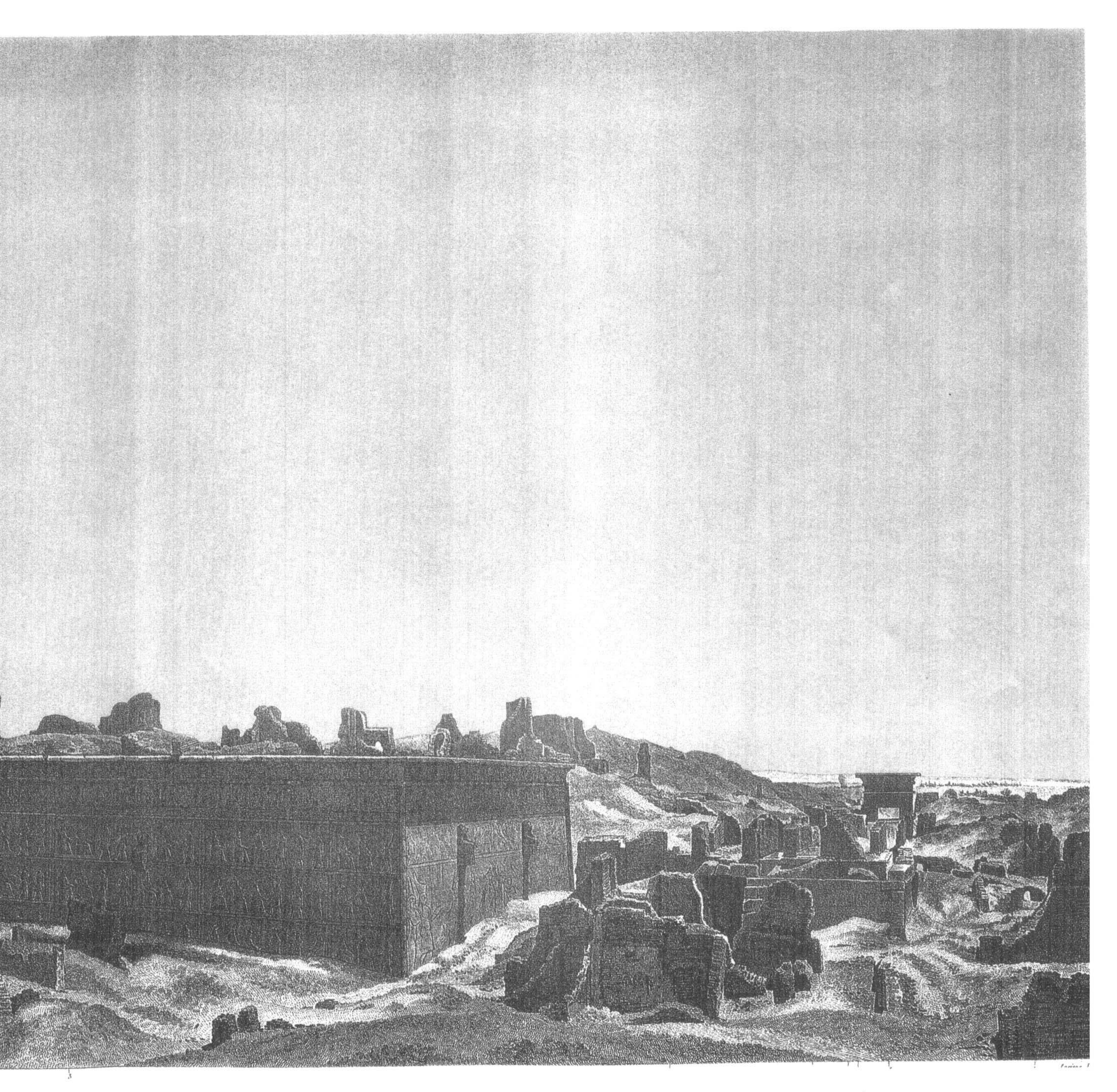
اللوحة (٢)

دندرة

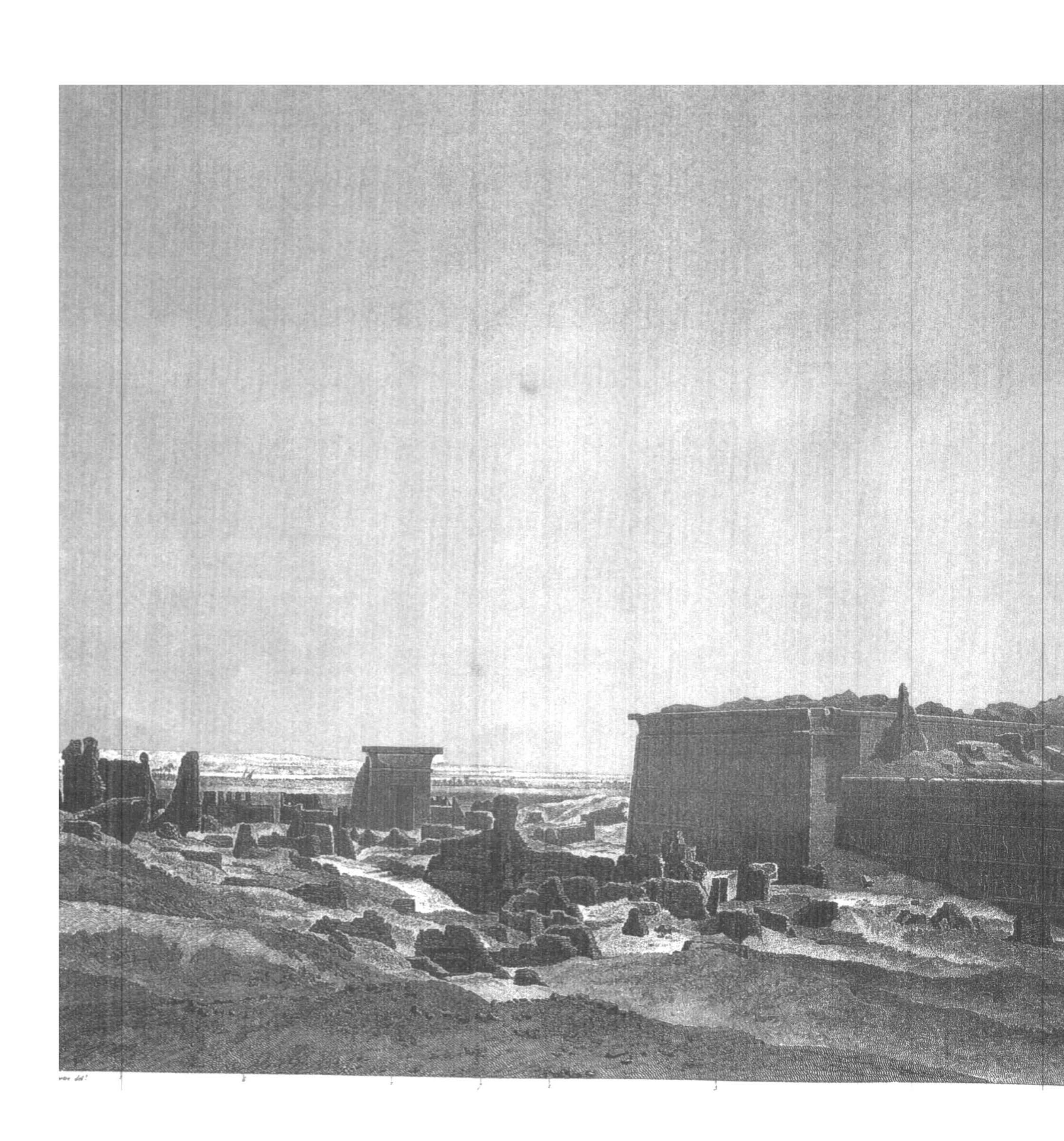


خريطة طبوغرافية للمناطق الأثرية

اللوحة (٣)



منظر عام للمنطقة الأثرية مأخوذ من الغرب

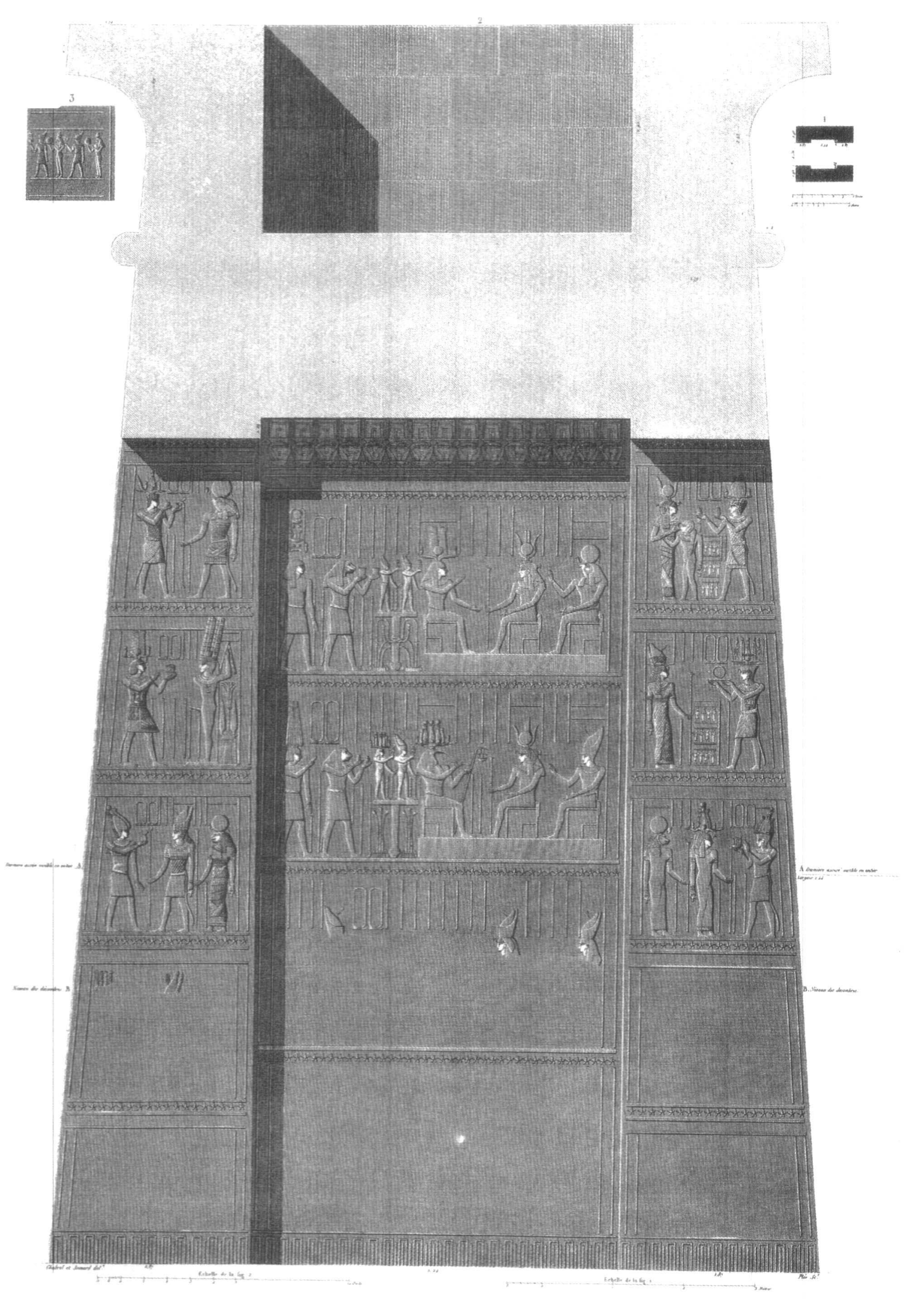


اللوحة (٤)



منظر للباب الشمالى

اللوحة (٥)



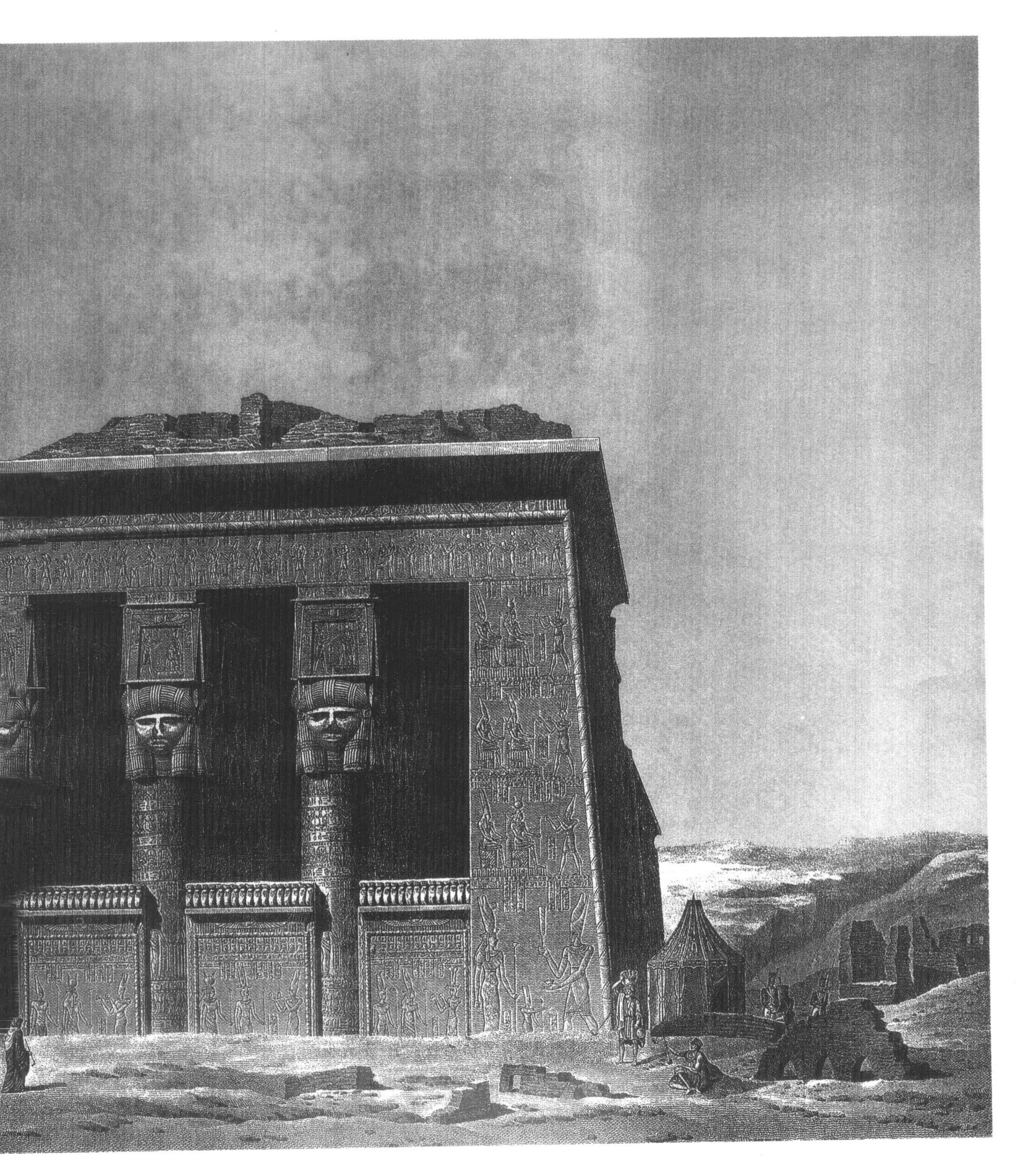
مسقط أفقى وقطاع وتفاصيل للباب الشمالى

اللوحة (٦)

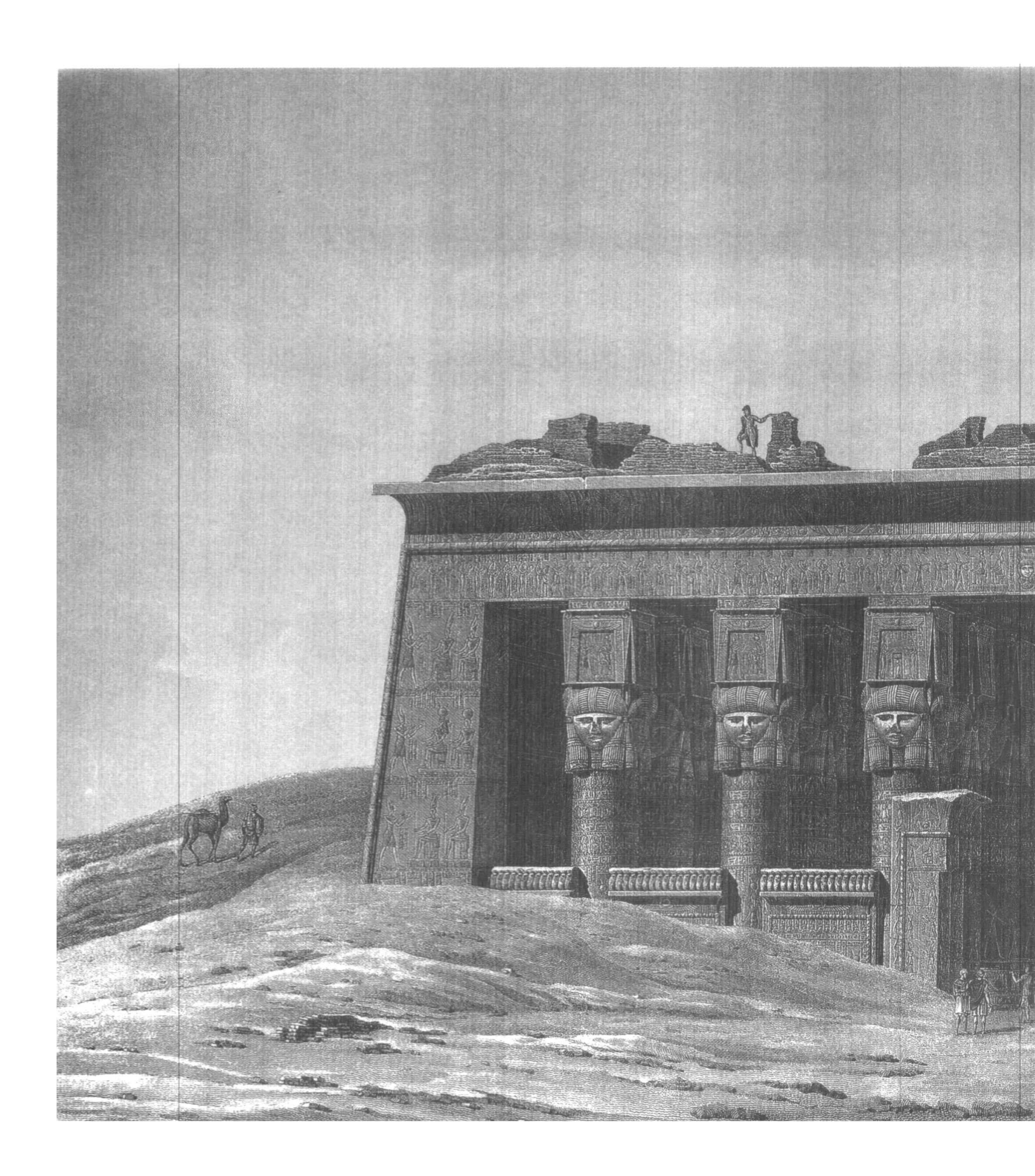


منظور لواجهة الباب الشمالى

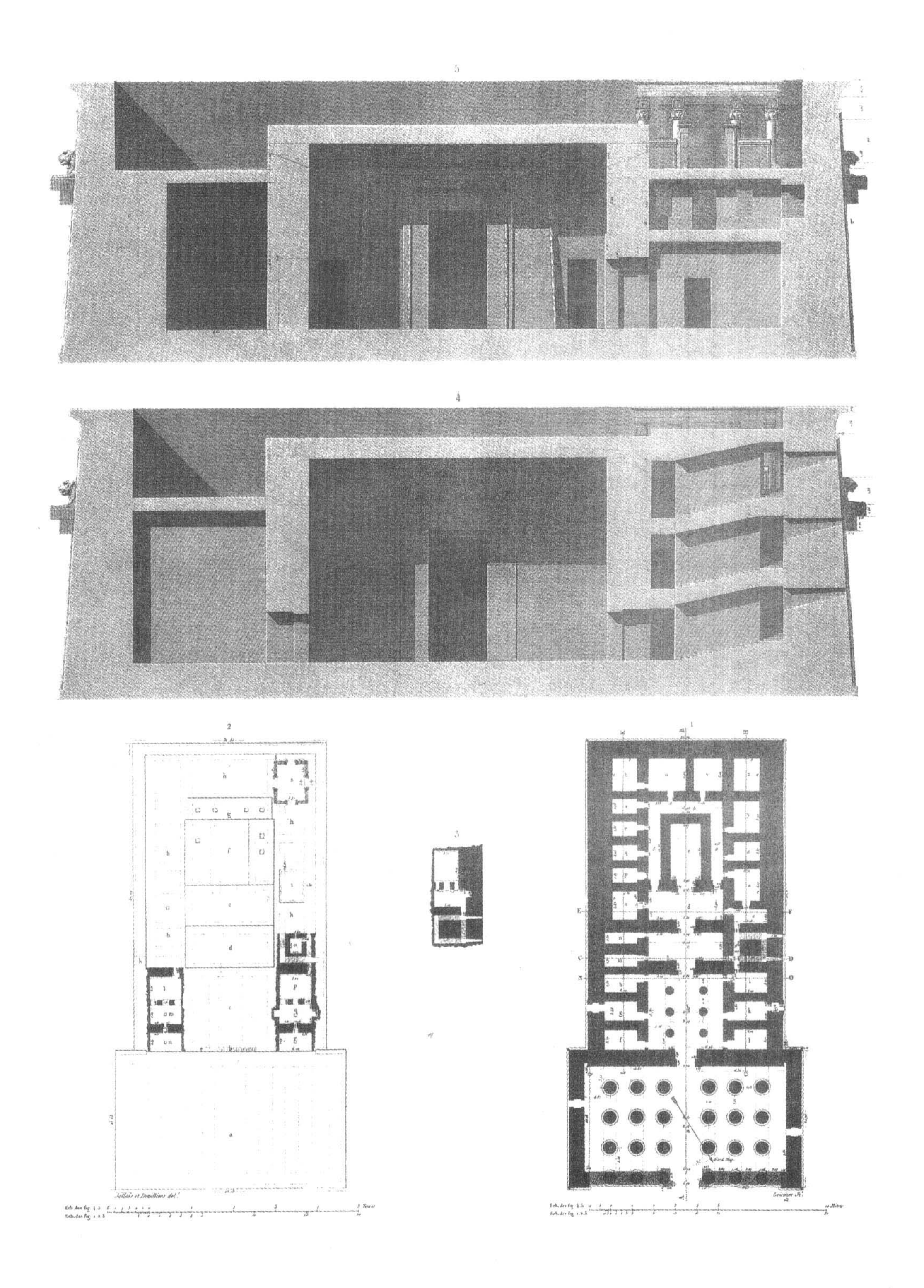
اللوحة (٧)



واجهة المعبد الكبير

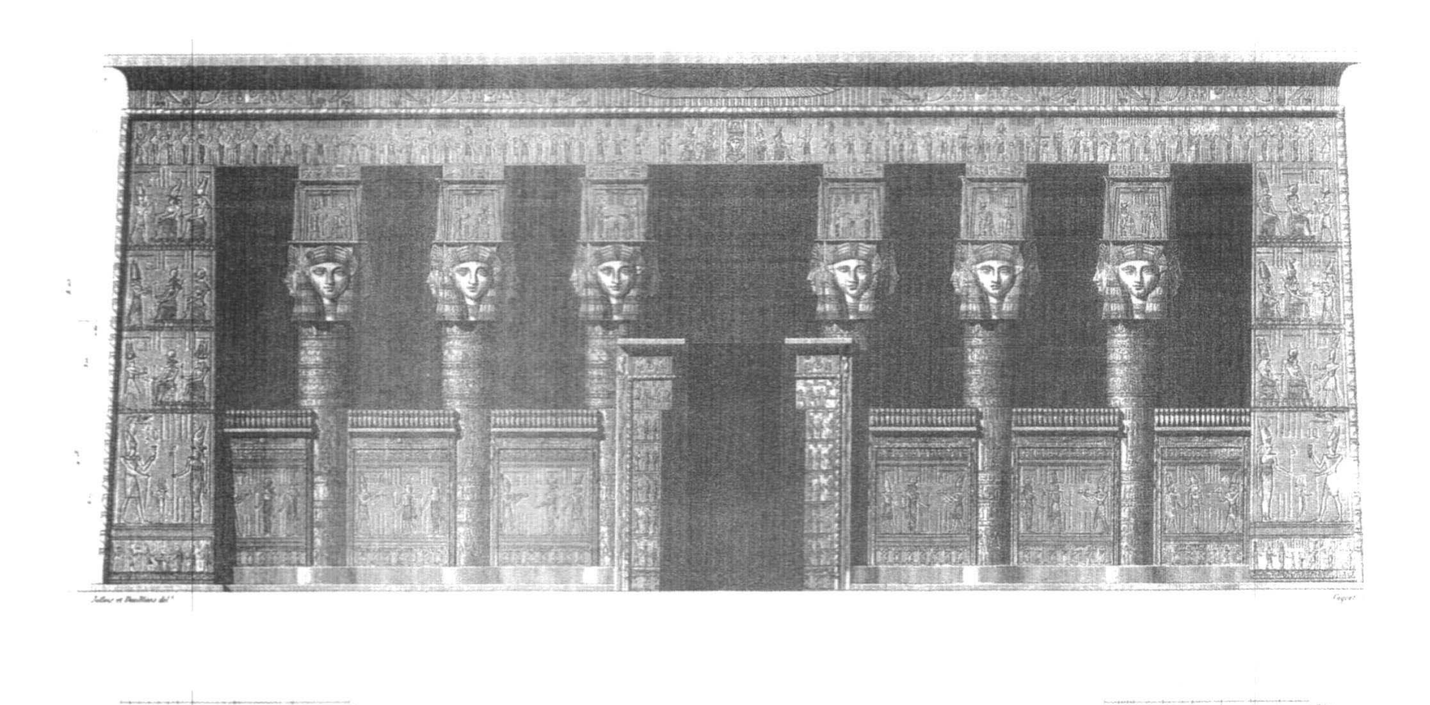


اللوحة (٨)



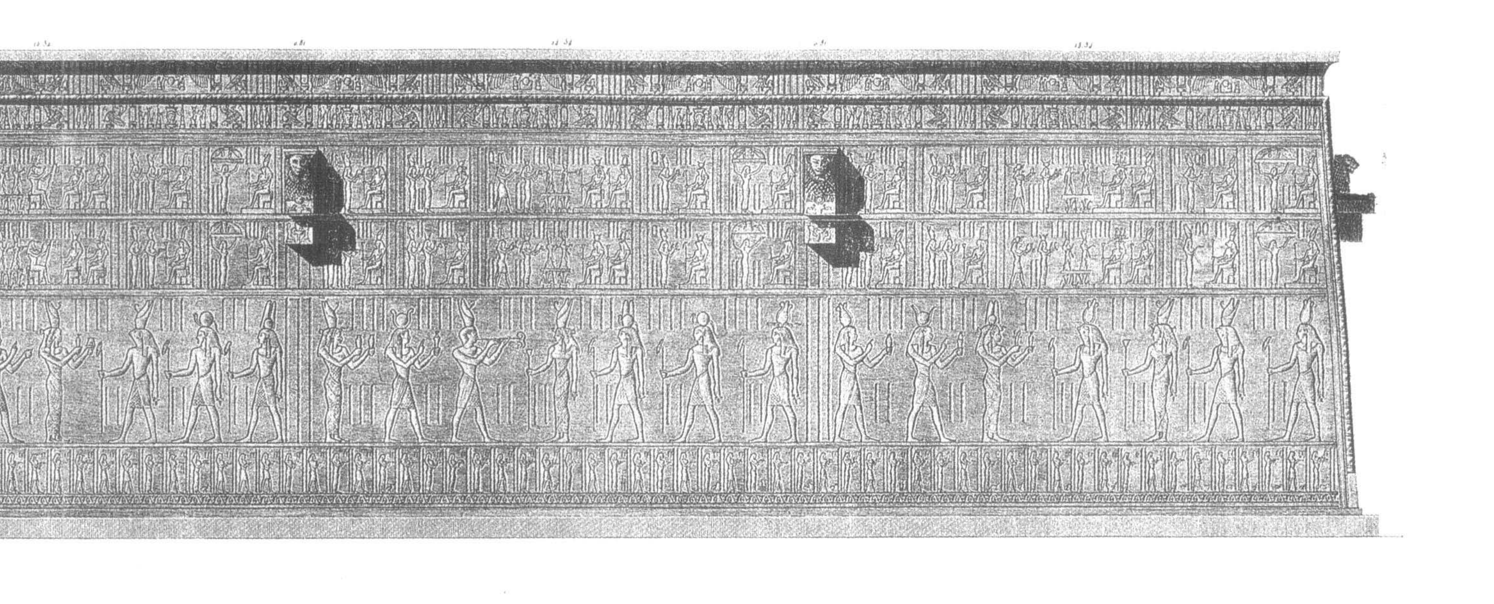
مساقط أفقية وقطاعان عرضيان للمعبد الكبير

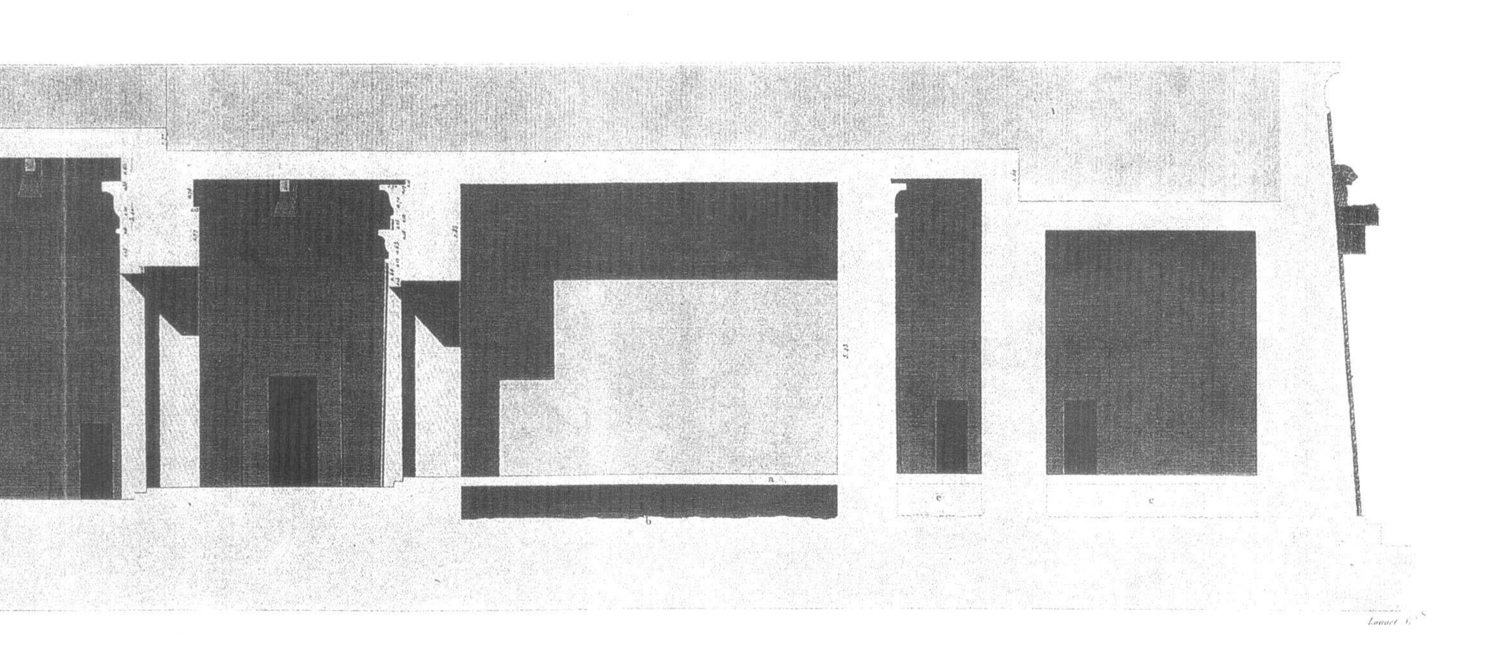
اللوحة (٩)



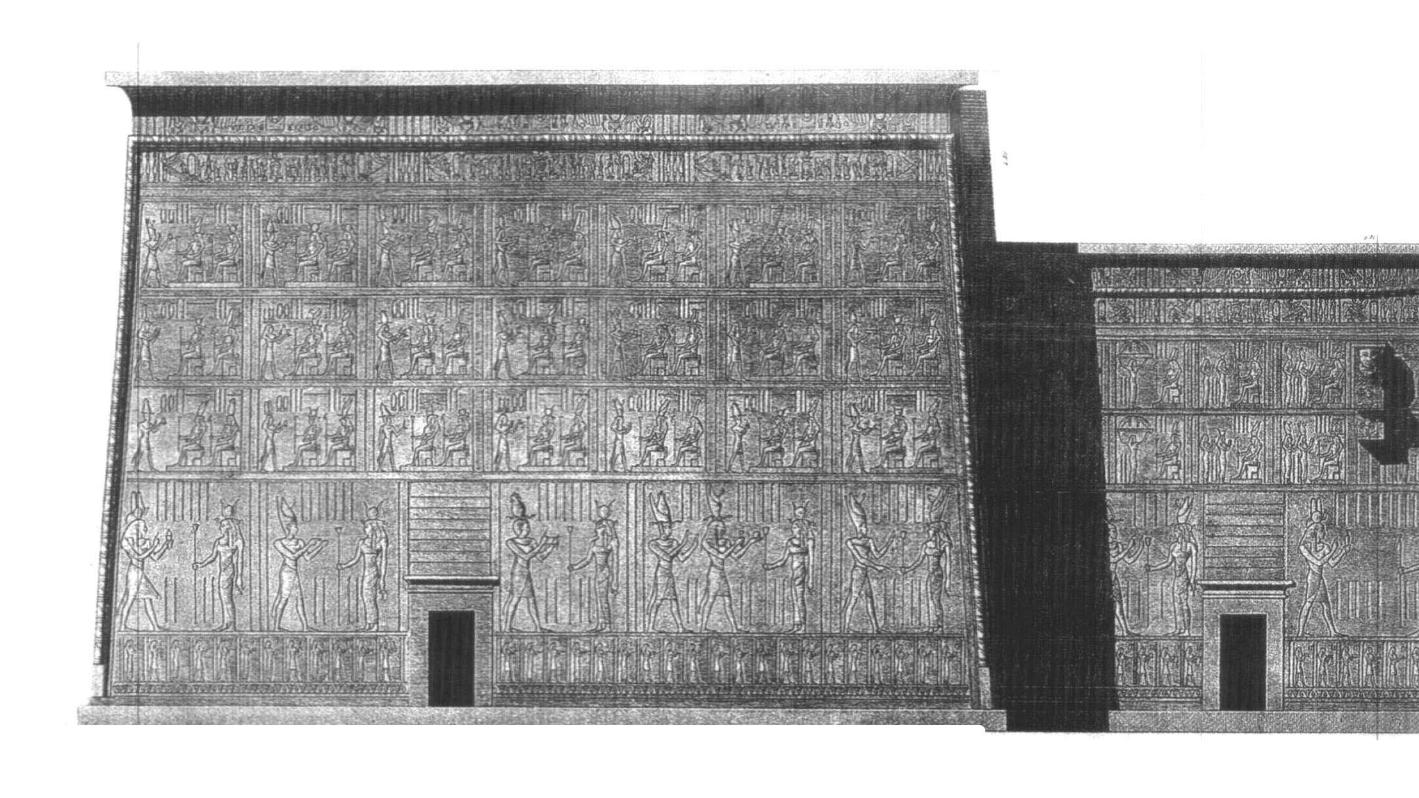
واجهة المعبد الكبير

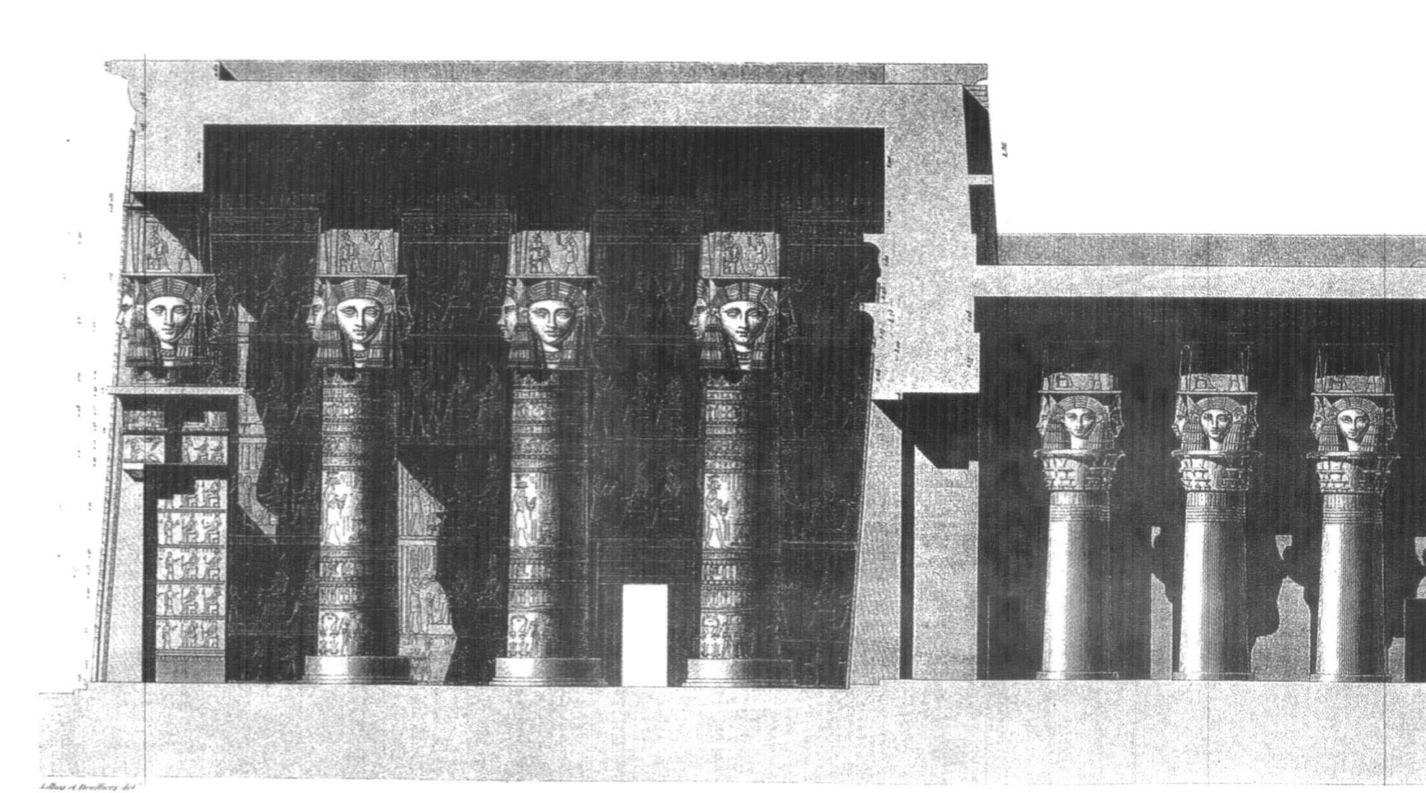
اللوحة (١٠)



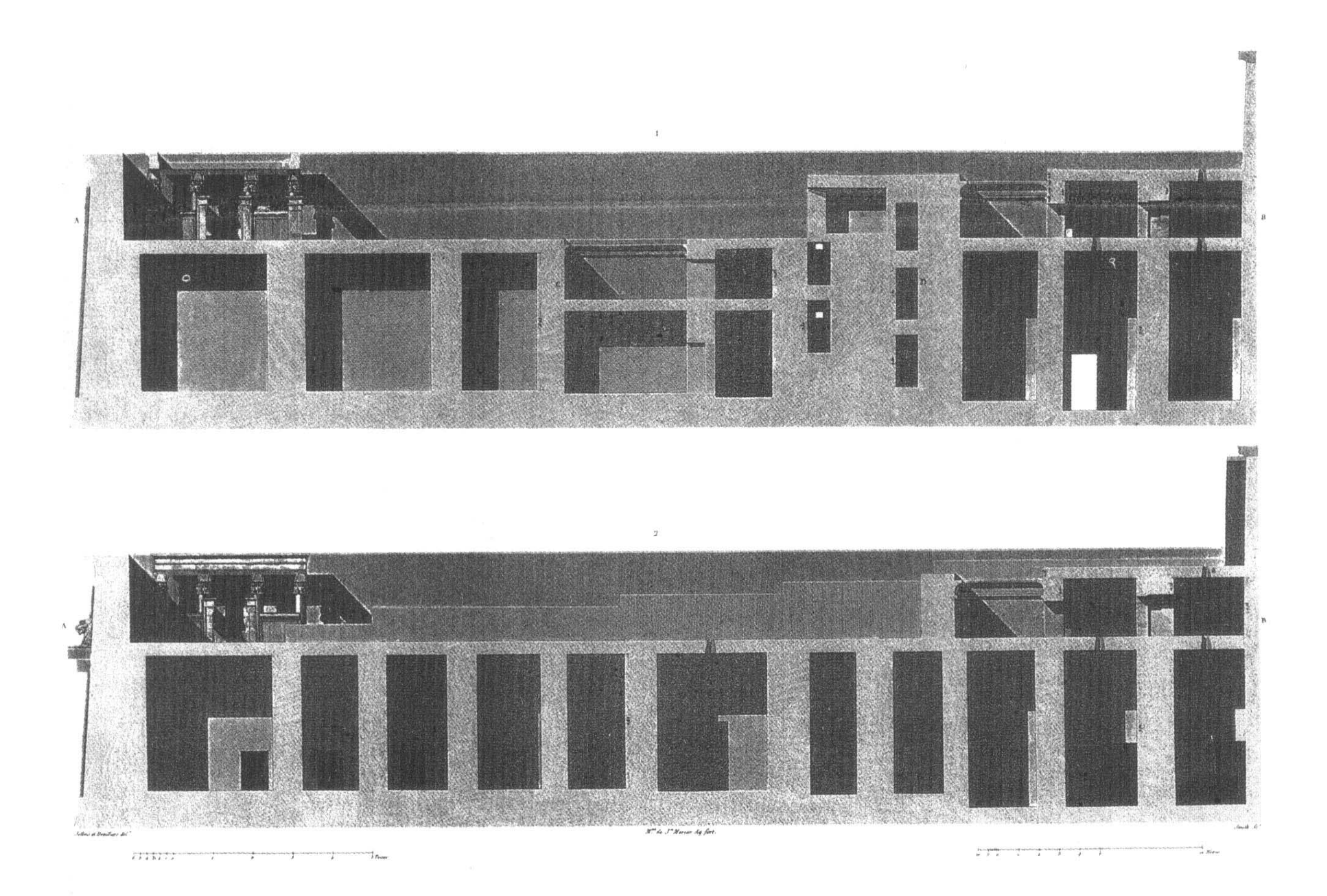


الواجهة الجانبية وقطاع طولى للمعبد الكبير



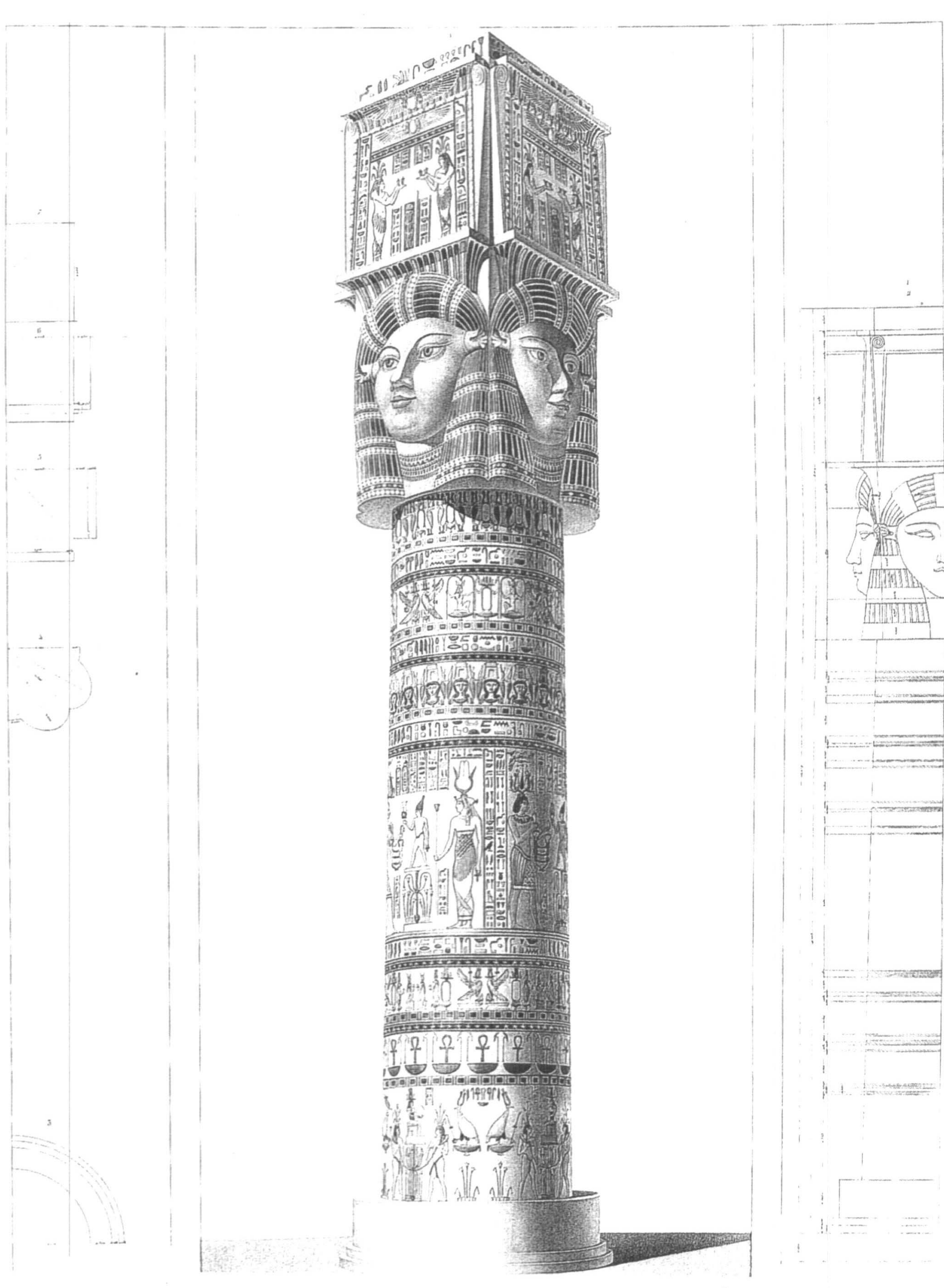


اللوحة (١١)



قطاعان طوليان للمعبد الكبير

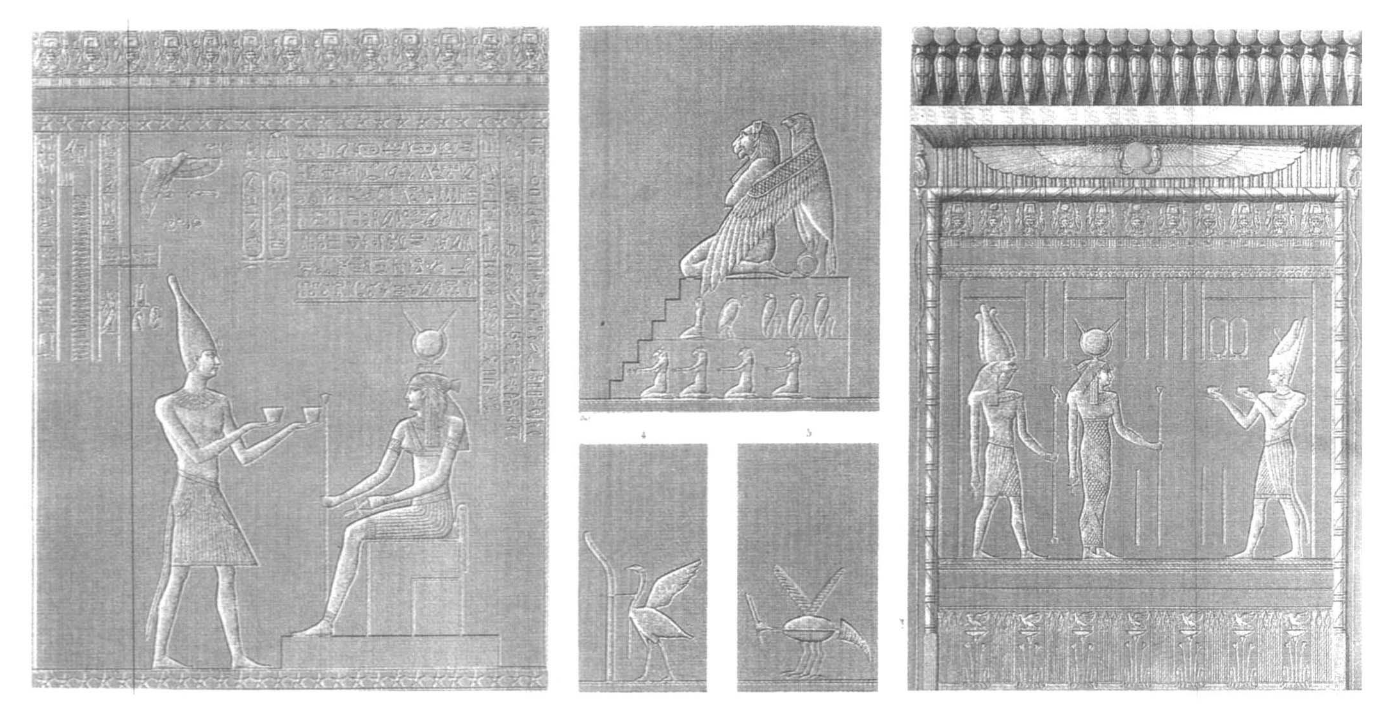
اللوحة (١٢)



١ : منظر تفصيلى ملون لأحد أعمدة الرواق

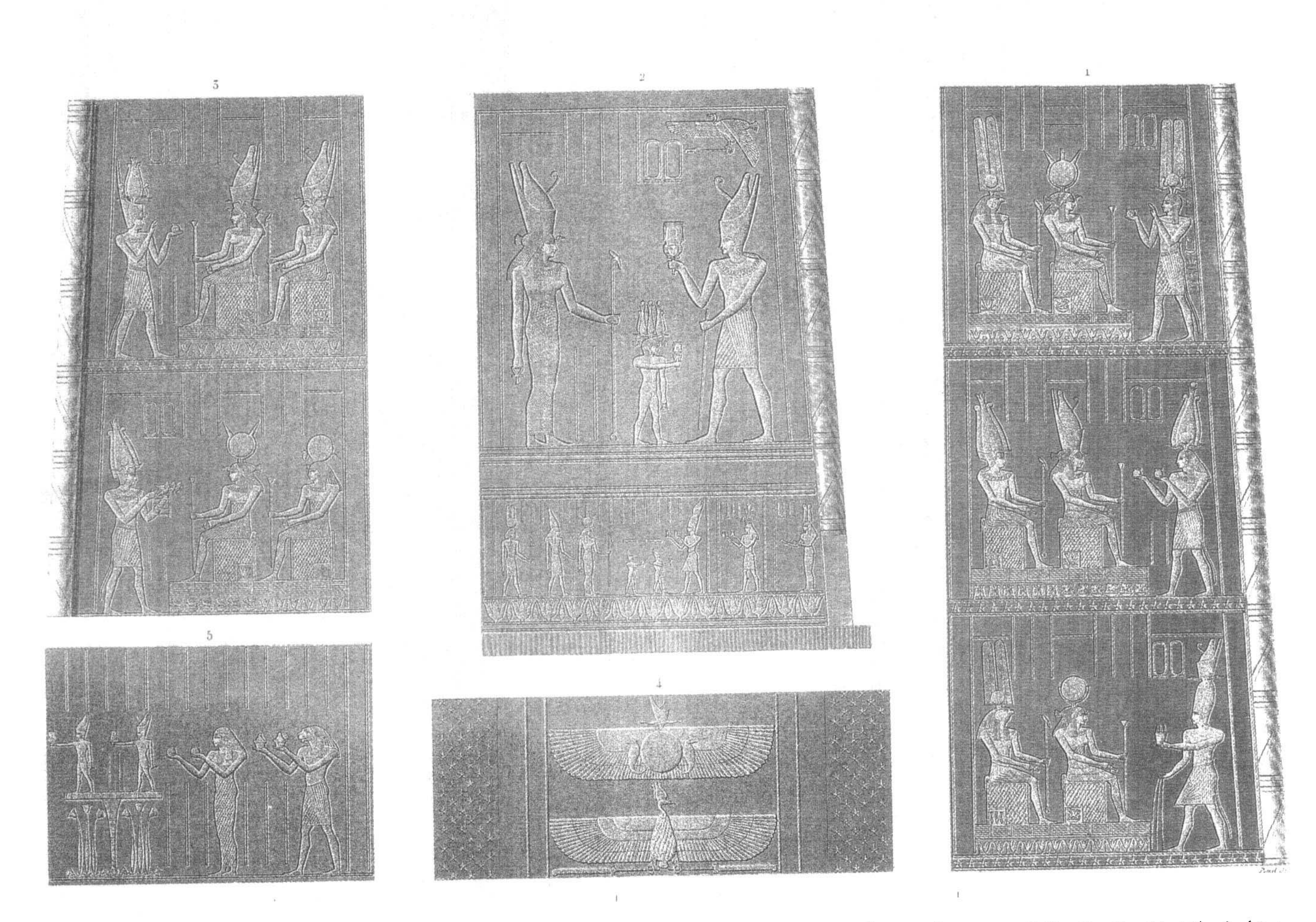
٢ ... ٧ : منظر جانبى ومساقط أفقية للعمود

اللوحة (١٣)



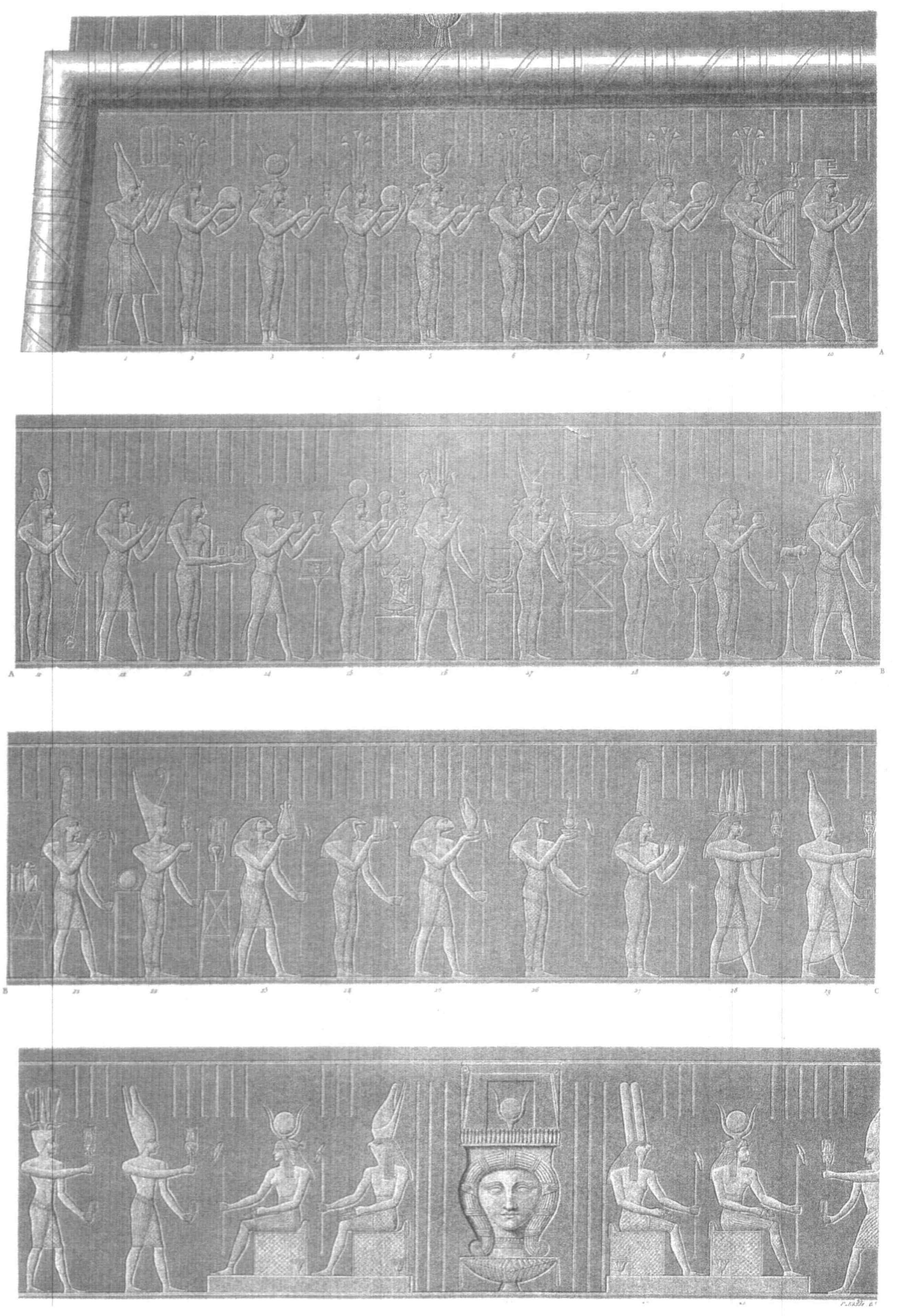
تفاصيل جدارين مشيدين بين أعمدة الرواق، نقوش بارزة من داخل المعبد الكبير

اللوحة (١٤)



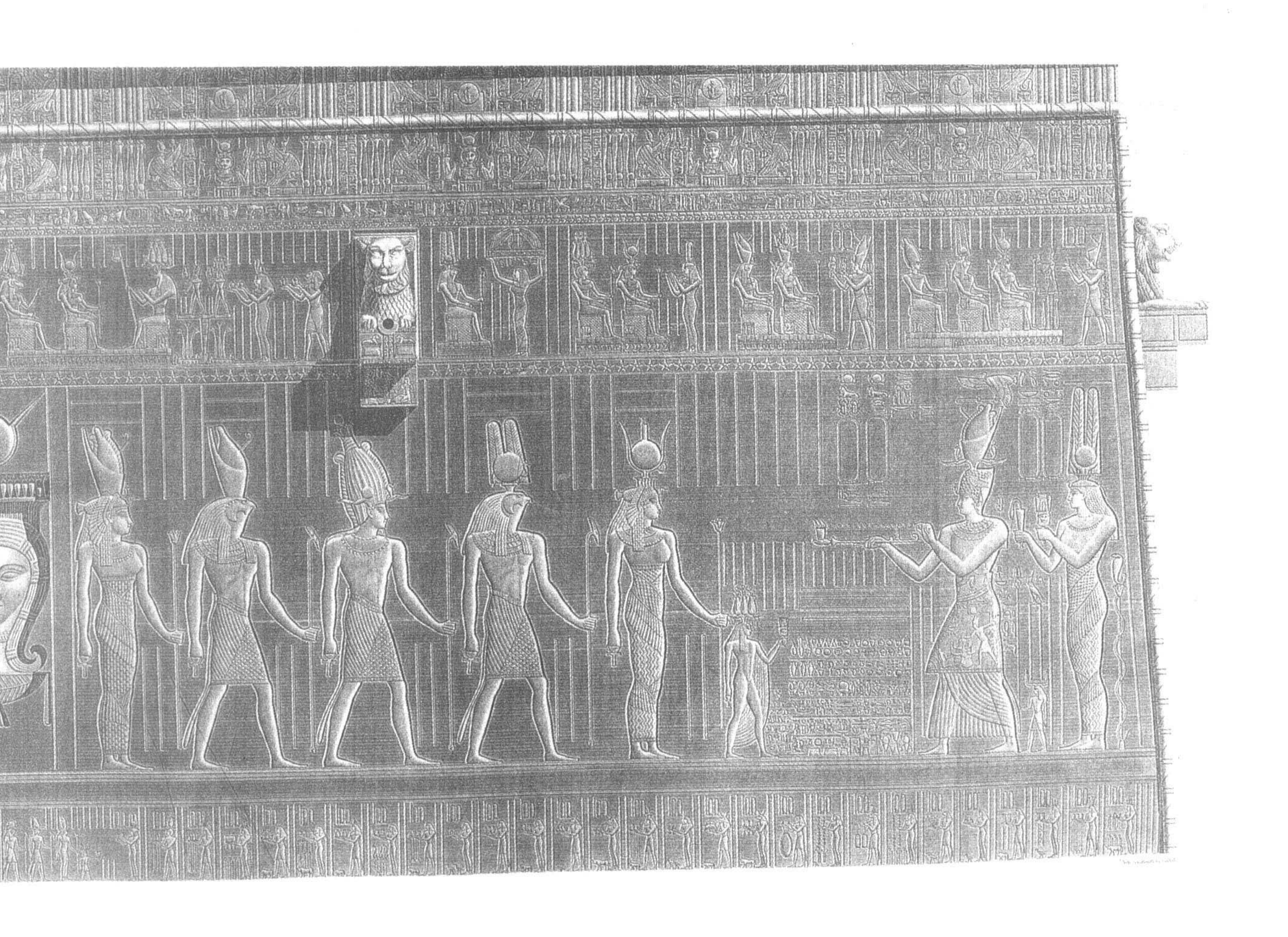
زخارف القوائم الجانبية للجدران وأحد الأسقف، ونقش بارز من خارج رواق المعبد الكبير

اللوحة (١٥)

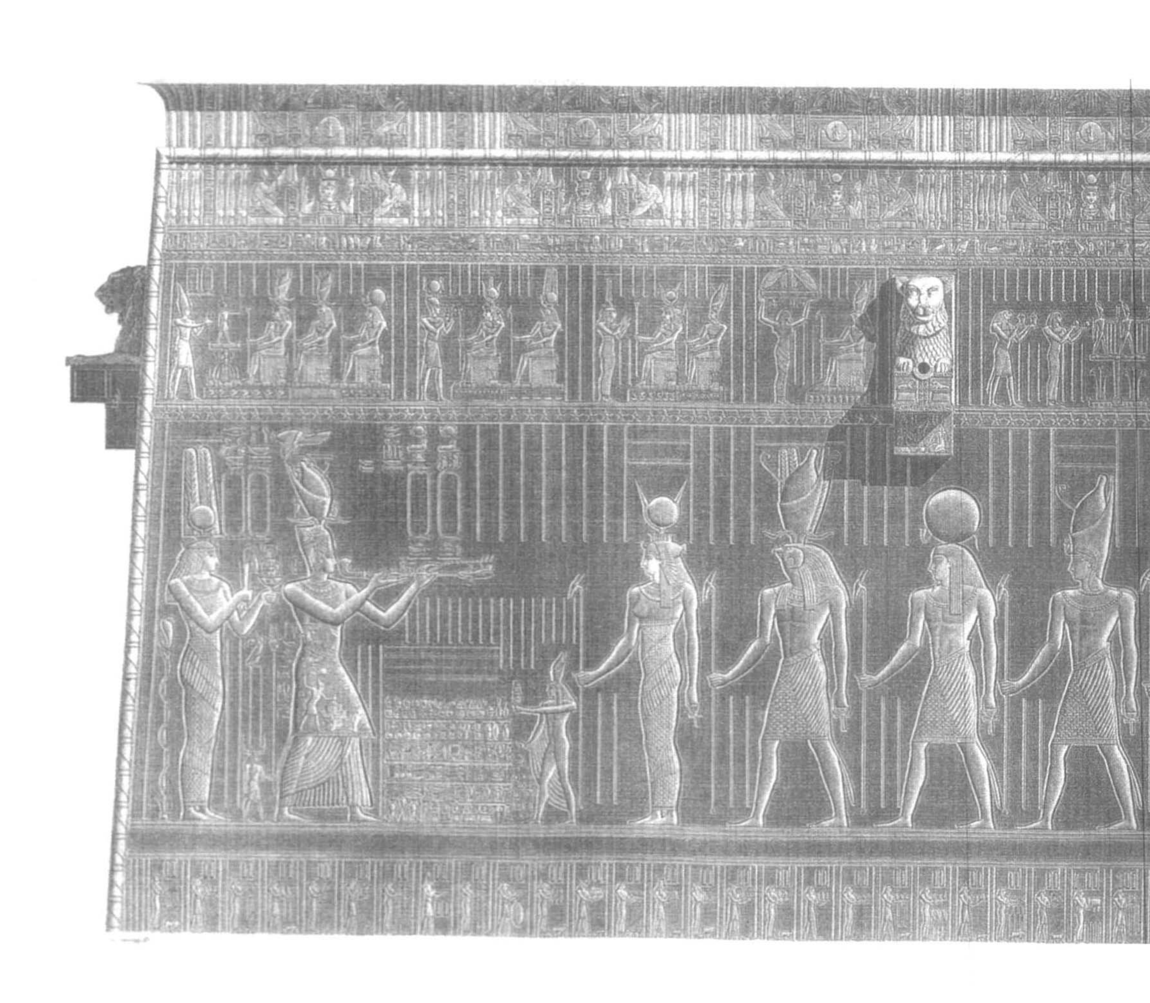


تفاصيل إفريز واجهة رواق المعبد الكبير

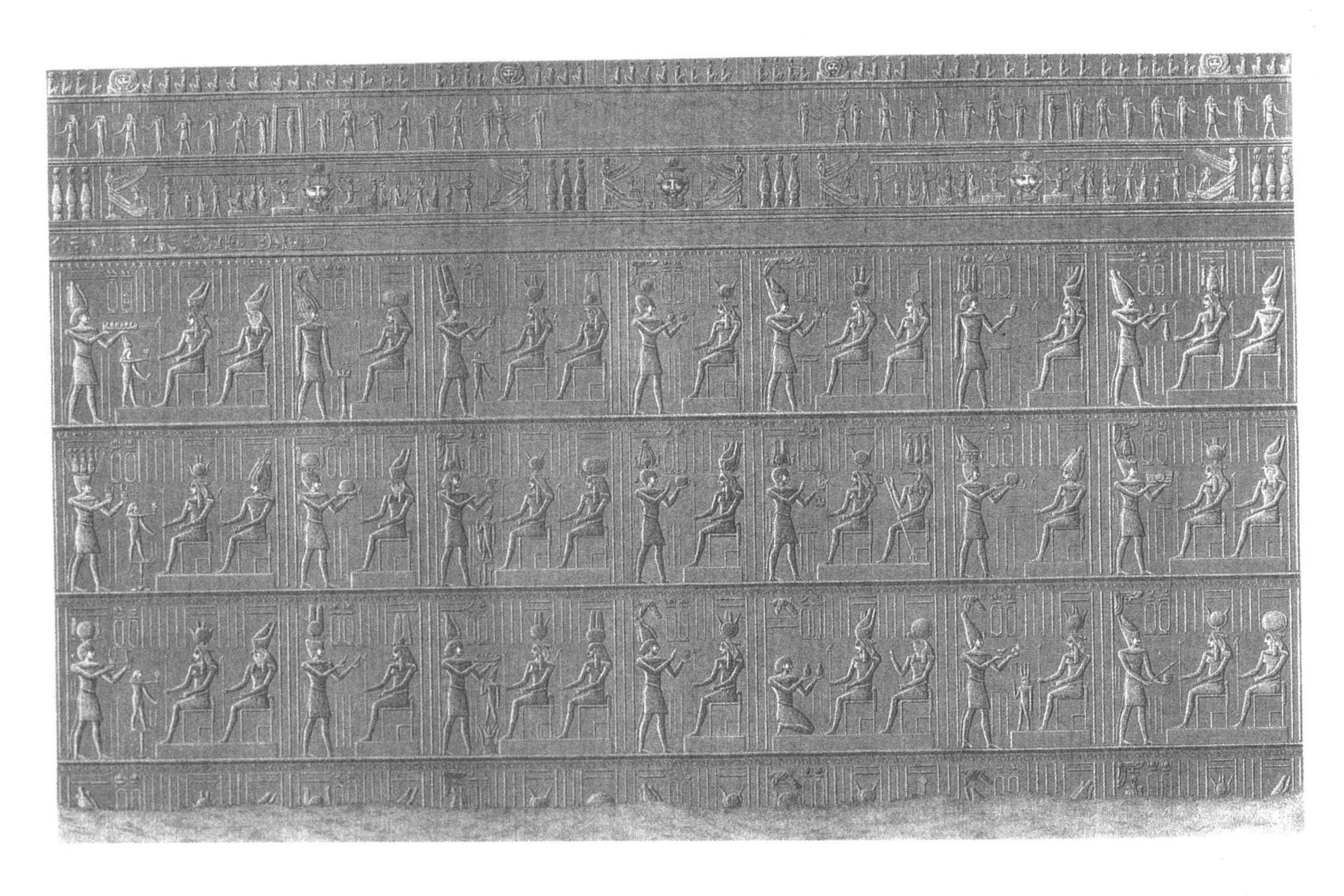
اللوحة (١٦)



تفاصيل واجهة خلفية بالمعبد الكبير

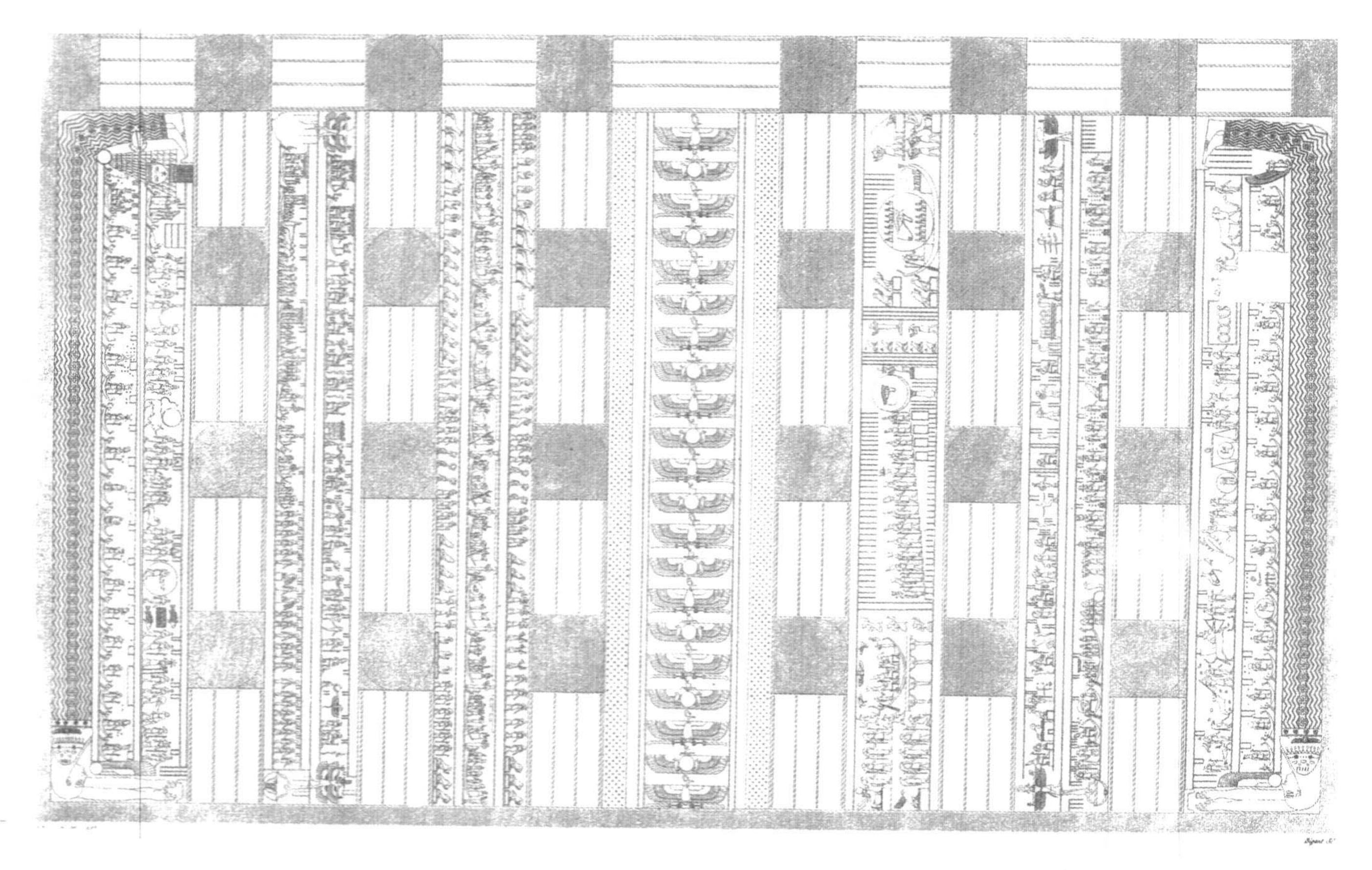


اللوحة (١٧)



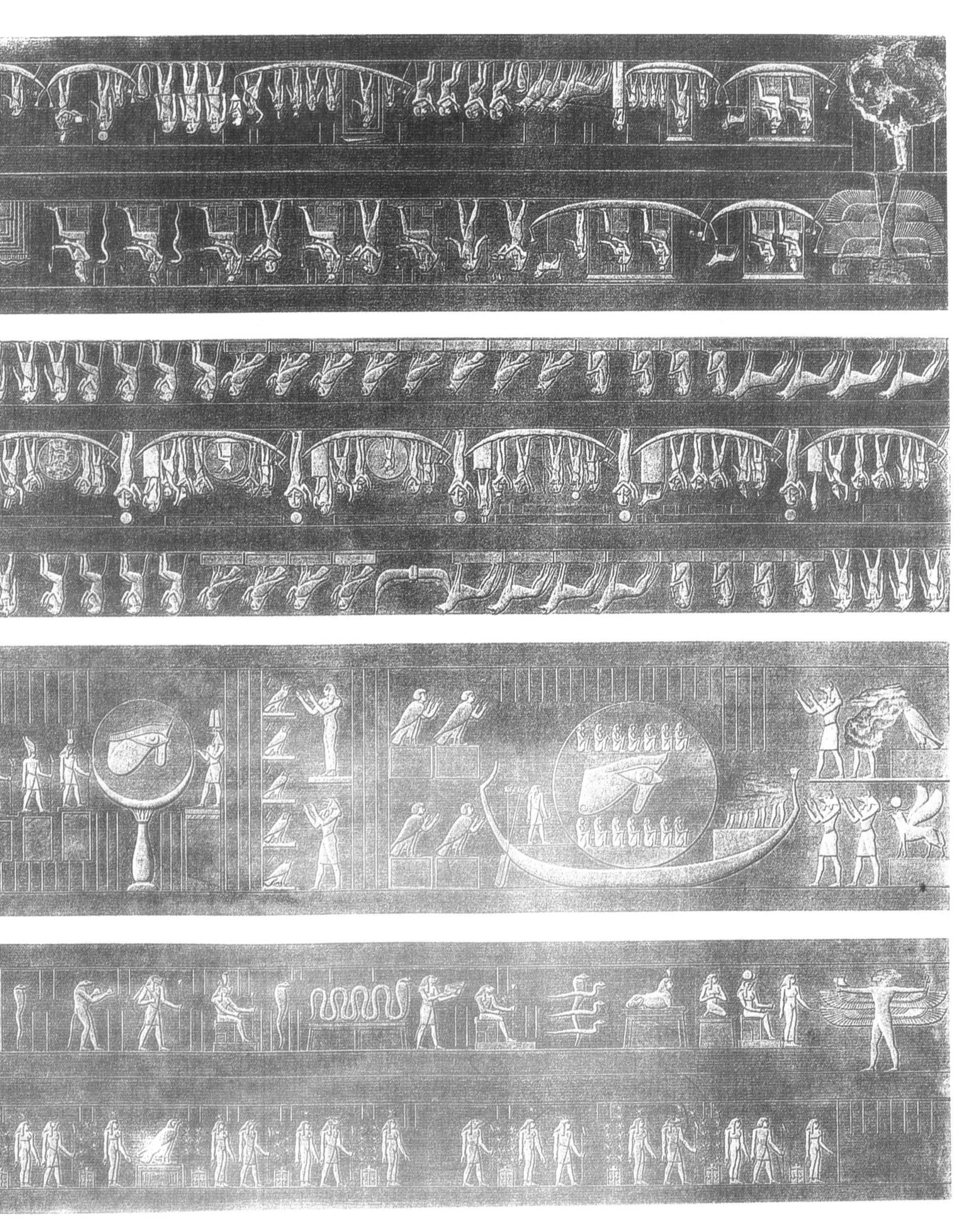
تفاصيل زخارف الجدار الجانبى الشرقى فى رواق المعبد الكبير

اللوحة (١٨)

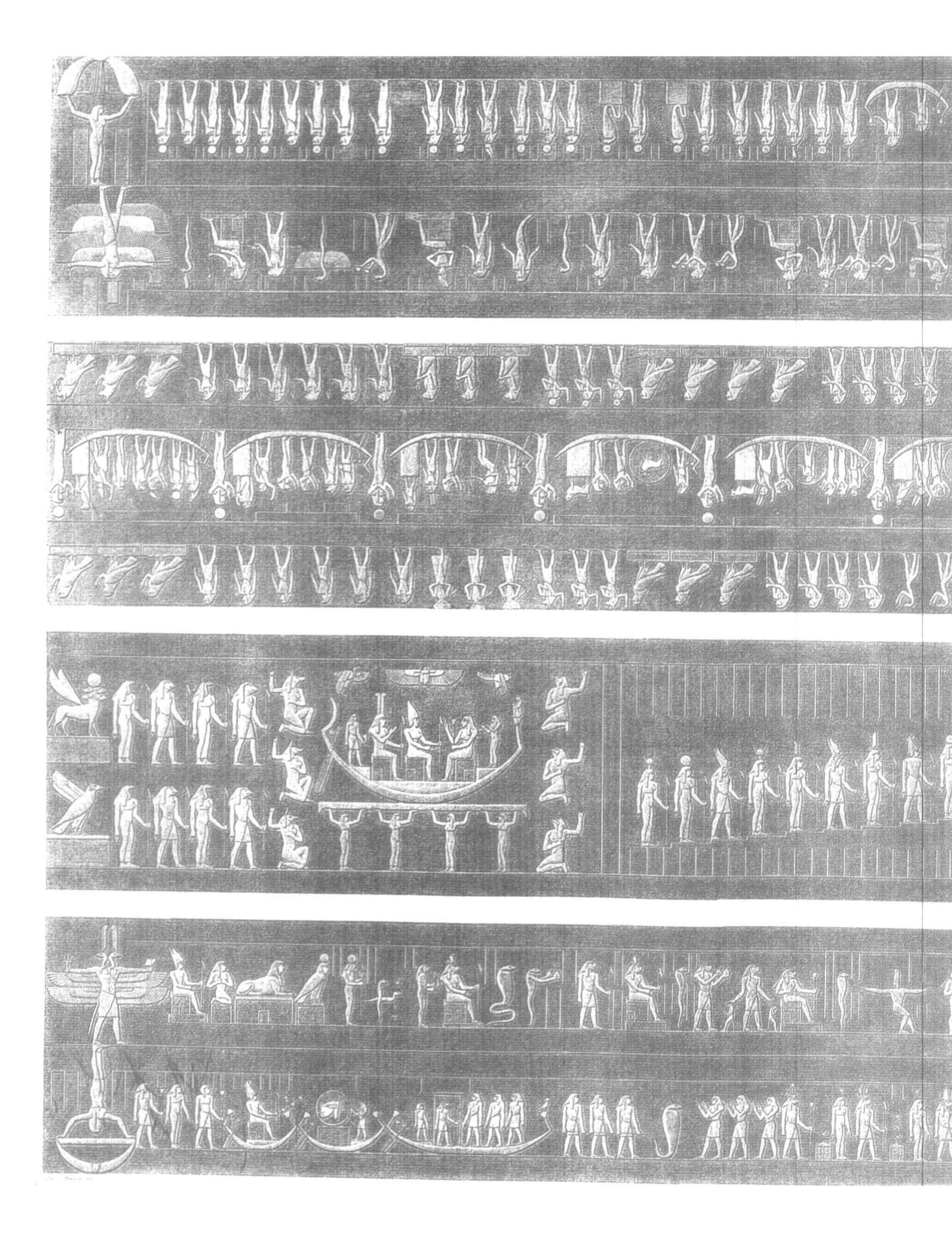


سقف رواق المعبد الكبير

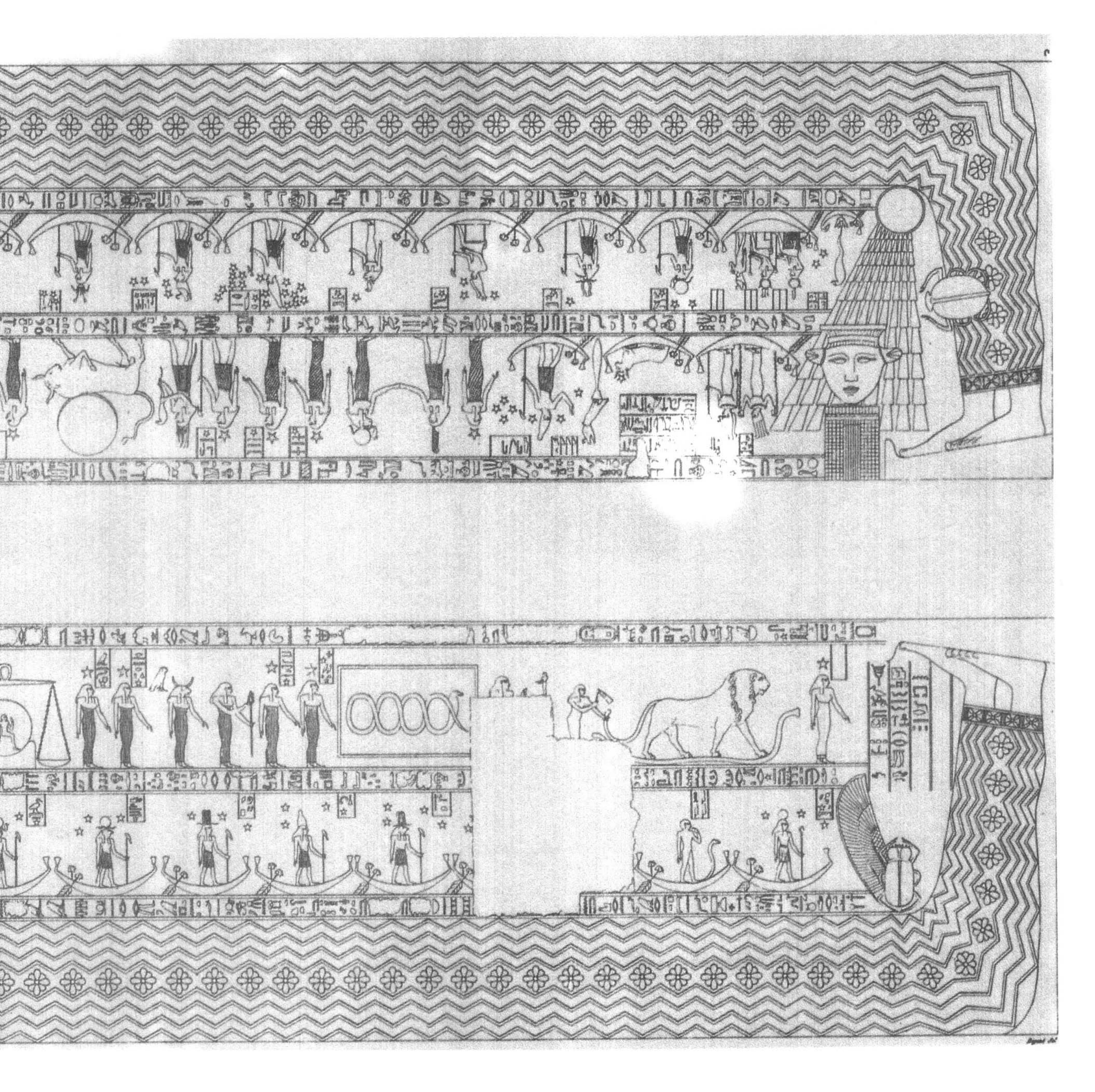
اللوحة (١٩)



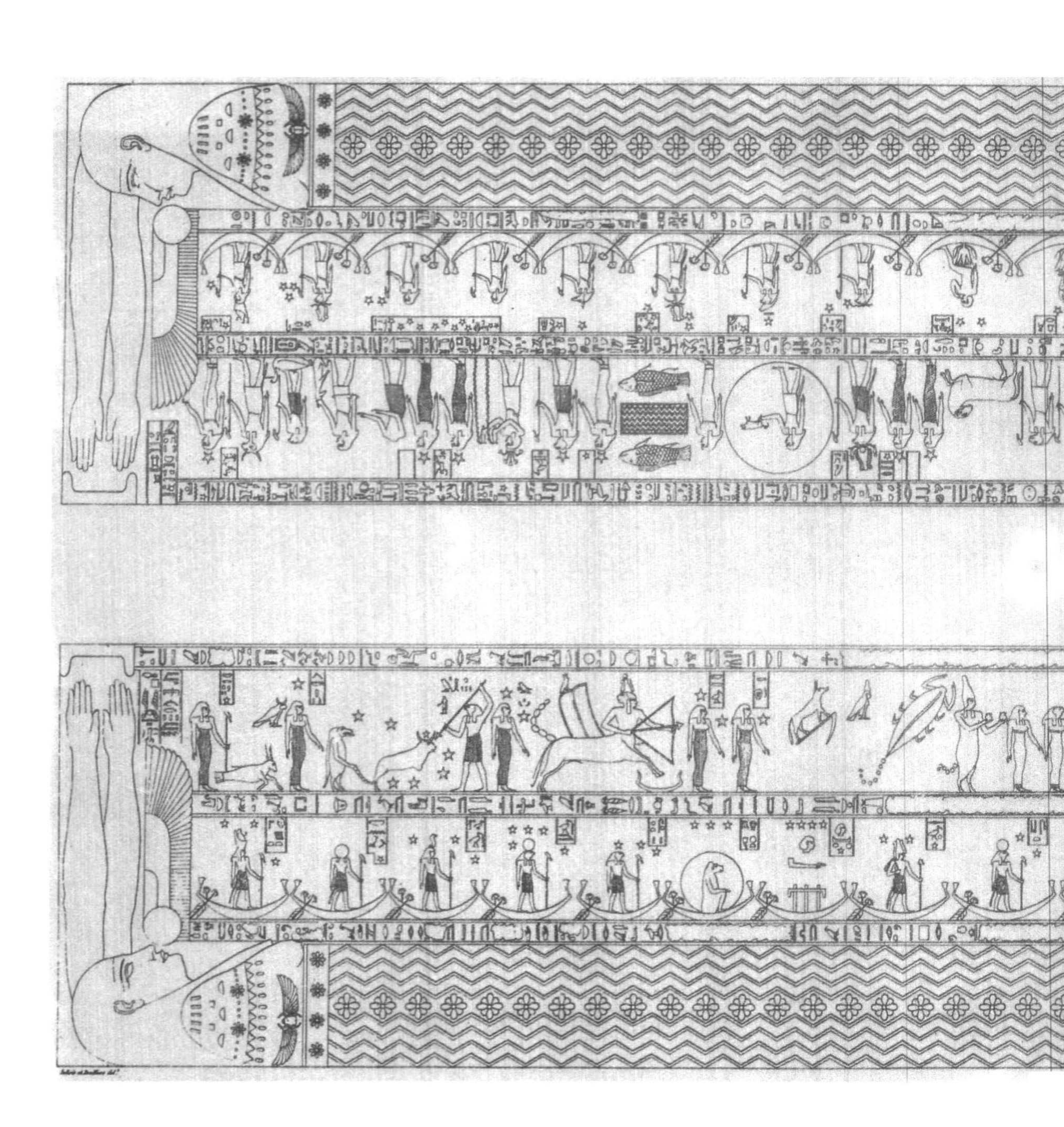
تفاصيل زخارف أربعة أجزاء من سقف رواق المعبد الكبير



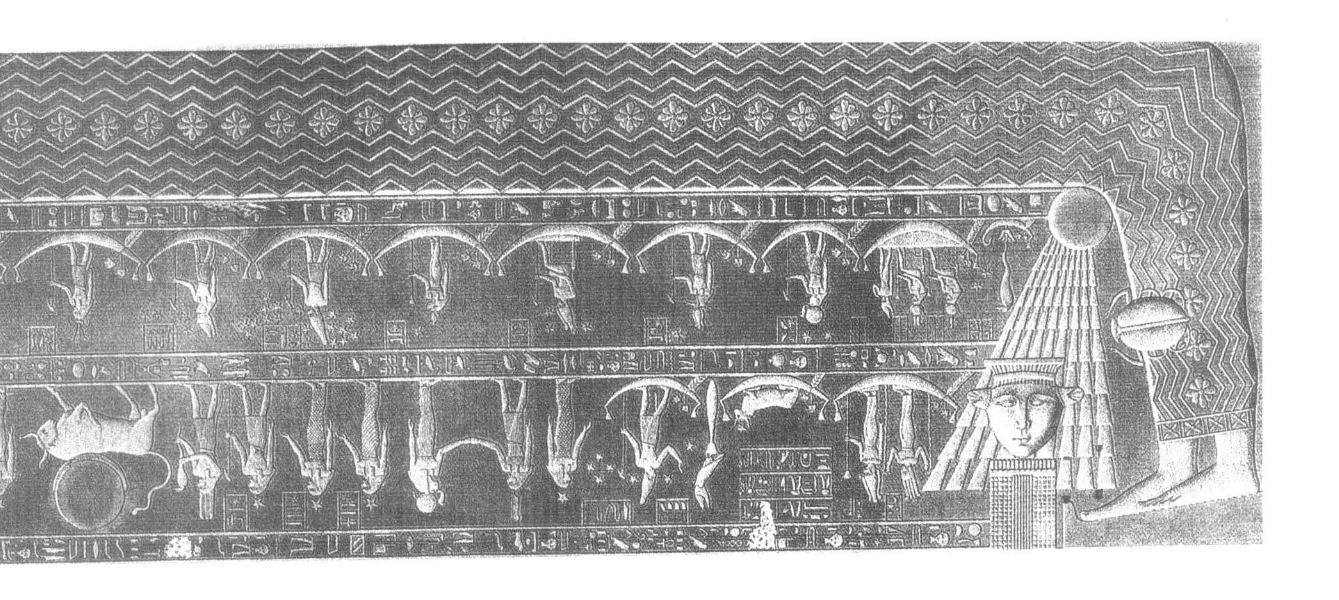
اللوحة (٢٠)

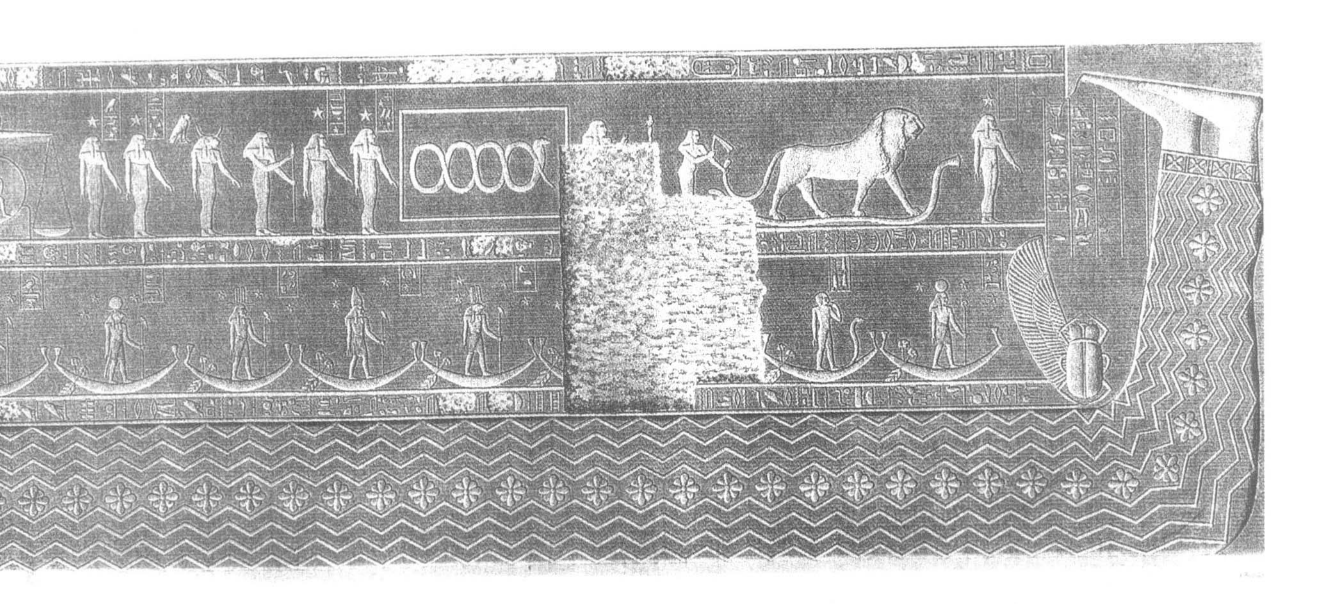


منظر فلكى منقوش على سقف رواق المعبد الكبير

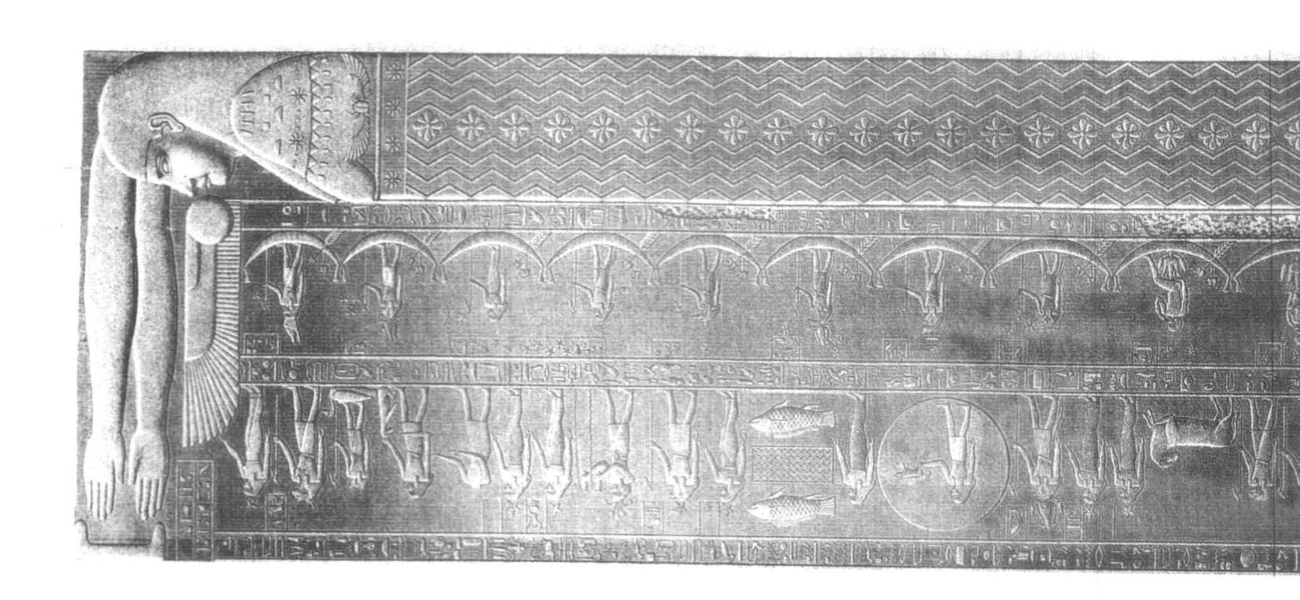


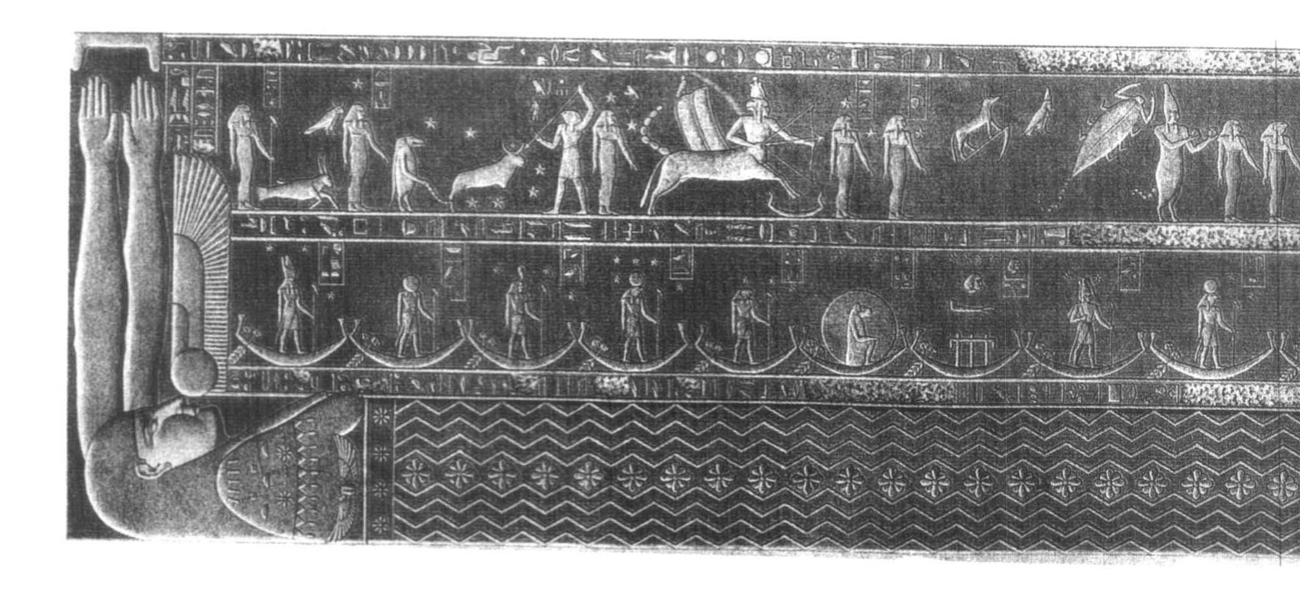
اللوحة (٢٠)



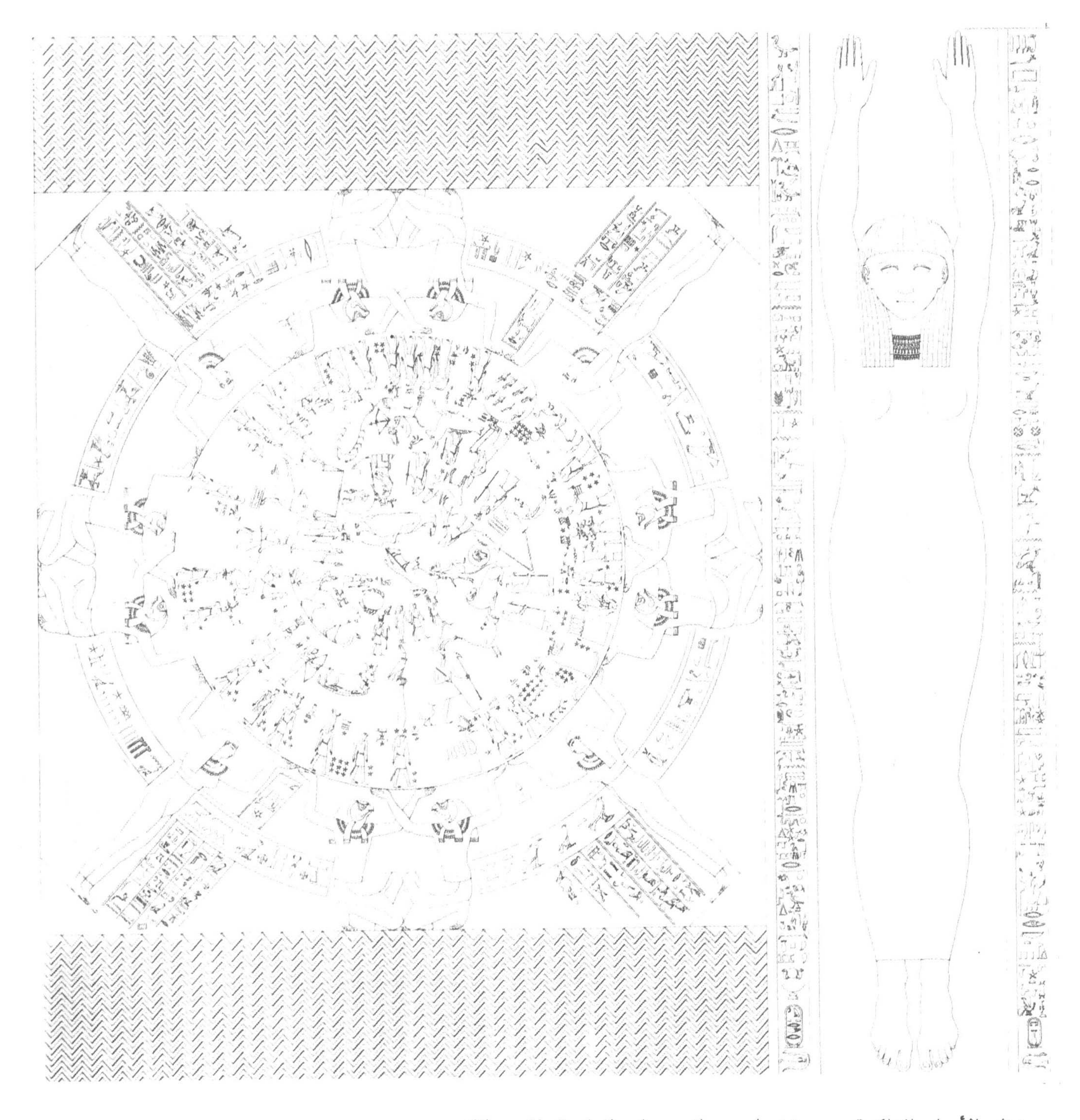


منظر فلكى منقوش على سقف رواق المعبد الكبير



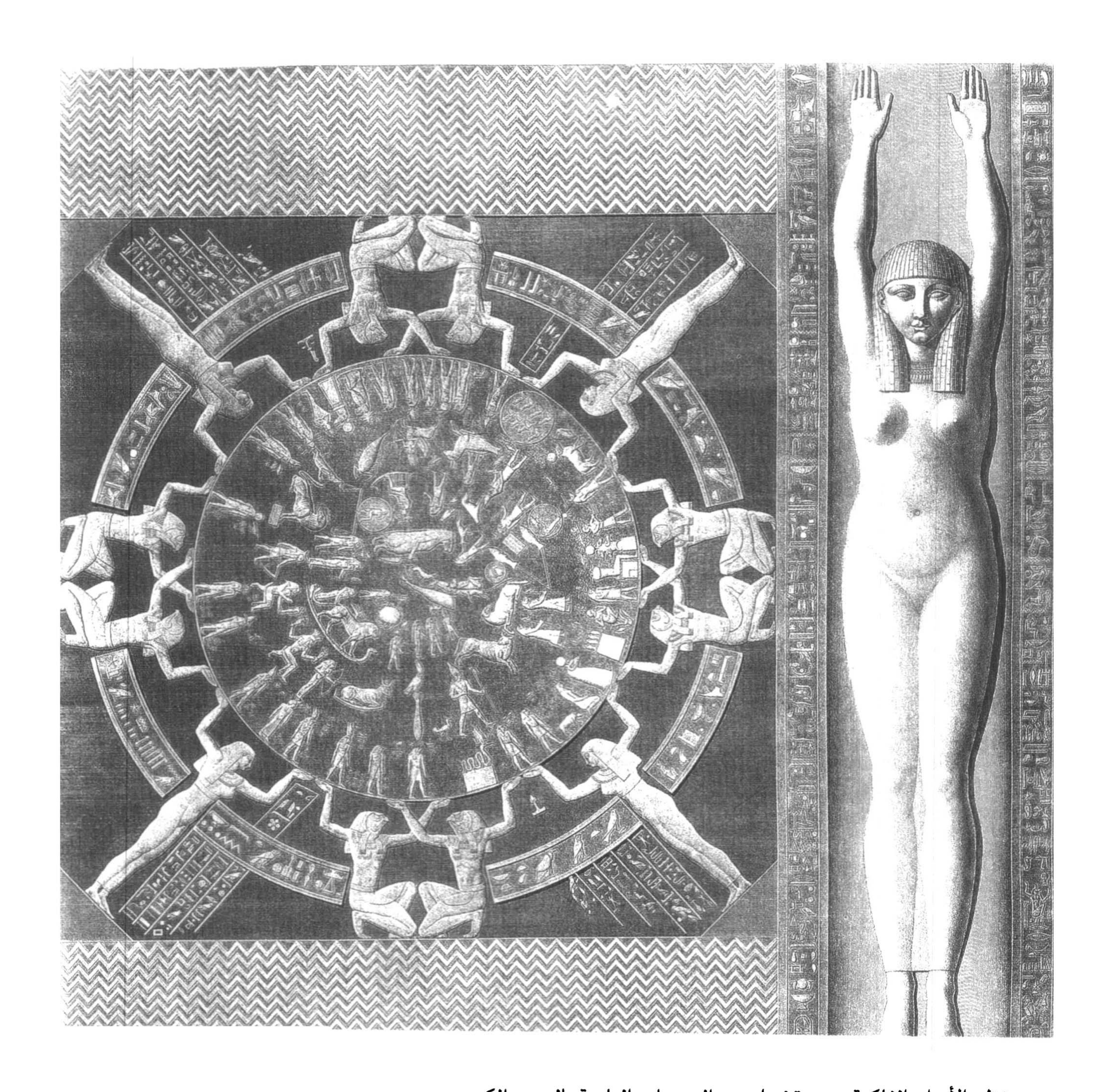


اللوحة (٢١)



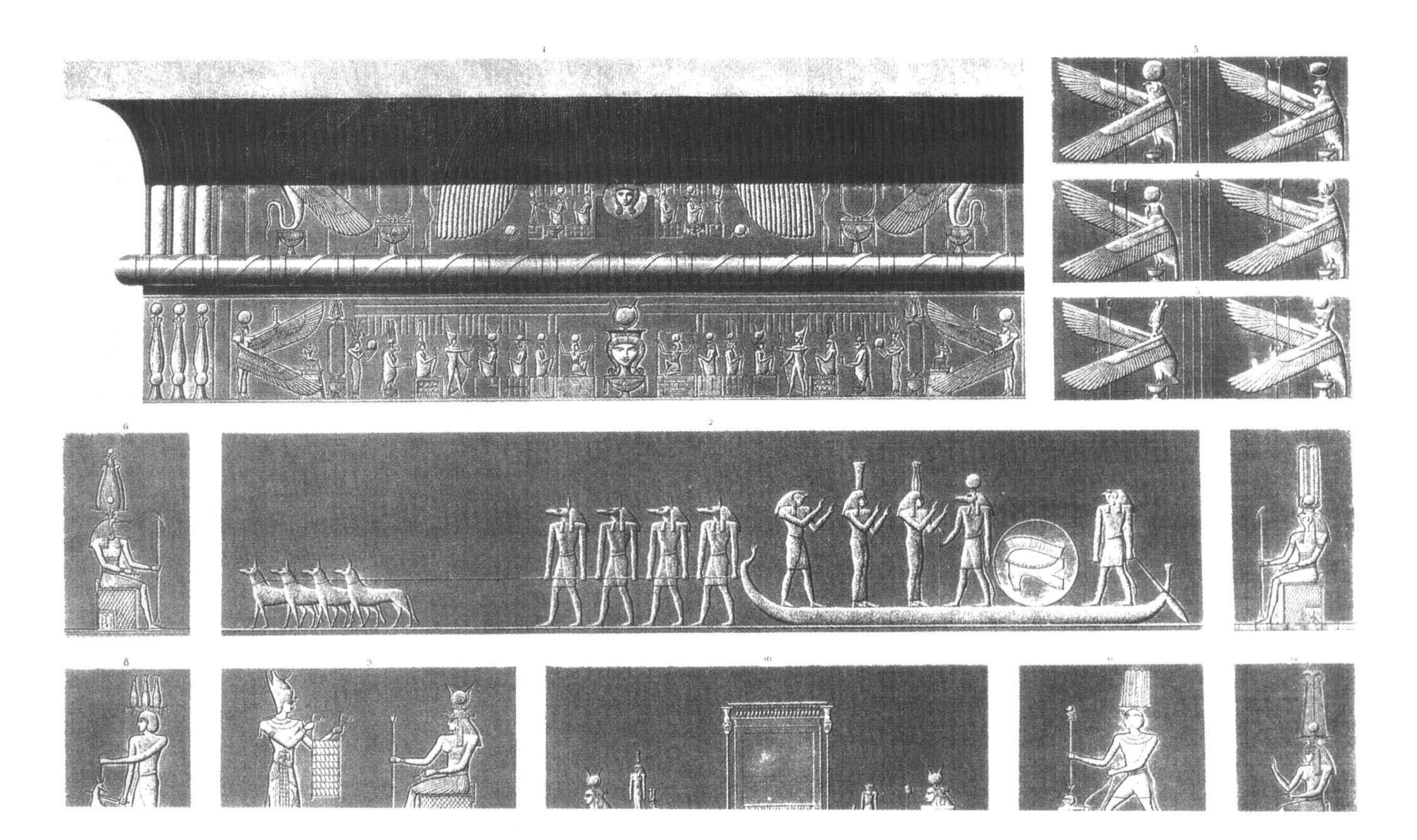
منظر الأبراج الفلكية من سقف إحدى الحجرات العلوية بالمعبد الكبير

اللوحة (٢١)



منظر الأبراج الفلكية من سقف إحدى الحجرات العلوية بالمعبد الكبير

اللوحة (٢٢)

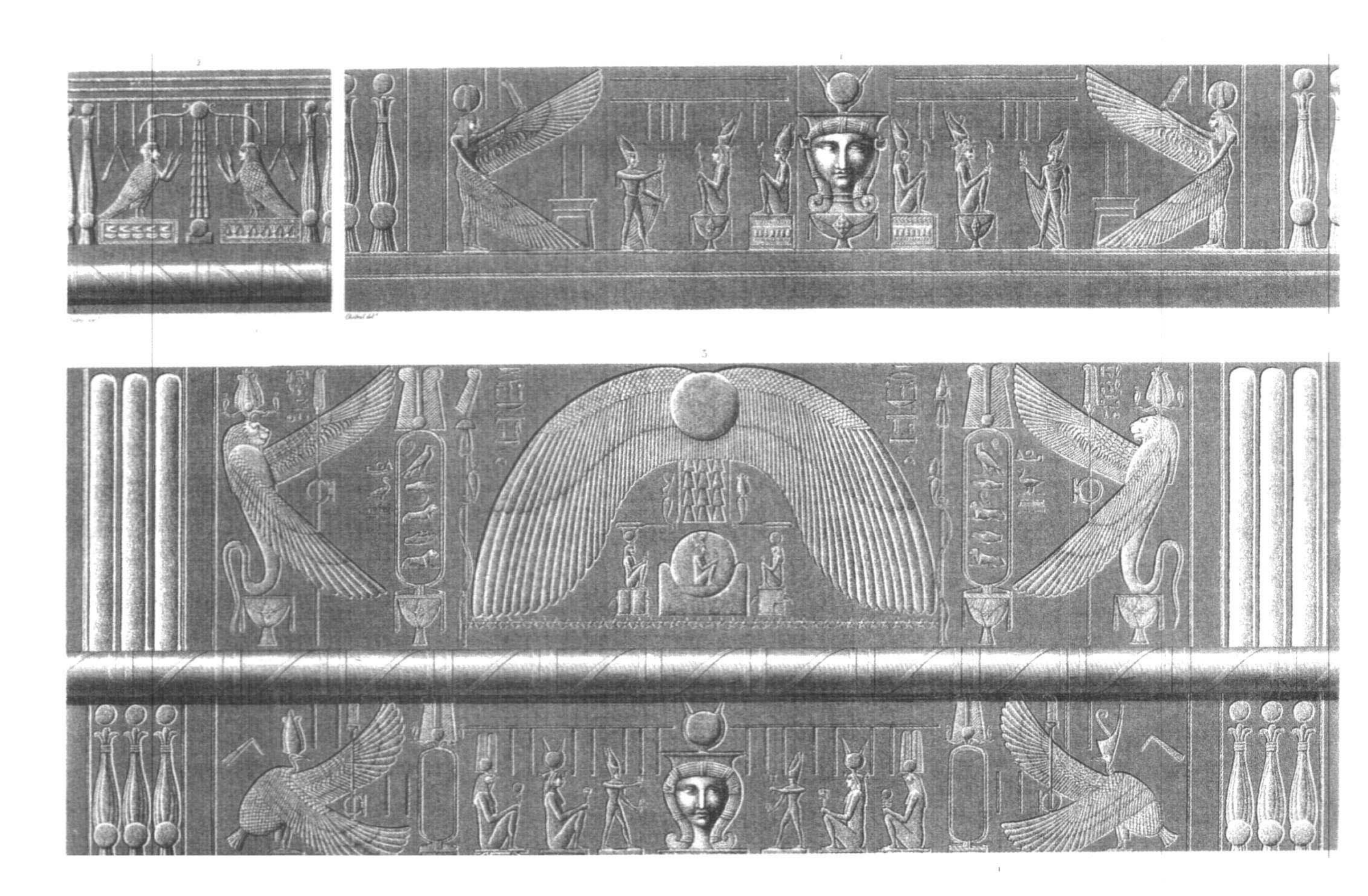


١ : كورنيش وإفريز من الحوائط الجانبية لرواق المعبد الكبير

٢، ٣، ٤، ٥ : نقوش بارزة من حجرات المنظر الفلكى

٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢: نقوش على جدران المعبد الكبير.

اللوحة (٢٣)



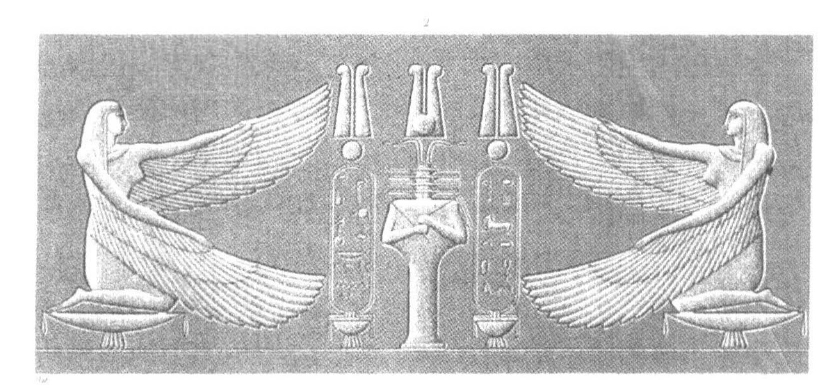
١ : إفريز الجزء الخلفى من الرواق

٢ : كورنيش الحجرة الأولى من حجرات المنظر الفلكى

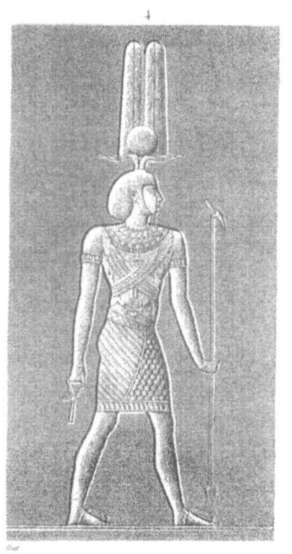
٣ : إفريز وكورنيش المعبد الكبير

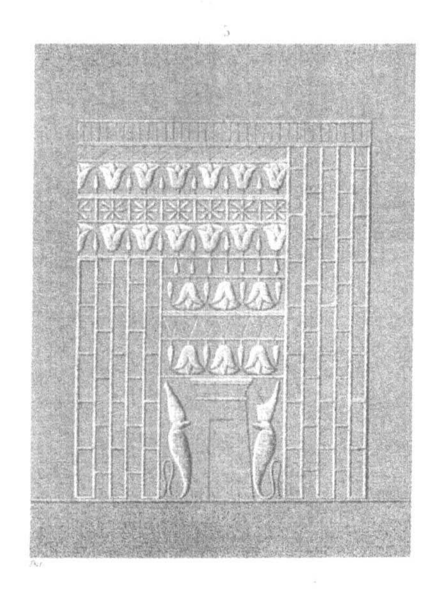
اللوحة (٢٤)

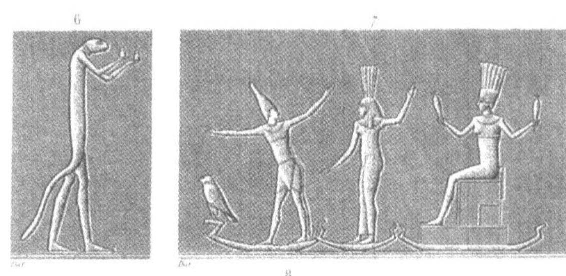


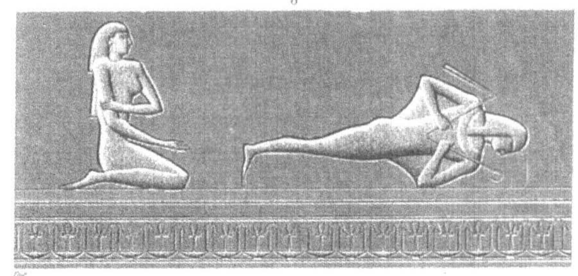


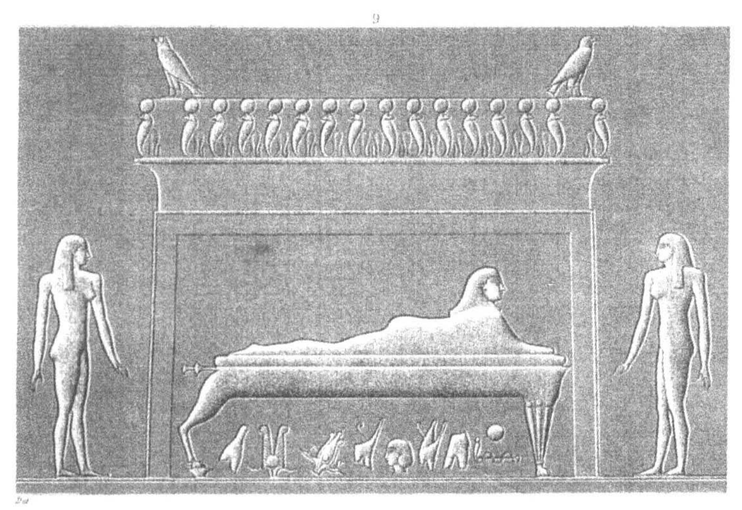


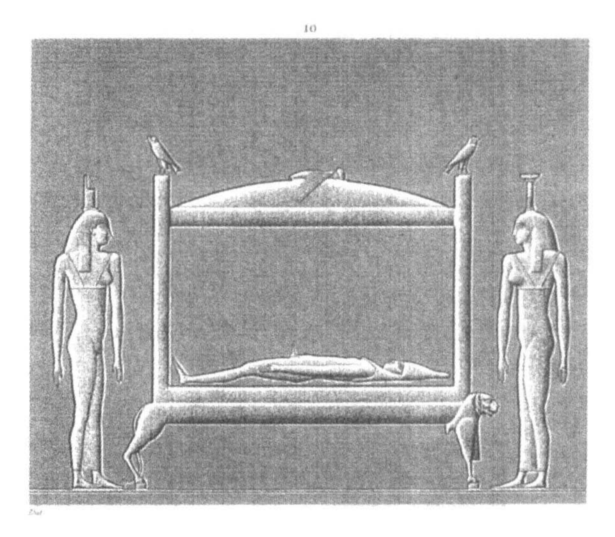




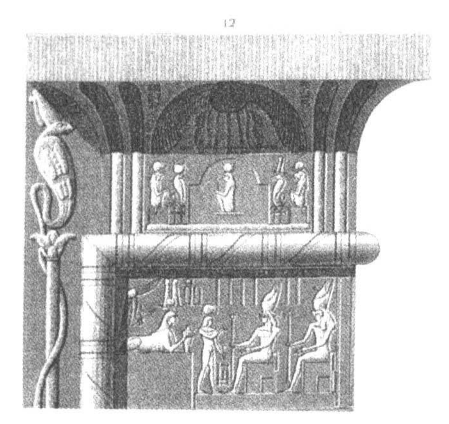


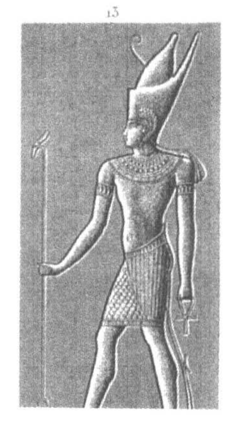










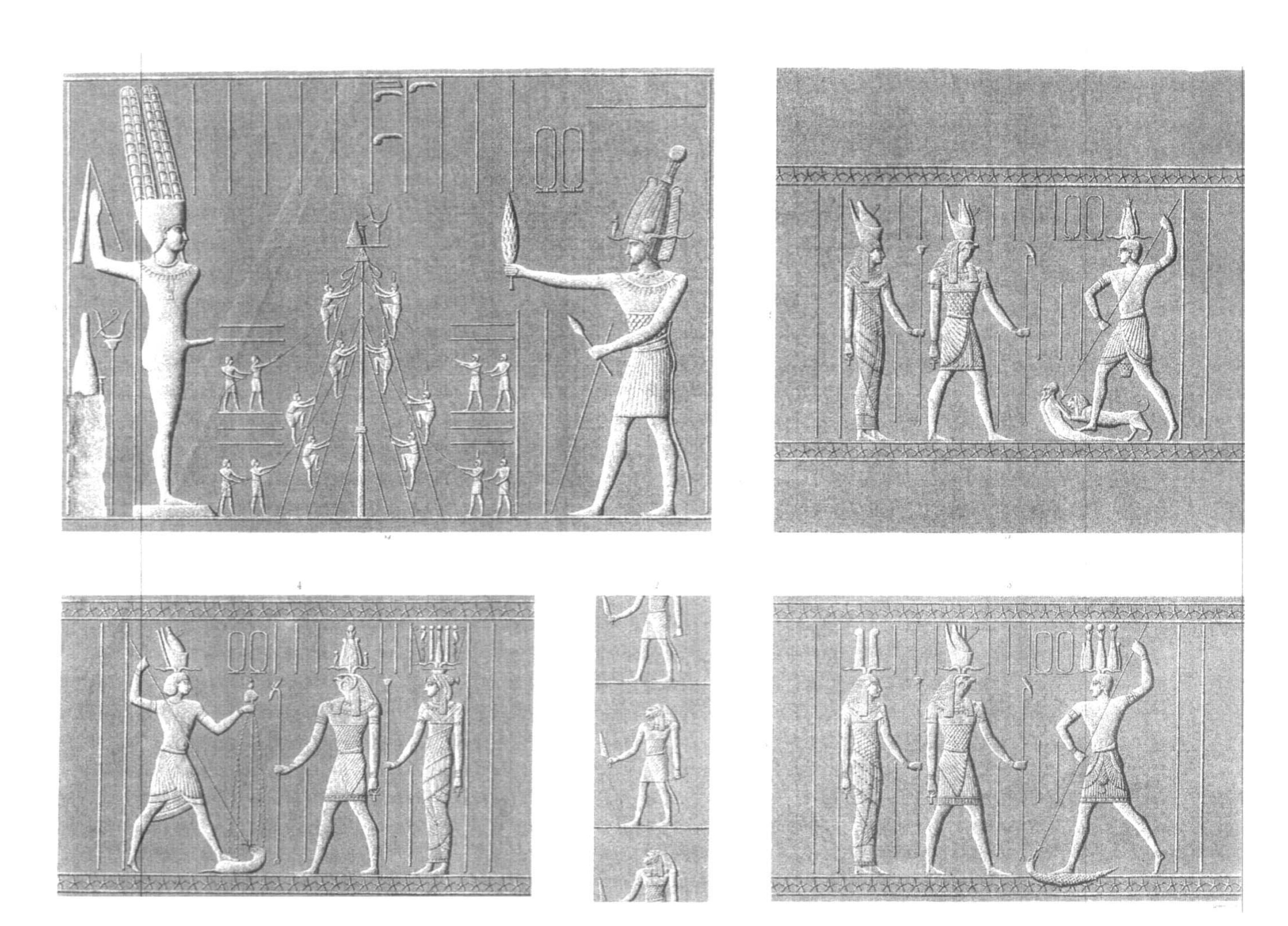


١، ٢، ٣، ٨، ٩، ١٠ : نقوش بارزة من حجرات المنظر الفلكى

٤، ٥، ٦، ٧، ١١، ١٣: نقوش من المعبد الكبير ومن الباب الشمالى

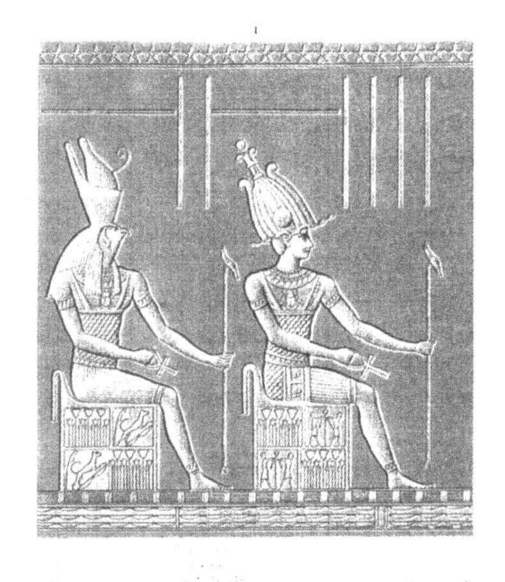
١٢ : كورنيش باب الرواق بالمعبد الكبير

اللوحة (٢٥)

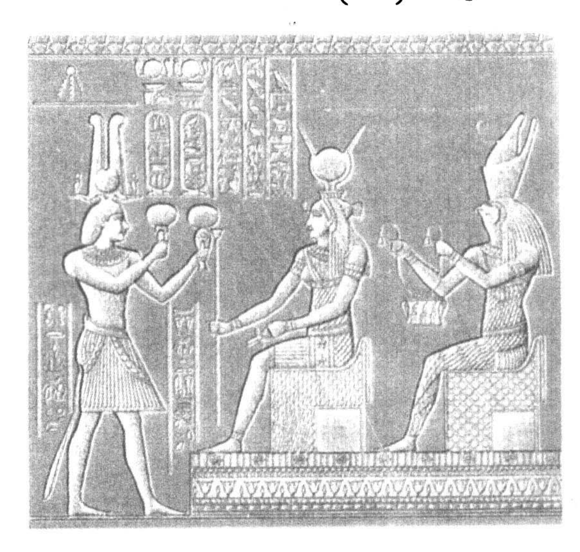


نقوش بارزة من المعبد الكبير ومن الباب الشمالى ومن باب السور الشرقى

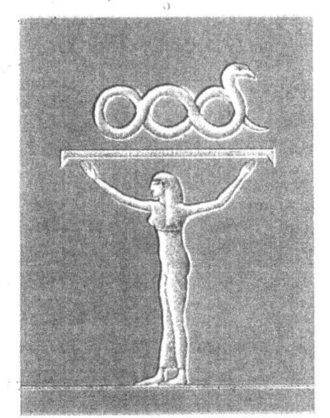
اللوحة (٢٦)

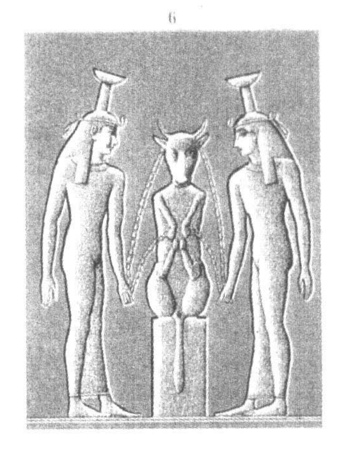


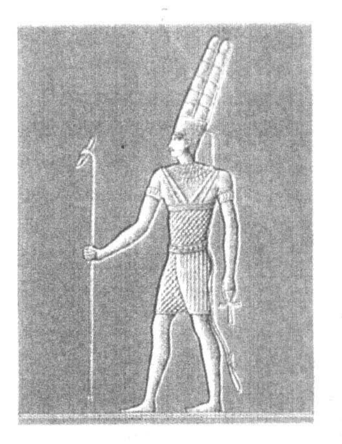


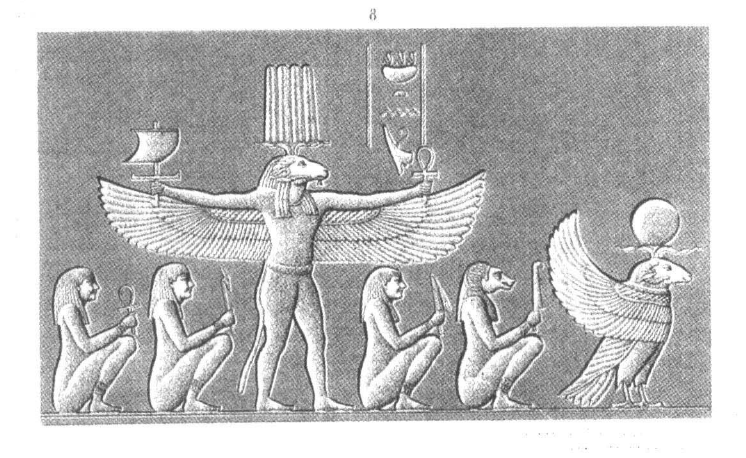


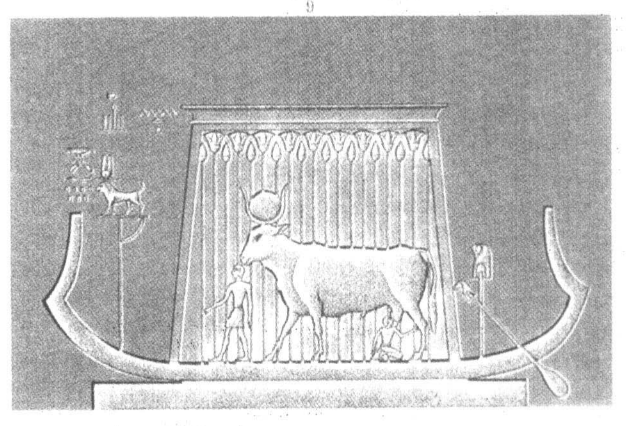


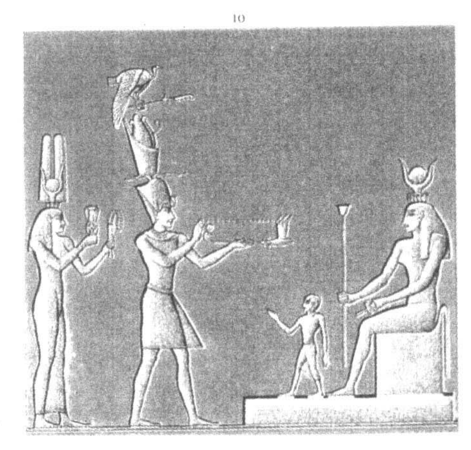


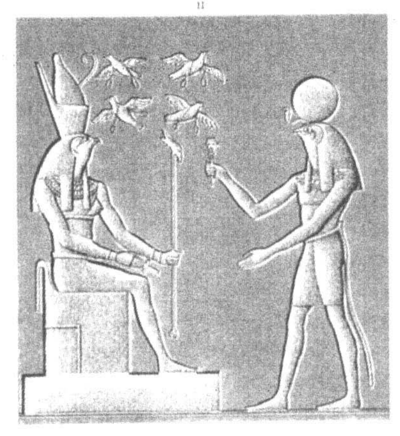


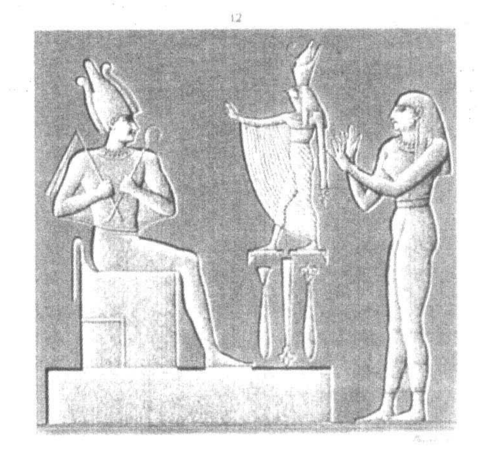






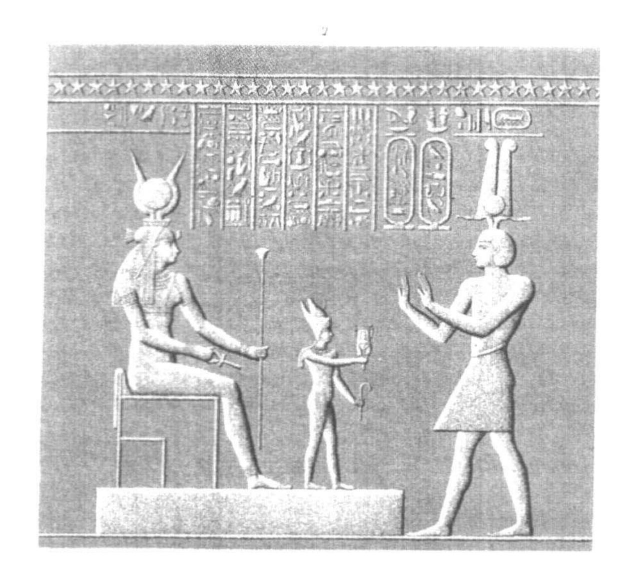
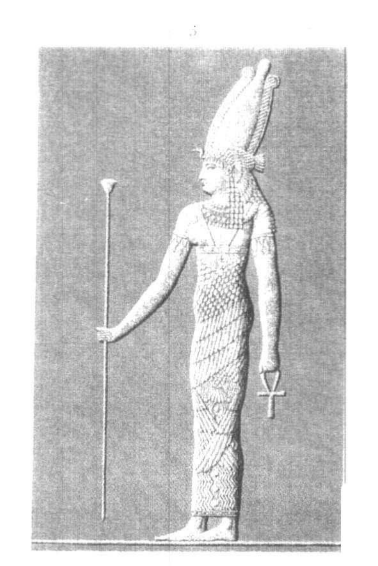
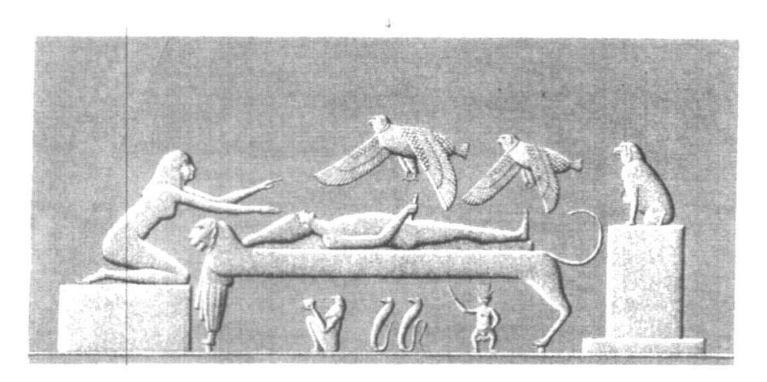
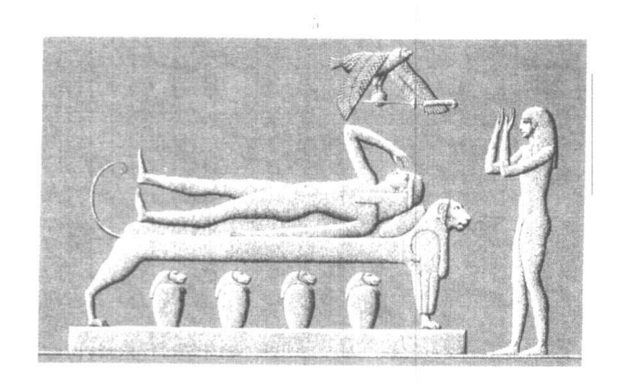


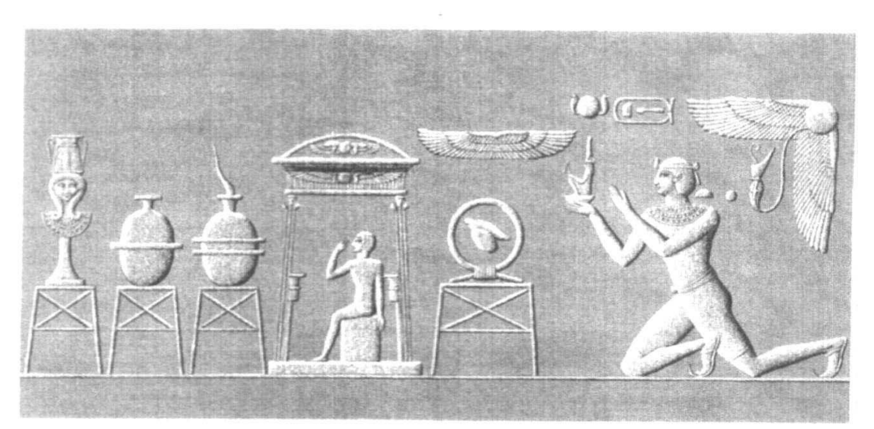


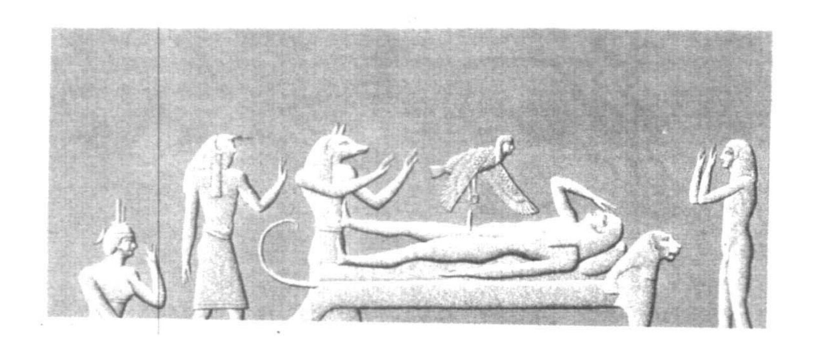
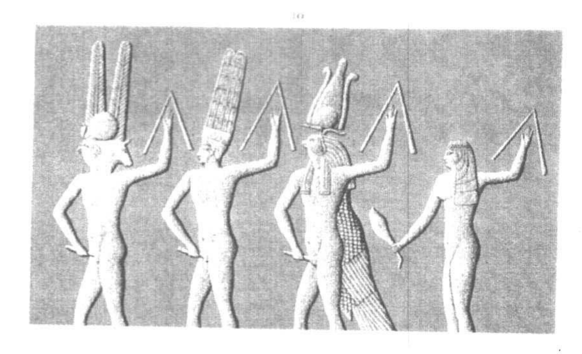


نقوش بارزة مختلفة نقلت من جدران حجرات المنظر الفلكى ومن عدة معابد

اللوحة (٢٧)

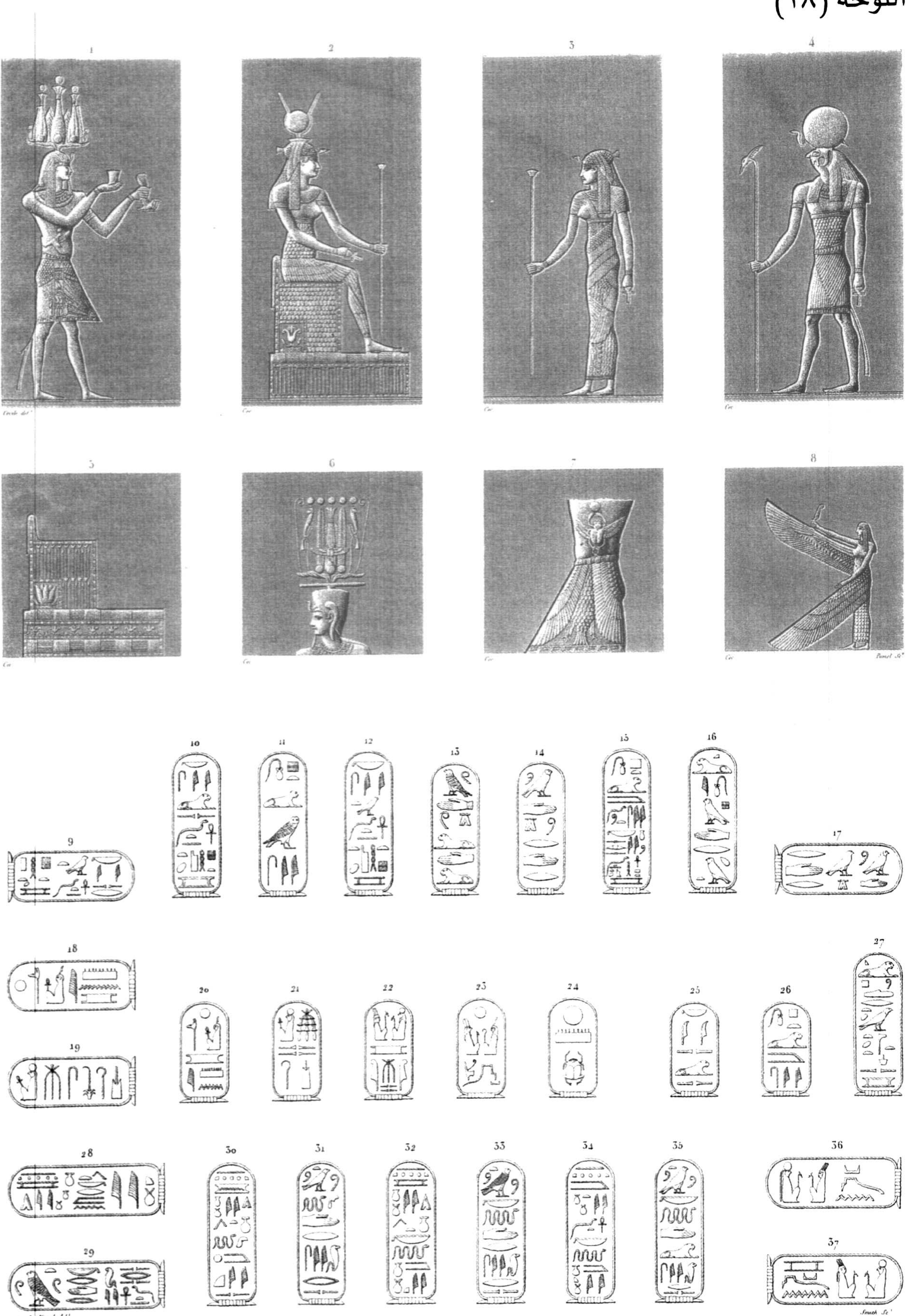








تفاصيل ملابس ونقوش بارزة نقلت من حجرات المنظر الفلكى ومن جدران المعبد الكبير

اللوحة (٢٨)

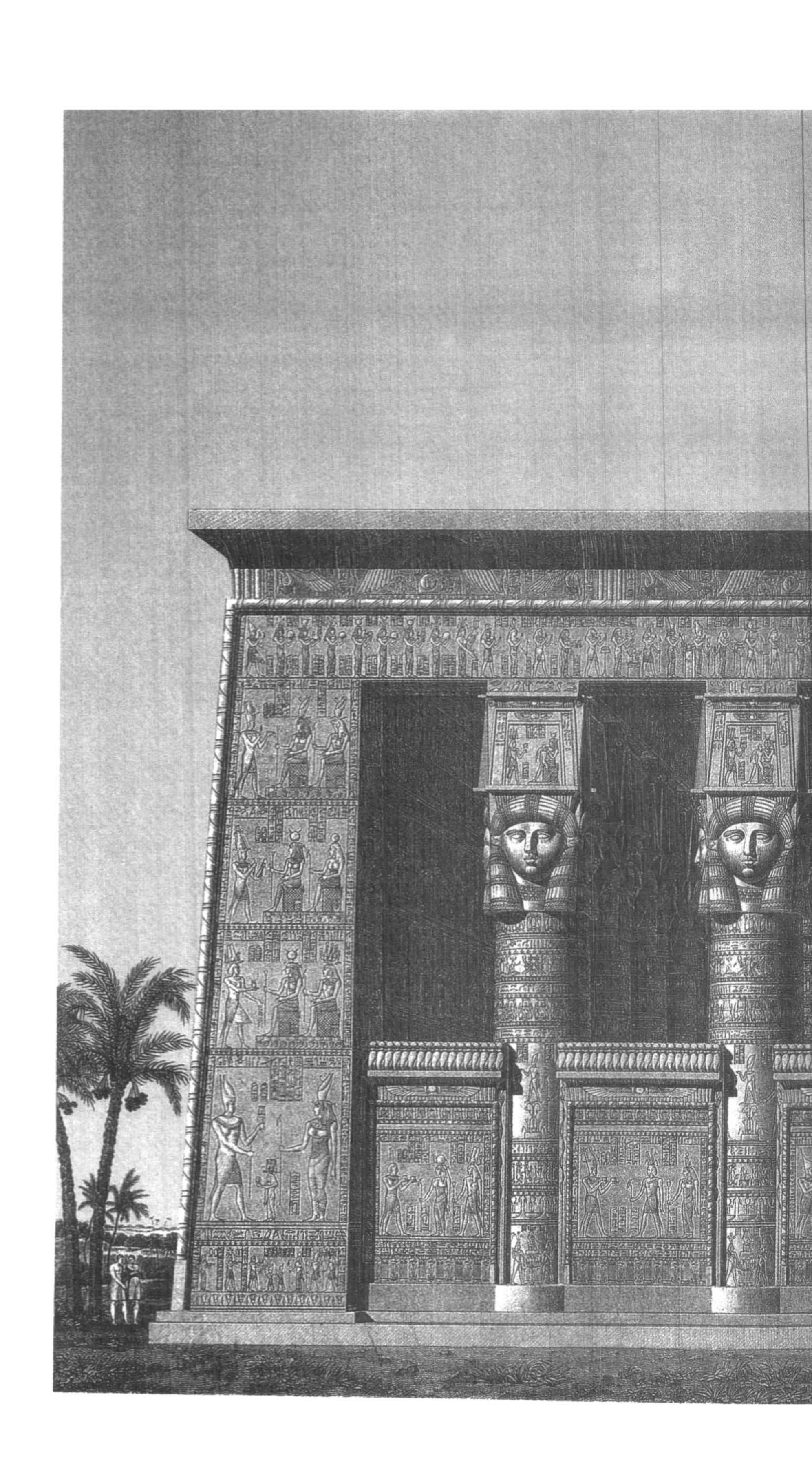


تفاصيل أشكال وملابس ونقوش هيروغليفية جمعت من معابد مختلفة

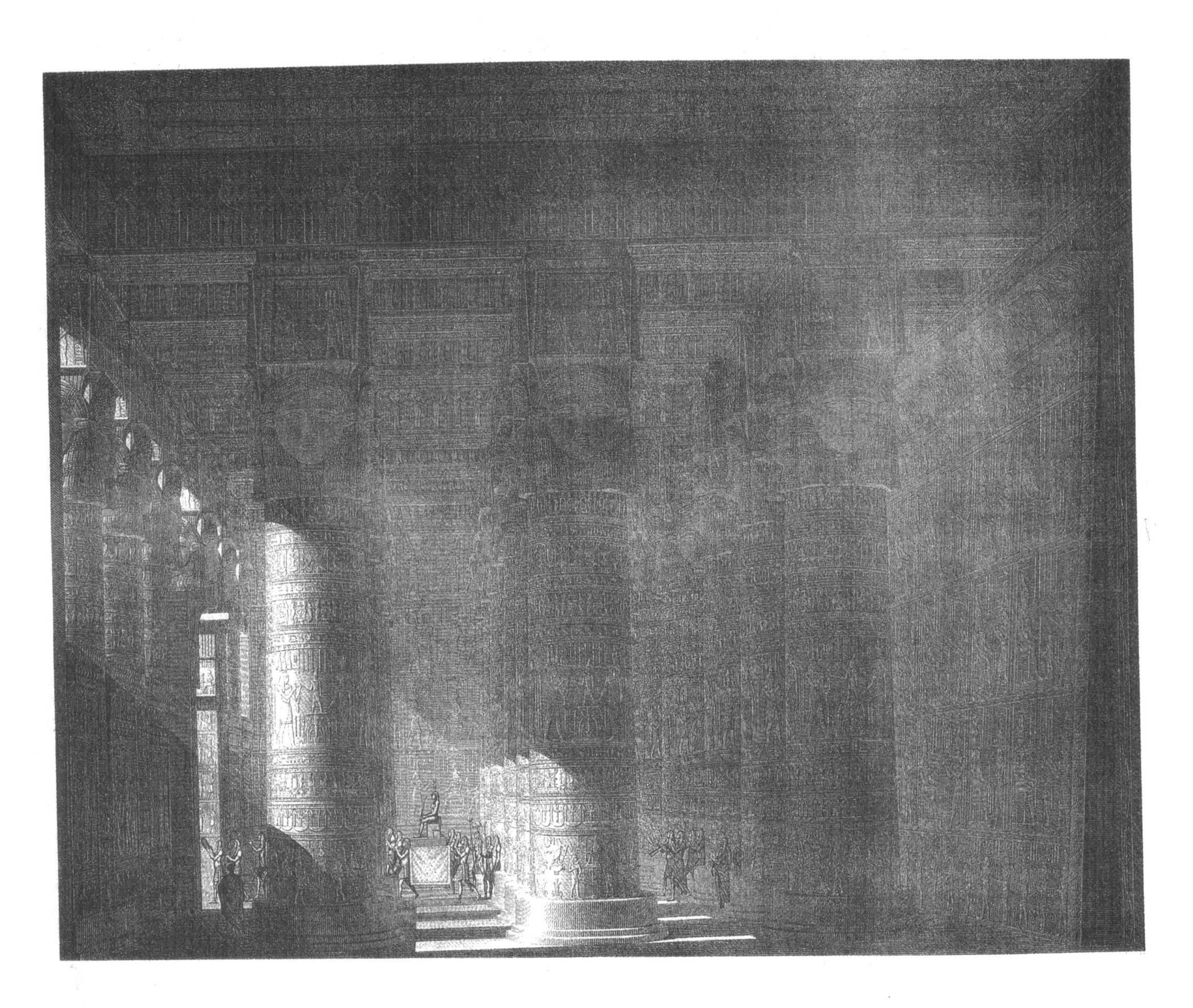
اللوحة (٢٩)



منظور أمامى لواجهة رواق المعبد الكبير

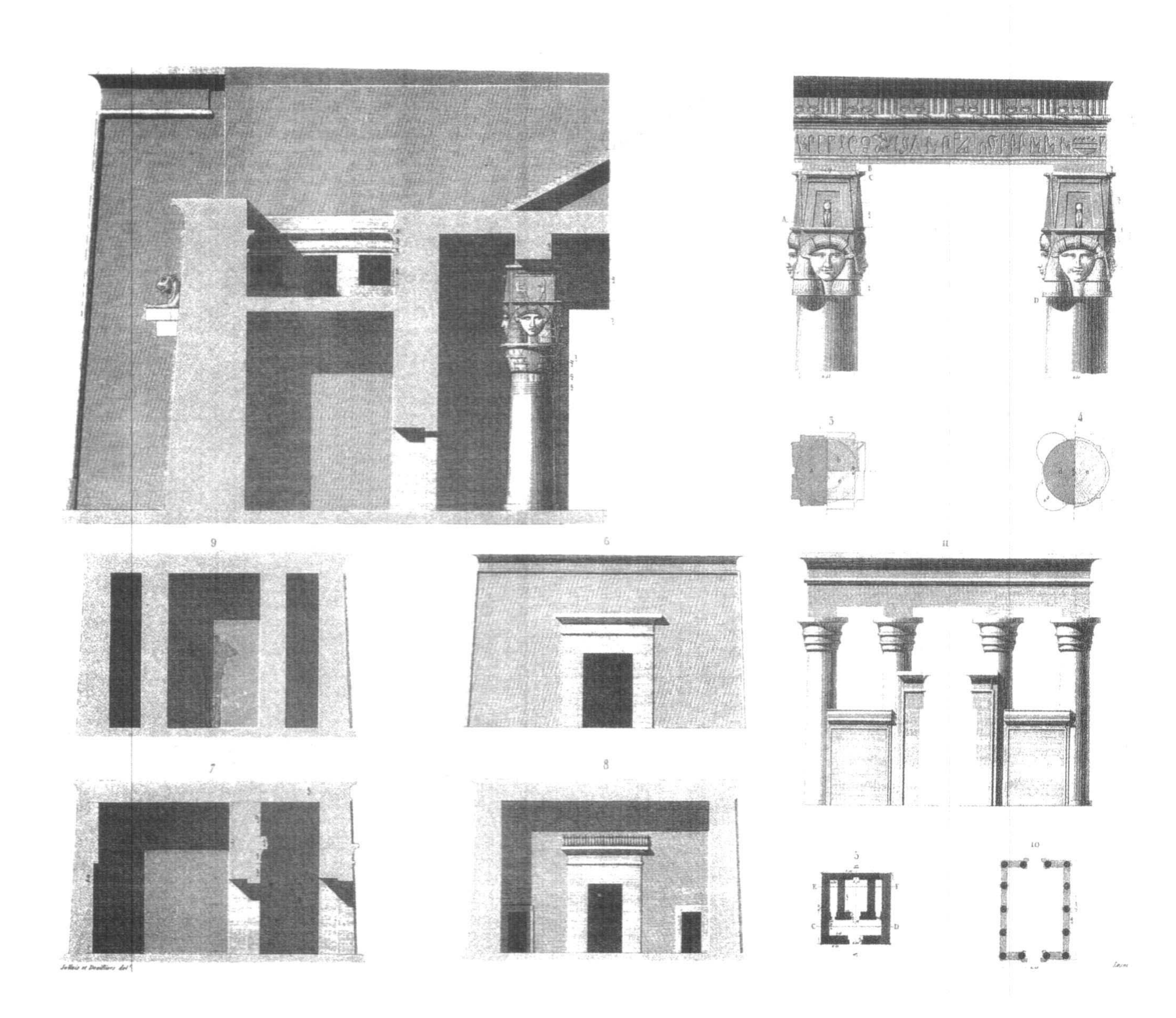


اللوحة (٣٠)



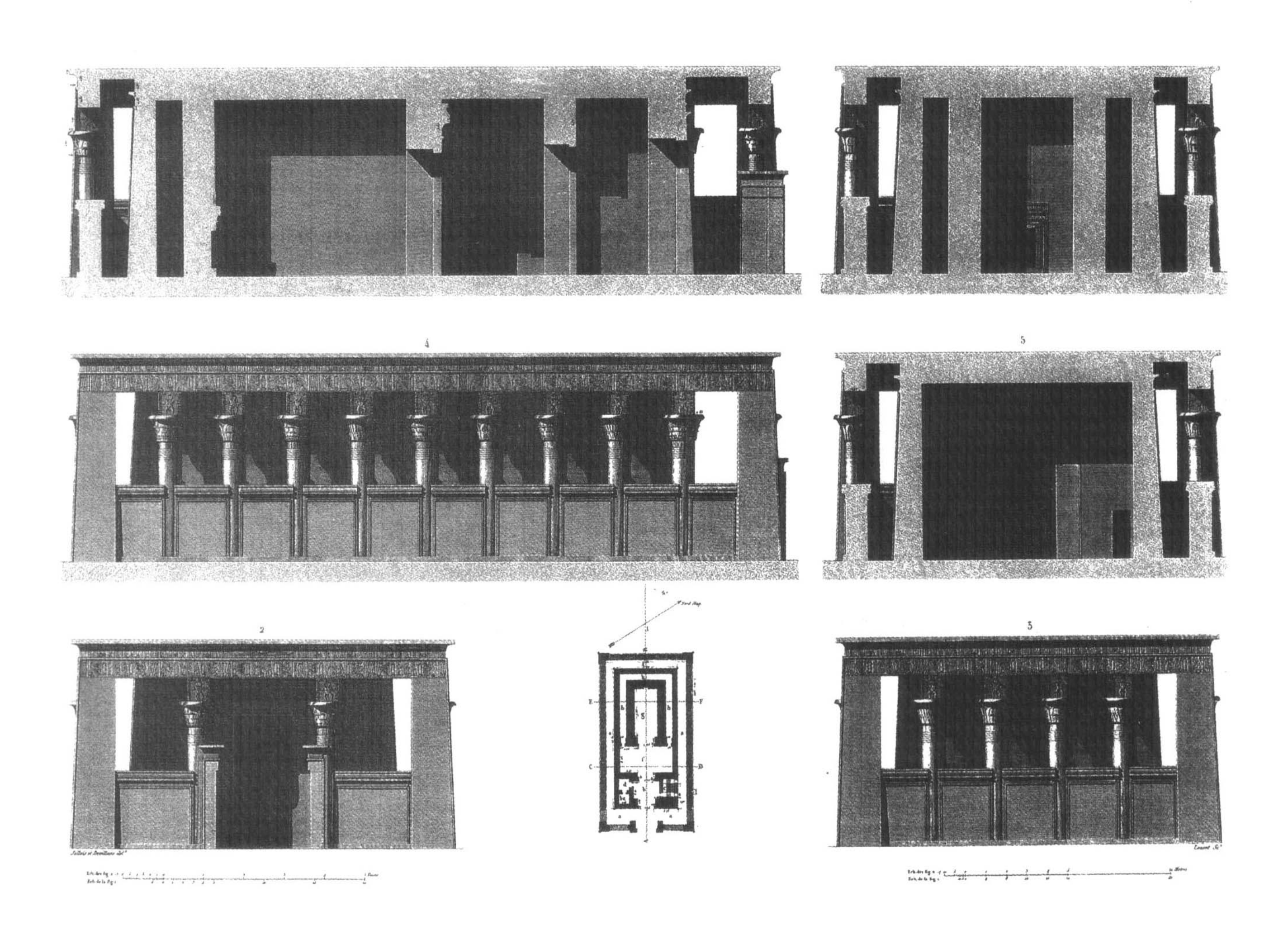
منظور داخلى لرواق المعبد الكبير

اللوحة (٣١)



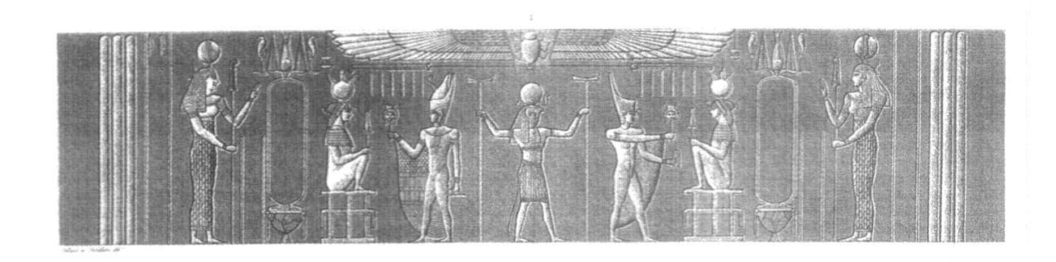
١ : قطاع للرواق الثانى بالمعبد الكبير
٢، ٣، ٤ : تفاصيل من المبنى الصغير فوق سطح المعبد
٥ ... ٩ : مسقط أفقى وواجهة وقطاعات للمبنى الجنوبى
١٠، ١١ : مسقط أفقى وواجهة للمبنى الشمالى

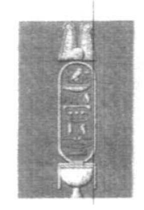
اللوحة (٣٢)

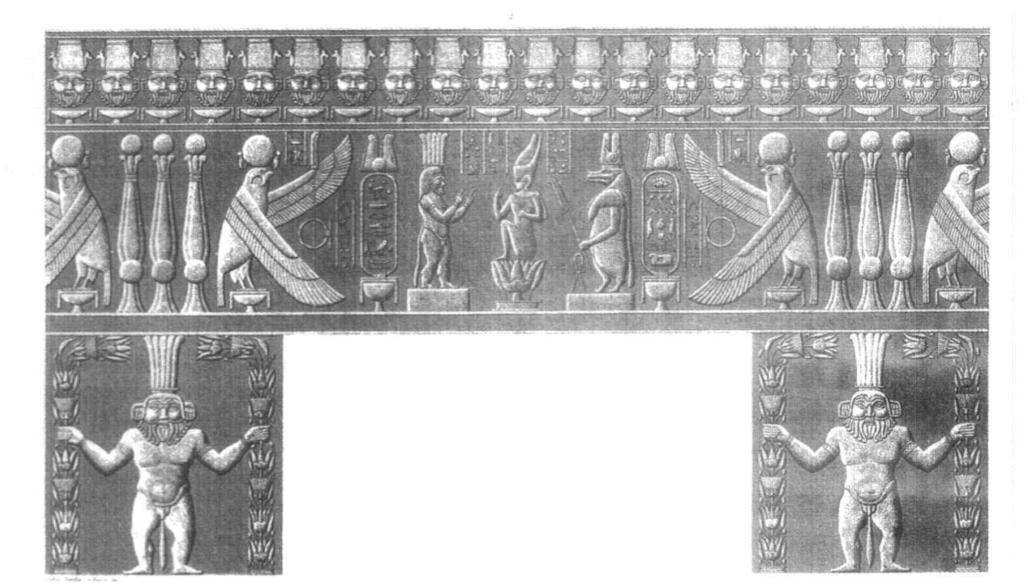


مسقط أفقى وواجهات وقطاعات الماميزى

اللوحة (٣٣)







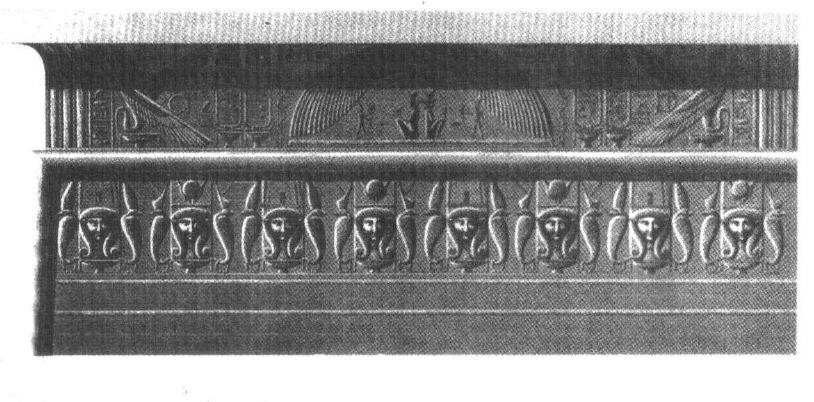


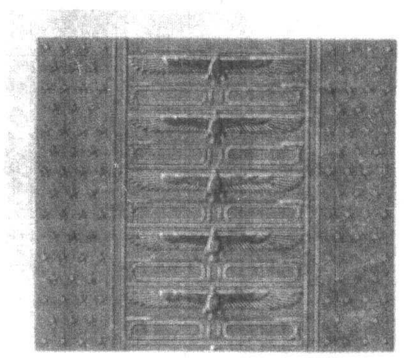


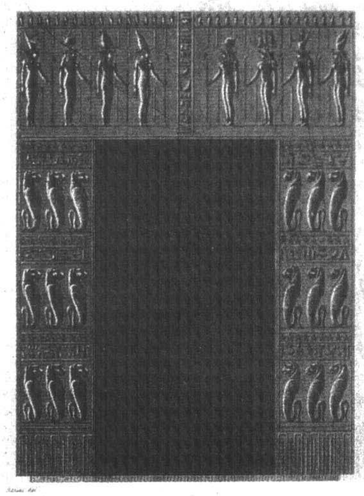
١، ٢: زخارف الكورنيش والإفريز الداخلى فى رواق الماميزى

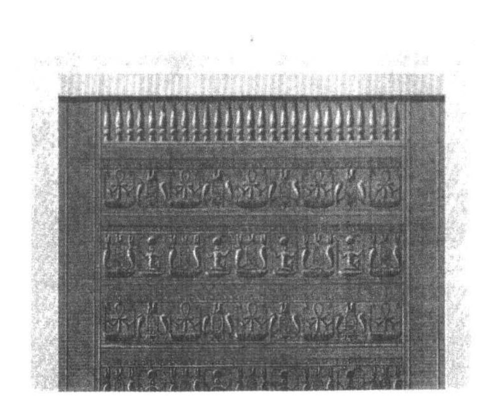
٣، ٤، ٥، ٦ : نقوش وتفاصيل مختلفة من نفس الإفريز

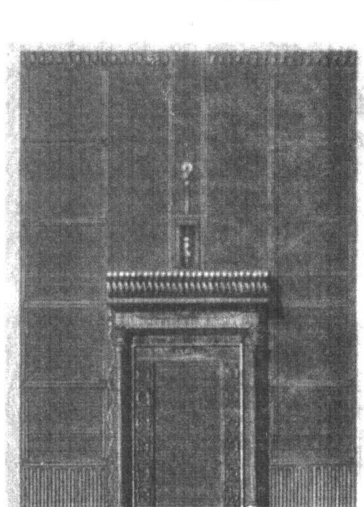
اللوحة (٣٤)







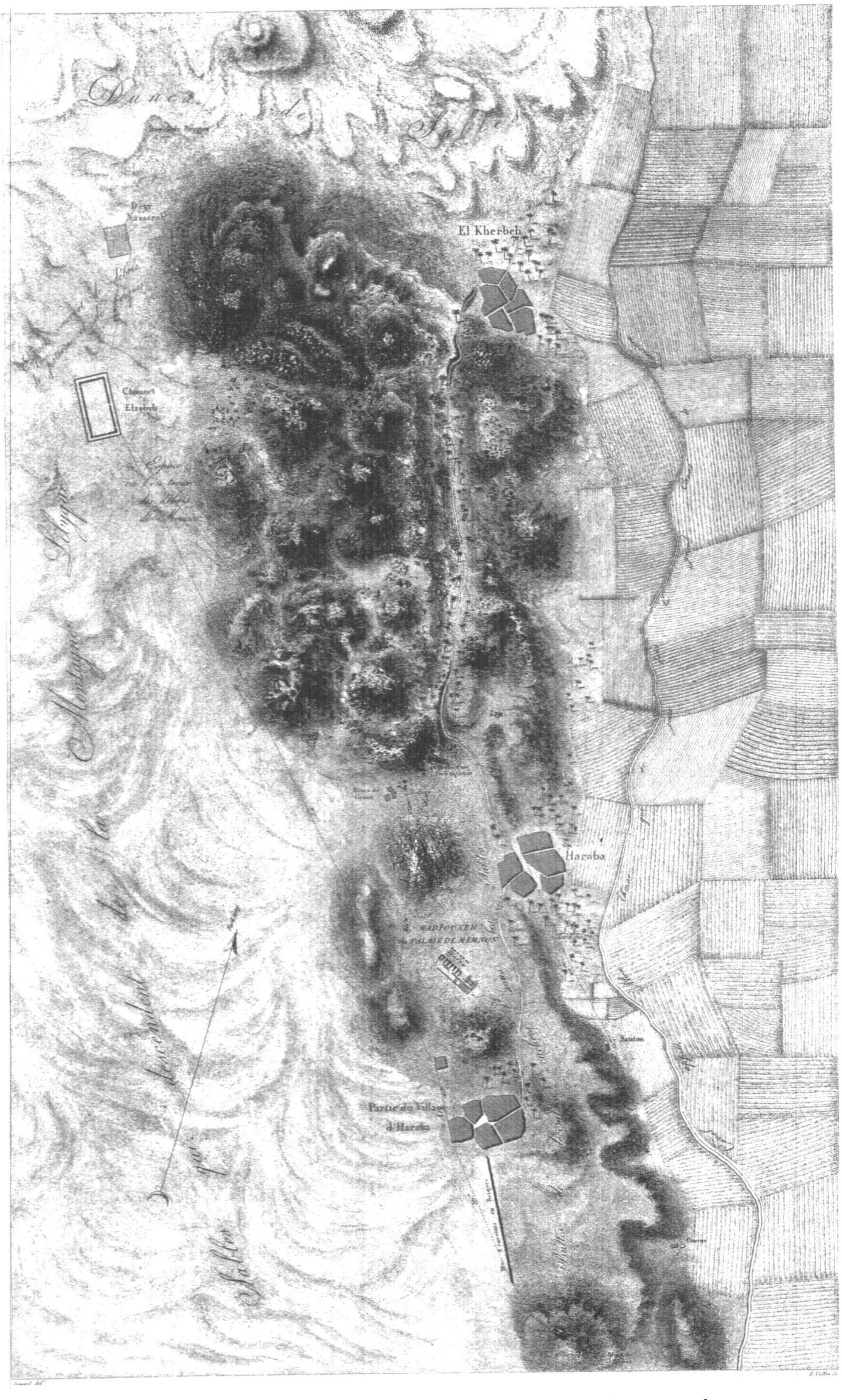




١ : تفصيل كورنيش وإفريز المعبد الجنوبى

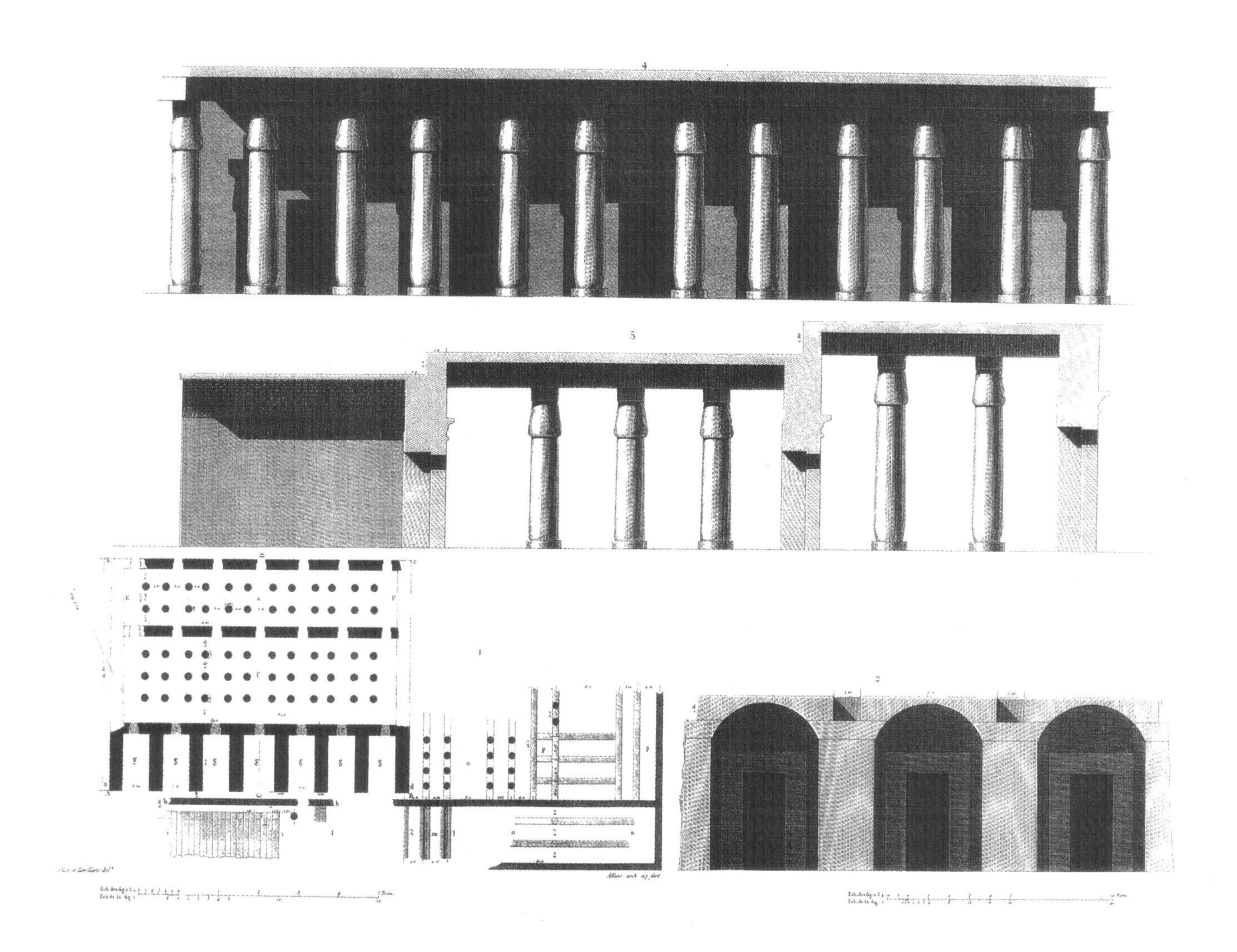
٢، ٣، ٤، ٥: نقوش داخلية بالماميزى

اللوحة (٣٥) أبيدوس



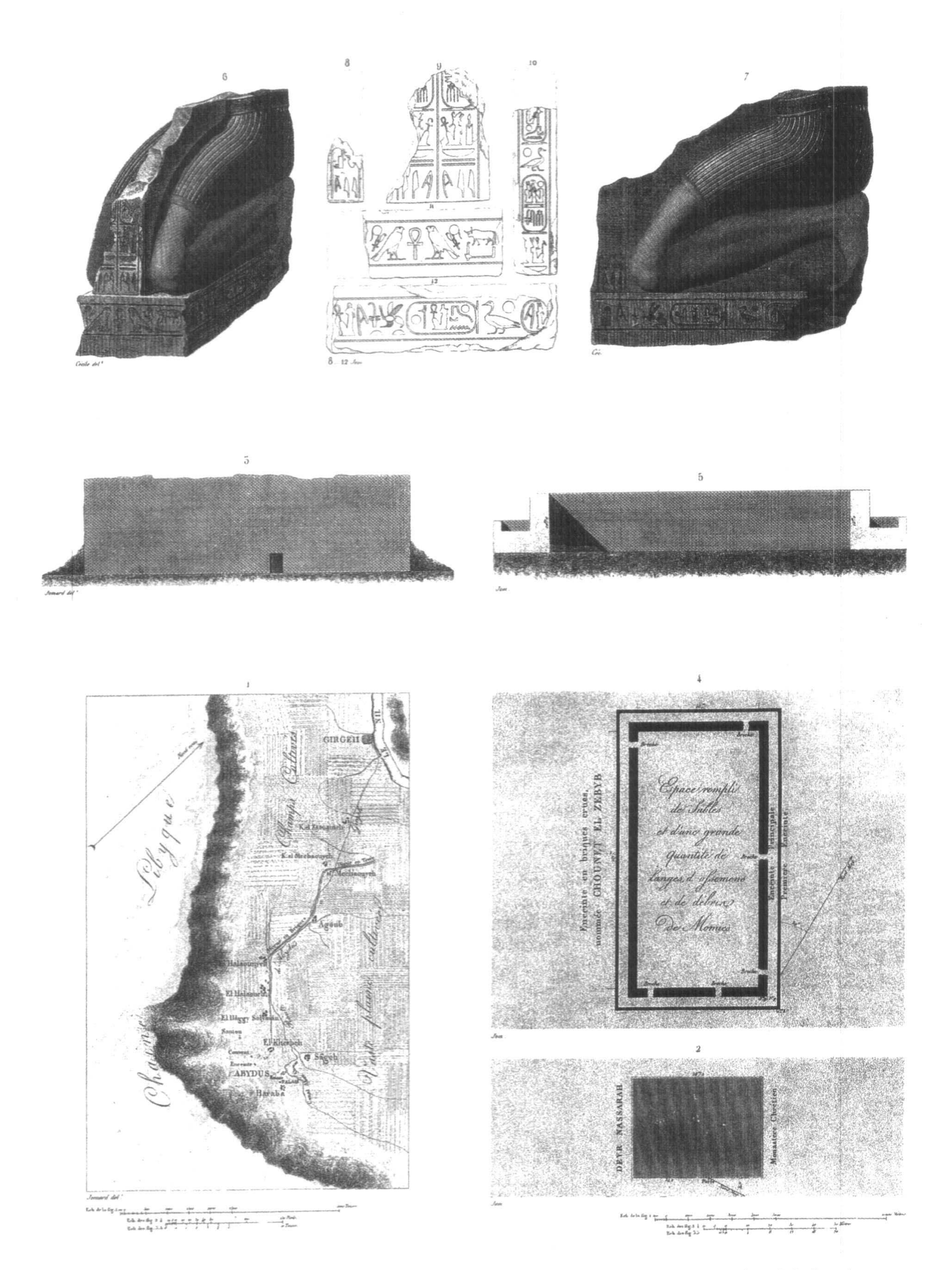
خريطة للمناطق الأثرية والضواحى

اللوحة (٣٦)



مسقط أفقى وواجهة وقطاعان للمعبد

اللوحة (٣٧)



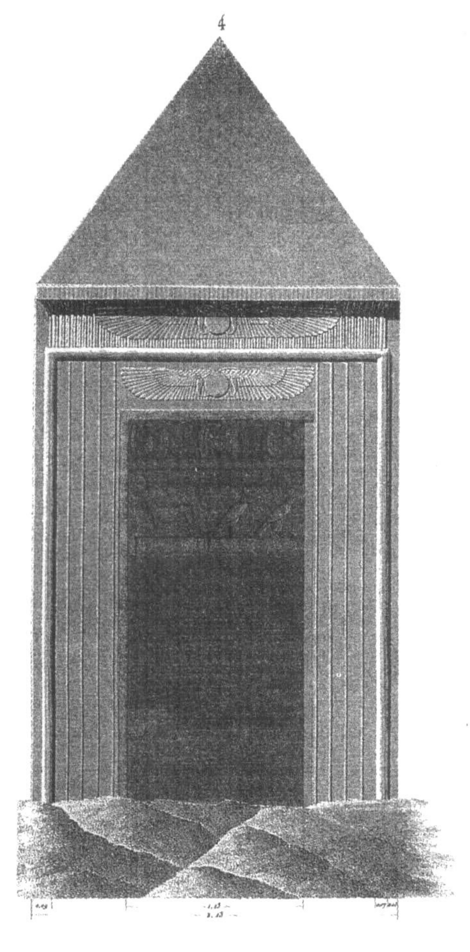
١ : خريطة عامة للضواحى

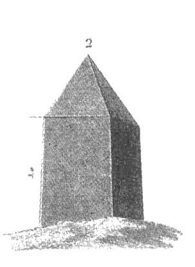
٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ : مسقطان أفقيان وجزءان جانبيان لمبنيين فى الشمال الغربى

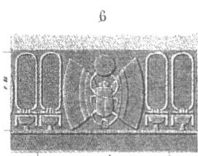
٦ ... ١٢ : تفاصيل جزء من تمثال عثر عليه بين الأنقاض

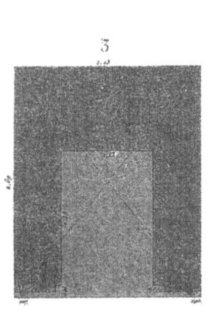
اللوحة (٣٨)

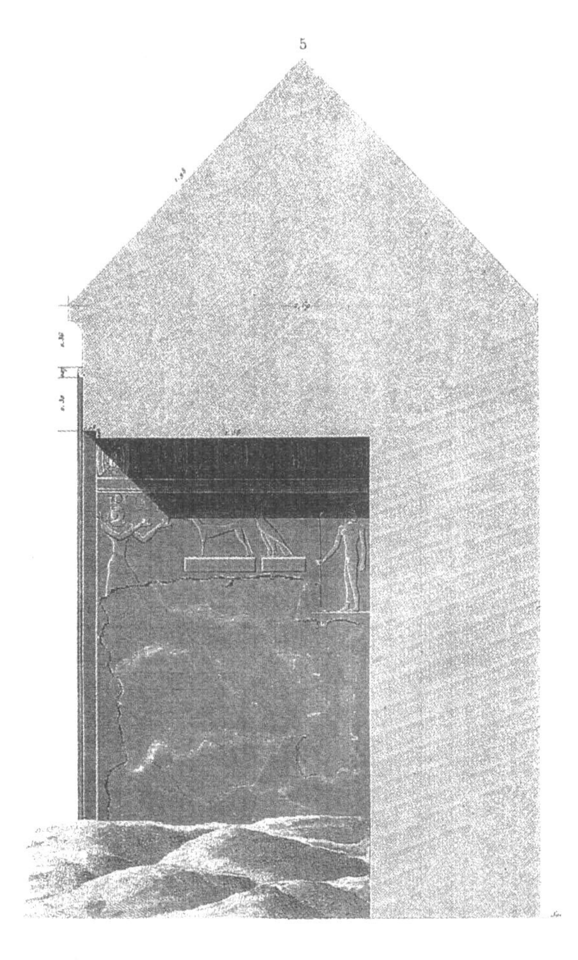
قاو الكبير

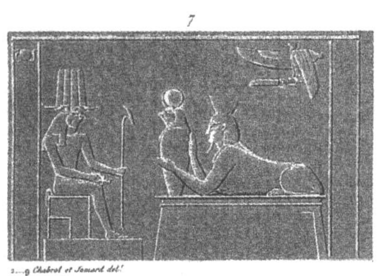


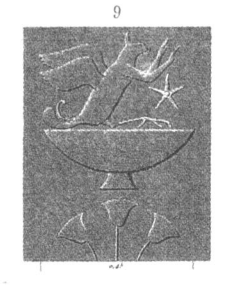


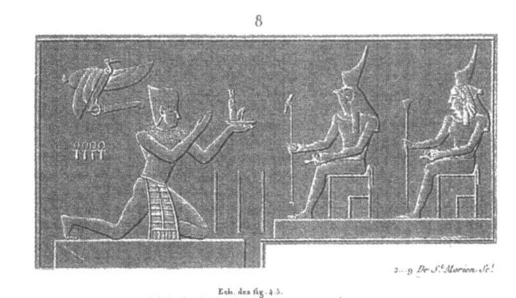


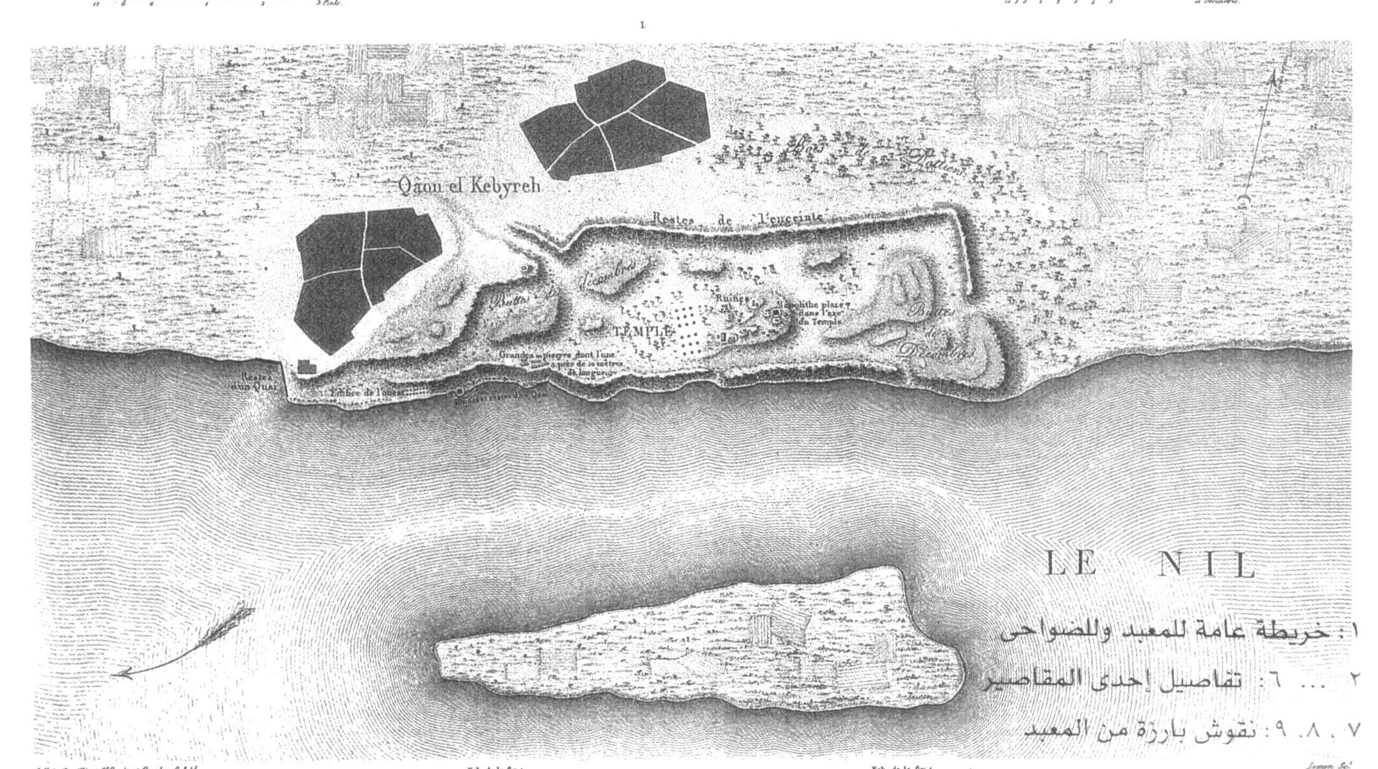










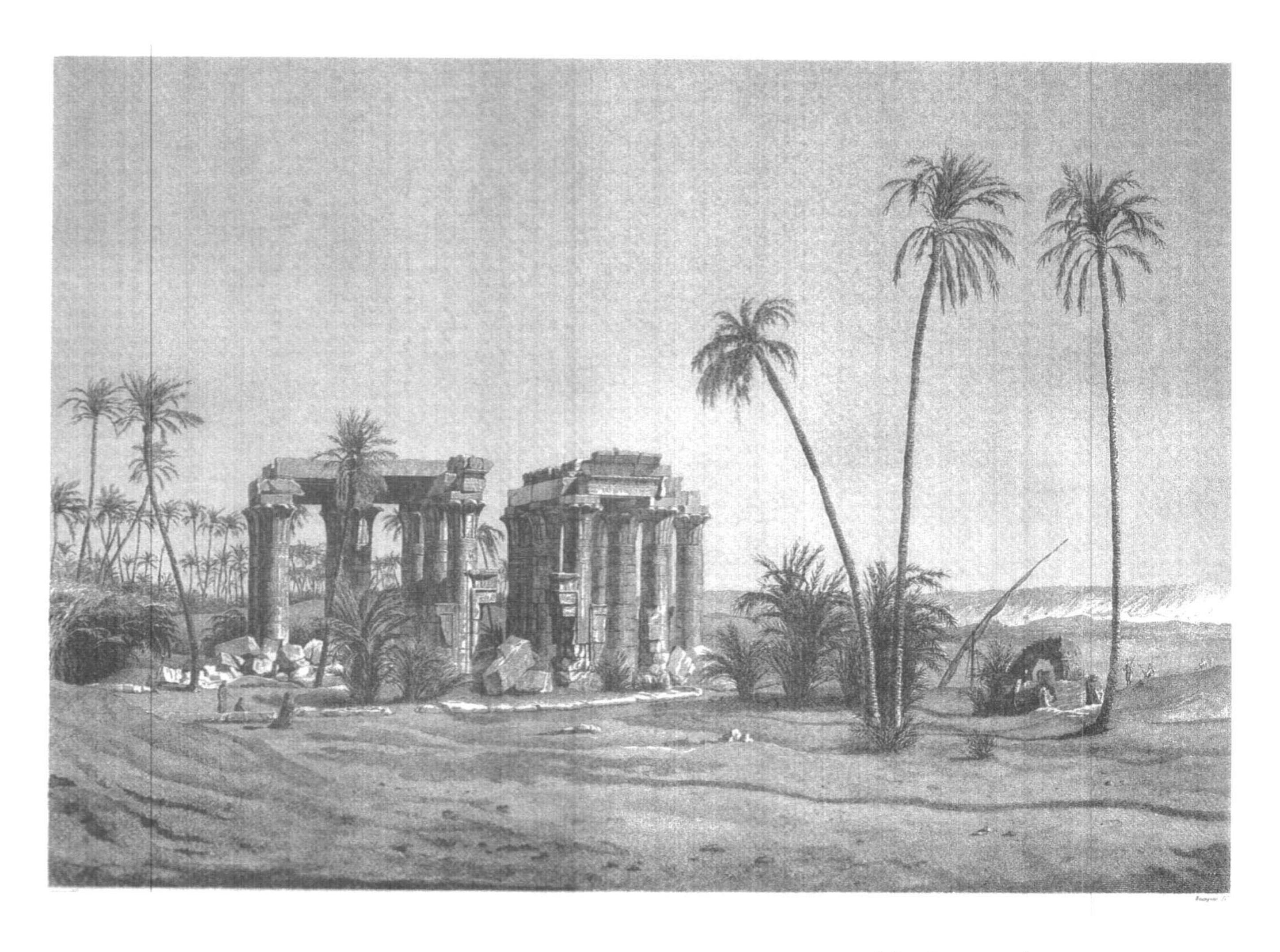


١ : خريطة عامة للمعبد والضواحى

٢ ... ٦ : تفاصيل إحدى المقاصير

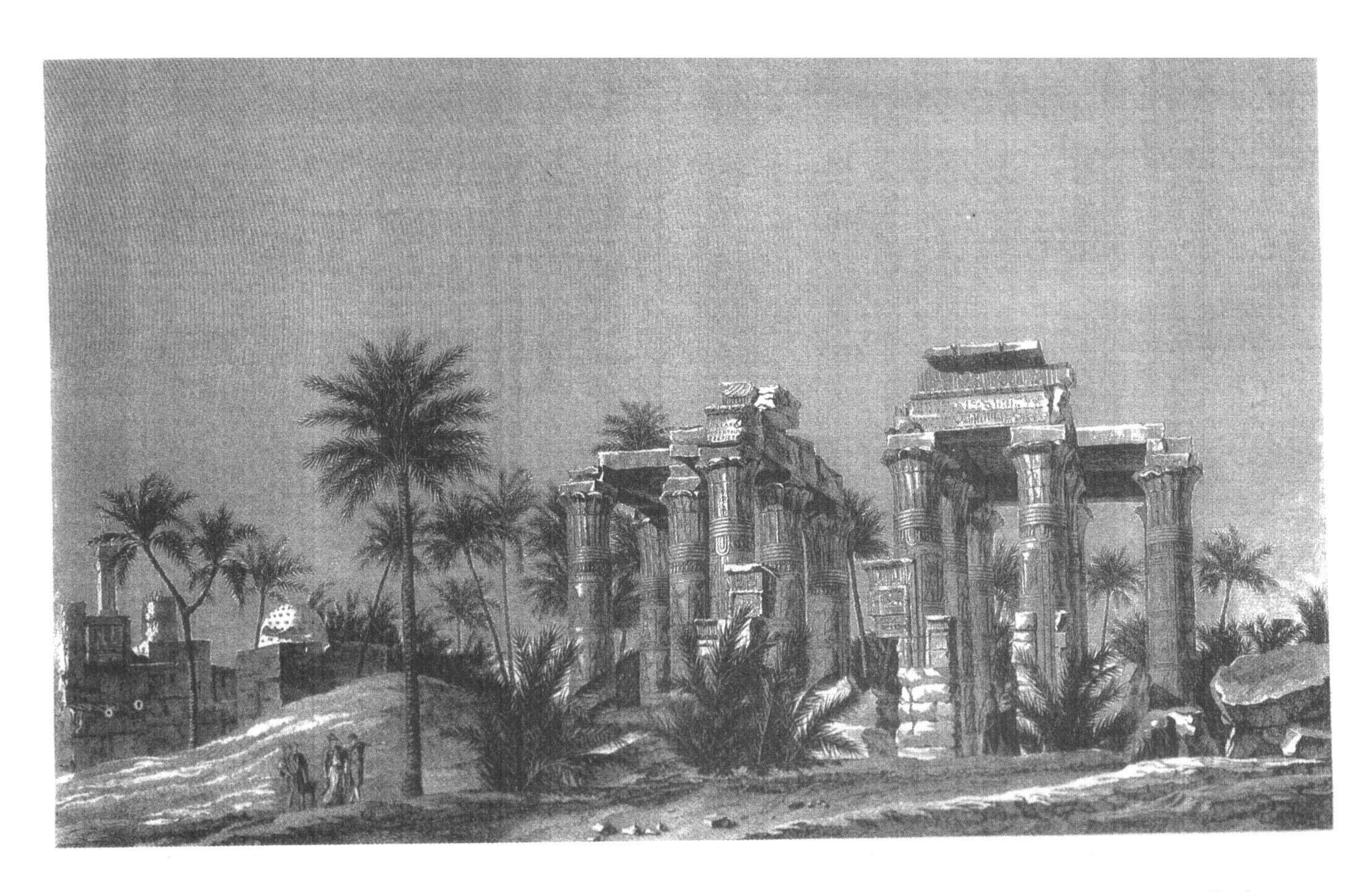
٧ ، ٨ ، ٩ : نقوش بارزة من المعبد

اللوحة (٣٩)



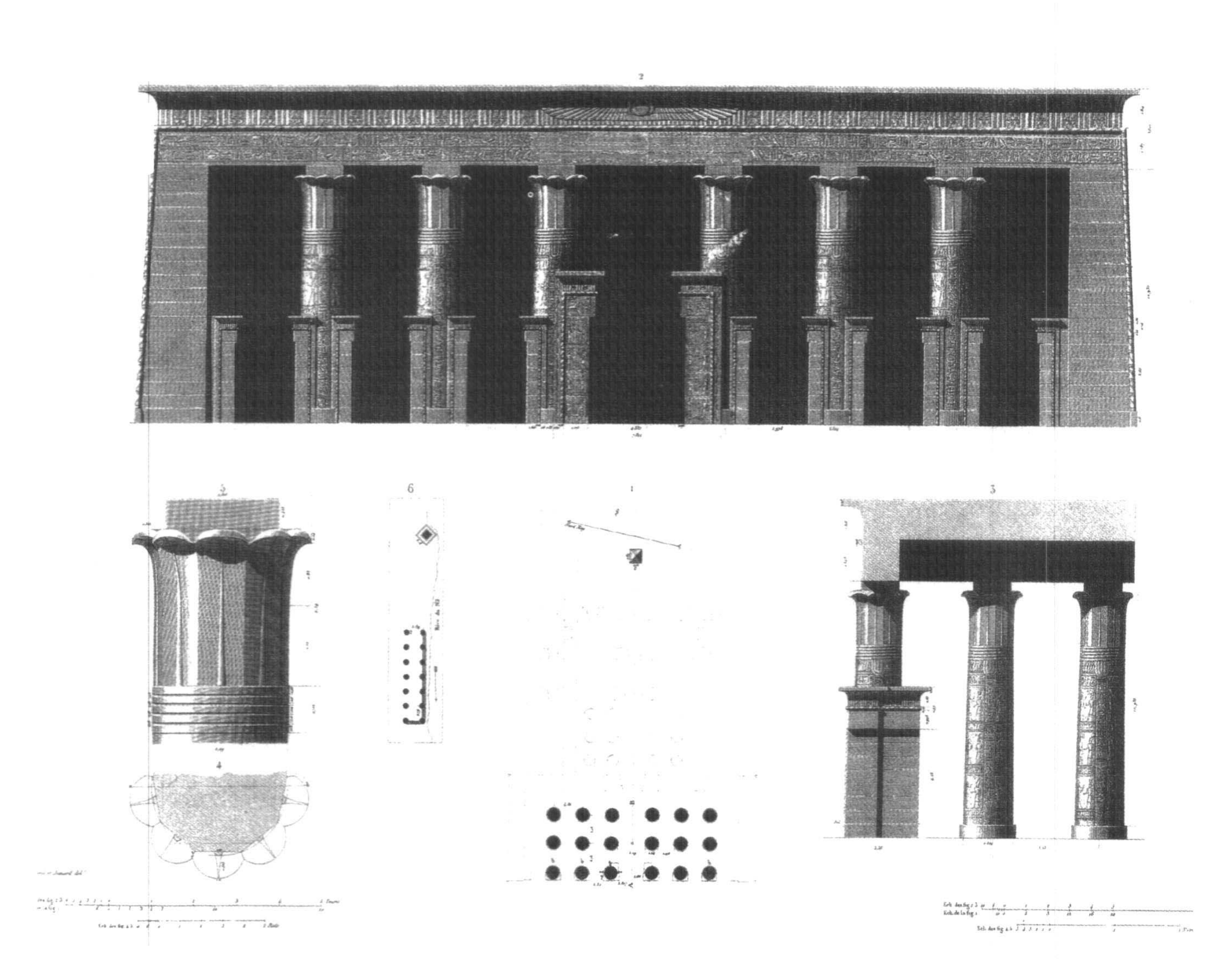
منظر للمعبد مأخوذ من ناحية الغرب

اللوحة (٤٠)



منظر للمعبد من الناحية الجنوبية الغربية

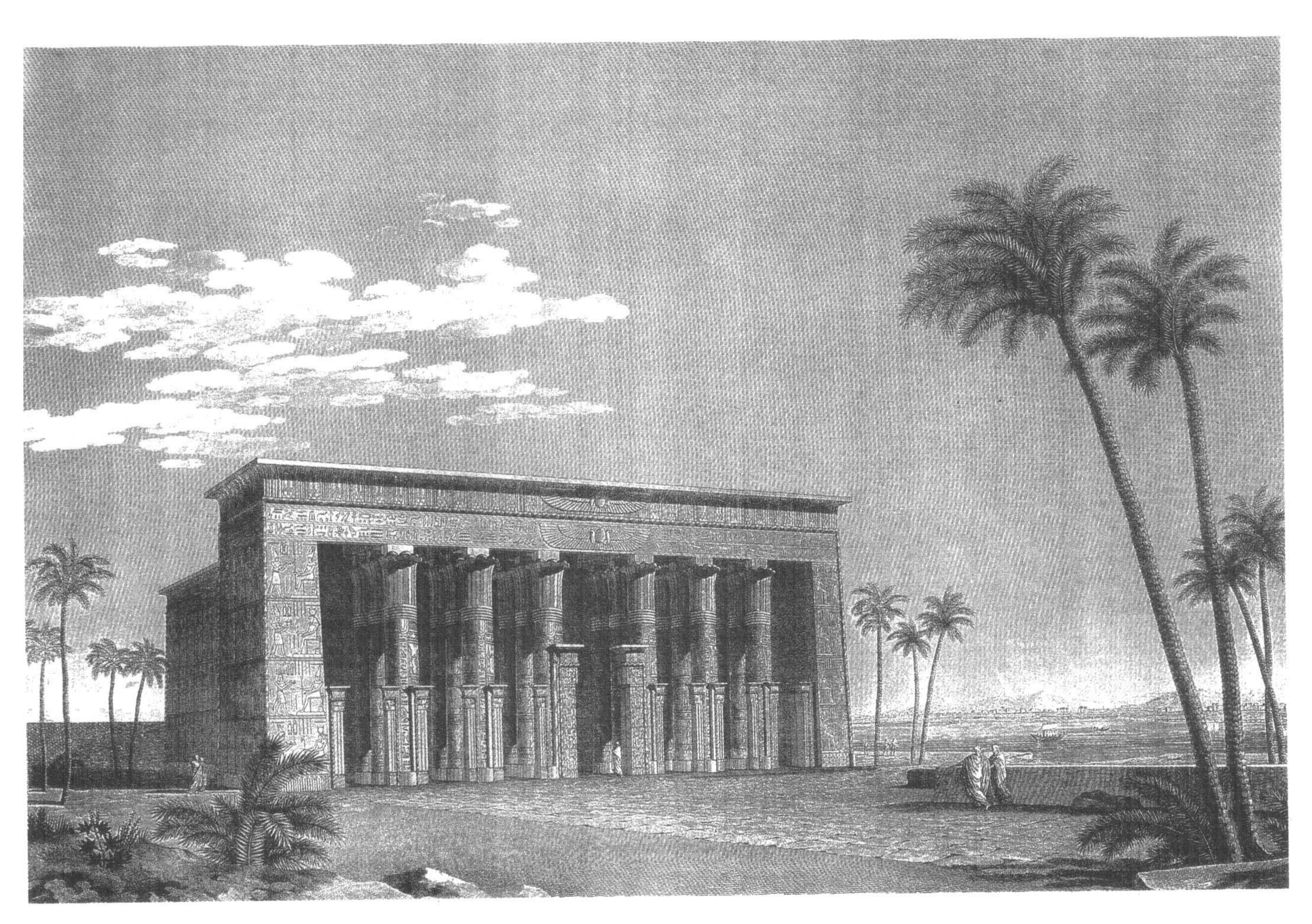
اللوحة (٤١)



١ ... ٥ : مسقط أفقى وقطاع وواجهة وتفاصيل لرواق المعبد

٦ : مسقط أفقى لبقايا المبنى الغربى

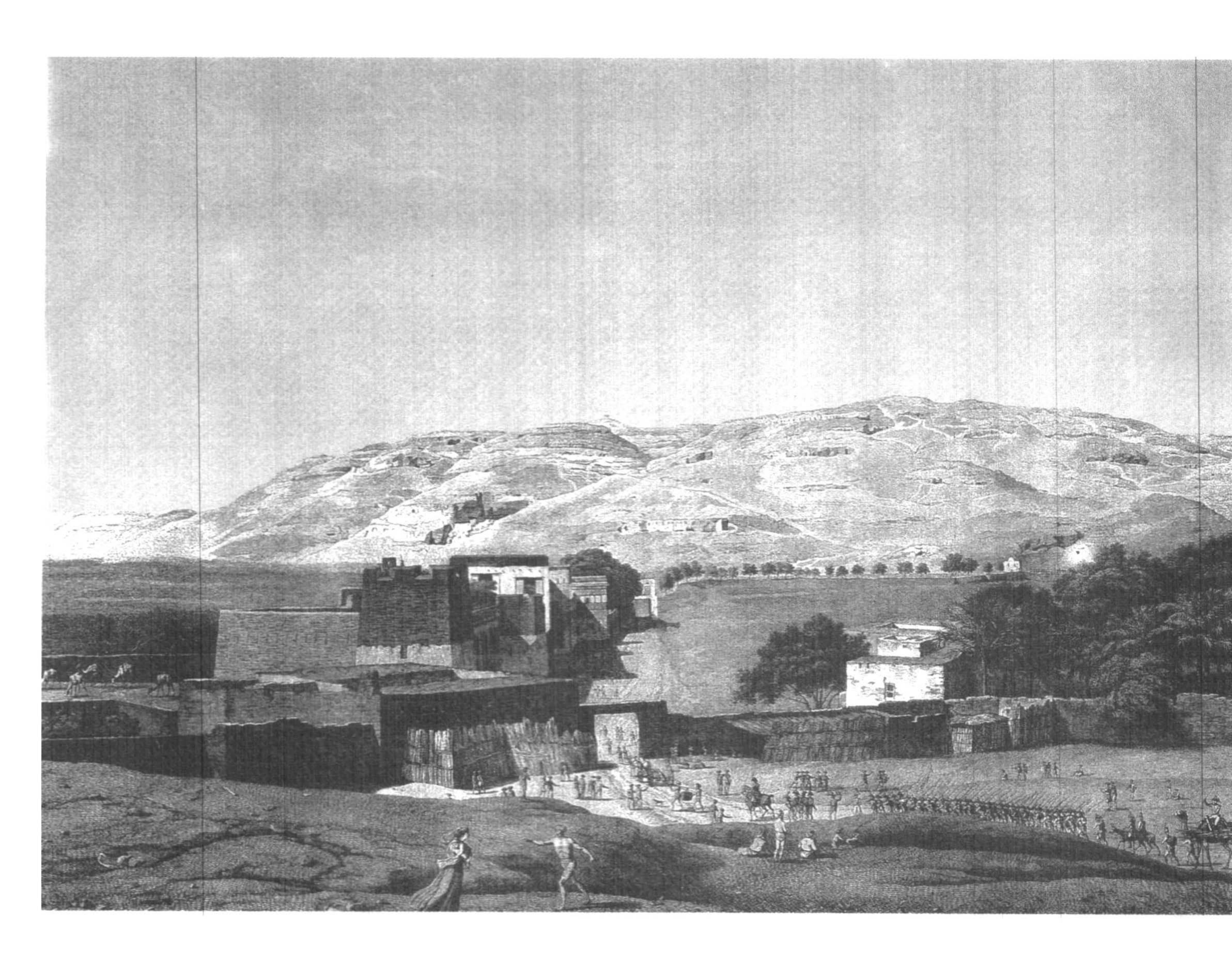
اللوحة: (٤٢)



منظور أمامى للمعبد

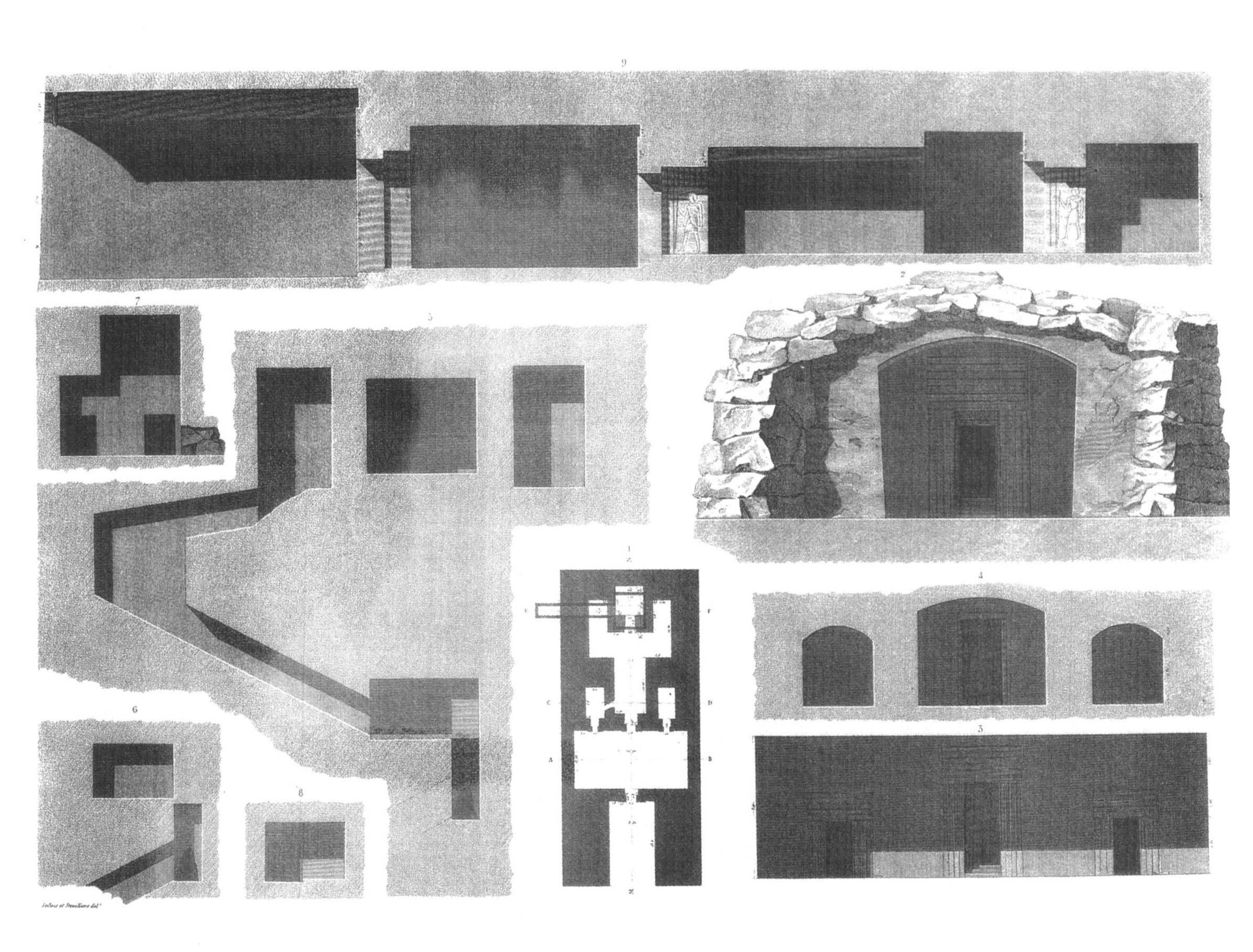
أسيوط

اللوحة (٤٣)



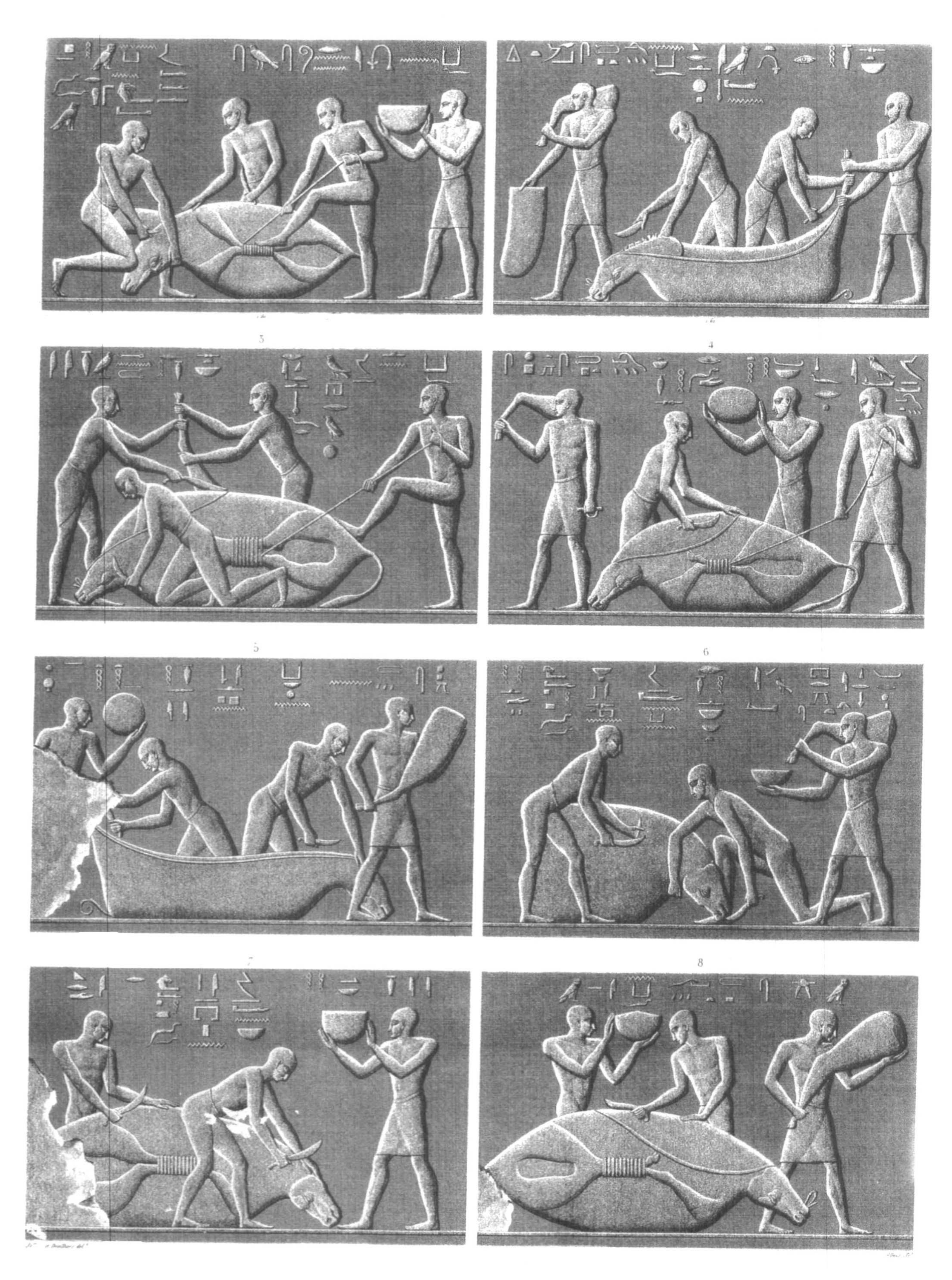
منظر للجبل وللمقابر الصخرية مأخوذ من الطرف الآخر للمدينة من الناحية الغربية

اللوحة (٤٤)



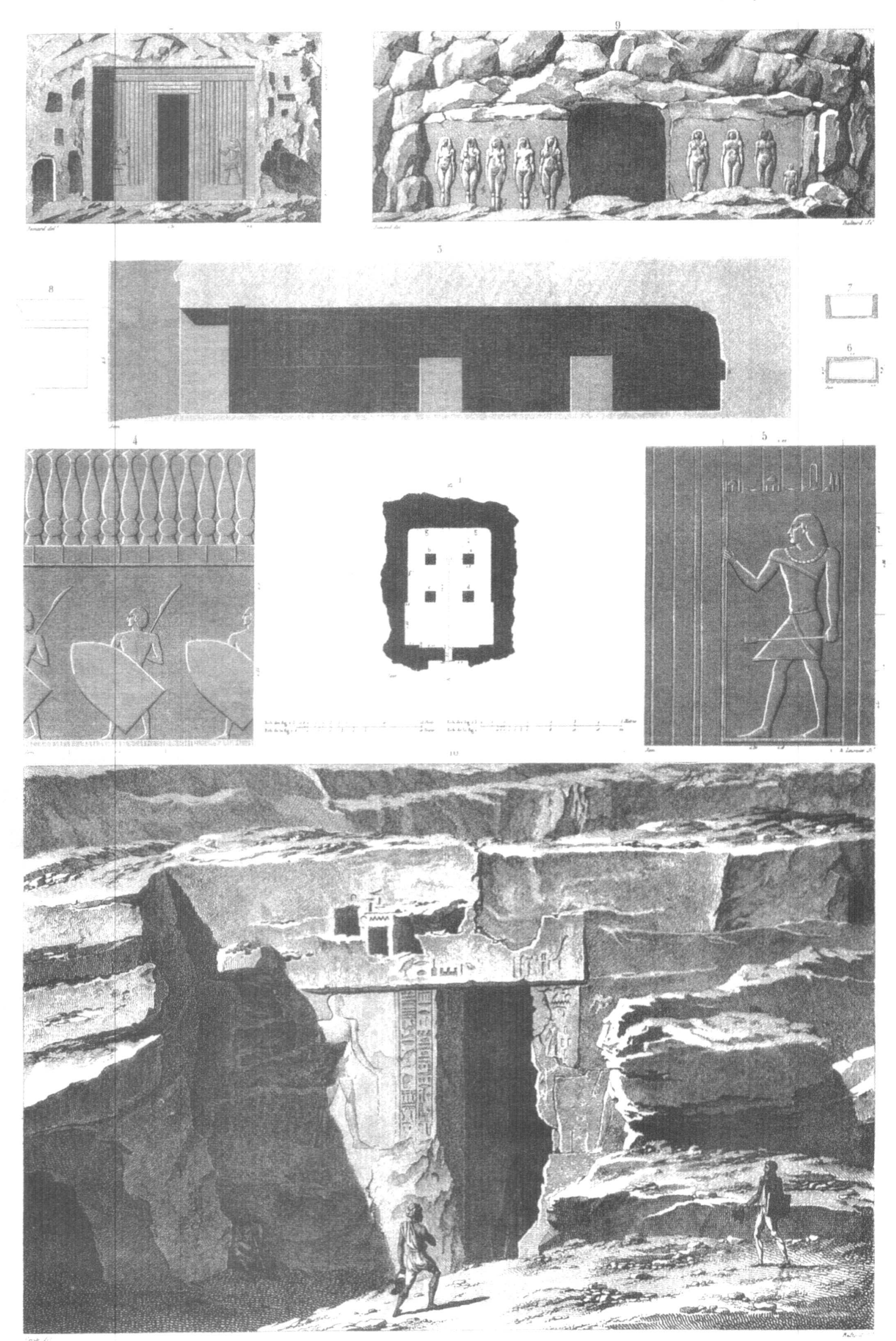
مسقط أفقى وقطاعات وواجهة للمقبرة الرئيسية

اللوحة (٤٥)



نقوش بارزة من إحدى الحجرات الداخلية بالمقبرة الرئيسية

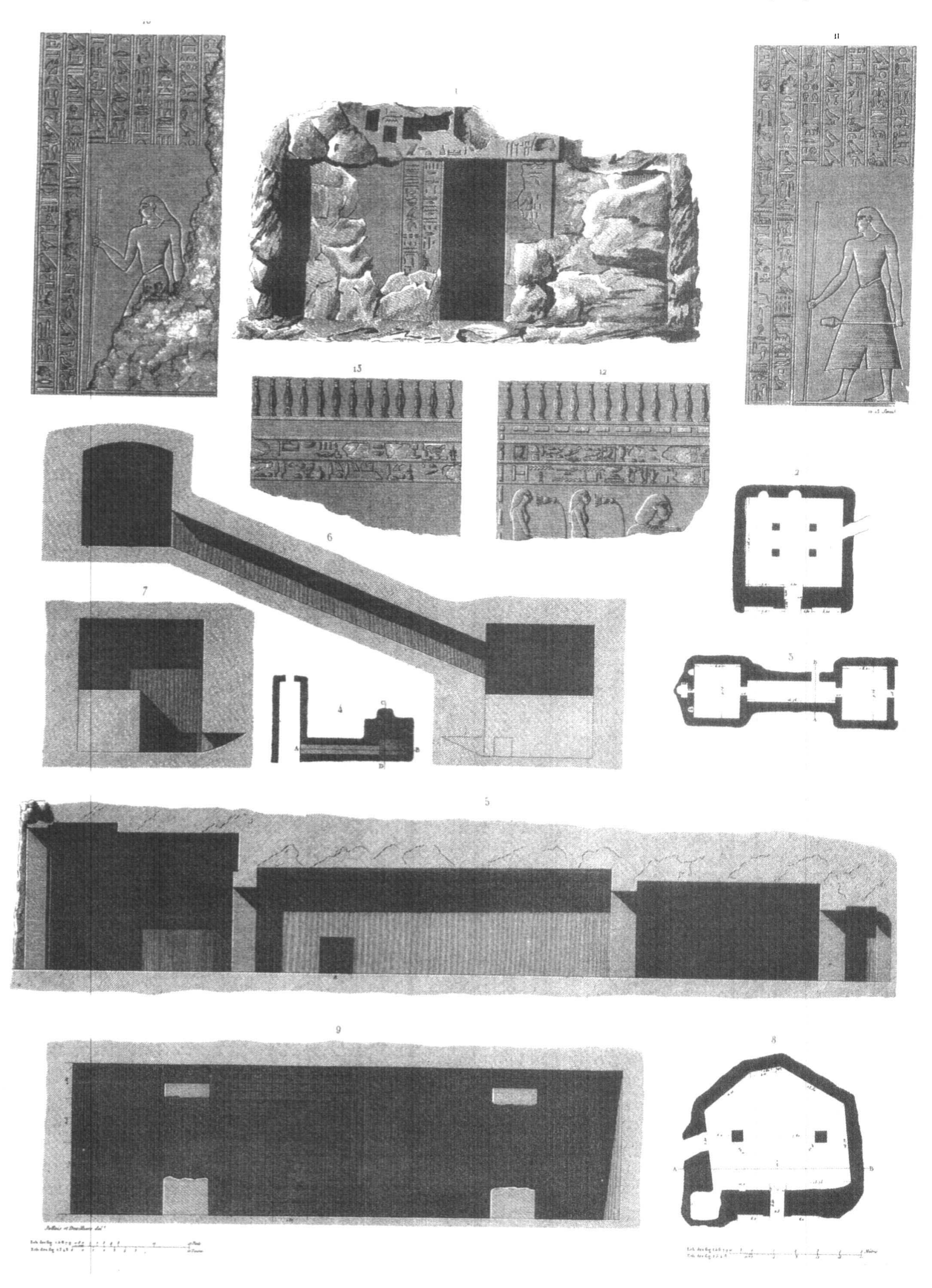
اللوحة (٤٦)



١ ... ٨: مسقط أفقى وقطاع وواجهة وتفاصيل لاحدى المقابر الصخرية

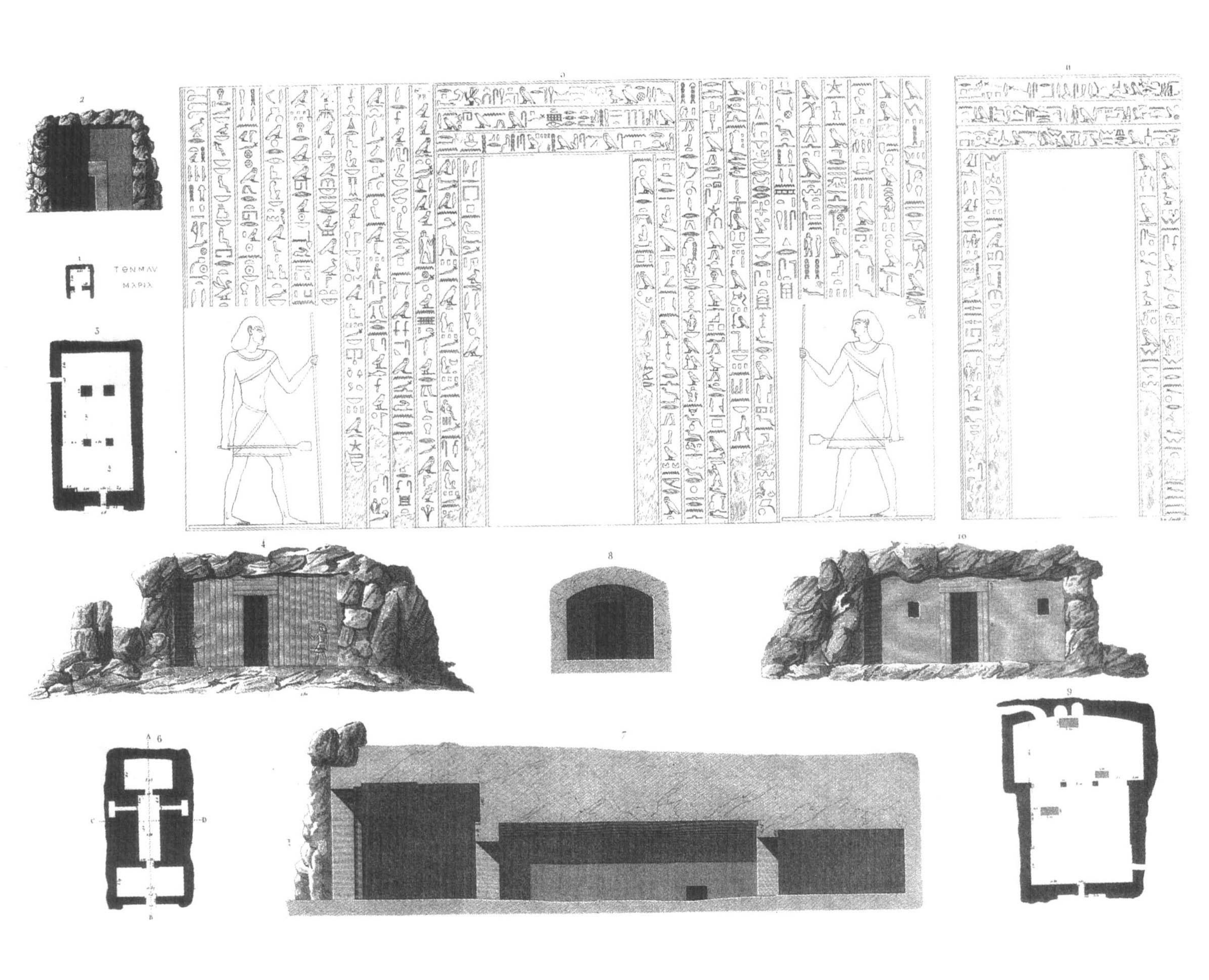
٩ ، ١٠: مدخلان لمقبرتين صخريتين

اللوحة (٤٧)



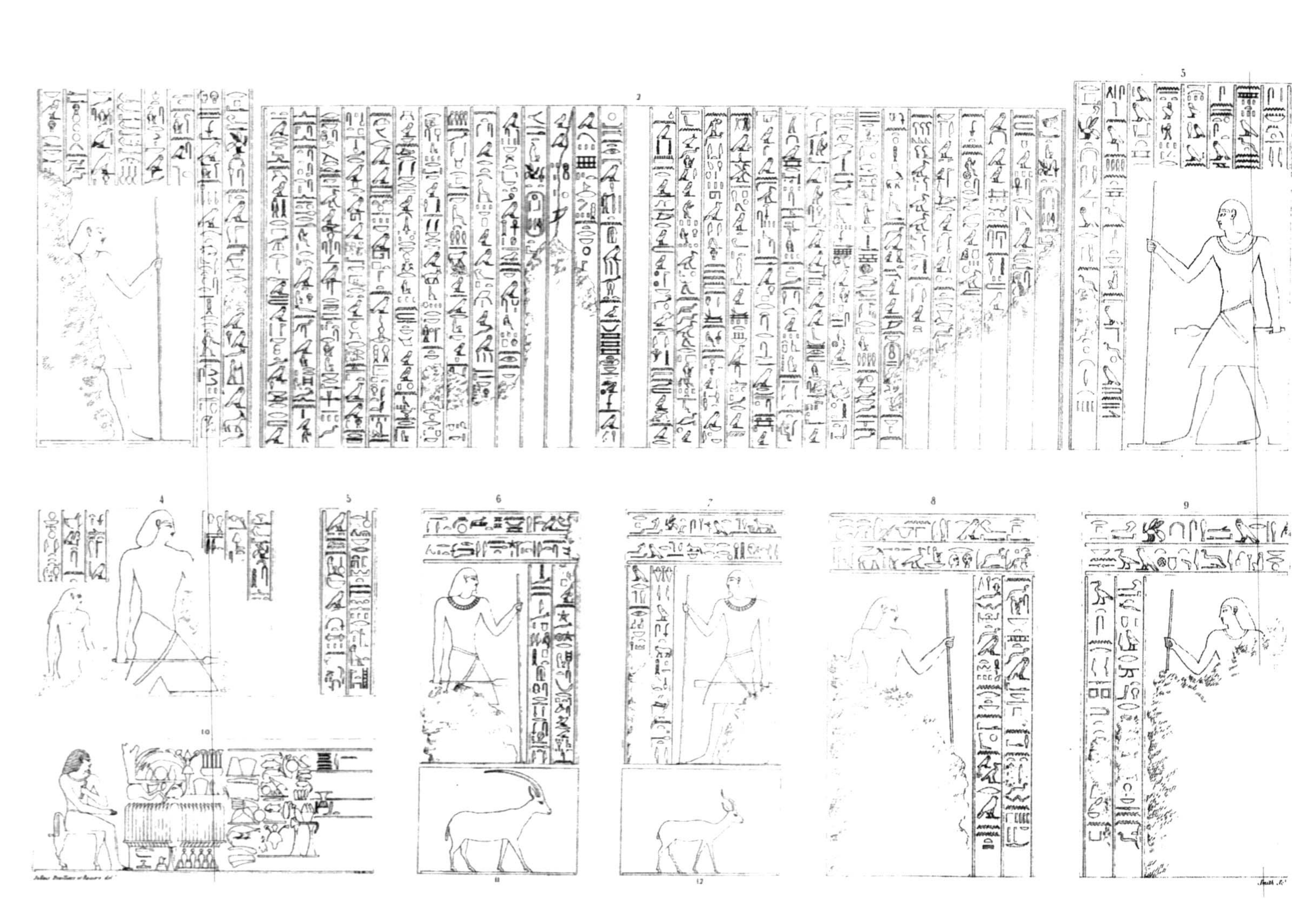
مساقط أفقية وقطاعات وواجهة وتفاصيل لعدة مقابر

اللوحة (٤٨)



مساقط أفقية وقطاعات وواجهات ونقوش هيروغليفية من عدة مقابر

اللوحة (٤٩)



نقوش هيروغليفية ونقوش بارزة جمعت من بعض المقابر

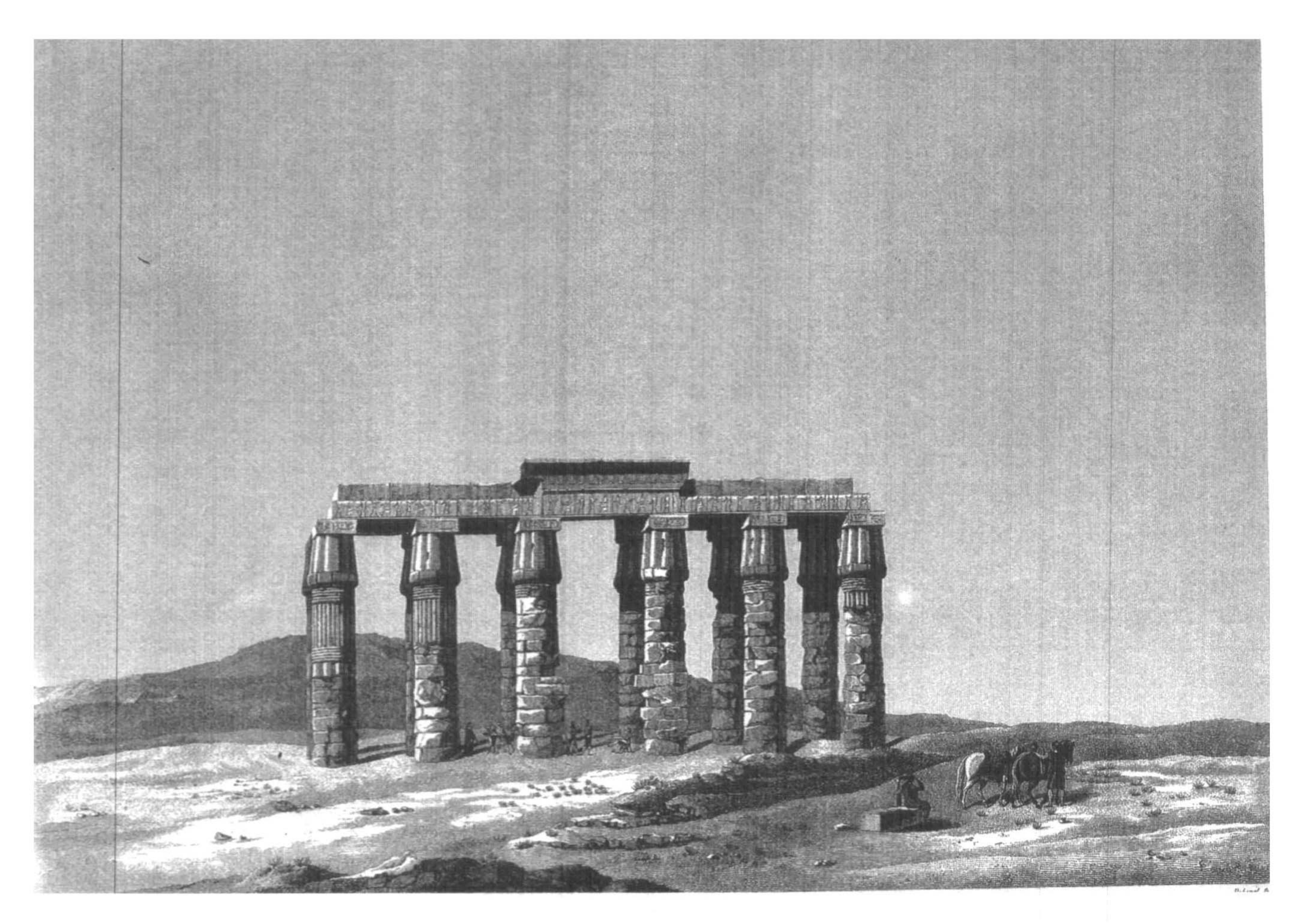
اللوحة (٥٠)

الأشمونين



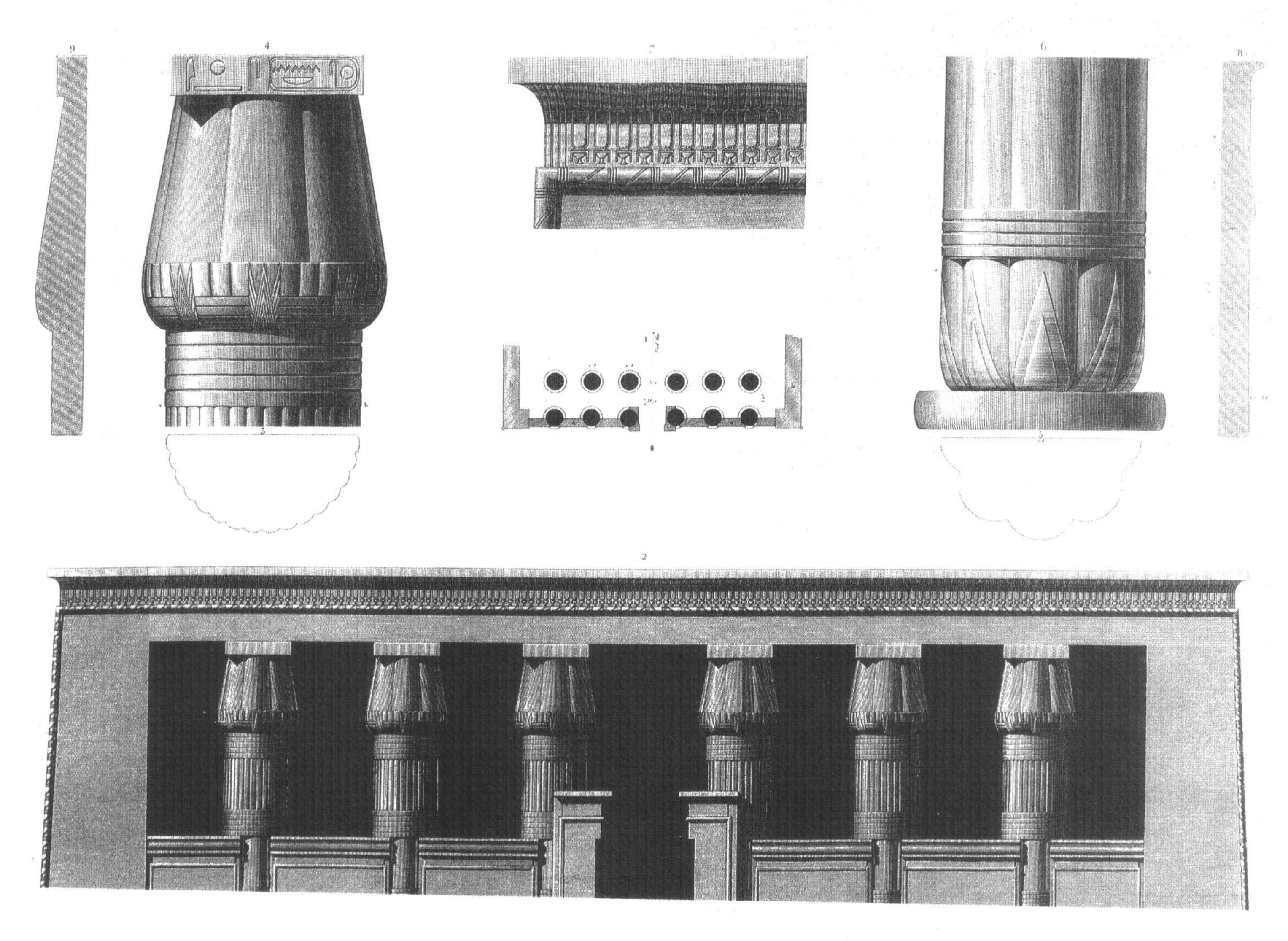
خريطة طبوغرافية للمواقع الأثرية

اللوحة (٥١)



منظر لصفة الأعمدة من الناحية الجنوبية

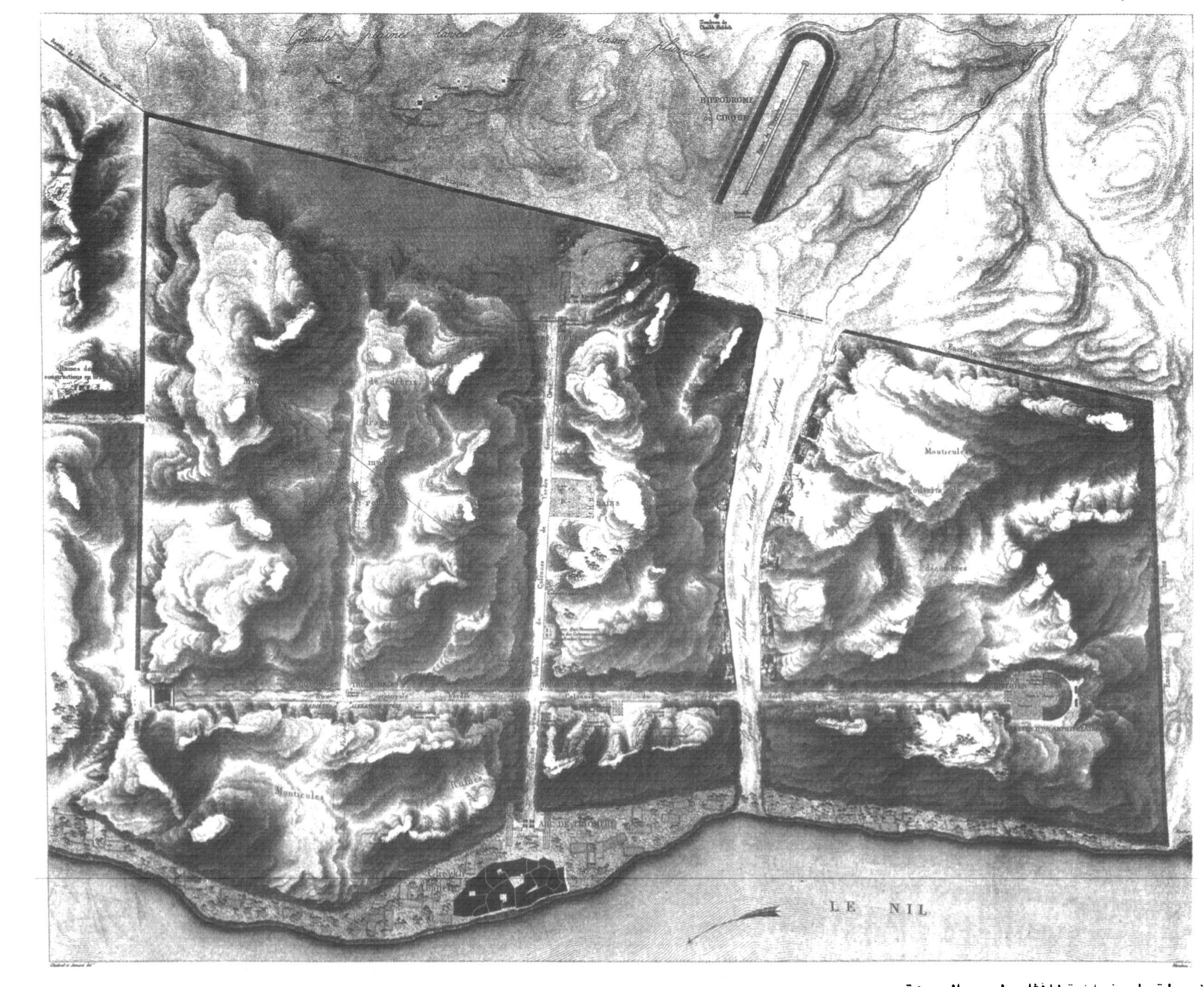
اللوحة (٥٢)



مسقط أفقى وواجهة وتفاصيل لرواق المعبد

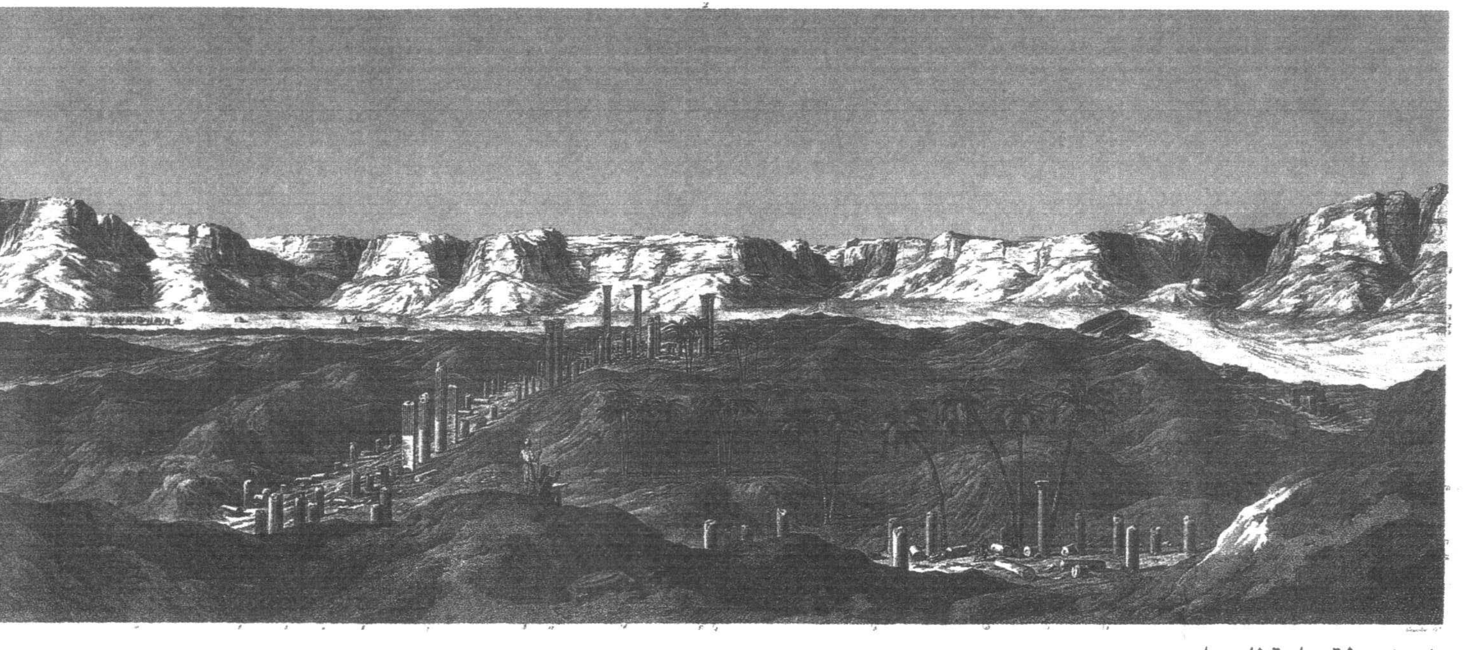
اللوحة (٥٣)

أنتينوبوليس

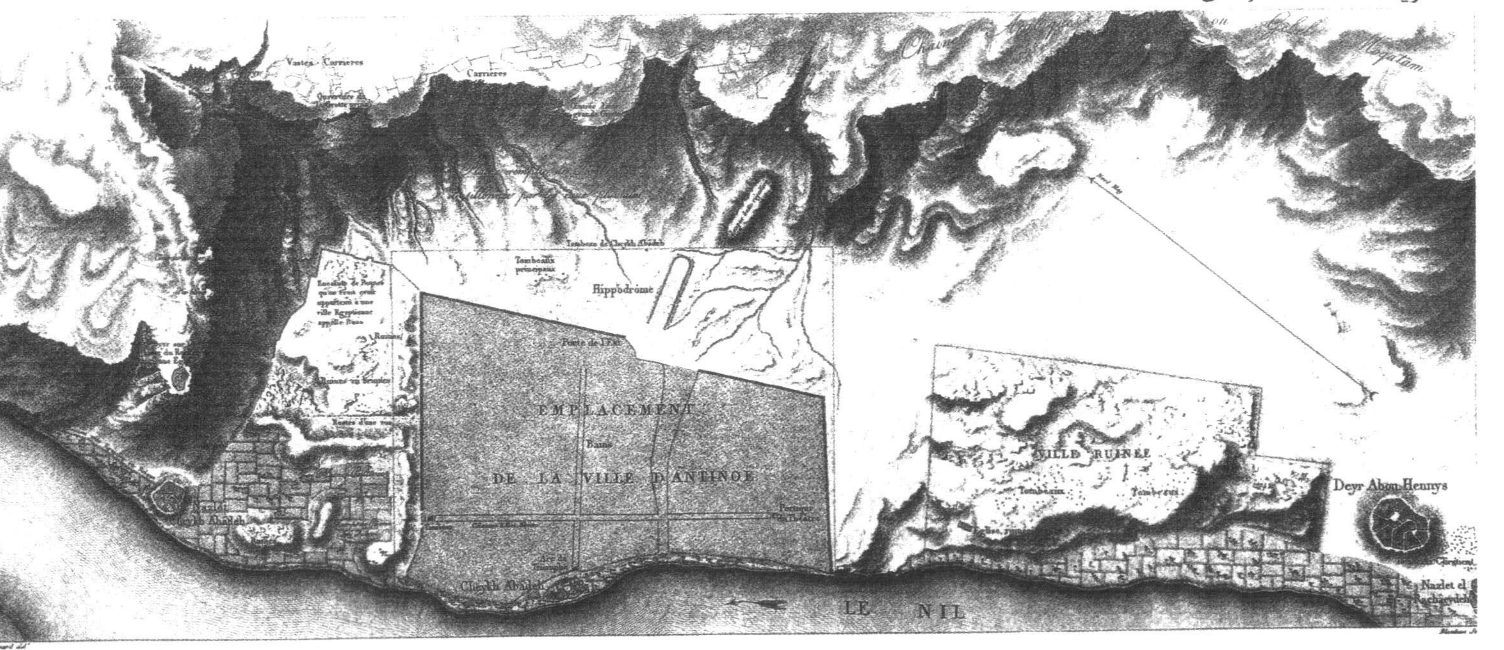


خريطة طبوغرافية للآثار ولسور المدينة

اللوحة (٥٤)

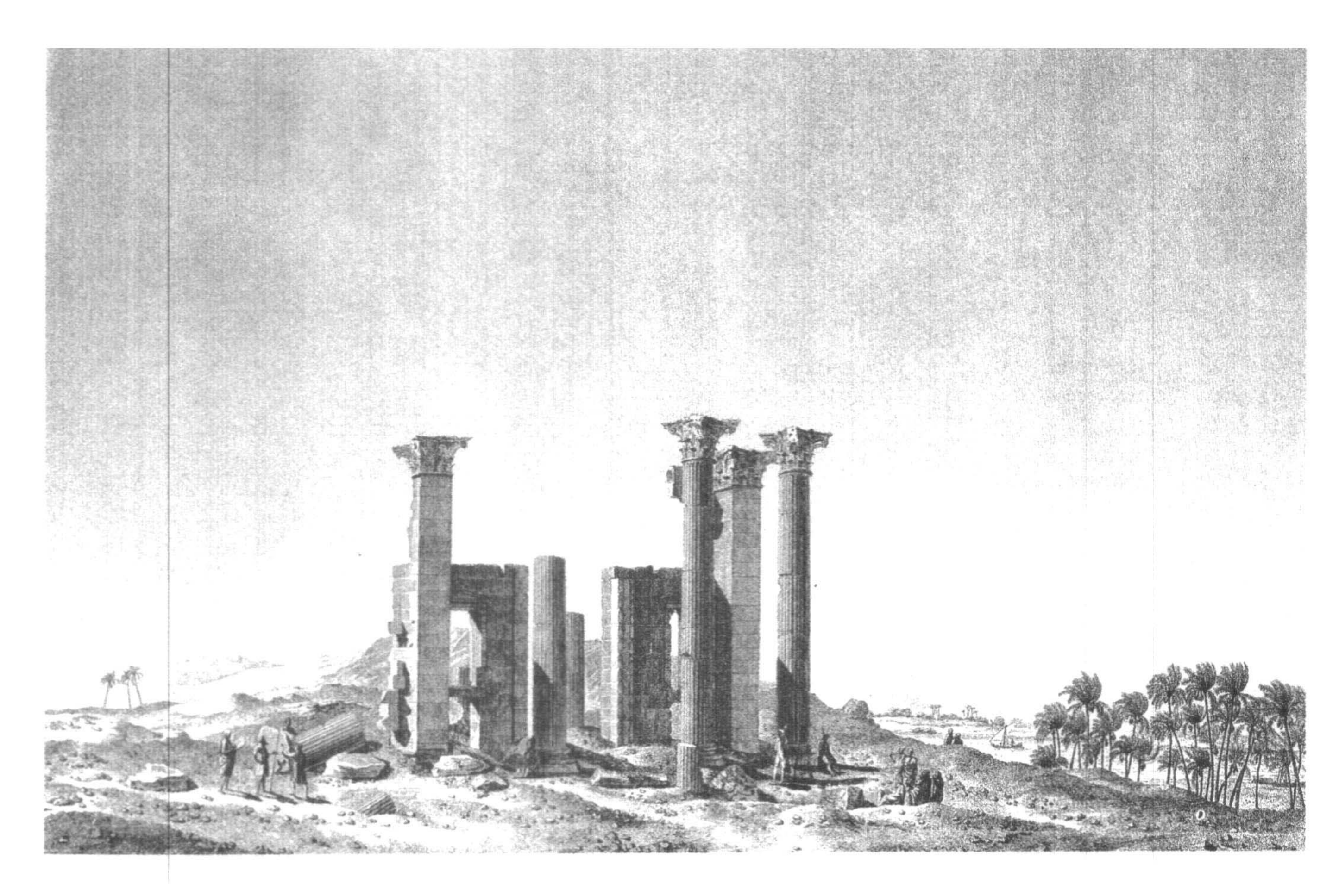


١: خريطة عامة للضواحى



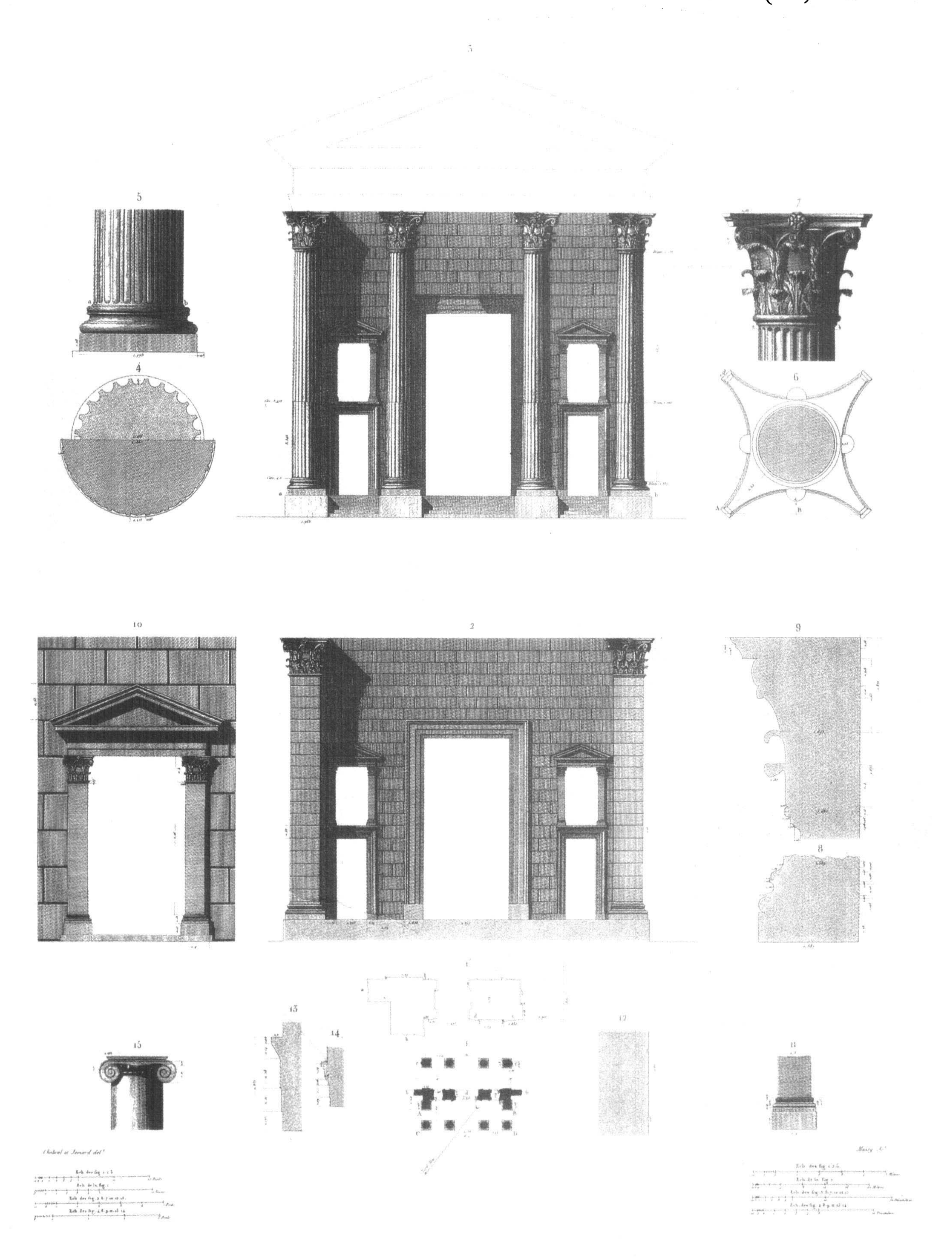
٢: منظر لآثار المدينة مأخوذ من الناحية الجنوبية الغربية

اللوحة (٥٥)



مدخل المسرح

اللوحة (٥٦)



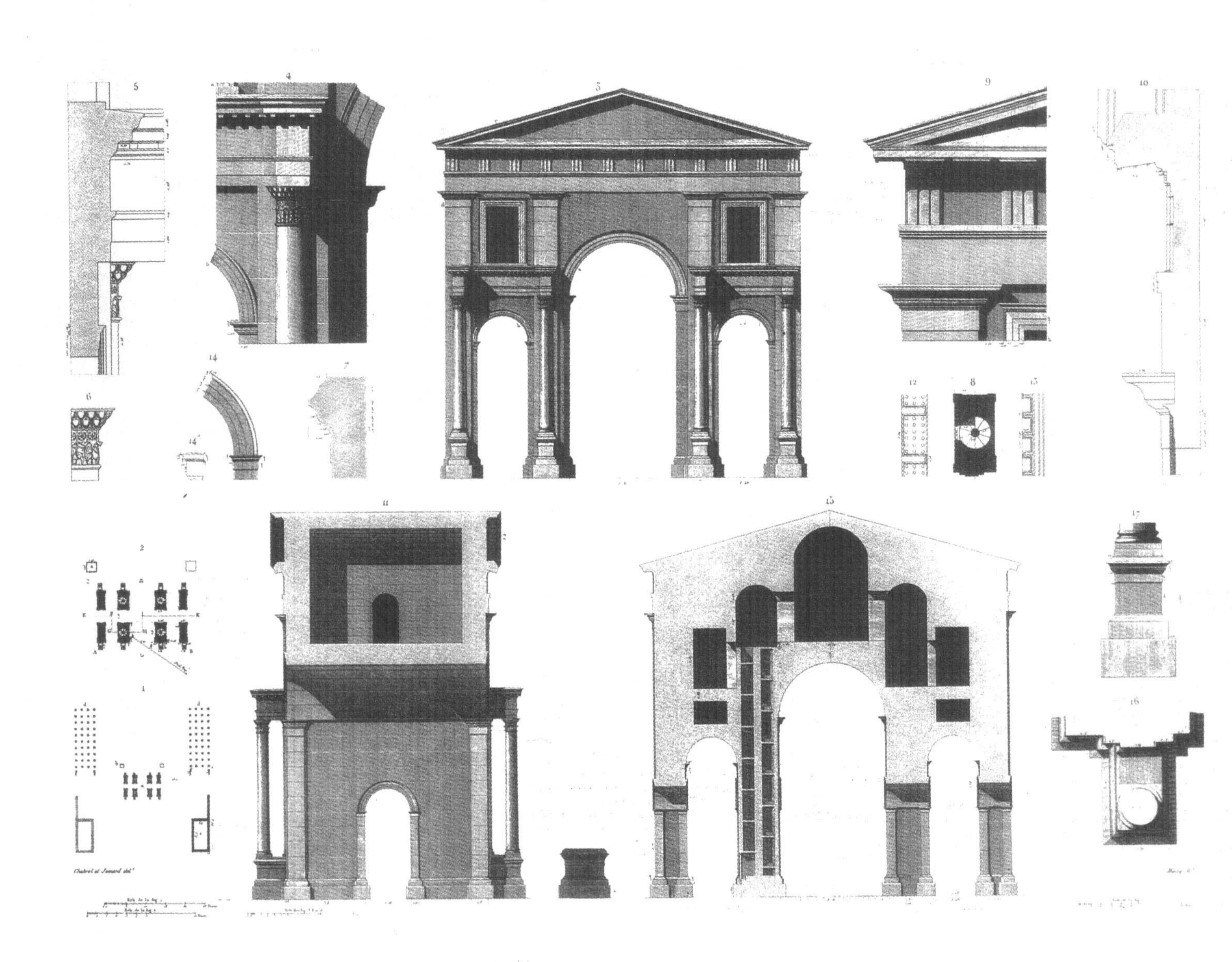
مسقط أفقى وواجهة وقطاعات وتفاصيل لمدخل المسرح

اللوحة (٥٧)



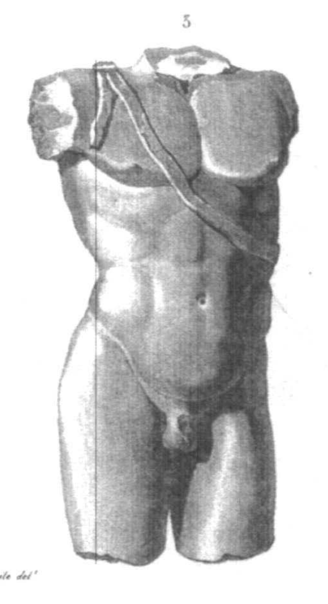
منظر لقوس النصر

اللوحة (٥٨)

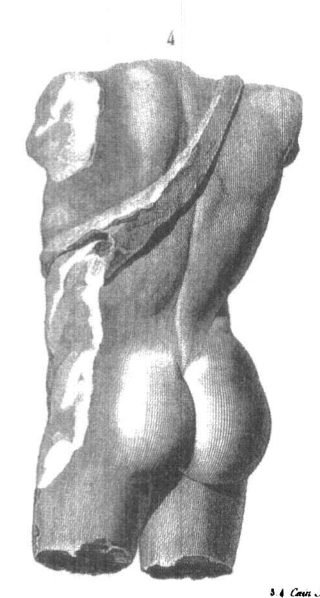


مسقط أفقى وواجهة وقطاعات وتفاصيل لقوس النصر

اللوحة (٥٩)







١، ٢: منظر وتفاصيل لعمود الإسكندر

٣، ٤: بقايا تمثال لأنتينويس

اللوحة (٦٠)

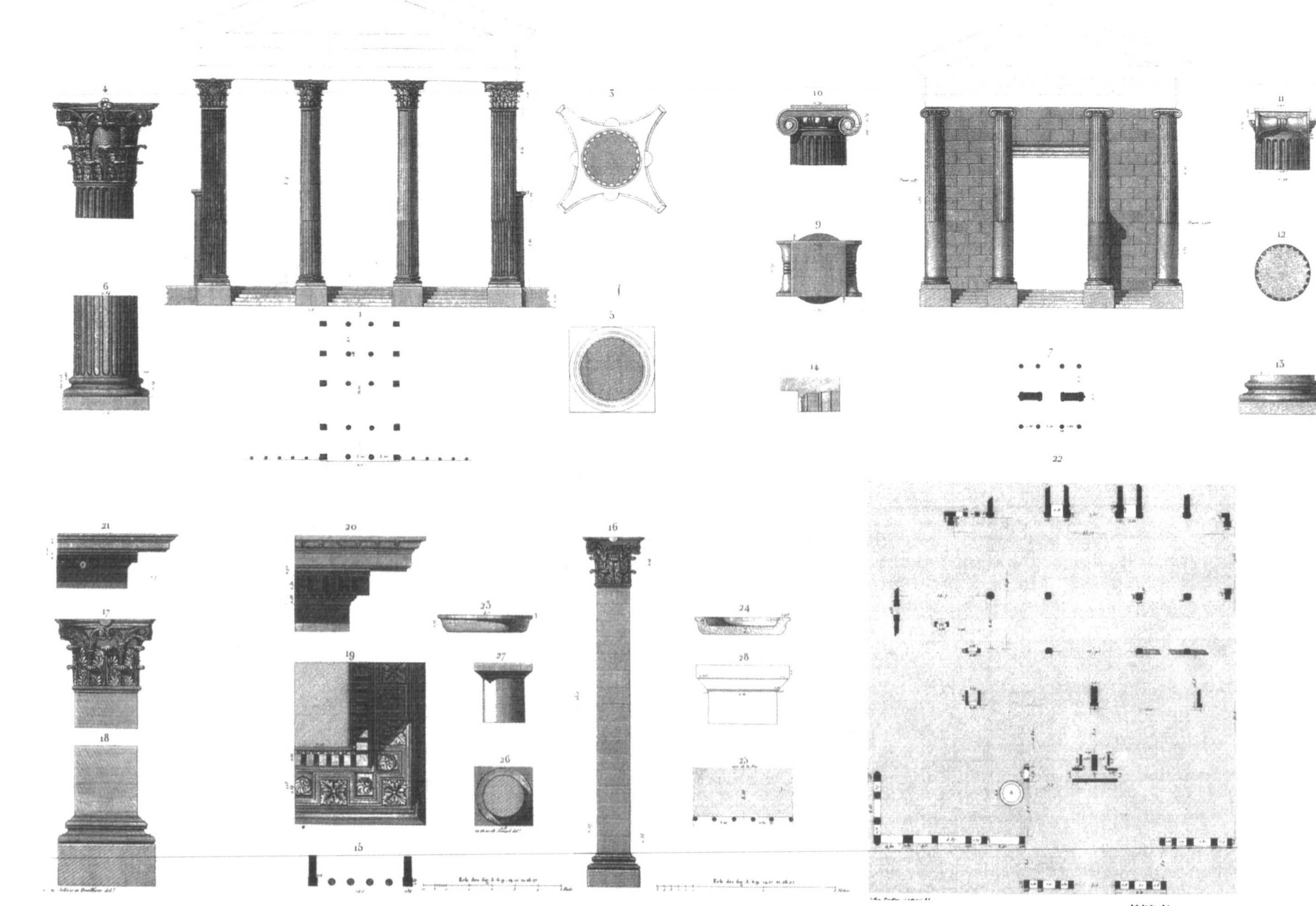
١ ... ٩: منظر وتفاصيل لعمود الإسكندر

١٠ ... ١٥: تفاصيل معمارية لعدة آثار

١٦، ١٧: مسقط أفقى وقطاع لمضمار الخيل

١٨: مسقط أفقى لجزء من الطريق الرئيسية

اللوحة (٦١)

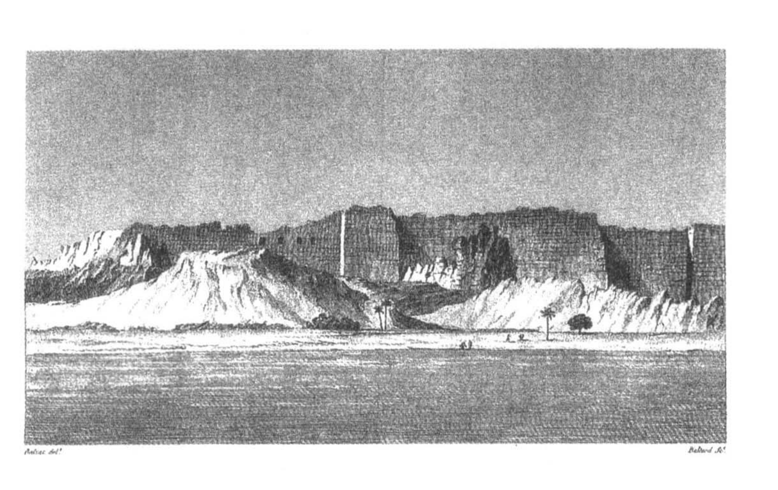


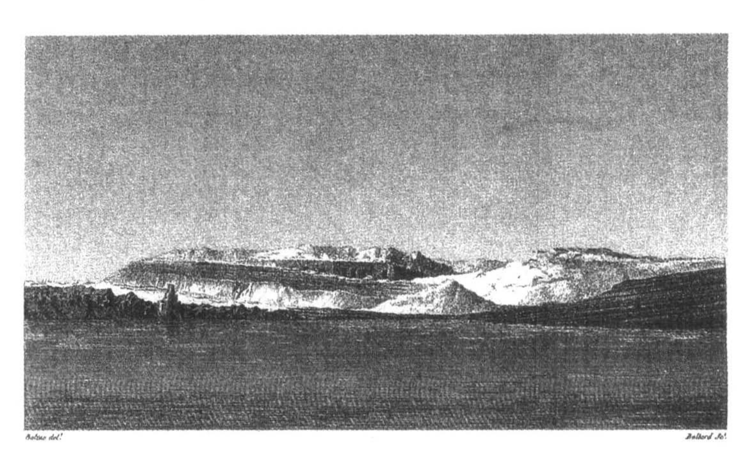
١ ... ٢٠ : مساقط أفقية وواجهات ومناظر تفصيلية لعدد من صالات وصفات الأعمدة

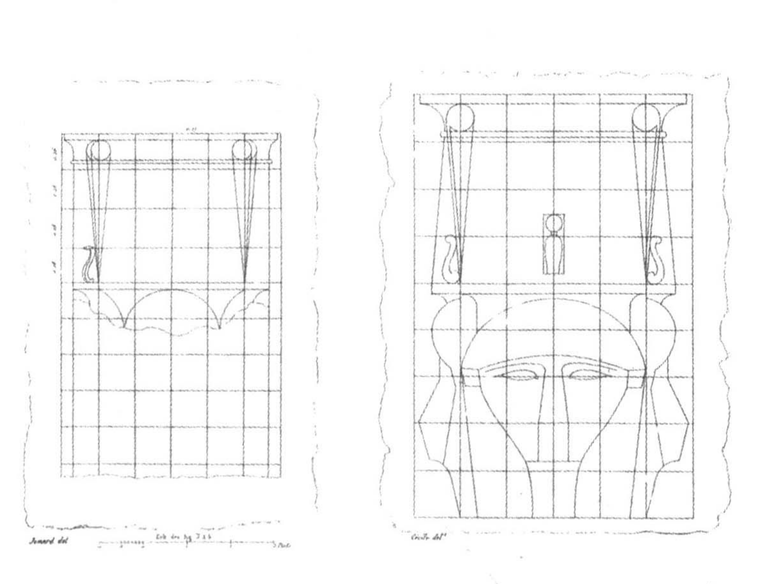
٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ : مسقط أفقى ومناظر تفصيلية لمبنى حمامات

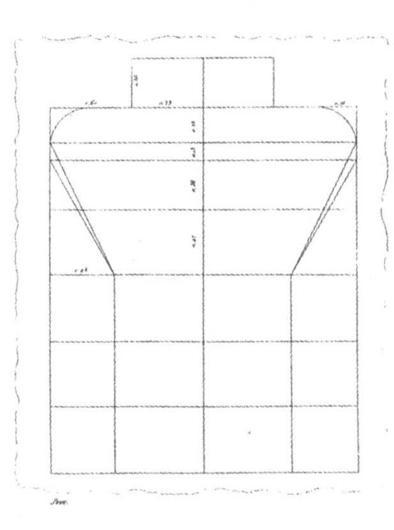
٢٥ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ : صفة أعمدة فى الطريق الرئيسية

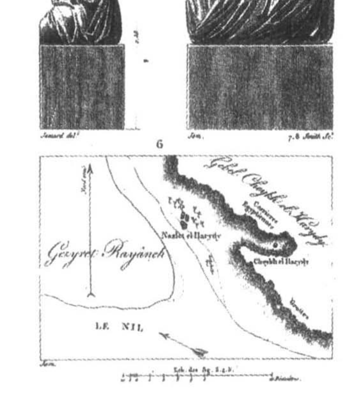
اللوحة (٦٢)









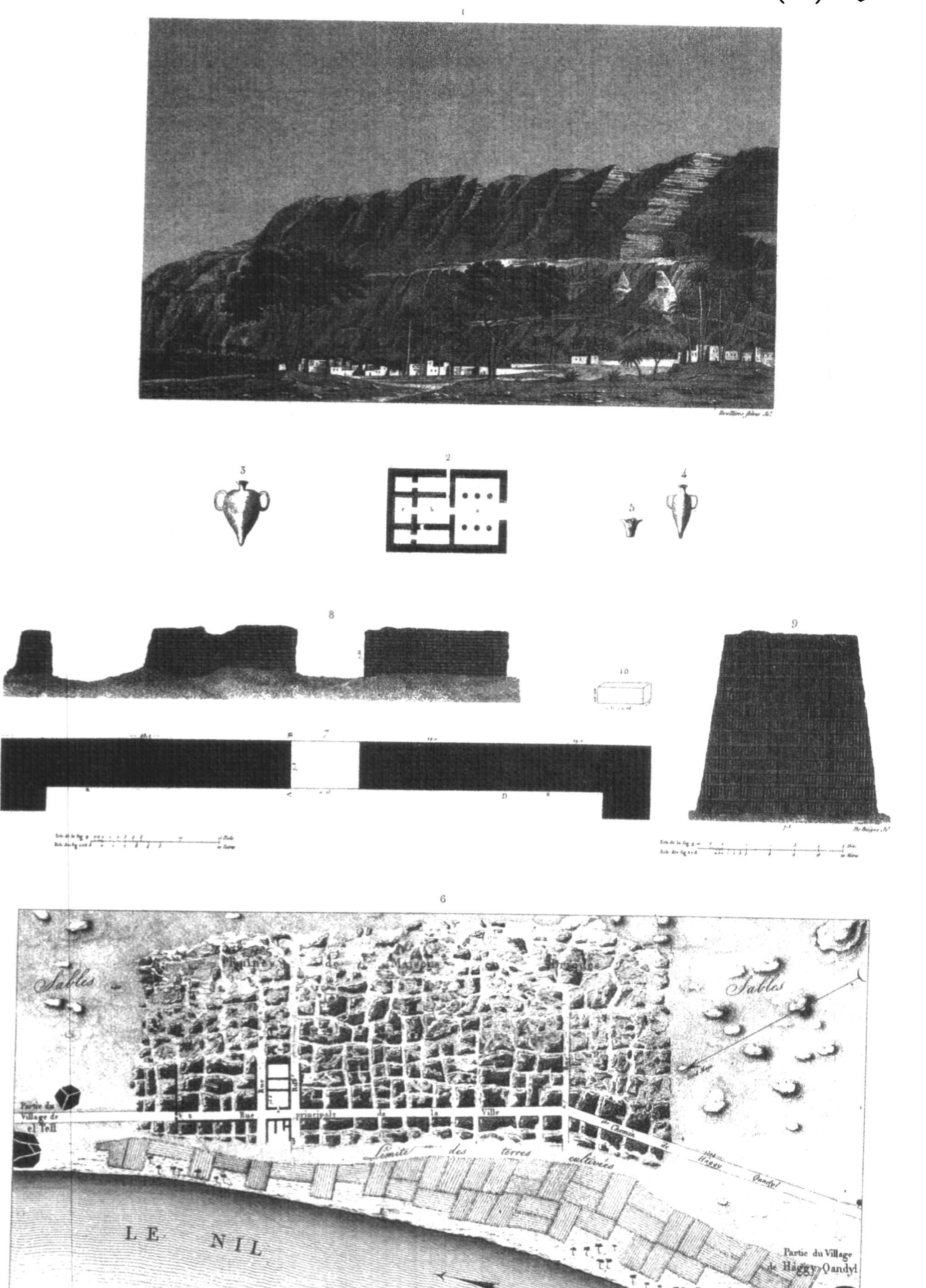


١، ٢: جبل أبو فضا وضواحيه.

٣، ٤، ٥: رسم تخطيطى لبعض التيجان المنقوشة فى مقابر جبل أبى فضا.

٦، ٧، ٨: خريطة وتفاصيل لجبل الشيخ الهريدى.

اللوحة (٦٣)

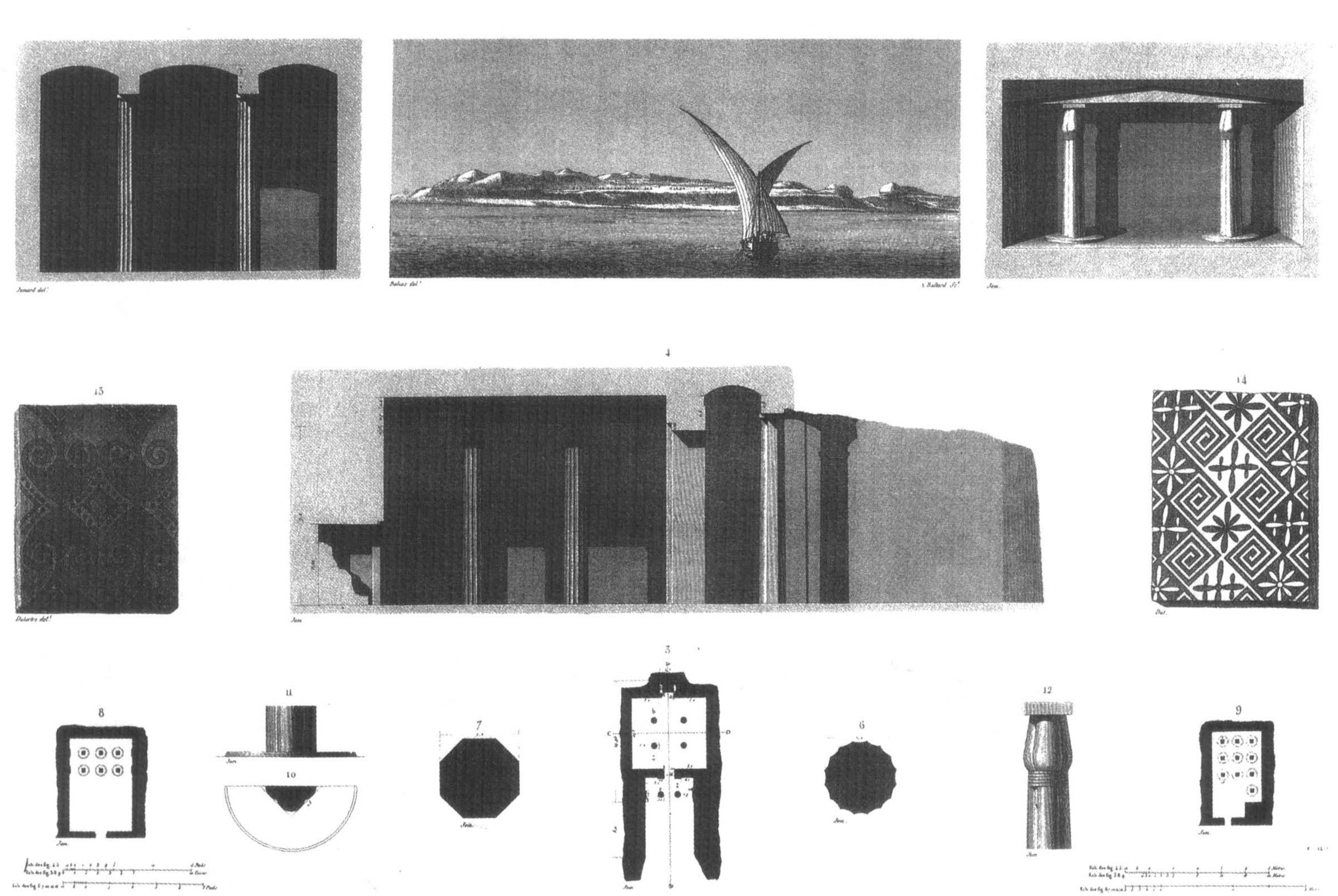


١، ٣، ٤، ٥: منظر وتفاصيل للمواقع الأثرية فى الدير.

٢ : مسقط أفقى لمبنى متهدم فى الدير.

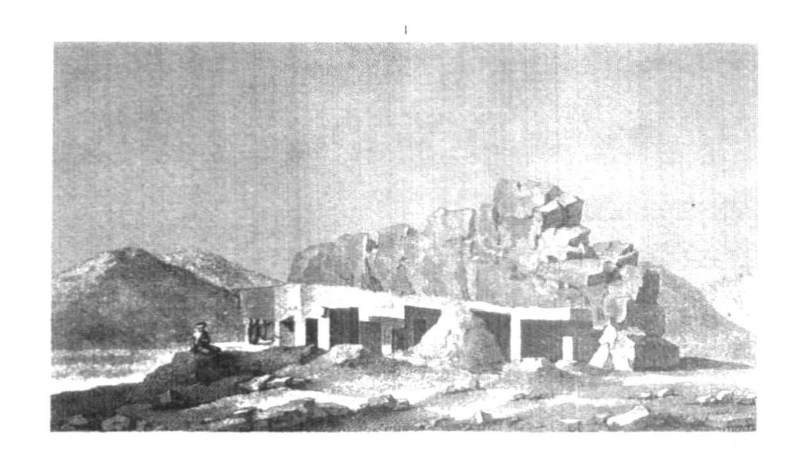
٦ ... ١٠: خريطة عامة للمدينة القديمة ومناظر تفصيلية لباب من الطوب فى التل.

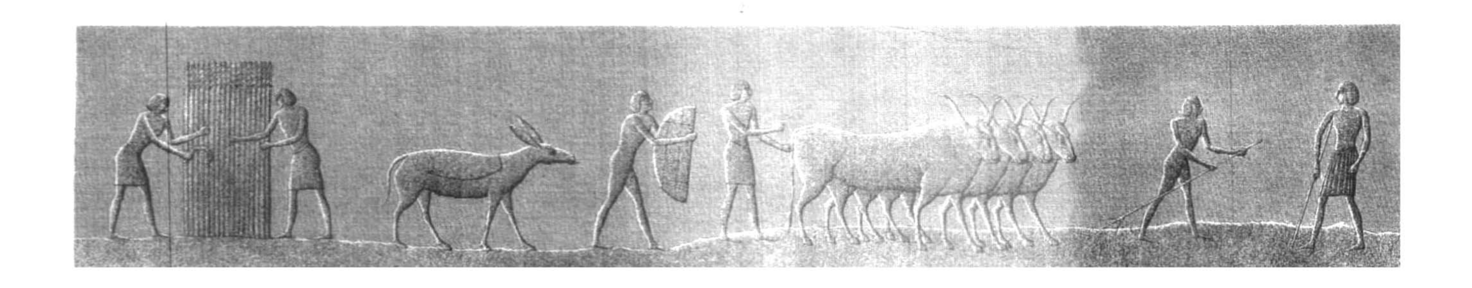
اللوحة (٦٤)

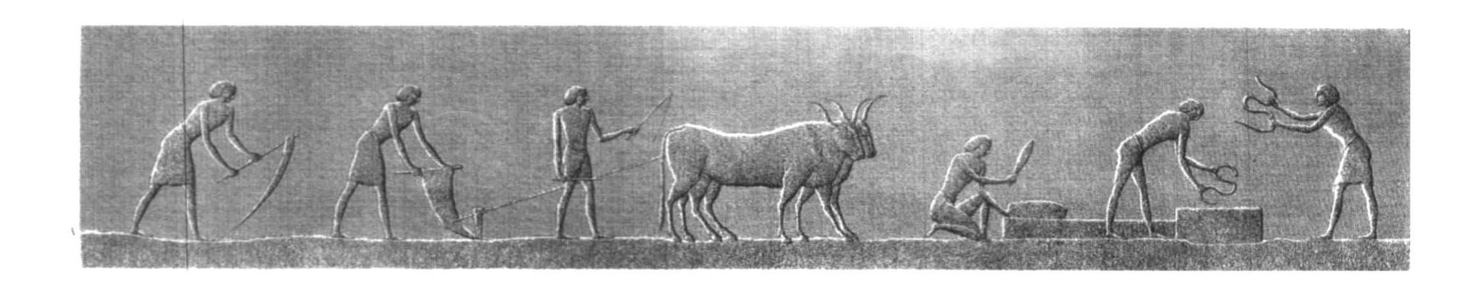


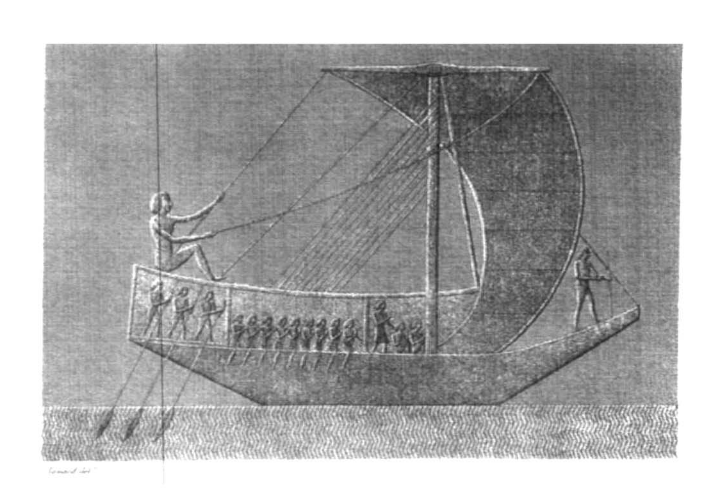
١، ٢: منظران لبعض المقابر.
٣...٧: مسقط أفقى وقطاعات ومناظر تفصيلية للمقبرة الرئيسية.
٨...١٤: مساقط أفقية ومناظر تفصيلية ورسومات من عدة مقابر.

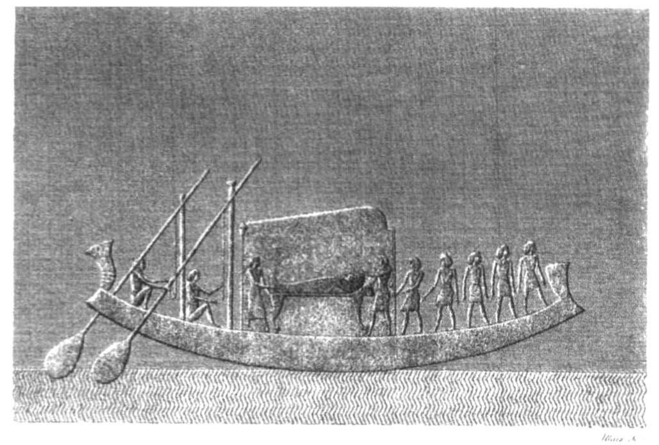
اللوحة (٦٥)







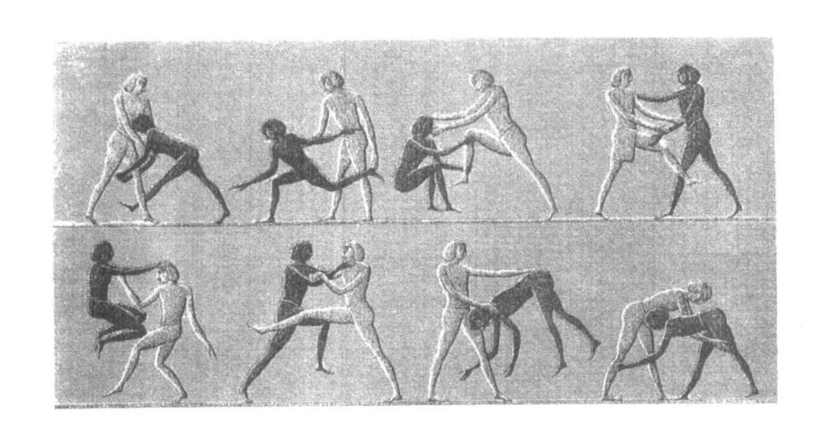


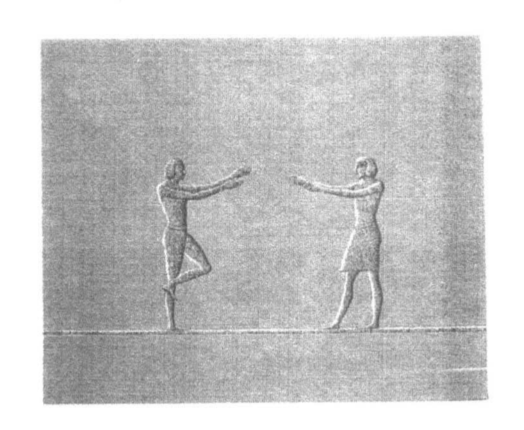


١ : منظر لمحجر قديم يطلق عليه إسطبل عنتر.

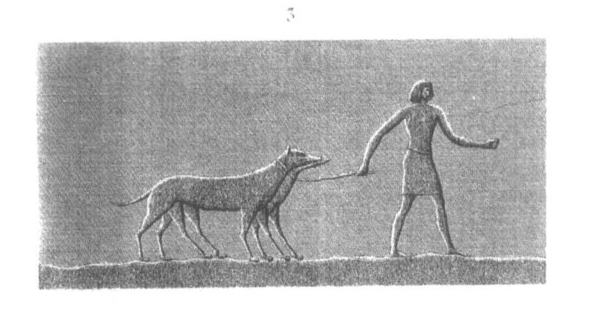
٢، ٣، ٤ : نقوش بارزة من عدة مقابر.

اللوحة (٦٦)

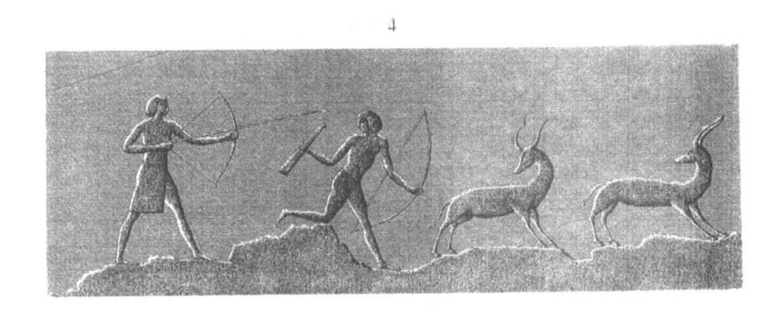




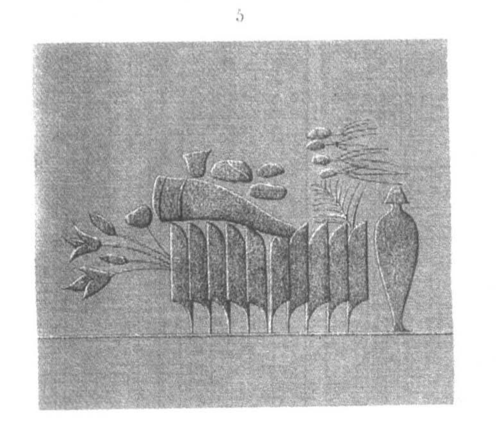
3



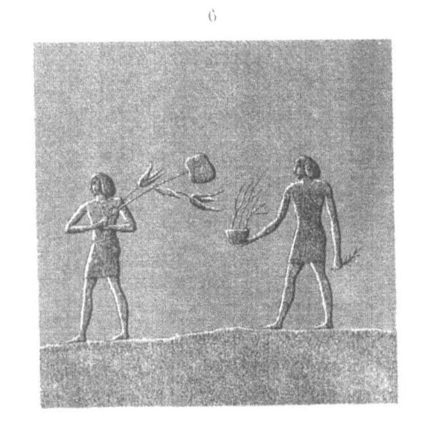
4



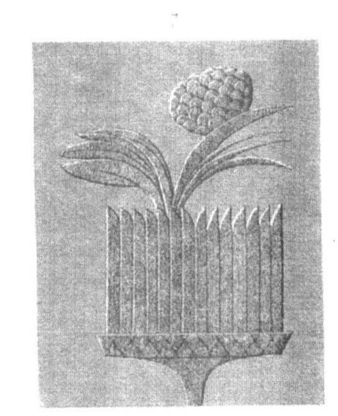
5



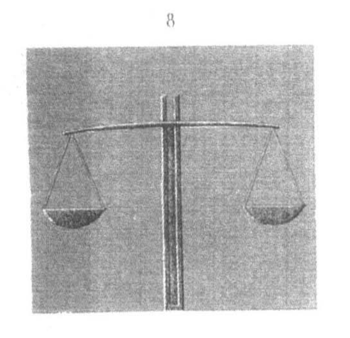
6



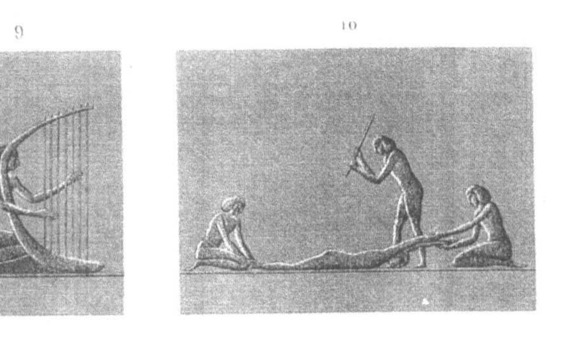
7



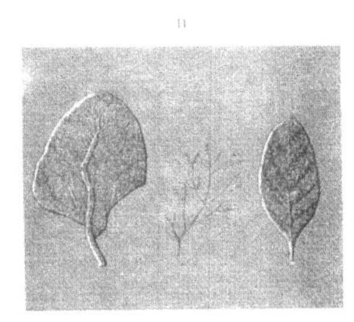
8



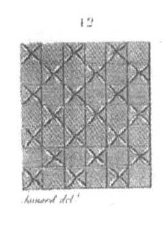
9 10



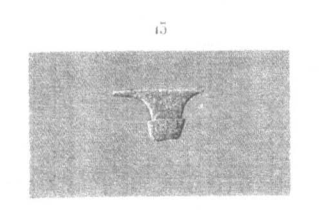
11



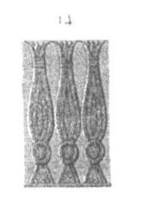
12



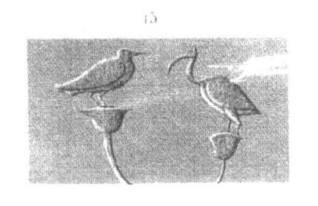
13



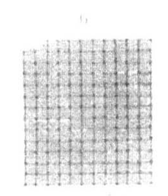
14



15

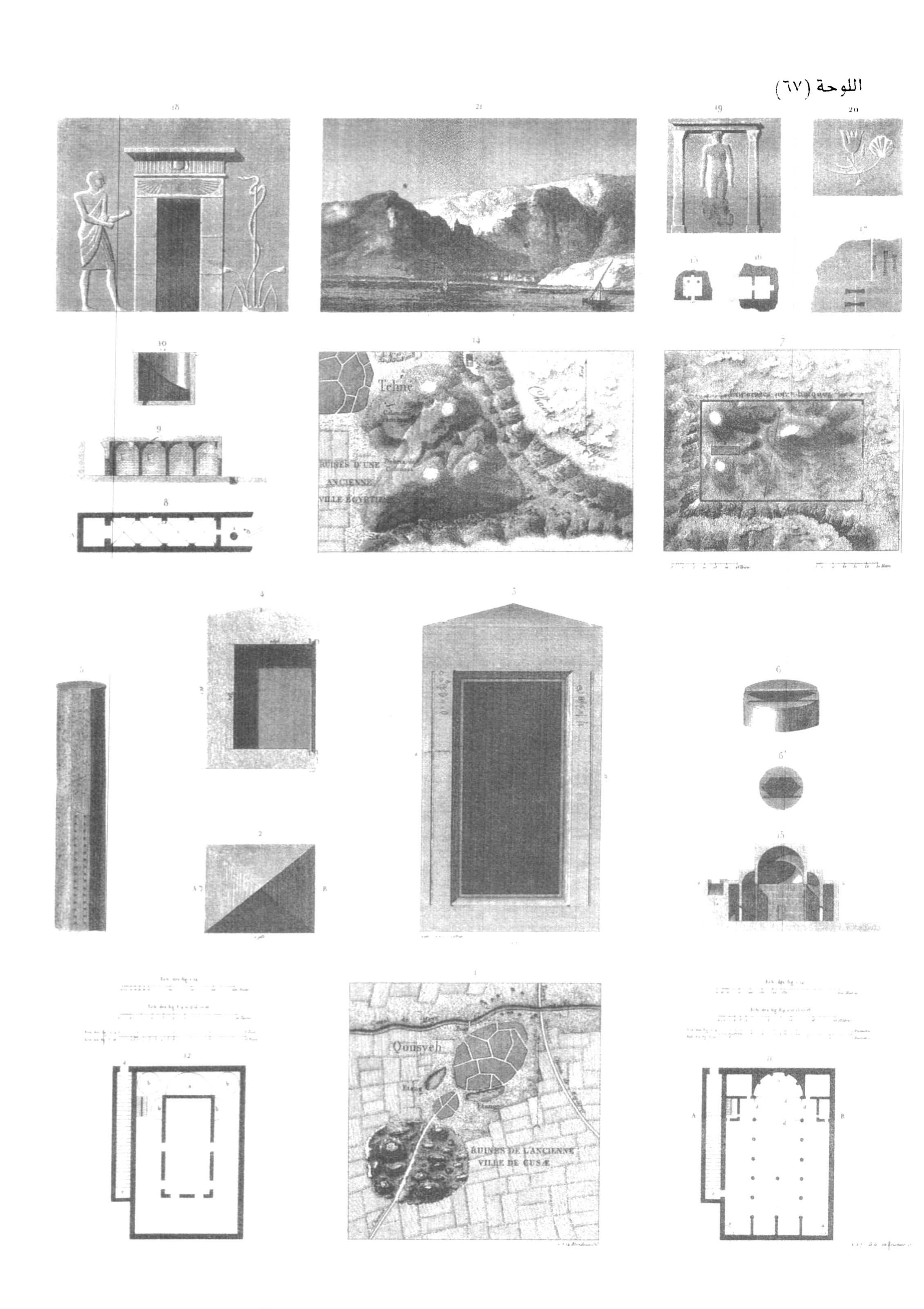


16



نقوش بارزة من عدة مقابر.

اللوحة (٦٧)



١: خريطة لمدينة قوساى القديمة

٢ ... ٦: آثار ملوى والضواحى.

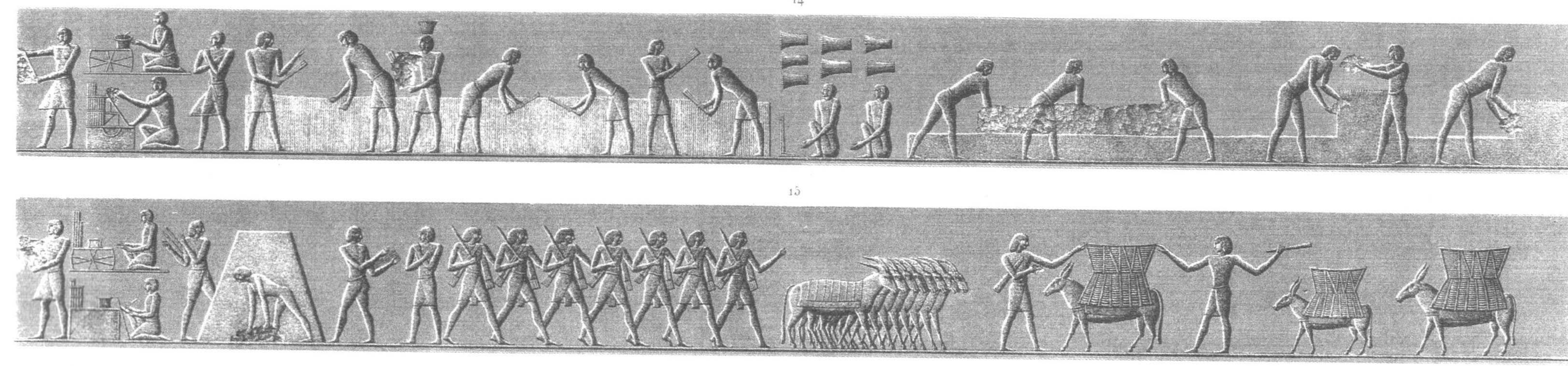
٧ ... ١٠: دير يقع فى شمال أنتينوبوليس.

١١، ١٢، ١٣: دير أبو فانه.

١٤ ... ٢٠: خريطة ومناظر تفصيلية لطهنه.

٢١ : وادى الطير.

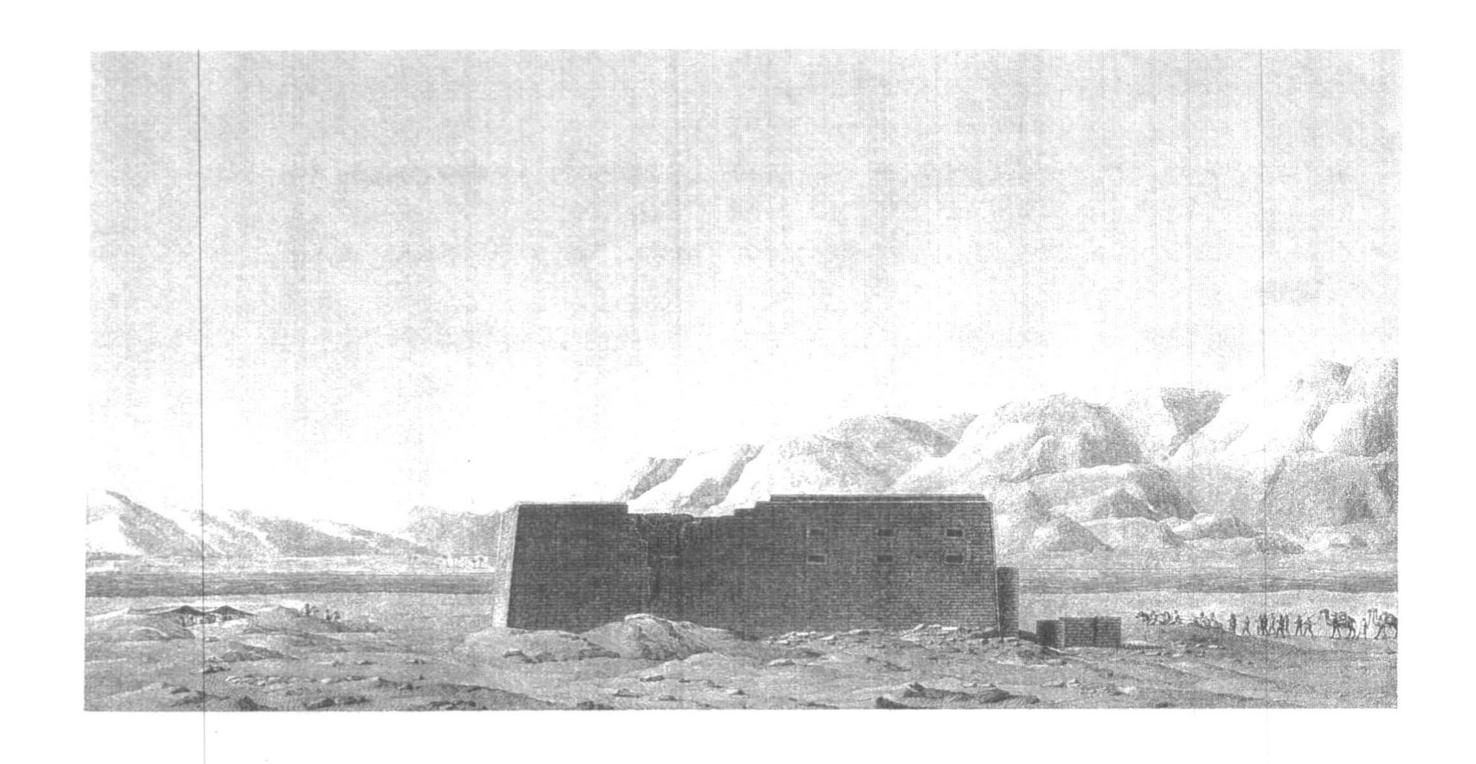
اللوحة (٦٨)



١ ... ١٠: مساقط أفقية ومناظر تفصيلية لمقبرة جبلية تتبع الطراز الدورى وتقع فى سواده.

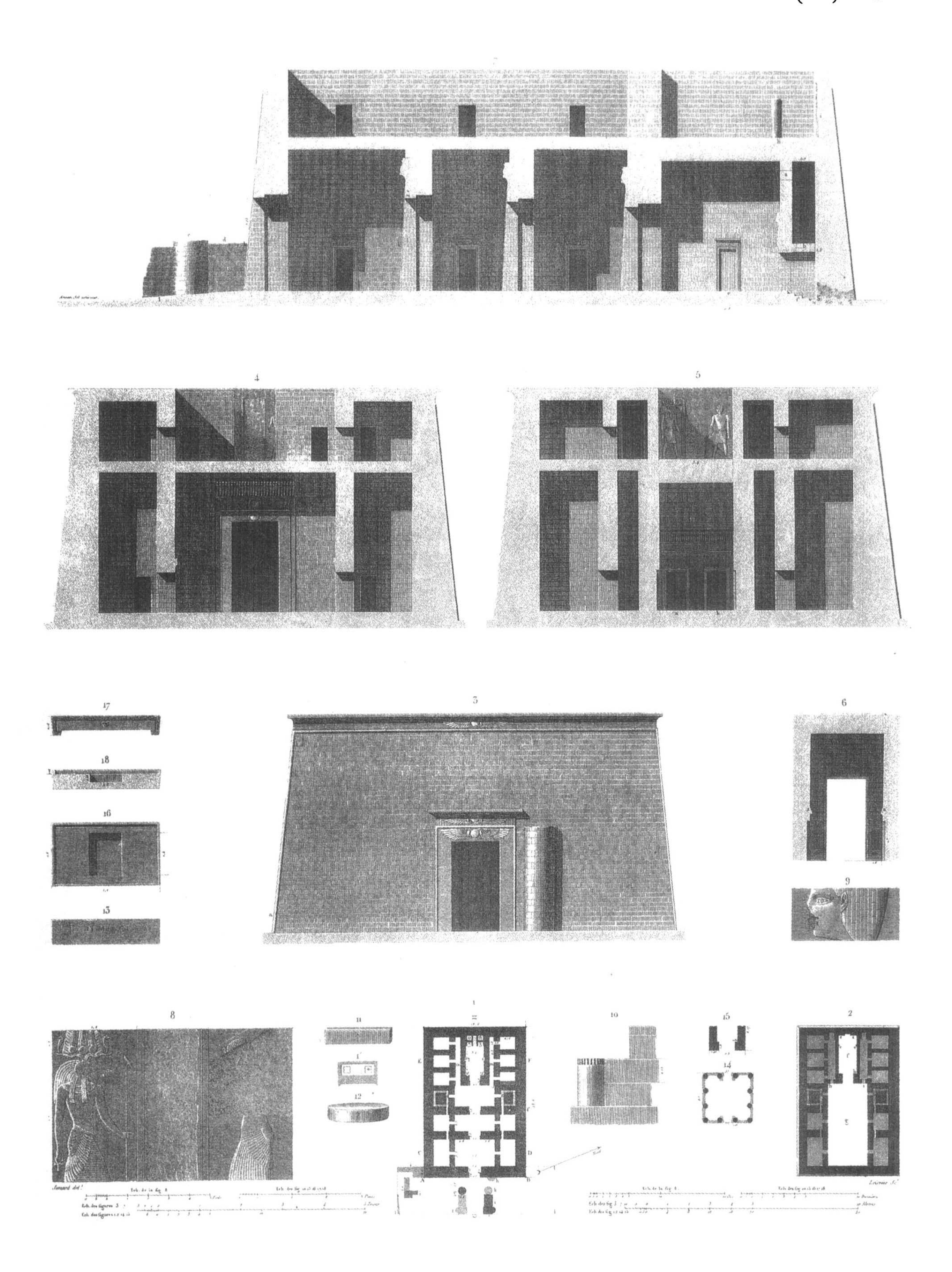
١١ ... ٢٠: مساقط أفقية ونقوش بارزة ومناظر تفصيلية لمقبرة جبلية ولمحجر إلى الجنوب من سواده.

اللوحة (٦٩)



منظران لمعبد مصرى يقع على الناحية الغربية من بحيرة قارون.

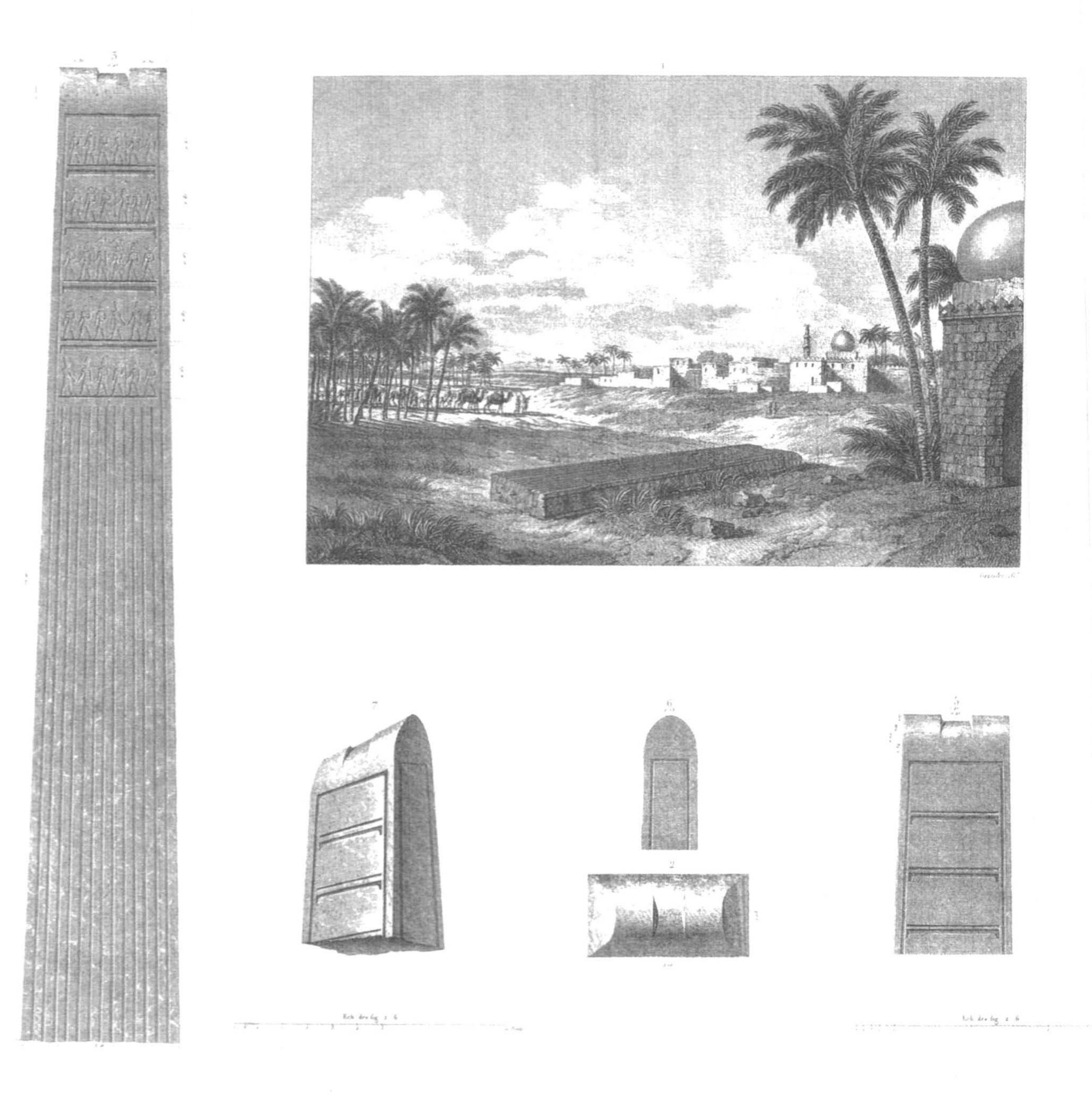
اللوحة (٧٠)



١ ... ١٣: مساقط أفقية وواجهة وقطاعات ومناظر تفصيلية لمعبد مصرى يقع عند الطرف الغربى لبحيرة قارون.

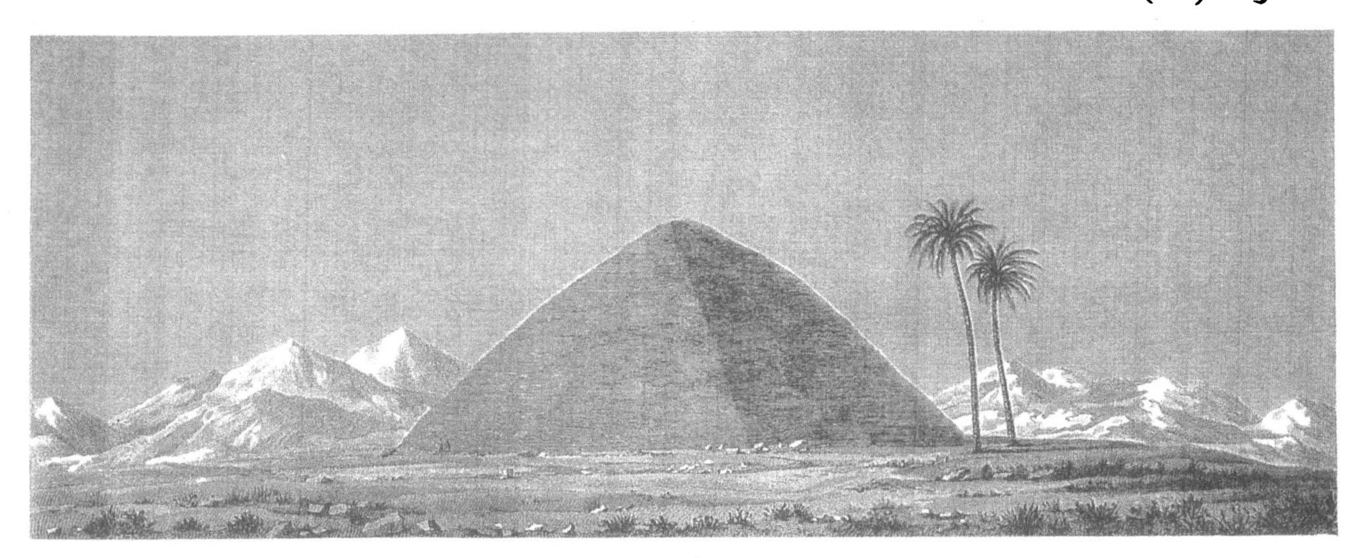
١٤ ... ١٨: مساقط أفقية ومناظر تفصيلية لعدد من آثار المنطقة المحيطة.

اللوحة (٧١)

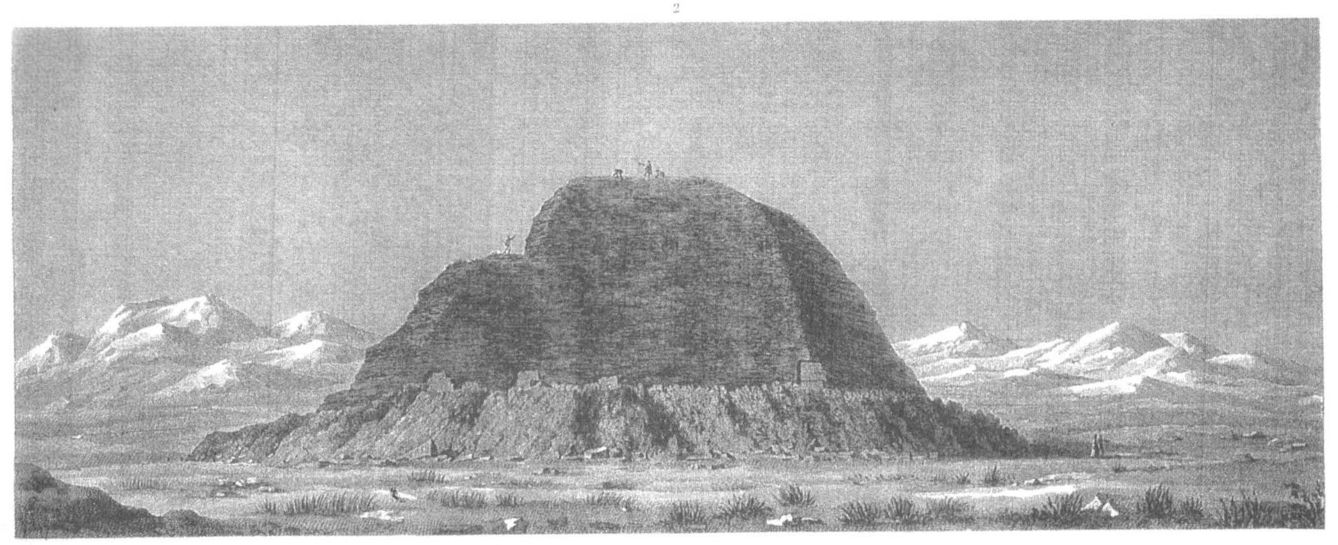


منظر وتفاصيل لمسلة أبجيج.

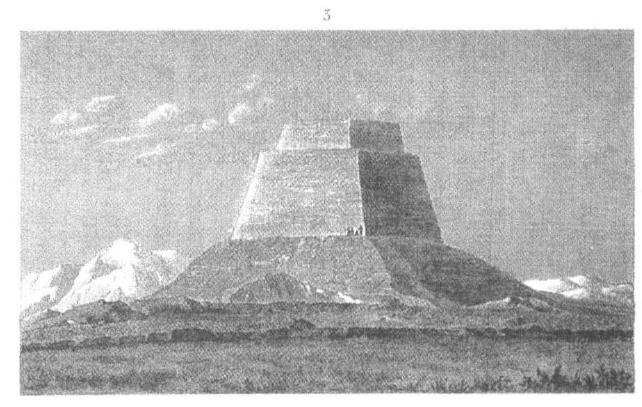
اللوحة (٧٢)



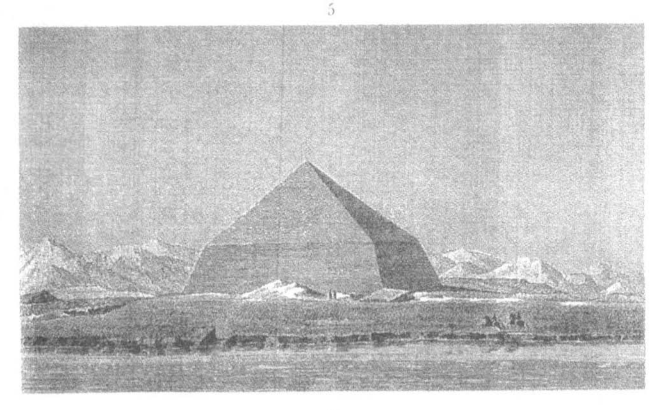
2



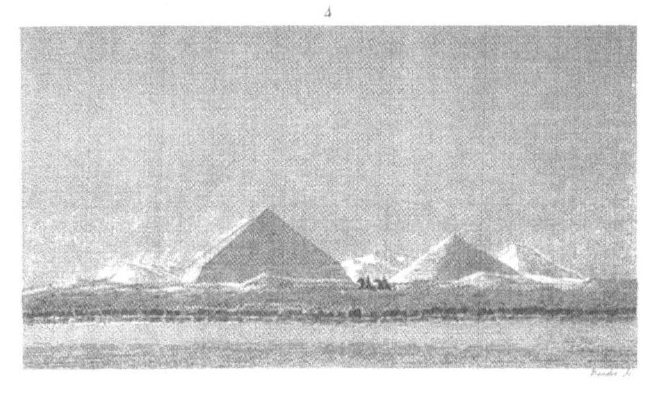
3



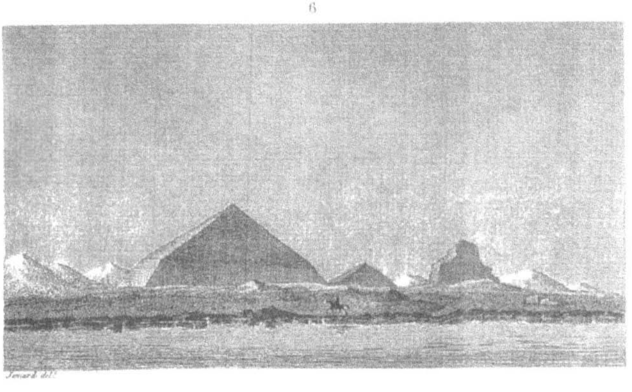
5



4



6



١، ٢ : هرمان من الطوب يقعان إلى الشرق من الفيوم.

٣ : هرم ميدوم

٤ : أهرام المتانية

٥، ٦ : أهرام سقارة

شرح اللوحات

دنـــدرة

ملحوظة:

قام السادة چولوا وديفيلييه وچومار بتنظيم وتوفيق الملاحظات التى وضعها الرسامون مع الوصف المعمارى والأثرى، بغرض استكمال شرح لوحات المجلد الرابع من آثار العصور القديمة.

ضواحى دندرة

قوص ـ قفط

اللوحة ١

١، ٢، ٣، ٤: زخارف علوية لباب، ومسقط أفقى، وواجهة، وقطاع لمقصورة من قوص.

٥ ... ٩: إفريز ونقوش بارزة من قفط.

شكل ١:

زخارف علوية لباب مصرى الطراز تغطيه الأنقاض حتى ارتفاع العتب، ويبدو من المحتمل جدًا أن تكون أجزاء هذا الباب كاملة وغير متهدمة.

ولأننا تمكنا من الاقتراب منه بدرجة جيدة فقد تيسر لنا رسم قرص الشمس المجنح الذى يزين الكورنيش بدقة، وكذا رسم النقوش اليونانية الموجودة بالشريط العلوى.

شكل ٢:

مسقط أفقى لمقصورة أحادية الحجر من مدينة قوص تشبه تلك المقاصير التى توجد عادة فى قدس الأقداس بالمعابد المصرية، والتى رأينا مثيلاً لها فى معبد فيلة الكبير، وقد وجدنا هذه المقصورة فى وضع مقلوب على أرض منخفضة بالقرب من حوض للماء، ويبدو أنها استخدمت كحوض ماء لسقاية الحيوانات. والمقصورة منحوتة من الجرانيت الأسود الجيد، أما عن النقوش التى تزينها (انظر شكل ٣) فقد نفذت بدقة واتقان ملحوظ، مما أهلها لتكون إحدى القطع الثمينة التى تشهد بطريقة واضحة على مدى ما وصل إليه المصريون القدماء من براعة فى إتقان تنفيذ النقوش البارزة.

شكل ٣:

منظر أمامى للمقصورة السابقة، وقد حرصنا على نقل الهيروغليفيات التى تزينها بدقة بالغة. وينتهى جزؤها العلوى بما يشبه الهرم مربع الزوايا، أى الهرم غير الكامل.

شكل ٤:

قطاع للمقصورة.

شكل ٥:

إفريز مكون من عدة أجزاء تزينها نقوش لرؤوس ثيران ولزخارف زهرية الطابع. عثر عليه بين أنقاض قفط.

شكل ٦:

رجل يرتدى على رأسه غطاء رأس الإلهة إيزيس [غطاء رأس على هيئة طائر الرخمة] ويحمل بيديه باقة من زهور اللوتس يضعها على قلبه.

ويتكون رداؤه من مئزر قصير رُبط إلى وسطه بحزام له أطراف تتدلى من الأمام.

شكل ٧:

نقش يشبه الشكل السابق، إلا أن الزهور التى يمسك بها بيديه ما هى إلا براعم لوتس غير متفتحة، ونرى أمامه منظرًا جميلاً لزهور وبراعم اللوتس.

شكل ٨:

نقش زخرفى يتكون من سيقان وزهور اللوتس وينتمى للطراز اليونانى، ويمثل محاكاة للزخارف المصرية.

شكل ٩:

نقوش بارزة تزين جزءًا من أحد الأعمدة.

* * * *

دندرة

اللوحة ٢

خريطة طبوغرافية للمناطق الأثرية.

ملحوظة:

رسمت هذه الخريطة بمقياس رسم نصف ملليمتر لكل متر، وهو نفس المقياس الذى استخدمناه فى رسم الخرائط الطبوغرافية لطيبة وكوم إمبو، إلا أن حجم هذه الخريطة كان أكبر من أن تضمها لوحة عادية لها نفس قطع لوحات الكتاب، كما كان حجمها أصغر من أن يشغل لوحتين كاملتين، وللتغلب على هذه النقطة قمنا بحذف بعض تلال الأنقاض الواقعة فى أطراف الخريطة والتى لا تحوى أى قطع أثرية تنتمى لمبنى قديم. وعلى أية حال فسوف نتناول مدينة دندرة القديمة بكامل حدودها ومساحتها فى الفصل العاشر من وصف آثار العصور القديمة.

A : منظر اللوحة ٣، المجلد الرابع من الدولة القديمة.

B : منظر اللوحة ٤، المجلد الرابع من الدولة القديمة.

C : منظر اللوحة ٦، المجلد الرابع من الدولة القديمة.

ملحوظة:

ظهر الحرف C على الخريطة على مبعدة عشرة أمتار شرقًا من مكانه الأصلى.

D : منظر اللوحة ٧، المجلد الرابع من الدولة القديمة.

E : منظر اللوحة ٢٩، المجلد الرابع من الدولة القديمة.

F : منظر اللوحة ٣٠، المجلد الرابع من الدولة القديمة.

* * * *

اللوحة ٣

منظر عام للمنطقة الأثرية مأخوذ من الغرب.

أشير إلى منظر هذه اللوحة بالحرف A فى اللوحة ٢ (المجلد الرابع من الدولة القديمة).

١ : بقايا مبانٍ حديثة من الطوب اللبن، وقد شكلت بعض أسقفها على هيئة القباب التى رأيناها من قبل فى مساكن قرى مصر العليا.

ويبدو لنا من المحتمل أن تكون هذه الأنقاض قد تخلفت عن مساكن بنيت فى العصر العربى.

٢ : الباب الشمالى، وقد رسمنا منظورًا له باللوحة ٦ (المجلد الرابع من الدولة القديمة).

٣ : المعبد الكبير، ولا تزال أسطحه مغطاة ببقايا المساكن الحديثة.

٤ : المبنى الجنوبى، وقد قدمنا له مسقطًا أفقيًا فى اللوحة ٣١ شكل ٥ (المجلد الرابع من الدولة القديمة).

٥ : الباب الشرقى، وقد غطت الأنقاض جزءًا كبيرًا منه.

٦ : شراع كبير مثلث الشكل لقارب يعبر النيل فى خلفية اللوحة.

٧ : أشجار نخيل فى خلفية اللوحة.

٨ : عاصفة رملية مثل تلك العواصف التى نراها كثيرًا فى مصر العليا.

* * * *

اللوحة ٤

منظر للباب الشمالى.

أشير إلى منظر هذه اللوحة بالحرف B فى اللوحة ٢ (المجلد الرابع من الدولة القديمة).

١ : بقايا منازل حديثة من الطوب اللبن.

٢ : الباب الشمالى الذى يؤدى إلى المعبد الكبير.

٣ : واجهة المعبد الكبير.

ونرى فى مقدمة اللوحة تلال الأنقاض التى تملأ عادة المناطق الأثرية.

* * * *

اللوحة ٥

مسقط أفقى وقطاع وتفاصيل للباب الشمالى.

غطى الرديم هذا الباب حتى ارتفاع النقطتين BB (انظر الشكل٢).

وقد قمنا بإجراء حفائر عند الجزء السفلى من القائم الأيمن للباب، على الناحية التى تواجه المعبد، وذلك حتى نتمكن من رؤية المناظر التى تزين هذا الجزء، ولكى نستطيع أن نحدد ارتفاع الأساسات. ووجدنا ـ أسفل زخارف المنظر الأخير ـ جزءًا من الأساس مبنيًا من الطوب المحروق بارتفاع ٠,٥٦ مترًا.

وعن طريق هذه الحفائر استطعنا أيضًا أن نقيس الارتفاع الحقيقى لهذا البناء بدقة، فيبلغ الارتفاع الرأسى ـ بدءًا من الجزء الذى يعلو المدماك السفلى والذى يمكننا أن نراه بالكامل فى الشكل ٢ عند النقطة A ـ ١٢,٠٨ مترًا، ويصل الارتفاع من أسفل هذا المدماك حتى الجزء المبنى من الطوب ٥,٦٦ أمتار، أى أن الارتفاع الإجمالى يبلغ ١٧,٧٤ مترًا.

ولسوء الحظ فقد أصاب التلف إلى حد كبير النقوش البارزة وبقية الزخارف الموجودة فى الجزء السفلى، وهذا ما اتضح لنا بعد إجراء هذه الحفائر.

شكل ١:

مسقط أفقى للباب مأخوذ بنفس مستوى الأساس المبنى من الطوب عند النقطة A (انظر شكل ٢).

ويصل عرض الدعامة الجانبية عند هذا الارتفاع مترين و٠,٤٤ أما فى الجزء السفلى فيبلغ عرضها مترين و٠,٨٧ بدرجة ميل تبلغ ٠,٦٥ من المتر.

شكل ٢ :

قطاع يبلغ مقياس رسمه $\frac{١}{٣٠}$ من الحجم الحقيقى، أو بنسبة $\frac{١}{٣}$٣سم لكل متر، وواجهة الباب الجانبية الظاهرة هنا هى نفسها التى نراها أمامنا عندما يكون المعبد على يميننا والنيل على يسارنا.

ومن اللافت للنظر فى كل المناظر المنقوشة على هذا الباب أن أردية الأشخاص تتميز بفخامتها الملحوظة، ولعل هذا هو الحال بالنسبة للغالبية العظمى من نقوش دندرة، إلا أن الوقت لم يسمح لنا بنقل الزخارف بالكامل، ويصدق نفس القول على النقوش الهيروغليفية.

وقد قمنا ـ خلال زيارتنا للموقع الأثرى ـ بوضع الرسم الأصلى الذى نقلنا عنه هذه اللوحة، كما قمنا أيضًا برفع أبعاد الباب بدقة متناهية، وسجلنا بعض المقاييس فى اللوحة، أما تلك المقاييس التى لم نقم بتسجيلها فيمكننا حسابها من خلال مقياس الرسم نفسه.

شكل ٣ :

منظر تفصيلى مكبر لجزء صغير الحجم من نقش بارز يضم منظرًا لأحد الملوك وللإلهة إيزيس، على عضادة الباب اليمنى.

****

اللوحة ٦

منظور لواجهة الباب الشمالى.

رسمت واجهة الباب بمقياس رسم $\frac{1}{30}$ أو ثلاثة سنتيمترات وثلث للمتر، ويمكننا أن ننقل على أجزاء هذه الواجهة كل الأرقام القياسية الخاصة بالارتفاع وبالعرض، والتى ظهرت فى القطاع باللوحة ٥، فكلاهما له نفس المقاييس.

ويجب أن نعلم القارئ أن الواجهات الجانبية التى تظهر بمنظور فى هذه اللوحة قد أضيفت إلى الرسم لإعطائه الشكل والتأثير المطلوب، ولكنها لا يجب أن تكون ضمن أجزاء هذه اللوحة. وقد قمنا بهذا الإجراء المبتكر فى طريقة تقديمنا للأجزاء المعمارية الأثرية حتى لا نضطر إلى تقديم رسمين، ولا نضطر كذلك إلى زيادة عدد اللوحات.

ولقد أردنا أن نغتنم الفرصة ونستفيد من ثراء النقوش والروعة والضخامة التى يتميز بها هذا الباب لكى نضيف بعض الإضافات الجانبية التى تتناسب معه وتعطيه قيمته الحقيقية بالكامل، وذلك بغرض أن نُكوّن فكرة عن الشكل الأصلى لهذا الباب وما يحيط به.

ومن خلال ما قدمناه فى اللوحة ٤ يظهر لنا الباب مهشمًا فى أجزاء كثيرة منه، وعلى الرغم من ذلك فإنه لا يظهر بهذه الحالة السيئة إلا من الناحية المواجهة لنهر النيل، أما من ناحية المعبد فهو يتمتع بدرجة عالية من الحفظ سمحت لنا بنقل الزخارف بكل تفاصيلها: المناظر والأشخاص والأزياء والعروش المزخرفة بثراء، إلا أن ضيق الوقت منعنا من نقل النصوص الهيروغليفية التى تملأ الأعمدة الطولية، فاستعنا بالتشابه بين هذا الباب وبين الأجزاء المعمارية المماثلة لإضافة هذه النقوش، ويصدق نفس القول على المنظر الأيمن والمنظرين السفليين ناحية اليسار، وقد لجأنا إلى هذا الإجراء حتى نستكمل الشكل العام لهذا البناء الأثرى.

ولقد حرصنا على اختيار منظر يتوافق مع نقوش معبد دندرة الكبير الذى يقدم لنا سقف الرواق الخاص به مناظر تعبر عن لحظة الفيضان، حيث إن رداء الشكلين الكبيرين على جانبى السقف فلكى الطابع مغطيان بخطوط متعرجة ترمز للماء وبزهور لوتس ترمز بدورها إلى فيضان النهر.

ولهذا السبب فقد كان لزامًا علينا أن نرسم المناظر التى تلائم هذه الفترة من السنة: فنرى المياه تغطى الوادى بالكامل، والاحتفال بنهر النيل ووصول أفراد الشعب إلى المعبد بمصاحبة فرقة موسيقية من الجنسين، وزهور لوتس متفتحة ونبات البوص وطيور أبيس رمز الفيضان (انظر التاريخ الطبيعى والعقيدة الدينية المرتبطة بطائر أبيس التى قام بكتابتها السيد سافينى)، كما نرى فى المنظر أيضًا نخيل البلح المثمر وفرقة من الجنود أمام الباب ومجموعة من الكهان وقائدًا عسكريًا وبعض خدام المعبد بجوار الباب وأسفله.

وقد استوحينا رداء الكهان من الرسومات والنقوش التى تزين المبانى الأثرية المختلفة، ويصدق القول على ملابس قوات الجيش وأفراد الشعب والقوارب التى تسير على صفحة النهر، كما أمدنا العمل الفنى المصنوع من الفسيفساء لـ Palestrine - وهو عمل شيق يتميز بمصداقيته الشديدة - بشكل المنازل والمبانى الخاصة وهيئة السدود التى كانت تستخدم لتصل بين قرية وأخرى فى وقت الفيضان، والتى استبدلت فى يومنا هذا بتلال ترابية صغيرة تستخدم أيضًا فى توزيع المياه وتحويلها إلى مختلف المجارى المائية فى الوادى. أما بالنسبة للمراسم الخاصة بالاحتفال بنهر النيل فقد وجدنا الكثير من التفاصيل عنها لدى هيرودوت وأثينى

وهليودور. ويظهر نهر النيل خلف القرى كما تظهر جبال السلسلة العربية وفم الوادى الذى يطل على البحر الأحمر فى المستوى الأخير من اللوحة، أما على المستوى الأول فنرى نخيل بلح وأشجار موز ونخلة دوم، ولقد قمنا برسم قلف أشجار النخيل والسعف والبلح بحجم كبير مثلها مثل الجذير الذى نراه عادة عند الجزء السفلى من الساق، ويصل ارتفاعه إلى ٠,٦٤ من المتر (٢ قدم تقريبًا).

أما الأحجار التى نراها فى مقدمة اللوحة فقد قطعت وخصصت لبناء أجزاء من المعبد لم يتم الانتهاء من العمل فيها، ويعتقد أن الفترة التى بنى فيها هذا المبنى الأثرى تسبق زمن بناء المبنى المكشوف الذى نراه فى الخلف على محور الباب (انظر اللوحتين ٣، ٣١ من المجلد الرابع من الدولة القديمة).

وتظهر على يمين ويسار الباب بقايا بناء، كشفنا عنه من خلال ما أجريناه من حفائر عند الجزء السفلى الأيمن من قائمى الباب. ويبلغ ارتفاع الباب بدون العتب العلوى - أى ارتفاع قائميه فقط - ١١,٨٥ مترًا (حوالى ٣٧ قدمًا).

* * * *

اللوحة ٧

واجهة المعبد الكبير.

أشير إلى هذه اللوحة بالحرف D (اللوحة ٢، المجلد الرابع من الدولة القديمة).

١ : بقايا منازل حديثة من الطوب المجفف.

٢ : واجهة صالة المعبد الكبير، وتضم ٢٤ عمودًا فى ستة صفوف رأسية وأربعة عرضية.

وتظهر هذه اللوحة الحالة الراهنة للرديم الذى نراه يخفى أجزاء من جدران ما بين الأعمدة ناحية الشرق، ثم لا يلبث تل الرديم أن يتضاءل كلما اتجهنا غربًا، وعلى الرغم من ذلك فلازلنا لا نستطيع رؤية الجزء السفلى من جدران المبنى.

وتظهر فى اللوحة مجموعات من الفرنسيين وأهالى البلدة يقفون هنا وهناك فى المنطقة الأثرية، ويمكن اعتبارهم مقياس رسم جيد لتقدير أبعاد هذا المبنى.

٣ : خيمة أعضاء لجنة الفنون الذين نراهم منهمكين فى رفع المساقط الأفقية للمعبد وفى تسجيل التفاصيل المعمارية لمبانى دندرة.

* * * *

اللوحة ٨

مساقط أفقية وقطاعان عرضيان للمعبد الكبير.

شكل١:

مسقط أفقى للمعبد الكبير.

a : القاعة الأولى.

b : القاعة الثانية.

c,d : قاعتان صغيرتان تتقدمان قدس الأقداس.

e : قدس الأقداس.

f, g, h, i, k,l : حجرات صغيرة تحيط بالقاعة الثانية وتتميز بارتفاعها الملحوظ، فنجد أن أحجار السقف الخاص بها لها نفس مستوى ارتفاع سطح المعبد (انظر اللوحة ١١ شكلى ١، ٢).

ولقد عثرنا فى الحجرة g على هيكل عظمى لرجل (انظر وصف دندرة الفصل العاشر)، وللحجرتين g, k باب يؤدى إلى خارج المعبد.

m, n: حجرتان صغيرتان على شكل ممر ضيق.

o, p, q, r, s, t, u, v, x, y, z, a : حجرات صغيرة تحيط بقدس الأقداس، ربما كانت مخصصة لمبيت الكهان الذين يقومون بالخدمة فى المعبد.

b : ممرات تحيط بقدس الأقداس، نستطيع من خلالها الدخول إلى الحجرات السابقة.

c : حجرة صغيرة نصل من خلالها إلى السلم.

d : سلم يؤدى إلى سطح المعبد، ويتكون من ثلاثة أجزاء تدور حول كتلة حجرية مستطيلة الشكل، ويتميز هذا السلم بتنفيذ جيد، حيث ترتفع درجاته بعضها عن بعض بمقدار ١١ سم (أربع بوصات) مما ييسر عملية الصعود. ويدخل الضوء إلى السلم فى الدورين الأرضى والأول عن طريق نوعين من التجويفات المتصلة بقرص الدرج، أما فى الطابق الثالث فلا يوجد سوى تجويف واحد لإدخال الضوء، حيث يسهم الباب الذى يفتح على سطح المعبد فى إنارة هذا الجزء، (انظر شكل٣).

e : أجزاء من جدران الجزء السفلى من المعبد، قدمناها فى الرسم فوق سمك نفس الجدران، ولكن عند مستوى سطح المعبد، وقد نتج هذا التكوين عن الأرقام المساحية التى قمنا برفعها بدقة متناهية. ويبدو لنا من المرجح أنه كان يوجد - فى سمك هذه الجدران نفسها - ممرات ضيقة أو ممرات سرية تؤدى إلى القبو الذى وصلنا إليه أسفل قدس الأقداس (انظر اللوحة ١٠، شكل ٢ عند النقطة b). وقد تتبعنا الفجوات التى لابد وأنها كانت تغلق بكتل حجرية لسد الفتحات التى نستطيع من خلالها الدخول إلى هذه الممرات السرية، التى تشبه تمامًا تلك الممرات التى وصلنا إليها فى قدس أقداس معبد إيزيس الصغير فى الكرنك (انظر اللوحة ٥٨ شكل ٣ المجلد الثالث من لوحات الدولة القديمة، وكذا شرح هذه اللوحة)، ويمكننا الرجوع إلى الفصل العاشر من وصف الآثار للتعرف على التفاصيل الدقيقة التى تتعلق بهذا الموضوع.

f : جدران بين الأعمدة.

انظر شرح اللوحات التالية لمراجعة بقية الأحرف.

شكل ٢:

مسقط أفقى للمعبد الكبير مأخوذ بارتفاع الأسطح الأولى على المحور A B (انظر اللوحة ١١ شكلى ١، ٢).

a : سطح القاعة الأولى.

لقد قمنا برسم الجدران والأعتاب العلوية التى تستند على تيجان الأعمدة بخطوط متقطعة، حتى نعطى فكرة عن تقسيمها.

b : سلم يصل بين سطح بعض أجزاء المعبد الأخرى وبين سطح القاعة الأولى.

ويتكون هذا السلم من قطع حجرية بارزة متصلة بجدار سفلى، ويتميز جزؤه الأدنى بوجود مساحة مسطحة ذات تخطيط جيد للغاية.

c, d, e, f, g : أسطح قدس الأقداس والقاعات التى تتقدمه والممر الخلفى، ولا تقع هذه الأسطح على مستوى واحد، ويظهر ذلك فى اللوحة ١٠ شكل ١ واللوحة ١١ شكل٢. أما المربعات الصغيرة التى نراها هنا فتعبر عن الفجوات التى يدخل الضوء من خلالها لإنارة الحجرات والممرات التى أشرنا إليها فى الشكل ١.

h : أسطح الأجزاء المنخفضة من المعبد.

i : صالة مكشوفة (انظر شكل ٣).

k : فجوة عملت بطريقة خشنة نستطيع من خلالها الخروج إلى سطح المعبد، حيث توجد قاعات المنظر الفلكى، ولهذه الفجوة ارتفاع يتساوى مع ارتفاع الرديم الذى يملأ أجزاء المعبد المختلفة، وقد جوفت على نفس مستوى سطح المعبد.

l : قاعة مكشوفة تتقدم قاعة البروج.

m : قاعة نقشت على سقفها الأبراج الفلكية بشكل دائرى (انظر اللوحة ٢١)، أما الفجوة الصغيرة مربعة الشكل التى توجد فى منتصف أرضية هذه الحجرة فهى نفسها التجويف الذى يدخل الضوء للحجرة g فى الشكل ١.

n : حجرة صغيرة يدخل إليها الضوء عن طريق الباب وعن طريق تجويف صغير فى السقف (انظر اللوحة ١١، شكل ٢ عند النقطةa)، وهى - كما هو الحال بالنسبة لحجرات المنظر الفلكى - مغطاة بمناظر منقوشة نقشًا بارزًا وبهيروغليفيات متميزة إلى حد كبير، وتتمتع بدرجة عالية من التنفيذ.

ملحوظة :

تُكَوِّن الحجرات الثلاث l, m, n الجزء الخاص بالمنظر الفلكى، وسنراها بشكل مقطعى فى اللوحة ١١ شكل ٢ بارتفاع الحرفين A B.

o : حجرة صغيرة داخل الجزء العلوى من الكتلة الحجرية للسلم، تضاء عن طريق الباب وعن طريق تجويف صغير، وهى الحجرة الوحيدة الخالية من النقوش بين كل حجرات وصالات المعبد، فلم نر على جدرانها أى نقش هيروغليفى.

وتظهر هذه الحجرة عند النقطة a فى اللوحة ١١ شكل ١.

p : صالة مكشوفة تمثل جزءًا من مجموعة حجرات تماثل حجرات المنظر الفلكى، نصل إليها عن طريق ثلاث درجات سلم، توجد بعد سلم المعبد الرئيسى.

q : صالة تشبه فى هيئتها تمامًا صالة منظر البروج فيما خلا احتواء جداريها الجانبيين على نيشتين مربعتى الشكل، لابد وأنهما كانتا تحويان رموزًا تتعلق بعقيدة المصريين.

r : حجرة صغيرة مظلمة.

تتميز الحجرات التى أشير إليها بالأحرف p, q, r بنقوش ذات درجة عالية من التنفيذ، مثلها مثل حجرات المنظر الفلكى (وسوف نراها بشكل مقطعى فى اللوحة ١١ شكل ١ بارتفاع النقطتين A B).

s : مبنى صغير فوق سطح المعبد الرئيسى يتشابه إلى حد ما مع المبنى الشرقى فى فيلة، كما يتشابه مع الفناء المزين بأعمدة الذى يتقدم معبد أرمنت وكذا مع المبنى الشمالى فى دندرة، والواقع أننا لسنا متأكدين ما إذا كان هذا المبنى مكشوفًا فى الأصل أم لا، فنرى أحجار الكورنيش العلوى. فى أجزائه الداخلية. موضوعة فوق الأعتاب مع وجود مساحة صغيرة أمامية، ولعل فى ذلك إشارة إلى أن هذا المبنى كان مسقوفًا فى يوم من الأيام، وكانت أحجار السقف تشغل هذا الحيز الصغير بجوار أحجار الكورنيش فوق الأعتاب. ولأعمدة هذا المبنى الصغير المكشوف نفس طراز أعمدة القاعة الأولى بالمعبد الكبير.

t : جدران صغيرة بين الأعمدة.

شكل ٣:

مسقط أفقى مأخوذ من الطابق الأول.

انظر عند الحرفين a b شكل ٥ واللوحة ١١ شكل ١ عند الحرفين C D، وقد قصدنا من وراء هذا التخطيط التعريف بشكل القاعة الصغيرة التى ندخل إليها بعد صعودنا السلم، والتى تقودنا بدورها إلى صالة مكشوفة.

شكل ٤:

قطاع عرضى للمعبد الكبير أخذ وفقًا للخط C D (انظر شكل ١) ويظهر هذا القطاع تفاصيل السلم الذى نصعد عن طريقه إلى سطح المعبد، كما يظهر أيضًا طريقة إضاءة هذا الجزء.

شكل ٥:

قطاع عرضى للمعبد الكبير مأخوذ وفقًا للخط E F (انظر شكل١).

ونرى بالقطاع واجهة قدس الأقداس والبابين اللذين يؤديان إلى الأروقة التى تحيط بقدس الأقداس وإحدى قاعات الدور الأول التى نرى مسقطها الأفقى فى الشكل ٣، وفوق هذه القاعة ناحية اليمين نرى واجهة المبنى الصغير المشار إليه بالحرف s فى الشكل ٢، أما على الناحية اليسرى فقد أشرنا بالحرف c إلى السمك الكبير للجدار الجانبى للمعبد، وقد افترضنا وجود ممرات سرية منحوتة فى سمك هذا الجدار الجانبى تؤدى إلى القبو السفلى الذى نرى تخطيطه فى اللوحة ١٠ شكل ٢ عند النقطة b. (انظر ما أوردناه حول هذا الموضوع فى وصف الآثار، الفصل العاشر).

* * * *

اللوحة ٩

واجهة المعبد الكبير.

يمكننا أن نتعرف ـ من خلال هذا الرسم ـ على كيفية زخرفة واجهات المعابد والقاعات مصرية الطراز، ولذا فقد حرصنا على أن ننقل النقوش الأصلية التى زينت الكورنيش والعتب وتيجان وأبدان الأعمدة والأجزاء الناتئة وجدران ما بين الأعمدة، فيما عدا بعض أشكال لوحات النقوش البارزة التى استعنا فيها بما احتوته من نقوش مشابهة، إلا أننا على الرغم من ذلك احتفظنا بالشكل العام للمنظر.

وقد قدمنا فى اللوحات التالية تفاصيل هذه الزخارف بحجم أكبر، ولهذا فيجب الرجوع إليها لتكوين فكرة كاملة عن هذه الزخارف، وتسهم هذه اللوحات كثيرًا فى مساعدة القارئ على تمييز النقوش والمناظر الأصلية التى تزين هذه الواجهة.

ولا ينقص هذه الواجهة المعمارية الرائعة سوى النقوش الهيروغليفية العديدة التى أشرنا إلى مكانها فى الرسم عن طريق المساحات الفارغة المحددة بأعمدة رأسية، فنقلها يتطلب زمنًا طويلاً لم نكن نملكه.

وفى الواقع فإن النقوش التى تزين الجزء الداخلى من الرواق ليست أصلية فيما عدا تلك التى تزين الكورنيش والإفريز، ولكننا على أية حال حرصنا على الاحتفاظ بالشكل العام للنقوش البارزة تمامًا مثلما هى فى الأصل.

وقد ساعدتنا الرحلات العديدة التى قمنا بها إلى دندرة، وكذا المساعدات التى قدمها لنا الزملاء فى إعطاء صورة صادقة إلى حد كبير لأحد أجمل المعابد القديمة فى مصر.

ويظهر الجزء العلوى من الكورنيش خاليًا من النقوش فى هذا المنظر، ولكنه يحوى فى الأصل نقوشًا بأحرف يونانية، وقد تحدثنا عنه بإسهاب فى وصف الآثار (انظر الفصل العاشر).

* * * *

اللوحة ١٠

الواجهة الجانبية، وقطاع طولى للمعبد الكبير.

شكل ١:

الواجهة الجانبية الغربية.

وقد قمنا بإضافة كل الزخارف التى نراها ظاهرة هنا لإظهار التكوين المعمارى، ولا ينطبق هذا على زخارف الكرانيش والأفاريز التى حرصنا على نقلها بدقة، ولعل السبب فى قيامنا بإضافة هذه الزخارف يرجع إلى ضيق الوقت الذى لم يمكننا من نقل هذا الكم الهائل من النقوش، وعلى أية حال فقد قمنا بجمع معظم هذه الزخارف من جدران المعبد نفسه.

ونرى المزاريب بين القائمين الأماميين للأسود وقد نحتت ببروز شديد وتشغل مكانًا فى الجزء العلوى للجدران تحت مستوى سطح المعبد مباشرة بطريقة تسمح لمياه الأمطار التى تسقط أحيانًا على البلاد، وكذا المياه المستخدمة فى طقوس العبادة بأن تسيل بسهولة إلى خارج المعبد ليتم التخلص منها بعيدًا عن قواعد الجدران.

شكل ٢:

قطاع طولى للمعبد الكبير مأخوذ على الخط A B (انظر اللوحة ٨ شكل ١)، وقد قمنا بنقل كل زخارف القاعة الأمامية بدقة فيما عدا زخارف الجدار الداخلى وصف المناظر الأخير وزخارف الجزء السفلى وزخارف باب الدخول، فقد استكملناها جميعًا للحفاظ على الشكل العام للتكوين المعمارى، كما قمنا أيضًا بنقل زخارف أحد الأعمدة والإفريز الخاص به بدقة ثم قمنا بتكرارها على بقية الأعمدة، وقد حرصنا على نقل زخارف العتب العلوى بدقة. وتتناول اللوحات التالية لاسيما اللوحتان ١٢، ١٧ كل هذه الزخارف بحجم أكبر وأكثر تفصيلاً.

ويجب الإشارة إلى أن بقية أجزاء هذا القطاع ـ مثلها مثل القاعة الأولى ـ مليئة بالنقوش، وينطبق ذلك على الأبواب وجدران القاعة الثانية وأعمدتها والحجرات الداخلية حتى حدود فتحات الإضاءة فى مختلف أجزاء المعبد، وتتميز النقوش جميعها بدقة التنفيذ وتفرد الموضوعات التى تتناولها.

وقد منعنا الرديم وضيق الوقت من نقل هذه النقوش العديدة التى تتطلب جهد عدد كبير من الأشخاص لكى ترسم بصورة صحيحة.

وقد لاحظنا اختلافًا بين مستوى أرضية القاعات والحجرات التى يحويها المعبد، فتزداد الأرضية ارتفاعًا كلما تقدمنا ناحية قدس الأقداس.

a : تجويف خشن فى أرضية قدس الأقداس.

b : قبو بدا لنا وكأنه يحتل كل المساحة تحت قدس الأقداس، ومرة أخرى حال الرديم دون تفقدنا لأجزاء هذا القبو.

c : قبو آخر يشبه السابق، افترضنا وجوده أسفل الرواق والحجرات التى تحيط بقدس الأقداس. وربما وجدت ممرات داخل الجدران الجانبية للمعبد تتصل بهذين القبوين (انظر شرح اللوحة ٨ الشكل ١ عند النقطة e).

* * * *

اللوحة ١١

قطاعان طوليان للمعبد الكبير.

شكل ١:

قطاع طولى أخذ وفقًا للخط GH (انظر اللوحة ٨ شكل ١).

ويُظهر القطاع ترتيب الحجرات الجانبية بالمعبد، والحجرات العلوية الغربية المماثلة لحجرات المنظر الفلكى، ونرى أيضًا قطاع السلم، والقطاع الطولى للمبنى المكشوف الذى يرتفع فى نهاية سطح المعبد. (انظر شرح اللوحة ٨، شكل ٣).

وللتعرف على الأجزاء التى تشير إليها الأحرف المسجلة على هذا الشكل، انظر شرح اللوحات السابقة.

شكل ٢:

قطاع طولى مأخوذ على الخط IK (انظر اللوحة ٨، شكل ١). ويُظهر القطاع ترتيب الحجرات الجانبية بالمعبد، وحجرات المنظر الفلكى ناحية الشرق، وتظهر بالقطاع أيضًا الارتفاعات المختلفة لأجزاء السطح، والواجهة الجانبية للمبنى الصغير الموجود فى نهاية سطح المعبد.

ملحوظة:

لكى نكون فكرة كاملة عن الأجزاء التى يحويها هذان القطاعان، يجب أن ندرك جيدًا أن جميع الجدران التى نراها فى الرسم جرداء من الزخارف، هى فى الواقع مغطاة بعدد ضخم من النقوش. ولم يشمل القطاعان القاعة الأولى الرئيسية، وذلك حتى لا نقوم بتكرار أجزاء المعبد المختلفة عدة مرات بلا داعٍ.

* * * *

اللوحة ١٢

١ : منظر تفصيلى ملون لأحد أعمدة الرواق.

٢٠٠٠٧: منظر جانبى ومساقط أفقية للعمود.

شكل ١:

يقدم هذا الرسم صورة صادقة لما كان عليه معبد دندرة زمن الانتهاء من بنائه، وندرك من خلاله أن الواجهة والأجزاء الداخلية من الرواق (انظر اللوحتين ٩، ١٠) كانتا تحويان عددًا كبيرًا من النقوش المتميزة الملونة بألوان براقة، ويصدق القول على بقية أجزاء المعبد الأخرى، أما الآن فنرى الأجزاء الخارجية وقد اختفت منها الألوان إلى حد كبير، وباستثناء الرواق فإن ألوان أجزاء المعبد الداخلية قد تلاشت جزئيًا أو اختفت تحت طبقة سميكة من اللون الأسود الناتج عن أدخنة المشاعل التى يضاء بها المعبد من الداخل.

وقد قدمنا فى هذه اللوحة منظورًا تفصيليًا لأحد الأعمدة، لكى نوضح عناصر نقوشه المختلفة.

شكل ٢:

منظر جانبى للعمود أضيفت إليه أرقام قياسية.

شكل ٣:

مسقط أفقى للقاعدة.

شكل ٤:

مسقط أفقى للتاج مأخوذ من أسفل.

شكل ٥:

مسقط أفقى للتاج مأخوذ من بداية الطبلية.

شكل ٦:

مسقط أفقى لطبلية تاج العمود.

شكل ٧:

مسقط أفقي للعصابة التى تعلو التاج.

* * * *

اللوحة ١٣

تفاصيل جدارين مشيدين بين أعمدة الرواق، نقوش بارزة من داخل المعبد الكبير.

شكل ١:

منظر تفصيلى للواجهة الخارجية للجدار المشيد بين الأعمدة على يمين مدخل الرواق. وقد حرصنا على نقل كل الزخارف بدقة فيما عدا الهيروغليفيات التى لم يسمح لنا الوقت بنقلها.

ويتناول النقش تقدمة قربان إلى إيزيس [حتحور] وحورس.

شكل ٢:

منظر تفصيلى لنقوش الجانب الداخلى لأحد الجدران المشيدة بين أعمدة الرواق. ويمثل النقش تقدمة قربان لإيزيس.

ونلاحظ هنا ـ كما هو الحال فى كل النقوش البارزة المصرية القديمة ـ أن اليد اليمنى واليد اليسرى لمقدم القرابين قد نقشتا بنفس الطريقة، على الرغم من أن ذلك لا ينطبق على نقش القدمين، حيث تظهر القدم اليمنى بصورة مختلفة عن القدم اليسرى، وقد قمنا بنقل هيروغليفيات هذا النقش البارز بدقة.

شكل ٣:

نقل هذا النقش من إحدى الحجرات التى تتقدم سلم المعبد الكبير. ونرى به صقرًا يقف على حلقة اعتدنا أن نراها بين مخالب طيور العقاب التى تصاحب الملوك المصريين فى المناظر، وقد أحاط هذا الطائر المقدس بجناحيه جسد امرأة جاثية لها رأس لبؤة وثدى متدلٍ، وقد صور الشكلان على قاعدة اتخذ جزؤها الأمامى هيئة درجات سلم، أما جانب القاعدة فقد زين بزخارف على هيئة ثلاثة ثعابين وطائر رخمة وامرأة جاثية بدون ذراعين، أما الشريط السفلى فتظهر به سيدات جاثيات برؤوس لبؤات وبثدى متدلٍ أيضًا.

شكل ٤:

طائر يشبه فى هيئته العامة طيور أبيس، وقد ربطت رقبته بوتد مثبت فى الأرض.

شكل ٥:

نحلة كثيرًا ما نراها ضمن النقوش الهيروغليفية.

ملحوظة:

لقد جانب الصواب الفنان الذى قام برسم هذا المنظر عندما صور رأس الحشرة على شكل يد بشرية مضمومة.

* * * *

اللوحة ١٤

زخارف القوائم الجانبية للجدران وأحد الأسقف، ونقش بارز من خارج رواق المعبد الكبير.

شكل ١:

زخارف القائم الأيمن للرواق.

وقد حرصنا على نقل تفاصيل الملابس وزخارف العروش بدقة، ولاينقص هذا المنظر سوى النقوش الهيروغليفية التى لم نستطع نقلها لضيق الوقت.

شكل ٢:

يجب أن يوضع هذا المنظر تحت منظر الشكل ١ مباشرة لكى نرى الارتفاع الكلى للقائم الأيمن.

شكل ٣:

الجزء العلوى من القائم الأيسر للرواق.

ولهذا القائم نفس عدد النقوش البارزة التى بالقائم الأيمن وبنفس أبعادها، إلا أن الرديم الذى يغطى الرواق سمح لنا فقط بنقل المنظرين الظاهرين هنا. ويمثل كلاهما ـ مثل النقوش البارزة بالشكل ٢ ـ تقدمة قرابين لإيزيس وحورس.

شكل ٤:

تفاصيل زخارف الجزء الأوسط من سقف الرواق، وقد تكررت هذه العناصر الزخرفية عشر مرات بطول السقف (انظر اللوحة ١٨).

شكل ٥:

نقش بارز بجانب السلم الخارجى الذى يقودنا من سطح المعبد إلى سطح الرواق.

* * * *

اللوحة ١٥

تفاصيل إفريز واجهة رواق المعبد الكبير.

تزين هذه النقوش البارزة نصف إفريز واجهة الرواق، ولم تسمح لنا أبعاد اللوحات ومقياس الرسم المتبع داخل الكتاب بنقل كل المناظر على خط واحد، ويمكننا ترتيبها عن طريق الأرقام، كما قمنا بكتابة الأحرف ABC فى نهاية وبداية كل جزء من أجزاء النقوش مشيرين بذلك إلى نقاط الاتصال بين المناظر، إذا أراد القارئ أن يضعها جميعًا بعضها بجانب بعض.

ولكى يكتمل هذا الإفريز فلابد من نقش الهيروغليفيات المصاحبة لكل هيئة من الهيئات الظاهرة هنا، والتى لم يسمح لنا الوقت بنقلها، وبالإضافة إلى ذلك فقد كانت هذه النقوش بعيدة إلى حد ما عن مستوى الرؤية.

وتمثل نقوش هذا الإفريز نوعًا من المواكب لإيزيس، فلها تقدم كل القرابين من شخصيات مختلفة لها رؤوس آدمية وأخرى حيوانية الشكل، ويظهر وجه إيزيس نفسها فى جزء من أجزاء الإفريز.

وتتشابه الأشكال التى تزين النصف الآخر من الإفريز إلى حد كبير مع أشكال هذه اللوحة فيما عدا بعض الاختلافات فى أغطية الرأس.

وقد قمنا بترقيم جميع أشكال هذا الإفريز، وذلك حتى يتيسر إحصاؤها وسردها متى لزم ذلك.

مقياس رسم هذ اللوحة ٠,٠٦ من المتر لكل متر.

* * * *

اللوحة ١٦

تفاصيل الواجهة الخلفية للمعبد الكبير.

يعد هذا الرسم أحد أكبر وأكمل الرسوم المتعلقة بهذا المعبد، ويصلح لإعطاء فكرة جيدة عن المنهج المتبع فى زخرفة مبانى دندرة.

وقد قمنا بنقل الهيروغليفيات التى تصاحب المناظر بدقة، أما تلك التى لم يسعفنا الوقت بنقلها فقد

أشرنا إلى وجودها ـ مثلما نفعل عادة ـ بالفراغات التى تحدها أعمدة مزدوجة أفقية أو رأسية، والتى تسهم إلى حد كبير فى إعطاء فكرة عن وضع واتجاه أحرف الكتابة الهيروغليفية، أما سطر الهيروغليفيات الكبير المنقوش أسفل الإفريز فلم ننقل منه سوى الجزء الذى يبدأ من الطرف الأيسر للواجهة وينتهى فى منتصفها، ثم قمنا بتكرار هذه النقوش على الجانب الأيمن لكى نظهر التكوين المعمارى للواجهة.

ويصدق القول على الكتابات الهيروغليفية ونقوش الخراطيش التى تزين الكورنيش والإفريز، فنراها متكررة فى هذا الرسم بينما هى فى الواقع مختلفة على جدران هذا الجزء من المعبد.

وقد قمنا بإجراء حفائر لإظهار الجزء السفلى من جدران المعبد، وعلى الرغم من ذلك فلم نتمكن إلا من نقل نصف زخارف الجزء السفلى الأيسر، ثم قمنا بتكرارها على الجزء الأيمن، ونؤكد للقارئ أن الاختلافات التى توجد بين الأشكال تنحصر فى أغطية الرأس وبعض القرابين فقط.

وقد تم تنفيذ الرسم الأصلى الذى نقلنا عنه هذه اللوحة خلال زيارتنا للموقع الأثرى بدقة بالغة، ومن هنا ومن خلال مقياس رسم هذه اللوحة يمكننا التعرف على مقاييس الأجزاء التى لم نقم بتسجيل أبعادها، حيث إن هذه المقاييس غير مسجلة فى اللوحات الأخرى.

* * * *

اللوحة ١٧

تفاصيل زخارف الجدار الجانبى الشرقى فى رواق المعبد الكبير.

يبلغ مقياس رسم هذه اللوحة $\frac{1}{40}$ من حجمها الأصلى، وتقدم زخارف الجدار الجانبى الشرقى داخل الرواق، وقد أخذ هذا القطاع وفقًا للخط PQ، (انظر اللوحة ٨ شكل ١).

وفى الواقع فقد منعنا الرديم الذى يملأ المبنى من نقل بقية زخارف الجزء السفلى من الجدار، إذ يبقى صف من المناظر، بالإضافة إلى شريط الأشكال التى تحمل القرابين والتى اعتدنا أن نراها تزين أسفل الجدران فى المبانى الأثرية، ولذا فقد قدمنا هذه الأشكال فى اللوحة ١٠ شكل ١.

وحرصنا على نقل نقوش الأفاريز والمناظر البارزة بدقة، وسيلاحظ القارئ وجود فراغ فى جزء من الإفريز العلوى نتج عن تلف لحق بالجدار، ولذا فلم نستطع نقل زخارفه.

أما سطر الهيروغليفيات الكبير الذى نراه أسفل الإفريز العلوى فلم نقم بنقله بالكامل سواء لضيق الوقت أو لأن أجزاء منه قد أصابها التلف. وتشير الفراغات المحددة بخطوط عرضية وطولية إلى الأجزاء التى تشغلها الكتابات الهيروغليفية أو الخراطيش.

وقد قدمت معظم القرابين إلى إيزيس يصاحبها حورس فى كثير من الأحيان.

* * * *

اللوحة ١٨

سقف رواق المعبد الكبير.

تقدم هذه اللوحة ـ بصورة كاملة ـ النقوش البارزة التى تزين سقف رواق المعبد الكبير، وقد حددنا اللوحة من الناحيتين بالنهايتين الجانبيتين للسقف، وحرصنا على تقديم كل الأشكال بمنظورها الحقيقى الذى

ظهرت به فى الرواق، ونراها فى اللوحة بنفس الشكل والترتيب الذى تزين به السقف عندما ندخل ونتقدم إلى داخل المعبد، ولذا فيجب على القارئ وضع هذه اللوحة أمامه ثم رفعها فوق رأسه.

وقد رسمت هذه اللوحة وفقًا لمسقط افترضنا أنه يدور حول نقطة التقاطع بين الرواق وبين المسقط العمودى للأجزاء الداخلية للمعبد.

وتتجه الأشكال التى تزين أشرطة الزخارف اليمنى الثلاثة إلى خارج المعبد، بينما تتجه الأشكال المقابلة لها على الناحية اليسرى إلى الداخل.

وقد تضمن جزءا الزخارف الجانبيان ست علامات مأخوذة من منظر البروج، كما نرى بهذين الجزأين مسيرة تضم عددًا من الأشكال، وتمثل فى الواقع منظرًا متكاملاً يتعلق بالأبراج السماوية، وكان الأسد هو أول هذه العلامات، بينما كان السرطان آخرها.

ونتيجة للتوافق الموجود بصفة عامة فى النقوش المصرية، نرى فى الجزأين المجاورين لطرفى السقف على الناحيتين اليمنى واليسرى مناظر تتعلق بموضوع واحد، ويصدق هذا القول على شريطى المناظر اللذين يشغلان منتصف السقف، وعلى أية حال فإن هذه المناظر جميعها تتعلق بالفلك (انظر الفصل العاشر من وصف الآثار).

ونرى فى شريط الزخارف الأوسط نقوشًا لطيور الرخمة ذات الأجنحة الرمزية تظهر على التوالى مع أقراص مجنحة تحيط بها من الناحيتين حيتا كوبرا، وعلى ناحيتى هذه الأشكال نرى نجومًا بلون ذهبى موزعة على أرضية زرقاء اللون.

وقد افترضنا أن المسقط الأفقى الذى استخدم فى رسم هذه اللوحة له نفس مستوى ارتفاع عصابات تيجان الأعمدة، ولهذا نرى هذه الأجزاء الحجرية ظاهرة فى الرسم، كما قمنا أيضًا برسم محيط أبدان الأعمدة بخطوط متقطعة.

وقد زينت الأعتاب الداخلية وواجهة الرواق بثلاثة أشرطة من الكتابات الهيروغليفية كبيرة الحجم، وبسبب عدم توافر الوقت لنقلها أشرنا إلى مكانها كالمعتاد بالفراغات التى تحدها الأعمدة الأفقية والرأسية.

وتشير الخطوط الاصطلاحية الموجودة بالجزء السفلى من اللوحة إلى نقطة التقاطع بين مسقط اللوحة ومسقط جدار المعبد الداخلى.

* * * *

اللوحة ١٩

تفاصيل زخارف أربعة أجزاء من سقف رواق المعبد الكبير.

بإجراء مقارنة بسيطة بين هذه اللوحة وبين اللوحة السابقة سيكون من اليسير تحديد أماكن النقوش البارزة الظاهرة فى الأشكال ١، ٢، ٣، ٤ على سقف الرواق، كما سيتيسر لنا كذلك تكوين فكرة عن وضع ومنظور واتجاه الشخصيات هنا (انظر شرح اللوحة السابقة)، علمًا بأن مدخل الرواق يشغل الناحية اليمنى من اللوحة، بينما يشغل جزؤه الداخلى الناحية اليسرى.

ويكون الأشخاص الظاهرون بالشكل ٤ والشكل ١ موكبًا واحدًا، فيتجه أشخاص شكل ٤ إلى خارج المعبد، بينما يتجه أشخاص شكل ١ إلى الداخل لكى يكملوا المسيرة، وينطبق ذلك على الهيئات الظاهرة فى شكلى ٢، ٣، ويبدو أن هذه النقوش البارزة تتعلق بالفلك (انظر الفصل العاشر من وصف الآثار).

* * * *

اللوحة ٢٠

منظر فلكى منقوش على سقف رواق المعبد الكبير.

بمقارنة هذه اللوحة باللوحة ١٩ سيدرك القارئ جيدًا أن الشكلين ١، ٢ يشغلان الجزأين الجانبيين من سقف الرواق بوضع مدخل الرواق على الجانب الأيمن، فى حين تكون أجزاؤه الداخلية على الجانب الأيسر.

وعندما نمسك بهذا الرسم من طرفيه ونرفعه ليكون فوق رأسنا فسنقوم بذلك بوضع الأشكال فى نفس المكان الذى تشغله فى سقف الرواق، فقط سيكون علينا أن نفترض أن شريطى النقوش هذين يفصل بينهما مناظر السقف الأخرى الظاهرة فى اللوحة ١٨ (لمزيد من التفاصيل انظر وصف الآثار الفلكية الملحق الثانى ص ١٠ وما بعدها).

ويحتوى كل من شريطى الزخارف على ست علامات مأخوذة من منظر الأبراج الفلكية.

* * * *

اللوحة ٢١

الأبراج الفلكية التى تزين سقف إحدى الحجرات العلوية بالمعبد الكبير.

يزين هذا المنظر سقف القاعة m (انظر اللوحة ٨ شكل ٢). ولكى نحدد مكان هذه النقوش يجب أن نفترض أننا واقفون فى القاعة ونتجه ناحية الجزء الداخلى لها، وإذا ما قام القارئ بوضع الرسم بطريقة رأسية أمامه، ثم قام برفعه بهذه الهيئة ليأخذ شكلاً أفقيًا فوق رأسه، فسيحصل بذلك على الوضع الحقيقى لكل الأجزاء التى تكون هذا المنظر تمامًا مثلما نقشت على سقف الحجرة، أما الشكل الكبير الذى نراه على يمين الرسم فهو يدير رأسه باتجاه خارج الحجرة، ويمتد بطول السقف الذى يقسمه إلى جزأين متساويين (انظر لمزيد من التفاصيل وصف الآثار الفلكية، الملحق الثانى، ص ١٣ وما بعدها).

يبلغ مقياس الرسم هنا $\frac{١}{٥}$ من الحجم الأصلى، وقد قمنا بنقل كل الهيروغليفيات بدقة كبيرة.

وتسمح لنا الظلال المائلة بأن نتعرف على درجة بروز الأجزاء المختلفة التى تكون هذا النقش الذى افترضنا أن الضوء يدخل إليه من الجانب الأيسر، وعلى الرغم من ذلك فلم نتبع هذا الافتراض عند إضافة الظلال إلى شكل إيزيس الكبير الذى يقسم سقف الحجرة إلى جزأين، حيث افترضنا أن هذا الشكل لا يتلقى ضوءًا مباشرًا وإنما ضوءًا منعكسًا يتناسب مع الموقع الذى يشغله.

* * * *

اللوحة ٢٢

١ : كورنيش وإفريز من الحوائط الجانبية لرواق المعبد الكبير.

٢، ٣، ٤، ٥: نقوش بارزة من حجرات المنظر الفلكى.

٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢: نقوش على جدران المعبد الكبير.

شكل ١:

تزين هذه الزخارف كورنيش وإفريز الجدران الجانبية الخارجية للرواق، وتتكرر ثلاث مرات على كل جدار، وتتميز هذه الزخارف بدقة التنفيذ، ويمكن أن نرى مكانها فى اللوحة ١٠ شكل ٢ (المجلد الرابع من لوحات الدولة القديمة).

شكل ٢:

يزين هذا المنظر سقف الحجرة n (انظر اللوحة ٨ شكل ٢)، ونرى به هيئات بعض آلهة المصريين القدماء وشكلاً لعين ـ تمثل أحد رموز الشمس أو أوزوريس ـ موضوعة على قارب يسحبه أربعة حيوانات من فصيلة ابن آوى وأربعة رجال بقناع ابن آوى أيضًا.

الأشكال ٣، ٤، ٥:

قدمنا فى هذا النقش أشكالاً خيالية تتكون من أجساد طيور بأجنحة ممدودة لها رؤوس بشرية وأخرى حيوانية. وتزين هذه الزخارف القائم الأيمن من مدخل الحجرة n (انظر اللوحة ٨ شكل ٢).

الأشكال ٦، ٧، ١٢:

تفاصيل بعض الملابس التى نقشت على الجدران الخارجية للمعبد.

شكل ٨:

نقش هذا المنظر خارج الرواق على الجدار الجانبى المواجه للشرق، وهو يمثل تقدمة غزال كأضحية.

شكل ٩:

نقش بارز بجوار السلم الخارجى الذى يقودنا من سطح المعبد إلى سطح الرواق.

شكل ١٠:

نقش بارز يزين الجدار الجانبى الأيسر عند دخولنا إلى قدس أقداس المعبد الكبير (انظر اللوحة ٨ شكل ١ عند النقطة e).

شكل ١١:

ملك يقدم أربعة من الأسرى المكبلين بالأغلال، والمنظر منقوش على الجدار الخارجى الجانبى المواجه للشرق بالمعبد الكبير.

****

اللوحة ٢٣

١ إفريز الجزء الخلفى من الرواق.

٢ كورنيش الحجرة الأولى من حجرات المنظر الفلكى.

٣ إفريز وكورنيش المعبد الكبير.

شكل ١:

إفريز منقوش أسفل كورنيش الرواق على الواجهة الخلفية الموازية للواجهة الرأسية الأمامية.

شكل ٢:

إفريز على يسار الداخل إلى الحجرة الصغيرة المكشوفة التى تتقدم حجرة المنظر الفلكى، وتتكرر هذه النقوش عدة مرات بطول الحجرة.

ولضيق المساحة لم نستطع أن ننقل ثلاثة الأجزاء النباتية الموجودة على كل جانب، وإنما نقلنا فقط أولها ونصف ثانيها، كما لم نستطع أيضًا نقل الهيروغليفيات المنقوشة بهذا الإفريز الذى يعد أحد أفضل أفاريز دندرة وأكثرها ثراء بالنقوش.

شكل ٣:

جزء من الكورنيش والإفريز الخارجى للمعبد الكبير منقول من الواجهة الجانبية التى تواجه الشرق.

ويظهر الكورنيش جيدًا طبيعة وسمات هذه الزخارف التى تكررت إحدى عشرة مرة على الواجهات الجانبية للمعبد، كما ترى فى اللوحة ١٠ شكل ٢.

وقد نقلنا الهيروغليفيات كلها بدقة بالغة ولم نلتفت إلى العتب الخالى من الزخارف الذى يحد الكورنيش.

* * * *

اللوحة ٢٤

١، ٢، ٣، ٨، ٩، ١٠: نقوش بارزة من حجرات المنظر الفلكى.

٤، ٥، ٦، ٧، ١١، ١٣: نقوش من المعبد الكبير ومن الباب الشمالى.

١٢: كورنيش باب الرواق بالمعبد الكبير.

شكل ١:

رجل جاثٍ فوق تمساحين، يمسك بإحدى يديه ما يشبه سمكة، بينما يمسك باليد الأخرى ريش الصقر الذى يحيط برأسه وبجزء من جسده، وقد وُضع التمساحان أسفله، كل منهما عكس الآخر. ولعل هذا النقش اللافت يقدم برهانًا على أن كل الأشكال البشرية التى ظهرت فى المناظر برؤوس حيوانية، يجب ألا نرى بها مطلقًا وجه الرجل أو المرأة الذى يكون فى هذه الحالة مغطى تمامًا بقناع الحيوان. نقل هذا النقش البارز من أولى حجرات المنظر الفلكى من الجزء العلوى للباب الذى يؤدى للحجرة M (انظر اللوحة ٨ شكل٢).

شكل ٢:

نقش هذا المنظر على أحد جدران الحجرة المكشوفة من حجرات المنظر الفلكى، ونرى به سيدتين جاثيتين على ما يشبه الإناء الكبير. وقد ألحق بذراعيهما جناحان ممدودان، وبدت السيدتان وكأنهما تقومان بحماية تمثال صغير على شكل دعامة يمسك بيديه المذبة والصولجان، وهما العلامتان اللتان نجدهما عادة فى يدى الإله الذى يظهر بعضو ذكرى منتصب. وبدلاً من الرأس وضعت دعامة مزينة بأربعة أجزاء أفقية يعلوها تاج رمزى، وعلى جانبى التمثال نُقش خرطوشان متوجان كذلك بتاجين رمزيين.

شكل ٣:

هيئة بشرية لرجل له رأس وذيل قرد، يمسك بيده اليسرى ثلاثة سهام، وباليد اليمنى سكينًا، ويستند بجسده على كتلة حجرية.

وقد نقش هذا المنظر فى الحجرة المكشوفة من حجرات المنظر الفلكى.

شكل ٤:

منظر تفصيلى لرداء نقش على الجدران الخارجية للمعبد الكبير، ومنه يمكننا أن نأخذ فكرة واضحة عن ثراء ملابس وأردية الأشخاص الظاهرين فى المناظر المختلفة على جدران المعبد، كما يتضح أيضًا مدى دقة تنفيذ هذه التفاصيل الصغيرة.

شكل ٥:

جزء من زخارف الواجهة الداخلية اليمنى لأحد أبواب دندرة.

شكل ٦:

نقش هذا المنظر داخل المعبد، ويمثل ثعبانًا له ذراعا وساقا رجل يقدم قربانًا على شكل إناءين صغيرين.

شكل ٧:

نرى هذا المنظر على اليسار عند الدخول إلى الرواق، وقد نقشت به ثلاثة أشكال وضعت جميعها على ما يشبه القوارب الرمزية، ونرى الأول منها جالسًا يمسك إناء بكلتا يديه، ويعلو رأسه غطاء من الريش، والشكل الثانى لسيدة واقفة يتقدمها رجل بيدين مبسوطتين ينظر برأسه إلى الخلف.

وقد رأينا نقشًا مماثلاً لهذا النقش فى السقف الفلكى بمعبد أرمنت (انظر اللوحة ٩٦ شكل ٢، المجلد الأول من لوحات الدولة القديمة). ونرى صقرًا واقفًا على مقدمة القارب.

شكل ٨:

نقش هذا المنظر فى الحجرة المكشوفة من حجرات المنظر الفلكى، ويظهر به شكل مسجى يتجه بوجهه ناحية الأرض ويمسك بيديه المذبة والصولجان.

ولا يوجد لدينا شك فى أن الفنان المصرى أراد هنا أن يُظهر شكلاً لرجل يتمدد على الأرض بوجهه، لكن منظور الرسم جعله يبدو وكأنه يتمدد على الأرض بجانبه، وربما يرجع هذا الخطأ المنظورى إلى القواعد المتفق عليها التى ينتهجها الفنانون عند تنفيذهم للنقوش.

وعند قدمى الشكل المسجى نرى سيدة جاثية تمسك ذراعها اليمنى بيدها اليسرى، وأسفل الشكلين هناك إفريز يتكون من صولجان وعلامة الحياة يتكرران عدة مرات وقد وضعا على ما يشبه الإناء الصغير.

شكل ٩:

نقش هذا المنظر فى الحجرة n من حجرات المنظر الفلكى (انظر اللوحة ٨ شكل ٢). ونرى به نوعًا من المقاصير يظهر بداخلها رجل مستلقى على سرير، ويتخذ الرجل هيئة أبى الهول، وللسرير قائمان أماميان على شكل قائمى الأسد، بينما يتخذ القائمان الخلفيان شكل قائمى الغزال.

ونقش أسفل السرير عدد من التيجان وأغطية الرأس التى ربما وضعت هنا للإشارة إلى مكانة هذه الشخصية. ويتوج الجزء العلوى من المقصورة بأشكال لحيات الكوبرا تحمل على رؤوسها أقراصًا، ويقف على الجانبين صقران، وقد بدت علامات الحزن على السيدتين الواقفتين على جانبى المقصورة.

شكل ١٠:

نوع آخر من المقاصير اتخذ غطاؤه العلوى شكلاً نصف دائرى يعلوه عضو ذكرى مزود بجناحين، وقد وضعت المقصورة على سرير يأخذ شكل الأسد، وعلى قائمى المقصورة وقف صقران، وبداخلها نرى رجلاً مستلقيًا متوج الرأس وقد انتصب عضوه الذكرى، وعلى جانبى المقصورة وقفت سيدتان لهما نفس هيئة السيدتين اللتين بالشكل ٩.

وقد نقش هذا المنظر فى الحجرة الصغيرة n من حجرات المنظر الفلكى.

الشكلان ١١، ١٣:

تفاصيل رداءين نُقِشا على الجدران الخارجية للمعبد.

شكل ١٢:

تفاصيل الجزء العلوى من الباب الجرانيتى لواجهة الرواق.

* * * *

اللوحة ٢٥

نقوش بارزة من المعبد الكبير، ومن الباب الشمالى، ومن باب السور الشرقى.

شكل ١:

نقش هذا المنظر على الواجهة الجانبية للمعبد الكبير من الناحية الشرقية، وكما نرى فقد تهشم جزء من الرموز المنقوشة خلف شكل حربوقراط [الرب مين]، ولكننا استطعنا أن نتعرف على بعض منها من خلال مقارنتها بتلك الرموز المنقوشة على قمة الصارى فى منتصف اللوحة، ويتسلق هذا الصارى إلى القمة ثمانية أشخاص يتميزون عن غيرهم بالريشة التى تعلو رؤوسهم، وقد نقشت هذه الرموز أيضًا ضمن شريط من العلامات الهيروغليفية الأفقية.

ويحوى أحد أعمدة النقوش الهيروغليفية الرأسية شكلاً لعضو ذكرى يشبه عضو حربوقراط، ولأننا لم نستطع أن ننقل كل نقوش اللوحة فقد انتقينا النقوش البسيطة الظاهرة فى أعمدة الهيروغليفيات هنا، لكى نؤكد الملاحظات التى قدمناها من قبل عن الترابط بين الهيروغليفيات وبين عناصر النقوش البارزة.

شكل ٢:

منظر تفصيلى لبعض الهيئات البشرية برؤوس الأسود التى نقشت فى الجزء السفلى من الباب الشمالى الكبير (انظر اللوحة ٦).

شكل ٣:

نقش بارز من الباب الشرقى يصور إنزال العقاب برجلين ملتحيين، فيقوم الملك بغرس حربته فى جسديهما، بينما يتهيأ أسد لافتراسهما، وتتميز شخصيات اللوحة بصفة عامة بثراء الملابس التى ترتديها.

ملحوظة:

لم يسمح لنا الوقت برسم ملابس الشخصيات الظاهرة فى هذا المنظر وقت زيارتنا للمعبد، فقمنا برسمها مستعينين بنقوش أخرى مشابهة فى دندرة، وتنطبق هذه الملاحظة على الشكلين ٤، ٥ ولكنها لا تشمل التيجان وأغطية الرأس وبقية الرموز الأخرى التى نقلناها بدقة.

شكل ٤:

نقش بارز من الباب السابق يصور القضاء على حيوان مكبل بالأغلال، ولأن الحيوان مهشم فى جزء منه فلم نستطع التأكد ما إذا كان من ذوات الأربع أم لا، ولكننا نقلنا عناصر رداء مقدم القربان بدقة.

شكل ٥:

نقش بارز من الباب السابق يصور القضاء على حيوان يشبه إلى حد كبير التمساح الصغير.

* * * *

اللوحة ٢٦

نقوش بارزة مختلفة نقلت من جدران حجرات المنظر الفلكى ومن عدة معابد.

شكل ١:

نقش هذا المنظر ناحية اليسار عند الدخول إلى الرواق، ويَظهر إلهان مصريان جالسان يمثلان بدورهما جزءًا من نقش بارز كبير لم نستطع نقل بقية أجزائه، وكان يتناول دون شك تقدمة القرابين لهذين الإلهين.

وقد قمنا بنقل هذا النقش لكى نعطى للقارئ فكرة عن مدى ثراء الملابس والزخارف التى تزين العروش، فقد انقسم الجزء الجانبى لهذين العرشين إلى أربعة أجزاء متساوية مزينة بمنظر أسدين يبدوان وكأنهما يتكئان على قوسين، ورجال مقيدين إلى سيقان زهور لوتس، وعدد من زهور وبراعم اللوتس.

شكل ٢:

تفصيل مكبر لمنظر منقوش على الناحية الخلفية لمعبد دندرة، وقد رسمنا الوجه وكل تفاصيل أغطية الرأس بعناية كبيرة.

شكل ٣:

نقش هذا المنظر على الناحية اليسرى من الرواق، ويمثل تقدمة قربان إلى إيزيس، وتتميز أشكال هذا النقش بثراء وجمال أرديتها.

شكل ٤:

يمثل هذا المنظر جزءًا من النقش البارز رقم ٩، ويظهر به أحد الملوك المصريين وهو يحمل بيديه مجدافًا ومذبة.

شكل ٥:

امرأة ترتدى رداء متميزًا يربط عند الصدر، ويتشابه الثعبان الذى نراه فوق رأسها مع الثعبان الظاهر فى الجزء الأول من المنظر الفلكى بجوار شكل الأسد.

شكل ٦:

نقش هذا المنظر فى الحجرة المكشوفة من حجرات المنظر الفلكى، ونرى به إلهتين ترتديان رداء شفافًا يظهر كل تفاصيل الجسد، تظهران وكأنهما ممسكتان بأغلال بقرة صغيرة نقشت فى الوسط.

وقد علت جبهتيهما حية كوبرا ثبتت بشريط ربط خلف الرأس، كما يتوج رأسيهما تاج من نوع فريد.

شكل ٧:

نقش هذا الرجل على أحد الجدران الخارجية للمعبد، ويرتدى تاجًا كثيرًا ما يرتديه حربوقراط فى المناظر.

شكل ٨:

نقش هذا المنظر بالقرب من السقف فى الجزء الأيسر من الممر الذى يحيط بقدس أقداس المعبد، ونرى فيه رجلاً واقفًا يرتدى قناعًا على شكل رأس كبش يعلوه تاج رمزى، وقد مدّ ذراعيه المتصلين بجناحين كبيرين، ويمسك بيده اليمنى ساريًا ثبت به شراع يظهر مقوسًا وكأن الرياح تدفعه، بينما يمسك بيده اليسرى علامة الحياة.

ونرى - على يمين ويسار هذا الرجل - أشكالاً جالسة القرفصاء تحمل بيدها رموزًا تتعلق بالديانة المصرية القديمة، ويظهر أول هذه الأشكال ناحية اليمين وهو يرتدى قناع قرد. ويقف فى مقدمة اللوحة كائن خيالى بجسد صقر وبرأس كبش متوج برموز دينية وبجناحين رمزيين.

شكل ٩:

نقش هذا المنظر فوق أحد أبواب الدخول للممر الذى يحيط بقدس أقداس المعبد الصغير.

شكل ١٠:

نقش هذا المنظر ناحية اليسار عند الدخول إلى الرواق، ونرى به ملك مصر يقدم القرابين إلى إيزيس، ويظهر الملك مرتديًا تيجانه، وفوق رأسه طائر الرخمة ذو الجناحين الممدودين، ونرى أمام الإلهة شخصًا صغيرًا واقفًا ربما يعبر عن حورس، وخلف مقدم القرابين توجد إلهة واقفة برداء حابك وتمسك بيديها قلادة ورأس إيزيس يعلوها شكل لمعبد [مصلصلة].

شكل ١١:

تقدمة قرابين إلى حورس وقد ارتدى مقدم القرابين قناعًا على شكل رأس صقر أيضًا، ونرى أربعة طيور تحلق حول الإله.

نقل هذا النقش من الحجرة المكشوفة من حجرات المنظر الفلكى فوق باب الحجرة m (انظر اللوحة ٨ شكل ٢).

شكل ١٢:

نقش هذا المنظر فى الحجرة المكشوفة من حجرات المنظر الفلكى، ويظهر به أوزوريس جالسًا ممسكًا بيديه المذبة والصولجان رموزه المعتادة، ويرتدى الإله رداءً حابكًا شفافًا يظهر أجزاء جسده، ويقف أمامه . على دعامة مكونة من زهور اللوتس والبردى . شكل برأس صقر يمسك بيده اليسرى علامة الحياة، بينما يمد ذراعه الأيمن إلى الأمام مما يظهر تفاصيل الرداء الشفاف الذى يغطى بقية أجزاء الجسد. وخلف هذه الهيئة توجد سيدة واقفة ترفع يديها مبتهلة إلى الإله.

* * * *

اللوحة ٢٧

تفاصيل ملابس ونقوش بارزة من حجرات المنظر الفلكى ومن جدران المعبد الكبير.

شكل ١:

نقش هذا المنظر على الجدار الخلفى لرواق المعبد الكبير، وقد قمنا بنقله لنعطى القارئ فكرة عن ثراء الرداء وكذا غطاء الرأس المتميز إلى حد كبير والذى لا نراه كثيرًا فى المناظر.

ويقدم الملك قرابين عبارة عن إناء وأربعة طيور إلى أحد الآلهة المصرية، وهو يمثل جزءًا من نقش بارز أكبر.

شكل ٢:

نقل هذا النقش من المعبد الكبير، ونرى به الإلهة إيزيس. وقد قمنا بنقل كل الهيروغليفيات بدقة.

شكل ٣:

نقش هذا الشكل خلف المعبد الكبير، ونرى فيه إيزيس ترتدى رداءً رائعًا.

شكل ٤:

نقش هذا المنظر فى الحجرة n من حجرات المنظر الفلكى (انظر اللوحة ٨ شكل ٢).

ونرى بالمنظر رجلاً مستلقيًا على سرير مزخرفٍ برأس وقوائم وذيل أسد، ويمسك الرجل بيده عضوه الذكرى المنتصب، ويحلق فوقه صقران. وعند مقدمة السرير تجلس امرأة على قاعدة فى وضع القرفصاء، ويبدو أنها تقوم برعاية الشخص النائم، وعند الطرف الآخر للسرير نرى ما يشبه القاعدة التى يجلس عليها كائن خرافى برأس صقر وجسد خنزير، بينما يجلس أسفل السرير شكل فى وضع القرفصاء له رأس طائر أبيس، ويمسك بيديه إناء يبدو وكأنه يقدمه كقربان، ونرى بجواره ثعبانين وكائنًا هزلى الشكل.

شكل ٥:

رجل مستلقى على سرير شكلت قوائمه على هيئة قوائم أسد، وزين من ناحية برأس أسد ومن الناحية الأخرى بذيله، ويحلق فوق الرجل صقر، وتقف عند مقدمة السرير امرأة عارية تبدو عليها علامات الحزن، ونرى أسفل السرير أربعة أوانٍ يطلق عليها اسم «الأوانى الكانوبية»، وتوجد هذه النوعية من الأوانى عادة فى المناظر المتعلقة بالتحنيط. وقد نقل هذا النقش البارز من نفس الحجرة التى نقش بها الشكل رقم ٤ .

شكل ٦:

كاهن يحمل نوعًا من المقاصير، والمنظر منقوش على أحد جدران سلم المعبد الكبير.

وفى النقوش البارزة لمعبد مدينة هابو يوجد عدد من الأشخاص الذين يتشابهون فى الزى مع هذا الكاهن (انظر اللوحات التى تتناول هذا الأثر فى المجلد الثانى من أطلس العصور القديمة).

شكل ٧:

نقش بارز يزين الجزء الداخلى الأيسر لأحد أبواب دندرة، ويقدم الرجل الجاثى بدوره شكلاً صغيرًا يجلس القرفصاء ويمسك مذبة بيده، ونقش. خلف مقدم القرابين. قرص مجنح تخرج منه حية كوبرا يعلو رأسها تاج.

وعلى الجانب الآخر من اللوحة نرى شخصًا جالسًا على كتلة صغيرة داخل مقصورة يحمل سقفها أعمدة على هيئة زهرة اللوتس، وتزينها من أعلى زخارف على هيئة قرص الشمس المجنح، وينتهى الجزء العلوى من المقصورة بسقف نصف دائرى.

وتظهر على يمين المقصورة علامة دائرية موضوعة على حامل، وقد نقش داخل هذا الجزء الدائرى شكل يشبه البيضة المجنحة. ونرى على اليسار ثلاثة حوامل يحمل أحدها رأس حتحور بينما يحمل الآخران إناءين.

شكل ٨:

سيدة جاثية بدون ذراعين، لها رأس لبؤة. والمنظر منقوش عند الجزء السفلى من سلم المعبد الكبير.

شكل ٩:

منظر مأخوذ من الحجرة n من حجرات المنظر الفلكى (انظر اللوحة ٨ شكل ٢)، ونرى به رجلاً مستلقيًا على سرير له زخارف أسدية الطراز، وقد انتصب العضو الذكرى للشخص النائم، ويحلق فوقه طائر له رأس إنسان.

وقد وقف عدد من الأشخاص الذين بدت عليهم علامات الحزن عند مقدمة ونهاية السرير، ويرتدى أحدهم قناعًا على شكل رأس ابن آوى، ويرتدى آخر قناعًا على شكل رأس صقر تهشم جزء من وجهه.

ونرى سيدة على اليسار فى نهاية اللوحة جاثية عليها شريط أسفل الصدر وآخر يزين رأسها.

شكل ١٠:

منظر منقوش عند باب الدخول بالقاعة المكشوفة من حجرات المنظر الفلكى (انظر اللوحة ٨ شكل ٢ القاعة L). ونرى به ثلاثة أشخاص يمسك كل منهم بعضوه الذكرى المنتصب، ويرتدى أولهم قناعًا على شكل وجه صقر من ناحية ووجه ثور من الناحية الأخرى، ويعلو القناع تاج رمزى، أما الشخص الثانى فله هيئة بشرية كاملة، ويرتدى الشخص الثالث قناع صقر ويتدلى على ظهره ريش صقر، وللشخصين الأخيرين تاجان رمزيان. أما الشخصية الرابعة فهى امرأة شابة تمسك بيدها اليمنى فخذ غزال، ويرفع الأربعة أيديهم اليسرى فى الهواء ممسكين جميعًا بأربع مذبات.

* * * *

اللوحة ٢٨

تفاصيل أشكال وملابس ونقوش هيروغليفية جمعت من معابد مختلفة.

الأشكال ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨:

زينت هذه الأشكال جدران عدة مبانٍ فى دندرة.

الأشكال ٩... ٣٧:

خراطيش من معابد دندرة.

* * * *

اللوحة ٢٩

منظور أمامى لواجهة رواق المعبد الكبير.

أشير إلى هذه اللوحة بالحرف E، فى اللوحة ٢، المجلد الرابع من لوحات العصور القديمة.

ويقدم هذا الرسم منظرًا كاملاً لعناصر زخارف الرواق، ومن خلال التفاصيل التى قدمناها فى اللوحات السابقة يظهر لنا أن الغالبية العظمى من نقوش هذه الواجهة أصلية، وقد وضع كل نقش فى مكانه الحقيقى. ولحرصنا على إظهار التكوين المعمارى فقد قمنا باستكمال عدد ضئيل جدًا من النقوش البارزة التى جمعناها من نفس المعبد، كما استكملنا أيضًا النقوش الهيروغليفية، ولعل ذلك كان ضروريًا لإعطاء فكرة عن الكم الكبير من الهيروغليفيات التى تصاحب اللوحات والأفاريز وزخارف الكرانيش فى المعابد المصرية.

وتقدم اللوحة قائمى الباب وجدران ما بين الأعمدة والإفريز والكورنيش والسقف، وقد غُطيت جميعًا بنقوشها الأصلية.

وكما هو معتاد فقد نقلنا زخارف أحد الأعمدة بدقة ثم قمنا بتكرارها على بقية الأعمدة الأخرى، ويجب أن يدرك القارئ أنه على الرغم من خضوع هذه الأعمدة لنظام موحد فى الزخرفة، فإنها تختلف فيما بينها فى النقوش الهيروغليفية والمناظر التى تزينها.

ولا ينقص هذه اللوحة سوى الألوان المتنوعة البراقة التى تغطى النقوش، وذلك حتى نكون فكرة كاملة عن واجهة الرواق وقت الانتهاء من العمل بها. (انظر ما أوردناه بهذا الصدد فى الفصل العاشر من وصف الآثار).

* * * *

اللوحة ٣٠

منظور داخلى لرواق المعبد الكبير.

أشير إلى هذه اللوحة بالحرف F، فى اللوحة ٢، المجلد الرابع من لوحات العصور القديمة، وقد رسمت وفقًا للخط LM من المسقط الأفقى (انظر اللوحة ٨ شكل ١).

وضعت زاوية النظر باللوحة على مسافة مترين من الأرض، وقد افترضنا أن الرواق خالٍ تمامًا من

الرديم الذى يخفى قواعد الأعمدة والأجزاء السفلية من الجدران لاسيما فى الناحية الجنوبية، ونرجوا ألا يعتبر القارئ هذا بمثابة تدخل أو إضافة من عندنا، فكل هذه الأجزاء موجودة بالفعل، كما أن الحفائر التى أجريناها أظهرت لنا أشكال قواعد الأعمدة والارتفاع الإجمالى للمبنى، وكذا طبيعة النقوش التى تزين الأجزاء المغطاة بالرديم.

وكما ذكرنا سابقًا فقد وضعنا كل النقوش البارزة وزخارف الأفاريز التى ظهرت فى اللوحات السابقة فى مكانها الفعلى هنا.

ومثلما أردنا أن نعطى فكرة كاملة عن عمارة وزخارف الجزء الداخلى من الرواق فقد أردنا أيضًا أن نظهر المناظر الفلكية فى مكانها الأصلى؛ وذلك حتى يتسنى للقارئ التعرف على وضع واتجاه الأشكال بسهولة. وتؤيد هذه اللوحة ما ذكرناه من قبل حول توزيع نقوش السقف فى شرح اللوحات السابقة (انظر شرح اللوحات ١٨، ١٩، ٢٠).

وكان من المفروض أن تظهر النقوش مغطاة بالألوان الجميلة المتنوعة التى لازلنا نرى بقاياها على أجزاء كبيرة من الرواق. وقد افترضنا وجود موكب للإلهة إيزيس يدخل إلى الرواق الذى غطيت جدرانه الداخلية وأفاريزه بنقوش مختلفة لهذه الإلهة.

* * * *

اللوحة ٣١

١: قطاع للرواق الثانى بالمعبد الكبير.

٢، ٣، ٤: تفاصيل من المبنى الصغير فوق سطح المعبد.

٥... ٩: مسقط أفقى وواجهة وقطاعات للمبنى الجنوبى.

١٠، ١١: مسقط أفقى وواجهة للمبنى الشمالى.

شكل ١:

قطاع عرضى للرواق الثانى بالمعبد الكبير مأخوذ على الخط No بزاوية النظر إلى الجزء الخلفى من الرواق (انظر اللوحة ٨ شكل ١)، ويظهر بالشكل منتصف الرواق فقط، وبالجزء العلوى مجموعة الحجرات المماثلة لحجرات المنظر الفلكى على سطح المعبد، ونرى به الحجرة المكشوفة والسلم البارز الذى يقودنا من سطح المعبد إلى سطح الرواق.

شكل ٢:

تفاصيل تاجين وإفريز وعتب من المبنى الصغير المشيد فوق سطح المعبد، وقد نقلنا هيروغليفيات الإفريز بدقة.

شكل ٣:

مسقط أفقى للتاج بارتفاعات مختلفة، فالجزء a أخذ بارتفاع النقطة A (انظر شكل ٢)، والجزء b أخذ بارتفاع النقطة B (انظر الشكل السابق)، والجزء c أخذ بارتفاع النقطة C (انظر الشكل السابق)، وبصفة عامة فإن هذا التخطيط يقدم الجزء العلوى من تاج العمود.

شكل ٤:

مسقط أفقى آخر لتاج العمود بارتفاعات مختلفة، فقد أخذ الجزء d بارتفاع النقطة D (انظر شكل ٢)، ويظهر به تاج العمود بمنظور سفلى، كما أخذ الجزء e بارتفاع النقطة E (انظر شكل ٢)، وهو يظهر أيضًا الجزء السفلى من تاج العمود.

شكل ٥:

مسقط أفقى للمبنى الجنوبى، وتشير الأجزاء المرسومة بلون شاحب فى الرسم إلى الأجزاء المتهدمة من المبنى والتى لم يتبق منها سوى الأساسات فقط.

شكل ٦:

واجهة المبنى الجنوبى.

شكل ٧:

قطاع طولى للمبنى الجنوبى مأخوذ على الخط A B (انظر شكل٥).

شكل ٨:

قطاع عرضى للمبنى الجنوبى مأخوذ على الخط C D (انظر شكل٥)

شكل ٩:

قطاع عرضى للمبنى الجنوبى مأخوذ على الخط E F (انظر شكل ٥). ويوجد فى الجدار الداخلى نيشة صغيرة نقش بداخلها - بالنقش المجسم - تمثال مصرى الهيئة، أصابه التلف إلى حد كبير.

شكل ١٠:

مسقط أفقى للمبنى الشمالى.

شكل ١١:

واجهة المبنى الشمالى.

وفى الواقع فإن العمل فى هذا المبنى لم يتم مطلقًا، فلا تحمل جدرانه آثارًا لأية نقوش، ويصدق القول على تيجان الأعمدة، وهو نفس ما رأيناه فى صفات الأعمدة التى تحد الممرات فى المعبد الكبير بفيلة، كما نلاحظ أن الأجزاء العلوية من الجدران والتى تتمثل فى العتب والكورنيش غير موجودة سواء لأنه لم يتم الانتهاء من نحتها، أو لأنها تحطمت تمامًا.

أما جدران بين الأعمدة فقد رسمت عليها هى الأخرى خطوط وتصميمات أولية لم تنفذ، وأخيرًا فقد استعنا بالعناصر المعمارية المماثلة فى معابد أخرى لرسم هذه الواجهة.

* * * *

اللوحة ٣٢

مسقط أفقى وواجهات وقطاعات للماميزى(*).

شكل ١:

مسقط أفقى للماميزى. والأجزاء التى رسمت باللون الأسود هى الأجزاء التى لاتزال قائمة بالمعبد بحالة جيدة، أما أجزاؤه الأمامية فقد تهدمت بالكامل تقريبًا، إلا أننا لازلنا نرى بقاياها التى تشير إلى تخطيطها القديم، وهى نفسها الأجزاء التى رسمناها بلون أكثر شحوبًا.

a : الممر الخارجى الذى يحيط بالمعبد.

وإذا تخيلنا أن جدران ما بين الأعمدة التى ترتفع حتى منتصف ارتفاع الأعمدة تقريبًا غير موجودة فإنه من شأن هذا الممر - فى هذه الحالة - إعطاء الماميزى شكلاً مشابهًا للمعابد الإغريقية الطابع التى تحيط بها أعمدة متفرقة.

b : القاعة الأولى.

c : سلم يؤدى إلى سطح المعبد.

d,e : حجرتان صغيرتان يملؤهما الرديم بالكامل تقريبًا.

f : القاعة الثانية.

g : قدس الأقداس.

h : ممرات تحيط بقدس الأقداس.

وقد عثرنا على بقايا لفافات ومومياوات فى الرديم الذى يملأ هذه الممرات.

شكل ٢:

واجهة أمامية للمعبد الصغير.

وقد قمنا برسمها بالكامل، فنقلنا الأجزاء التى لاتزال باقية من المبنى بحالة جيدة، ثم استعنا - لاستكمال بقية الأجزاء المعمارية - بما يوجد من تشابه مع معابد مصرية أخرى لاسيما ماميزى إدفو الذى استعنا به كثيرًا عند رسم هذه الواجهة.

ولم نظهر سوى عمودين فقط فى هذه الواجهة الأمامية على الرغم من وجود أربعة أعمدة فى الواجهة الخلفية، فقد وجدنا ذلك مناسبًا لإعطاء الأبعاد المناسبة لجدران ما بين الأعمدة التى تحد مدخل المعبد.

شكل ٣:

واجهة خلفية للمعبد الصغير.

يجب الإشارة إلى أن كل الأجزاء التى تظهر ملساء فى الرسم هى فى الواقع مغطاة بنقوش عديدة بنفس درجة ثراء النقوش التى تزين الإفريز والكورنيش.

(*) أطلق شامبليون كلمة «ماميزى» على «بيت الولادة» وهو أحد الملحقات التى كانت تضاف إلى المعابد الكبرى فى العصر المتأخر، حيث تقام الطقوس السنوية لمولد «الإله الطفل»، ولازالت بيوت الولادة فى فيلة وإدفو ودندرة فى حالة جيدة ولها جميعًا نفس التخطيط المعمارى تقريبًا. (المترجم)

شكل ٤:

واجهة جانبية للمعبد الصغير.

ونحيل القارئ هنا إلى الإشارة السابقة التى أوردناها فى الشكل ٣ حول النقوش.

شكل ٥:

قطاع عرضى للمعبد أخذ على الخط C D (انظر شكل ١).

إن كل الأجزاء التى تظهر ملساء فى الرسم هى فى الواقع مغطاة بنقوش بارزة وهيروغليفيات يرتبط معظمها بالإله حورس والإلهة إيزيس، وقد نقلنا زخارف الإفريز والكورنيش وطبليات تيجان الأعمدة بدقة.

شكل ٦:

قطاع طولى للمعبد أخد على الخط A B (انظر شكل ١).

ونحيل القارئ إلى الإشارات السابقة عن النقوش.

شكل ٧:

قطاع عرضى للمعبد أخذ على الخط E F (انظر شكل ١).

ويظهر نيشة الجدار الداخلى بقدس الأقداس، التى لابد وأنها كانت تحوى بعض التماثيل الصغيرة التى ربما تكون مدفونة تحت الأنقاض.

* * * *

اللوحة ٣٣

١، ٢: زخارف الكورنيش والإفريز الداخلى فى رواق الماميزى.

٣، ٤، ٥، ٦: نقوش وتفاصيل مختلفة من نفس الإفريز.

شكل ١:

زخارف كورنيش المعبد الصغير.

وقد افترضنا أن الكورنيش له سطح مستو وذلك حتى نظهر أشكال زخارفه بصورة جيدة، وتتكرر هذه الزخارف خمس مرات بطول الواجهة الخلفيـَة للمعبد، وتسع مرات بطول الواجهتين الجانبيتين. وفى الزخارف يشغل الإله برأس الصقر الجزء الأوسط، ويعلوه جعران مجنح بجناحين مبسوطين، بينما يقدم الملك القرابين لإيزيس وهى جالسة القرفصاء على مقعد متميز الشكل، وقد نقش خلفها خرطوش متوج بتاج رمزى لم نستطع نقل هيروغليفياته.

ويختتم النقش من ناحيتيه بهيئة سيدة وبخط من الهيروغليفيات وأخيرًا بثلاثة أعمدة منقوشة. وتتميز الملابس الظاهرة فى هذا المنظر بثراء عناصرها.

شكل ٢:

إفريز داخلى برواق المعبد الصغير.

وقد نقلنا هذا المنظر من الجزء الأيسر للرواق (انظر اللوحة ٣٢ شكل ١).

وتزين هذه الزخارف العارضة الموجودة بين الأعمدة، ونرى فى الوسط ملكًا جالسًا فوق زهرة لوتس وعلى جانبيه كائنان خرافيان، نفش خلف كل منهما خرطوش به نقوش هيروغليفية وعمود هيروغليفيات وصقر ناشر جناحيه يعلو رأسه قرص على ناحيتيه حيتا كوبرا.

وينتهى النقش من الناحيتين بشكل متميز من الأعمدة. ونرى فوق هذا الإفريز نقوشًا لأقنعة موضوعة على أوانٍ صغيرة، ويعلو هذه الأقنعة مقصورة صغيرة يخرج من جانبيها رأس غزال.

وقد تشكلت هذه الأقنعة المنقوشة بمنظور أمامى على هيئة وجه الكائن الخرافى [المعبود بس(*)]وهو نفسه الذى يظهر بمنظور جانبى ضمن زخارف الإفريز، وزين شكل هذا الإله الهزلى الواجهات الأربع للكتل الحجرية التى تعلو تيجان الأعمدة، وقد أمسك بذراعيه الممدودتين زهور لوتس.

شكل ٣:

منظر تفصيلى مكبر لجزء من الإفريز الظاهر بشكل٢.

ومن اللافت للنظر أن تعبيرات وجه هذه الرؤوس التى تتوج الإفريز مختلفة تمامًا فيما بينها، وهو ما حاولنا إظهاره فى الرسم إلى حد ما، فنرى بعضها تعلوه ابتسامة خفيفة، وتظهر الأسنان الأمامية بوضوح فى هذا الوجه، هذا بالإضافة إلى وجود اختلافات أخرى ولذا فقد حرصنا على عدم إضافة أى تغيير إلى رسومنا الأصلية التى نقلناها فى الموقع الأثرى.

الأشكال ٤، ٥، ٦:

مناظر تفصيلية لنقوش هيروغليفية من الإفريز الظاهر بالشكل ٢، وتختلف الهيروغليفيات فيما بينها بطول الإفريز.

* * * *

اللوحة ٣٤

١: تفصيل كورنيش وإفريز المعبد الجنوبى.

٢، ٣، ٤، ٥: نقوش داخلية بالماميزى.

شكل ١:

جزء من كورنيش وإفريز المعبد الجنوبى مأخوذ من الناحية الشرقية.

شكل ٢:

زخارف سقف قدس أقداس الماميزى، وقد اتخذ الجزء الذى نقشت به النجوم اللون الأزرق، أما النجوم فقد لونت بلون أبيض فضى، أما ألوان الأجزاء الأخرى فلم تعد ظاهرة بوضوح.

شكل ٣:

زخارف الجدار الخلفى لقدسّ الأقداس (انظر اللوحة ٣٢ شكلى ٦، ٧)، وبالإضافة للنيشة التى زخرفت

(*) اسم يطلق على إله له هيئة قزم وسيقان مقوسة ووجه مخيف ولبدة أسد، وأحيانًا يرتدى على رأسه تاجًا من الريش العالى، ويعد إلهًا للمرح والسرور وحاميًا للأسرة والبيت من الشرور. (المترجم)

بثراء – كما نرى – فإن الجدار الداخلى لقدس الأقداس يحمل أيضًا نقوشًا بارزة وهيروغليفيات لم يسمح لنا ضيق الوقت بنقلها.

شكل ٤:

تفاصيل الزخارف التى تزين الجزء الداخلى من الباب الجنوبى، وللجزأين المستطيلين الجانبيين اللذين نراهما هنا نفس نسق الزخارف.

شكل ٥:

الإطار الداخلى لباب قدس الأقداس بالماميزى.

●

أبيــدوس

اللوحة ٣٥

خريطة للمناطق الأثرية والضواحى.

تم رفع هذه الخريطة الهندسية بدقة باستخدام المطمار [قياس من عشرة أمتار] والقياسات الأرضية والبوصلة.

وتضم المناطق الأثرية لمدينة أبيدوس القديمة باستثناء جزء فى الجنوب لم نستطع أن نلحقه بالرسم، وتبلغ مساحته حوالى مائتى متر.

وقد أردنا أن نظهر – فى الرسم – الزحف التدريجى لتلال الرمال بدءًا من الجبل الليبى، واختلاط هذه الرمال بمواقع الآثار، وأشرنا إلى الآثار الباقية بلون غامق على الخريطة بعكس تلال الرمال التى ظهرت بلون فاتح. وتشير الخطوط المتقطعة إلى الاتجاهات الرئيسية التى تم اتباعها وقياسها عند رفع هذه الخريطة.

وإلى الشمال من الهضبة المرتفعة التى نراها بالجزء العلوى من الخريطة، يوجد ضريح لأحد الأولياء مشيد فوق مرتفع، وتقع جبال السلسلة الليبية على مسافة بعيدة ناحية الغرب، ولذا فلم نستطع إظهارها فى الخريطة (انظر اللوحة ٣٧ شكل ١، وانظر أيضًا وصف الآثار الفصل الحادى عشر).

ولن نتمادى أكثر من ذلك فى وصف هذه الخريطة الطبوغرافية، فيكفى – لمعرفة أجزائها – فهم الإشارات التى تحويها.

* * * *

اللوحة ٣٦

مسقط أفقى وواجهة وقطاعان للمعبد.

شكل ١:

مسقط أفقى للمعبد.

تغطى الرمال هذا المبنى من الخارج بكامل ارتفاع السقف تقريبًا، ولذا فلم نستطع الدخول إلى داخل المعبد إلا من خلال النزول من السقف عند الأجزاء التى سقطت منها بعض الأحجار، واستطعنا أن نتجول فى بعض الحجرات التى لم يغطها الرديم بالكامل.

ولقد تمكنا فقط من تحديد الأجزاء الواضحة فى تخطيط هذا المعبد، وأشرنا إلى امتدادها بين النقاط a,b,c,d.

e : صالة أعمدة يحمل سقفها صفان من الأعمدة، وتتميز الجدران المشيدة بين الأعمدة المتصلة بالأبواب بأنها أعرض من مثيلاتها فى أجزاء أخرى من المعبد.

f : صالة أعمدة أخرى تشبه الصالة السابقة فيماعدا أنها تحوى صفًا زائدًا من الأعمدة.

g : حجرات لها أسقف مقببة الشكل (انظر شكل ٢)، وقد أشرنا إلى وجود أبواب تصل بين هذه

الحجرات وبين صالة الأعمدة f على الرغم من أن الرديم الذى يغطى هذه الأجزاء لم يسمح لنا بالتأكد من وجود هذه الأبواب، وإنما افترضنا وجودها عن طريق إطار باب رأيناه واضحًا لم تغطه الرمال، وقد أظهرنا هذه الأبواب بصورة واضحة فى المسقط الأفقى.

وأشرنا بخطوط متقطعة إلى الجدران التى اعتقدنا أنها تحد صالتى الأعمدة من الجانبين، وعلى الرغم من ذلك فلم نستطع التأكد ما إذا كان المبنى ينتهى بانتهاء الخط a b فى الرسم أم لا، بل على العكس من ذلك فلدينا أسباب قوية تحملنا على الاعتقاد بأنه يمتد كثيرًا أبعد من هاتين النقطتين، فقد شيد جزء من المبنى بالحجر الجيرى ولاتزال بعض أحجار الأساس باقية تشير إلى امتداد المعبد لمسافة أخرى.

ومثلما هو الحال فى بعض المبانى الأثرية الأخرى، فربما تهدمت بعض أجزاء من المبنى واستخدمت أحجارها فى صناعة الجير.

ولم نطرح نفس السؤال السابق عن امتداد المبنى فيما بعد الخط bc، فقد تهدمت واجهته التى كانت - بدون شك - على هذه الناحية وغطت الرمال بقاياها. (انظر وصف آثار أبيدوس، المبحث الحادى عشر من وصف آثار العصور القديمة).

h : جدار لم يمكننا أن نرى الجزء الذى يربط بينه وبين المبنى.

ii : مساحة مبنية تضم حجرات سقفها مغطى برمال الصحراء، ومن خلال فجوات فى أحجار السقف استطعنا أن نرى بعض الأعمدة، ولذا فقد قمنا برسم مسقط الجزء العلوى من السطح بدلاً من رسم مسقط أفقى لهذا الجزء الذى لم نستطع أن نتعرف على أبعاده وتقسيمه.

ll : مساحة نعتقد أنها تضم حجرات لها أسقف مقببة الشكل مثل تلك الحجرات المشار إليها بالحرف g، والحجرة المشار إليها بالحرف m هى الحجرة الوحيدة التى لاتزال ظاهرة بالكامل.

nn : مساحة مستطيلة الشكل تضم حجرة أو عددًا من الحجرات التى يرفع سقفها أعمدة، واستطعنا رؤية بعض الأعتاب وعمودين، أما بقية هذا الجزء من المبنى فهو مغطى بالرمال، ولأننا لم نتمكن من التعرف على المسقط الأفقى لهذه الأجزاء فقد رسمنا العتبين بمنظور علوى.

o : صالة أعمدة رأينا من أعمدتها اثنى عشر عمودًا، ويصل ارتفاع الرمال بها حتى العوارض العلوية، ولاتزال أربعة من أعمدتها مغطاة بالرمال.

pp : جزء من المبنى تشغله حجرات بها أعمدة، لم يعد يُرى منها سوى العوارض العلوية، ولذا فقد اكتفينا برسم مسقط سطحها العلوى فقط.

وقد قمنا برسم جدران السور التى لازلنا نراها فى عدة أماكن بخطوط مظللة.

شكل ٢:

واجهة مأخوذة على الخط A B (انظر شكل ١).

تتكون الأسقف المقبية من ثلاثة أحجار وضعت بشكل متميز، فللجزأين المقببين الجانبيين بروز ملحوظ عند النظر إليهما من داخل الحجرة، أما الجزء الحجرى الثالث فقد وضع أفقيًا على الجزأين الآخرين ليغلق الفجوة بينهما. ونرى فى الجزء العلوى من عضادة الباب تجويفًا واسعًا عميقًا.

شكل ٣:

قطاع طولى مأخوذ وفقًا للخط C D (انظر شكل ١)، ولم نتمكن من أن نصل - عن طريق الحفائر - إلى أرضية المعبد، بسبب كم الرديم الذى يغطيها، ولهذا فقد استعنا بالتشابه الذى يوجد بين هذا المبنى وبقية المبانى الأثرية القديمة لاسيما مبانى طيبة عند قيامنا برسم وقياس أعمدة المبنى الظاهرة فى الرسم، فالتيجان والأعمدة مزينة بزخارف مشابهة للزخارف التى رأيناها تزين معابد طيبة.

ولو أننا قضينا وقتًا أطول فى تفقد آثار أبيدوس لتمكنا من رسم كل تفاصيل الزخارف التى تزين الآثار.

ولتيجان أعمدة هذا المبنى نتوء مثل تيجان معبد الرامسيوم فى طيبة، وشكل السقف بهيئة مقببة، وزين بكتابات هيروغليفية نقشت على التوالى مع زخارف النجوم، وكما رأينا فإن لسقف المعبد ارتفاعات متفاوتة، وتشير الأجزاء الأكثر ارتفاعًا إلى أماكن الواجهات.

شكل ٤:

قطاع عرضى على الخط E F (انظر شكل ١)، بزاوية النظر إلى الشمال الشرقى.

ونحيل القارئ إلى الملاحظة التى أشرنا إليها فى الشكل ٣، فلم نستطع أن نكشف عن قواعد الأعمدة، فتتبعنا ما بينها وبين أعمدة طيبة من تشابه لنقوم برسم القواعد وإعطائها الارتفاع المناسب.

* * * *

اللوحة ٣٧

١: خريطة عامة للضواحى.

٢، ٣، ٤، ٥: مسقطان أفقيان وجزءان جانبيان لمبنيين فى الشمال الغربى.

٦ ... ١٢: تفاصيل جزء من تمثال عثر عليه بين الأنقاض.

شكل ١:

أردنا أن نقدم للقارئ - من خلال هذه الخريطة العامة ـ الطريق الرئيسية التى تصل بين جرجا وأبيدوس، ولما كان هذا هو هدفنا الرئيسى فلم نقم برسم كل القرى والمجارى المائية، ونحيل القارئ إلى اللوحة ٣٥ للتعرف على تفاصيل تخطيط المدينة الذى لم نشر إليه هنا إلا بإشارات بسيطة.

شكل ٢:

مسقط أفقى شامل لدير قبطى يطلق عليه «دير النصارى»، ولايزال يقطنه بعض رجال الدين. والدير مشيد من الطوب اللبن المجفف (انظر وصف آثار أبيدوس).

شكل ٣:

واجهة الدير من ناحية الشرق وبها باب الدخول، وقد تهدم الجزء العلوى من الجدران، ويصل ارتفاع ما تبقى منها ١٨ مترًا تقريبًا.

شكل ٤:

مسقط أفقى لمساحة واسعة يحدها سور من الطوب المجفف، ويطلق عليها «شونة الزبيب» وهى مهجورة

اليوم، وما نراه فى الشكل هو تخطيط لسورين ضخمين من الطوب النيئ، لهما أبعاد كبيرة (انظر إشارات المسقط الأفقى والقطاع، شكل ٥).

شكل ٥:

قطاع داخلى من شونة الزبيب، ولا يظهر هذا القطاع الارتفاع الكلى للسور بسبب الرمال والأنقاض التى تملأ المكان، ويصل ارتفاع الجزء الظاهر من السور عشرة أمتار.

ونستطيع اليوم الدخول إلى المكان عن طريق اجتيازنا للسورين الأول والثانى من خلال إحدى الفتحات التى أحدثت فى أماكن متفرقة من الجدران، ويساعدنا فى ذلك تلال الرمال التى تحيط بالمكان من الخارج.

شكل ٦:

قطعة من تمثال من الجرانيت الأسود تتميز بجودة التنفيذ والصقل، وللتمثال نفس أبعاد الجسم الآدمى.

وقد عثرنا على هذه القطعة الثمينة على مبعدة من المعبد وسط الأنقاض، وقمنا بنقلها إلى الإسكندرية ثم نقلت إلى المتحف البريطانى بلندن، وللأسف فلم نقم بقياس ارتفاع هذه القطعة الجميلة.

شكل ٧:

منظر جانبى للتمثال السابق، وقد زين الوسط بحزام ذى تموجات دقيقة.

شكل ٨:

تفاصيل الهيروغليفيات التى نقشت بين الركبتين فى الجزء الأمامى من التمثال، بينما تلفت بقية النقوش.

شكل ٩:

نقوش هيروغليفية على الجانب الأيسر للتمثال (انظر شكل ٨).

شكل ١٠:

نقوش تزين الدعامة الخلفية.

شكل ١١:

نقوش الجزء الأمامى من القاعدة.

شكل ١٢:

نقوش الجزء الجانبى الأيسر من القاعدة.

●

قاو الكبير

اللوحة ٣٨

١: خريطة عامة للمعبد وللضواحى.

٢ ... ٦: تفاصيل إحدى المقاصير.

٧، ٨، ٩: نقوش بارزة من المعبد.

شكل ١:

نرى ناحية الشرق على الخريطة السور وبقايا معبد قاو الكبير وتلال الأنقاض المتخلفة عن المبانى القديمة، ويظهر فى ناحية الغرب بقايا مبنى صغير، والجزء المتبقى من جدار رصيف على النهر، وقرية قاو مقسمة إلى جزأين.

ونرى على يمين المبنى الغربى كتلة حجرية مربعة ربما كانت قاعدة لشىء ما، وتتبع الطراز الرومانى، ونرى فى النهر جزيرة صغيرة متبقية من المدينة القديمة «أنتينوبوليس» التى تغطيها اليوم مياه النيل نظرًا لما حدث فى مجرى النهر من تغيرات.

شكل ٢:

مقصورة ذات قمة هرمية الشكل من الحجر الجيرى لازالت تحتفظ بهيئتها وتقع على محور المعبد (انظر شكل ١)، وتوجد بعض الشروخ الظاهرة على واجهتين بها.

شكل ٣:

مسقط أفقى للمقصورة، ويوجد مدخلها فى ناحية الغرب فى مواجهة مدخل المعبد. ويشير الخطان المتقاطعان إلى مسقط الجزء الهرمى.

شكل ٤:

واجهة المقصورة، ولم نستطع أن ننقل النقوش الهيروغليفية الصغيرة التى تزين الجزأين الأيمن والأيسر.

أما الجدران الداخلية فتحوى نقوشًا وزخارف أصابها التلف فى جزء منها ولكنها تتمتع بدرجة عالية من التنفيذ.

شكل ٥:

قطاع طولى للمقصورة، وقد أوضحنا الأجزاء التالفة من الجدران والرديم الذى يخفى الجزء السفلى الداخلى من جدران المقصورة.

شكل ٦:

تفاصيل إفريز الجمارين الذى يزين الجزء العلوى من الجدران الداخلية للمقصورة.

شكل ٧:

نقش بارز فوق باب المعبد أسفل الكورنيش، وكما نرى فقد أصاب الجدار تلف فى الجزء الذى يعلو رأس تمثال أبى الهول.

شكل ٨:

نقش بارز يزين أحد قائمى باب الدخول للمعبد، ويشير الجزء الناقص من أسفل المنظر إلى وجود جزء ناتئ على الجدار لم نقم برسمه.

شكل ٩:

نقش لطائر رمزى على الجزء السفلى من أعمدة القاعة الأولى (انظر وصف قاو الكبير، المبحث الرابع من الفصل الثانى عشر من وصف آثار العصور القديمة).

* * * *

اللوحة ٣٩

منظر للمعبد مأخوذ من ناحية الغرب.

لقد حرصنا على رسم أشجار النخيل التى نمت حول ووسط الأعمدة، ومن الجدير بالذكر أن تيجان الأعمدة نفسها تنتمى لطرز الزخارف النخيلية.

ونرى فى اللوحة تحطم أجزاء من خرجات سقف المعبد تغطى أحجارها الأرض، ونلاحظ وجود نقوش يونانية تالفة فى بعض الأجزاء على الكتلة الحجرية فى وسط اللوحة (انظر شرح اللوحة ٤٠).

وتظهر ناحية اليمين قبة متهدمة لمقبرة أحد الأتراك، وصارى قارب كبير فى النيل، وعلى المستوى الأخير من اللوحة تظهر جبال السلسلة العربية.

* * * *

اللوحة ٤٠

منظر للمعبد مأخوذ من الناحية الجنوبية الغربية.

رسمت هذه اللوحة على مسافة أقرب من اللوحة السابقة وبمقياس رسم أكبر، ولذا فهى تظهر بشكل أفضل تفاصيل الأجزاء المعمارية والزخارف برواق الأعمدة.

وقد نمت بين الأعمدة أشجار نخيل البلح، ونرى وسط واجهة اللوحة على الأرض بقايا أحجار سطح المعبد، يحمل بعضها زخارف مصرية الطابع، والبعض الآخر كتابات يونانية، وتمثل هذه الكتابات جزءا من النقش اليونانى الذى لانزال نراه على جزأين حجريين أعلى الأعمدة.

ونرى أمام وداخل قاعة الأعمدة بعض أهالى قاو، وهى قرية مبنية على أنقاض أنتيوبوليس القديمة، وتظهر على يسار اللوحة، وعلى هذه الناحية أيضًا نرى اثنين من المهندسين الفرنسيين يتبعهما خادم مصرى يتجهون ناحية الأثر ليقوما برسمه ورفع مقاييسه.

وأمام منازل القرية نجد نخلة بلح متميزة إلى حد كبير يتفرع ساقها إلى جزأين، وهى الحالة الوحيدة التى صادفناها خلال وجودنا فى مصر.

* * * *

اللوحة ٤١

١ ... ٥: مسقط أفقى وقطاع وواجهة وتفاصيل لرواق المعبد.

٦: مسقط أفقى لبقايا المبنى الغربى.

شكل ١:

مسقط أفقى للرواق الذى يعد الجزء الوحيد المتبقى من المعبد الكبير، ومن بين أعمدته الثمانية عشر لايزال خمسة عشر عمودًا فقط قائمًا.

a : جدار بين الأعمدة يقع فى الجزء الأوسط من الرواق، ويتميز عن الجدران الأخرى بضخامته حيث إن له : تقريبًا - ضعف عرض بقية الجدران المشابهة.

b : أماكن ثلاثة أعمدة تحطمت ولم يعد يتبقى منها سوى الأساسات أو المداميك السفلية.

c : مقصورة حجرية داخل قدس الأقداس لازالت تحتفظ حتى يومنا هذا بمكانها القديم، والأجزاء التى نراها بخطوط متقطعة فى الرسم هى تخيل تكميلى لأجزاء المعبد المتهدمة.

ولكى نقوم بعمل تكملة لعناصر المعبد المعمارية اعتمدنا على:

١ : موقع المقصورة الحجرية.

٢ : أماكن الأجزاء المتهدمة والكم الكبير من الأحجار التى تغطى الأرض.

٣ : التشابه الموجود بين هذا المعبد وبين غيره من المعابد الأخرى المبنية بنفس الأبعاد تقريبًا.

ولعل المساحة الموجودة بين الرواق والمقصورة الحجرية تجعلنا نفترض وجود قاعة أعمدة أولى ثم قاعتين أخريين تتقدمان قدس الأقداس. أما الحجرات الجانبية فقد افترضنا وجودها تبعا للتشابه مع المعابد الأخرى.

وعلى أية حال فيمكننا أن نضع تخطيطات مختلفة لهذا المعبد لها نفس مصداقية المسقط الأفقى بالشكل ١.

شكل ٢:

واجهة الرواق.

لقد قمنا بقياس ارتفاع الواجهة بدءًا من الأرضية التى كشفت عنها الحفائر عند قواعد الأعمدة، وتبلغ المسافة بينها وبين العوارض العلوية ١٠,٩٣٥ أمتار، هذا بالإضافة إلى وجود قاعدة لكل عمود من الأعمدة يبلغ ارتفاعها ستة ديسيمترات أسفل هذا المستوى.

وقد قمنا - فى الرسم - بإضافة قائمى باب الدخول، وعمودين من ناحية اليسار، وعمود من ناحية اليمين، كما قمنا برسم الكورنيش والعارضة بالكامل على الرغم من تهدم أجزاء كبيرة منهما، إلا أن الأجزاء الباقية كانت كافية بالنسبة لنا لترشدنا فى تكملة الأجزاء الناقصة، لكى نعيد وضع الأجزاء العلوية فى مكانها دون ارتكاب خطأ ما. وقمنا بكتابة النقوش الهيروغليفية للإفريز عن طريق الاستعانة بالنماذج المشابهة، ولا يصدق هذا على سبع عشرة علامة هيروغليفية منقوشة ناحية اليمين بجوار النقش اليونانى، فقد قمنا بنقلها خلال زيارتنا للموقع الأثرى.

ورسمنا الكتابات اليونانية بعد أن نقلناها من الكتل الحجرية الست التى تزينها، والتى لاتزال أجزاء منها باقية فى مكانها، بينما سقطت أجزاء أخرى على الأرض، ونرى على الرسم خطوطًا صغيرة رأسية غير واضحة إلى حد كبير تشير إلى بداية ونهاية كل كتلة من الكتل الحجرية، علمًا بأن الكتلة الأولى ناحية اليسار لا توجد فى مكانها اليوم، بينما توجد الثانية فى مكانها، والثالثة على الأرض وكذا الرابعة، والخامسة، وأخيرًا فإن الكتلة السادسة لازالت فى مكانها القديم.

وتظهر فى الرسم أحرف يونانية واضحة هى تلك التى نستطيع قراءتها جيدًا اليوم، أما الأحرف الشاحبة فقد قمنا بإضافتها. وللتعرف على مضمون النقش اليونانى والأجزاء المضافة إليه نحيل القارئ إلى الدراسة المقدمة حول النقوش القديمة التى جمعت من مصر، وإلى وصف آثار قاو الكبير (الفصل الثانى عشر من وصف آثار العصور القديمة، صفحة ١٧، والدراسة من تأليف السيد چومار).

ونرجح أن الجزء الذى يحتله النقش اليونانى فى الإفريز كان مزينًا فيما مضى بقرص مجنح يشبه، ذلك القرص الذى يزين الكورنيش، ويشبه أيضًا ما نراه فى إفريز المعبد الكبير بإدفو (انظر الدراستين السابقتين).

وقد نقلنا زخارف أحد الأعمدة بالكامل، ثم قمنا بتكرارها على الأعمدة الأخرى، وكذا فعلنا فى أجزاء من زخارف الجزء الأيمن من باب الدخول حيث قمنا بتكرارها أيضًا على الجزء الأيسر من الباب.

وقد اعتقدنا - خلال استكمال الأجزاء المتهدمة من الواجهة - إضافة زخارف إلى قوائم الأبواب وذلك بسبب نقص المعطيات الدالة على وجود مثل هذه الزخارف، وإنما قمنا فقط برسم مداميك الأحجار وفقًا لأبعاد المداميك السفلية من الجدران التى يبلغ ارتفاع كل منها ٠,٥٨ من المتر كما افترضنا أن جدارين بين الأعمدة على الطرف الأيمن والطرف الأيسر لهما حجم أكبر من بقية الجدران الأخرى، وذلك حتى نجعل لكل الأبواب مقاييس متساوية، مما سينتج عنه أن يكون طول الواجهة ثلاثة أضعاف ارتفاعها، وهو نفس المقياس الذى نصادفه عادة فى الآثار المصرية.

أما فيما يتعلق بالأبواب الصغيرة الموجودة فى جدران ما بين الأعمدة - وهو ما يتناقص مع ما نراه بصفة عامة فى المعابد الأخرى فانظر (وصف قاو الكبير، المبحث الرابع ص ١٠).

شكل ٣:

قطاع للرواق مأخوذ على الخط A B (انظر شكل ١).

وقد قمنا بتكرار النقوش الهيروغليفية التى تزين أعمدة الواجهة على هذين العمودين.

شكل ٤:

مسقط أفقى لتاج أحد الأعمدة مأخوذ من نهاية ارتفاع بدن العمود بمنظور سفلى.

ونرى فى هذا المسقط:

١ : أكثر من نصف الحجم الإجمالى لتاج العمود المكون من تسعة أضلاع تمثل أوراق نخيل بصورة مقطعية.

٢ : مسقط الأوراق والأضلاع المرسومة بخطوط.

٣ : الكتلة الحجرية المربعة التى تعلو التاج مرسومة بخطوط متقطعة.

a b : قطر التاج، وقد حرصنا على رسم هذا القطر لكى نظهر عدم التوافق فى المقاييس الناتج عن العدد الفردى لأوراق النخيل التى تكون التاج.

شكل ٥:

تاج أحد الأعمدة

ملحوظة:

لم نقم برسم الزخارف التى تأخذ هيئة الشرائط المستديرة والتى توجد أسفل الأجزاء الدائرية الخمسة التى ينتهى بها بدن العمود، وتبدو هذه الزخارف واضحة فى الشكلين ٢، ٣.

ولعل الأمر يتطلب أكثر من واجهة هندسية كالتى نراها هنا لكى نتفهم جيدًا شكل الجزء العلوى من تاج العمود، ويمكن للقارئ أن يتصور وجود جزء صغير يخرج من الجوانب الأربعة السفلية لطبلية تاج العمود، ويتخذ هذا الجزء شكلاً مائلاً ثم شكلاً أفقيًا، ويمتد حتى قمة أوراق النخيل ثم يسقط فى الزوايا الغائرة المستديرة التى تكونت عن طريق اتصال ورقتى نخيل، وللأسف لم نستطع أن نظهر ذلك فى المسقط الأفقى بصورة جيدة.

شكل ٦:

مسقط أفقى يظهر به جزء من الضفة اليمنى لنهر النيل، حيث توجد بقايا مبنى مصرى قديم يقع غرب المعبد. وقد تهدم جزء كبير من هذا المبنى الصغير، ولاتزال بعض أعمدته قائمة وأيضًا أجزاء من جدران ما بين الأعمدة.

أما الكتلة الحجرية التى تقع ناحية الشرق والتى تحمل الطابع الرومانى فربما استخدمت فيما مضى كقاعدة لتمثال ضخم (انظر وصف قاو الكبير، المبحث الثالث من الفصل الثانى عشر من وصف آثار العصور القديمة).

* * * *

اللوحة ٤٢

منظور أمامى للمعبد

لقد قمنا باستكمال واجهة المعبد بالكامل فى هذه اللوحة مثلما فعلنا فى اللوحة السابقة باستثناء الجزء الأوسط من الإفريز، فقد أضفنا قرص الشمس المجنح الذى رجحنا وجوده فيما مضى ليزين هذا الجزء من الإفريز الذى يشغله الآن النقش اليونانى (انظر وصف قاو الكبير)، ولعل هذا الرسم يظهر حالة الأثر كما كان تقريبًا قبل الغزو الفارسى.

١ : قرص شمس مجنح أزيل ليحل محله نقش يونانى يرجع للعصر الرومانى.

٢ : الجزء الخلفى والجانبى للمعبد، وقد قمنا باستكمالهما.

٣ : سور من الطوب يحيط بالمعبد.

٤ : جزء من كتلة حجرية ضخمة الأبعاد يبلغ طولها ٩,٨٧ أمتار بعرض ١,٤٥ مترًا وارتفاع ١,٦٠ مترًا، ونرى بجانبها عددًا آخر من الأحجار تتميز جميعها بأبعادها الكبيرة، وعند طرف الكتلة الحجرية نرى اثنين من الكهان المصريين يظهران كمقياس رسم جيد لإيضاح ضخامة الكتلة الحجرية التى تبدو أثقل وزنًا من الكتلتين الحجريتين عند مدخل متحف اللوفر، كل على حدة.

٥ : قارب يسير فى النيل أو بالأحرى فى القناة التى كانت تجلب مياه النيل بالقرب من القرية فى الأزمنة القديمة، والتى أصبحت منذ ذلك الوقت أحد المجارى الرئيسية للنهر، وقد صورناها هنا فى وقت الفيضان، ونقلنا شكل هذا القارب من إحدى المقابر الصخرية فى الكاب.

٦ : قرية افترضنا وجودها فيما مضى جنوب قاو الكبير.

●

أسيوط

اللوحة ٤٣

منظر للجبل وللمقابر الصخرية مأخوذ من الطرف الآخر للمدينة من الناحية الغربية.

١ - ١ : مدخل المقبرة الرئيسية التى قدمنا لها مسقطًا أفقيًا وقطاعات وواجهة فى اللوحة ٤٤.

٢ - ٢ : مدخل للمقابر التى رسمناها فى اللوحة ٤٧ شكلى ٢، ٨ واللوحة ٤٨ شكلى ٣، ٩.

٣ - ٣ : مدخل للمقابر المرسومة باللوحتين ٤٧ شكل ٣، ٤٨ شكلى ١، ٦.

٤ - ٤ : مقابر أخرى بالجبل أقل أهمية من المقابر السابقة.

٥ - ٥ : محاجر.

٦ - ٦ : الجزء الجنوبى من جبانة المسلمين التى نصل إليها من المدينة من خلال طريق الأشجار الذى نراه على اليسار.

٧ - ٧ : طريق يؤدى إلى الجبل وإلى الجبانة، وقد مهد هذا الطريق فوق سد مرتفع ارتفاعًا ملحوظًا عن أقصى مستوى يمكن أن تصل إليه مياه النيل. ويملأ السهل الظاهر على اليمين وعلى اليسار بالماء كل عام وقت الفيضان، فتنزل المياه من الأجزاء العالية إلى الأجزاء المنخفضة من أسفل سد مبنى عند نهاية منطقة المنازل.

٨ - ٨ : منزل أحد المماليك اتخذناه مقرًا للقيادة المركزية للفرق العسكرية، ولأن جدران هذا المنزل تنتهى من أعلى بأجزاء مسننة، ولأنه يقع خارج المدينة، فلقد وضعنا على سطحه بعض قطع المدافع التى وجهناها إلى مدينة أسيوط.

٩ - ٩ : حدائق مزروعة بنخيل البلح وأشجار البرتقال والليمون .... إلخ.

١٠ - ١٠ : مدخل المدينة من الناحية الغربية، ونرى على اليمين الجدار الذى يحد المدينة من ناحية الحدائق، وعلى اليسار تظهر أوائل بيوت المدينة، ونرى على هذا الجانب أيضًا - فى فناء خاص بالقيادة المركزية للجيش الفرنسى - حظيرة الجمال التى نستخدمها فى التنقلات العسكرية.

كما نرى إحدى فصائل الجنود الفرنسيين عائدة من حملة شنتها على المماليك، وقد صورناها فى اللوحة بعد أن انتهت من عبور المدينة وعلى وشك الخروج من الباب الغربى لكى تتجه إلى القيادة المركزية للقوات. ويتقدم مسيرة الجنود مدفع، ويتبعها جمل يحمل بعض البيارق.

ونرى على يمين الباب الجدار الذى يحيط بالمدينة، وقد بنيت بجواره أكواخ من أغصان النخيل ومن الحصير، وتخص بعض تجار المأكولات الذين نراهم يمشون أمام الجنود الفرنسيين.

وفى مقدمة اللوحة تظهر أطراف تلال الأنقاض والرديم التى تحيط بمدينة أسيوط، وقد شيدت المدينة على مساحة كبيرة منها، وتخلفت هذه الأنقاض عن تهدم المنازل القديمة، التى لم تعد تصلح أجزاؤها لتستخدم فى البناء مرة أخرى، ولذا فقد استخدمت أنقاض هذه المنازل فى أساسات لمبانٍ جديدة. وعلى المستوى الأول من اللوحة رسم الفنان رجلاً من أهالى البلدة يعارض بشدة أن تقترب زوجته من الطريق التى تسير فيها فرقة الجنود الفرنسيين.

* * * *

اللوحة ٤٤

مسقط أفقى وقطاعات وواجهة للمقبرة الرئيسية.

شكل ١:

مسقط أفقى للمقبرة التى رأينا مدخلها فى اللوحة ٤٣، ١ – ١.

شكل ٢:

واجهة المقبرة من الخارج.

شكل ٣:

قطاع على الخط A B من المسقط الأفقى.

شكل ٤:

قطاع على الخط C D من المسقط الأفقى، وتتصل الحجرة الصغيرة التى تقع على اليسار مع الحجرة التى تقع فى المنتصف عن طريق فتحة غير منتظمة عُملت فى الكتلة الحجرية التى تفصل بين الحجرتين (انظر المسقط الأفقى شكل ١).

شكل ٥:

قطاع على الخط E F من المسقط الأفقى، ونستطيع أن نميز جزئى المقبرة العلوى والسفلى، والممرات المنحدرة فى اتجاهين مختلفين، وكذا البئر التى تصل بين الحجرات العلوية والسفلية.

شكل ٦:

قطاع على الخط G H، ونرى الجزء الأمامى من أحد الممرين السفليين اللذين سوف نتحدث عنهما فيما بعد.

شكل ٧:

قطاع على الخط K` L` أخذ من الجزء الداخلى بإحدى الحجرات السفلية ويتوازى مع الخط K L من المسقط الأفقى.

ونرى فى الأعلى الممر الذى نستطيع من خلاله النزول من الجزء العلوى، وفى الأسفل نرى ممرين آخرين متوازيين يتسمان بوضع مائل بالنسبة لخط الأفق، ويصلان بدون شك إلى طابق أو أكثر من طابق فى الجزء السفلى، ولأن هذه الأجزاء مملوءة تمامًا بالرديم فقد كان من المستحيل أن ندخلها.

شكل ٨:

قطاع على الخط K L، وبه نرى مدخل الممر المتصل بالجزء العلوى، وعلى الجانب حجرة صغيرة تستخدم أرضيتها كقرص للدرج.

وكان من المفروض أن نضع هذا القطاع أسفل الشكل ٩، ولكننا وجدنا أن ذلك سوف يؤدى إلى شغل مساحة كبيرة من مسطح اللوحة بطريقة غير مناسبة.

شكل ٩:

قطاع بطول المقبرة وفقًا للخط M N من المسقط الأفقى.

* * * *

اللوحة ٤٥

نقوش بارزة من إحدى الحجرات الداخلية بالمقبرة الرئيسية.

نقشت المناظر الثمانية التى نراها فى هذه اللوحة على يمين ويسار باب إحدى الحجرات الداخلية فى المقبرة.

وتشغل هذه النقوش المساحة المحصورة بين الباب وبين الجدران الجانبية، ويبلغ طولها ١,٦٠ مترًا (انظر اللوحة ٤٤ شكل ١ عند النقطتين a, b). ويبدو أنها تصور الخطوات المختلفة التى يمر بها الرجال عند ذبح أحد الثيران.

* * * *

اللوحة ٤٦

١ ... ٨ مسقط أفقى وقطاع وواجهة وتفاصيل لإحدى المقابر الصخرية.

٩، ١٠ مدخلان لمقبرتين صخريتين.

شكل ١:

مسقط أفقى لمقبرة صخرية محفورة عموديًا على ارتفاع متوسط فى جبل أسيوط، ولم يعد متبقيًا من دعائمها الداخلية سوى الدعامة a، التى مازالت تحتفظ بكامل هيئتها، أما ثلاث الدعامات b, c, d فلم يعد متبقيًا منها سوى مكانها على الأرض أو آثار اتصالها بسقف المقبرة.

e : حفرة بسيطة العمق ربما وضع فيها تابوت، وقد افترضنا ذلك من خلال قياس أبعادها (انظر الشكلين ٦، ٧).

f : فتحة منخفضة فى الجدار تتصل بأربع مقابر كبيرة مشابهة.

f` : ممرات مملوءة بالرديم، يبدو أنها كانت مداخل محفورة بخشونة.

g - g : تجويفان سفليان غير منتظمين فى الجدار لم نتمكن من معرفة الغرض الحقيقى منهما.

وقد غطت الرسومات والنقوش البارزة الملونة كل جدران المقبرة، واتخذت زوايا الجدران فى الأجزاء الداخلية شكلاً دائريًا، مما يشير إلى أنه لم يتم الانتهاء من العمل بها بصورة كاملة.

شكل ٢:

واجهة المقبرة.

يبلغ عرض أعمدة الهيروغليفيات المنقوشة على إطار الباب وعلى جانبيه ٠,١٦٥ من المتر، وتحوى عددًا كبيرًا من أحرف الكتابة الهيروغليفية الصغيرة التى لم نتمكن من نقلها، وتتميز الأشكال التى تزين ناحيتى الباب ببروزها الخفيف الذى يبلغ ٠,٠٢ من المتر.

شكل ٣:

قطاع للمقبرة على الخط A B، ونرى به التجويفات التى تحدثنا عنها من قبل (انظر شكل ١)، كما تظهر أيضًا عدة تجويفات صغيرة أخرى، يبدو أنها نتجت عن الميام بمحاولات لنحت فتحات داخل جدران المقبرة فى عدة أماكن.

a : تجويف غير منتظم أشرنا إليه بالحرف g على المسقط الأفقى.

شكل ٤:

جزء من مسيرة عسكرية نراها على الجدار فى الشكل ٣، ونرى بها ثلاثة صفوف تتكون من ١٢ إلى ١٤ محاربًا، والصفوف التى تضم ١٤ محاربًا يختبئ جزء منها فى الرسم وراء الدعامتين، ويبلغ عرض الخط الفاصل بين صفين من الجنود ديسيمترًا واحدًا.

ملحوظة:

نعتقد أن الصفوف المكونة من ١٤ محاربًا كانت على الحائط المقابل فى المقبرة.

شكل ٥:

منظر تفصيلى مكبر لأحد الشخصين الظاهرين بالشكل ٢، ونرى على الأجزاء الخارجية من كل المقابر شخصين مشابهين لهذا الشخص، يظهران دائمًا بنفس الرداء ونفس العلامات، وقد قمنا بقياس هذا المنظر بدقة وبكل تفاصيله وسجلنا بعض هذه القياسات فى اللوحة، ونقلنا من الهيروغليفيات المنقوشة فوق رأسه تلك الأحرف الظاهرة فى اللوحة فقط.

الشكلان ٦، ٧:

مسقط أفقى وقطاع لتجويف على شكل هرم مقلوب منقور عند حائط الباب بارتفاع متر واحد (انظر شكل ١ عند النقطة e)، ويأخذ هذا التجويف شكل التابوت، وينتهى الجزء العلوى منه بحز يصلح لتثبيت غطاء، ويؤكد عمقه وعرضه هذه النظرية.

وقد استطعنا أن ندخل إلى هذا الجزء المجوف عن طريق فتحة غير منتظمة نحتت فى سمك الجدار.

شكل ٨:

منظر تفصيلى للجزء العلوى من الأعمدة الناتئة المتصلة بجدران المقبرة.

شكل ٩:

مدخل إحدى المقابر الواقعة إلى الشمال من المقبرة السابقة، وتتميز زخارف الجزء الخارجى من هذه المقبرة العائلية بأنها تنتمى لطابع خاص يغاير تمامًا طابع زخارف الأجزاء الخارجية فى بقية المقابر، فقد نفذت الأشكال بالنقش المجسم وبجودة ملحوظة.

ونلاحظ أن الشكل الأيمن أصغر حجمًا من بقية الأشكال، ويبدو أنه يخص أحد الأطفال الذين دفنوا فى المقبرة بجانب بقية أفراد الأسرة.

شكل ١٠:

واجهة مقبرة قدمنا لها واجهة هندسية فى اللوحة ٤٧ شكل ١.

* * * *

اللوحة ٤٧

مساقط أفقية وقطاعات وواجهة وتفاصيل لعدة مقابر.

شكل ١:

واجهة المقبرة التى نرى مسقطها الأفقى فى الشكل ٢، ومنظرًا كاملاً لها فى اللوحة ٤٦ شكل ١٠.

شكل ٢:

مسقط أفقى لإحدى المقابر التى نرى مدخلها فى اللوحة ٤٣، ٢-٢.

شكل ٣:

مسقط أفقى لإحدى المقابر التى نرى مدخلها فى اللوحة ٤٣، ٣-٣.

شكل ٤:

مسقط أفقى لممر منحدر ولحجرتين صغيرتين ولمدخل ثلاثة ممرات أخرى يملؤها الرديم. وتكون هذه العناصر المعمارية فى مجموعها ما نطلق عليه طابقًا ثانيًا فى الجزء السفلى من المقبرة الظاهرة فى الشكل٣.

شكل ٥:

قطاع طولى للمقبرة، ونحيط القارئ علمًا بأن الممر المشار إليه بالحرف a فى هذا القطاع لا يوجد على هذه الناحية فى هذه المقبرة، وإنما يوجد على الناحية المقابلة لها (انظر المسقط الأفقى بالشكل ٣).

شكل ٦:

قطاع للممر المنحدر مأخوذ على الخط AB من المسقطين الأفقيين بالشكلين ٣، ٤.

شكل ٧:

قطاع للحجرات السفلية مأخوذ على الخط C D من المسقط الأفقى شكل ٤.

شكل ٨:

مسقط أفقى لإحدى المقابر التى نرى مدخلها فى اللوحة ٤٣، ٢ ـ ٢. ويوجد فى منتصف الجدار الداخلى الصغير نيشة بعمق ١١,. من المتر، وبعرض ٦٠,. من المتر، إلا أننا لم نستطع أن نشير إلى هذه النيشة فى المسقط الأفقى، لأنها ليست بنفس ارتفاع أرضية المقبرة.

شكل ٩:

قطاع على الخط A B من المسقط الأفقى بالشكل ٨.

شكل ١٠:

نقش بارز بجوار باب الدخول بالمقبرة الظاهرة باللوحة ٤٨ شكل ٢، ويقع على اليسار، أما نقوش الجانب الأيمن فنراها فى الشكل ١ لوحة ٤٩.

شكل ١١:

نقش بارز يشبه الشكل السابق، ولكنه يخص مقبرة أخرى.

الشكلان ١٢، ١٣:

أجزاء من نقوش بارزة نقلناها من الجزء العلوى من جدران إحدى المقابر أسفل السقف مباشرة.

* * * *

اللوحة ٤٨

مساقط أفقية وقطاعات وواجهات ونقوش هيروغليفية من عدة مقابر.

شكل ١:

مسقط أفقى لإحدى المقابر التى نرى مدخلها فى اللوحة ٤٣، ٣ ـ ٣، ويبدو أن هذا الجزء هو كل ما تبقى من مقبرة أكبر حجمًا تهدمت قاعاتها الأمامية.

شكل ٢:

واجهة المقبرة السابقة.

شكل ٣:

مسقط أفقى لإحدى المقابر التى نرى مدخلها فى اللوحة ٤٣، ٢ ـ ٢.

شكل ٤:

واجهة المقبرة السابقة.

شكل ٥:

تفاصيل النقوش الهيروغليفية التى تزين مدخل المقبرة السابقة والتى حرصنا على نقلها بدقة.

ملحوظة:

إن المقابر الظاهرة فى الأشكال ٣، ٤، ٥ تشبه إلى حد كبير المقابر التى رسمناها فى اللوحة ٤٦ الأشكال ١، ٢ .... ٨ (انظر وصف آثار أسيوط الفصل الثالث عشر من وصف آثار العصور القديمة، ص ٢).

شكل ٦:

مسقط أفقى للمقبرة التى نرى مدخلها باللوحة ٤٣، ٣ ـ ٣، ونحيط القارئ علمًا بأن الممرين الصغيرين المتصلين بالصالة الوسطى بالمقبرة، واللذين يؤديان إلى حجرتين صغيرتين، قد رسما بشكل خاطئ فى المسقط الأفقى، حيث إنهما لا يقعان على خط عمودى واحد كما فى الرسم، ولذا فيجب الرجوع إلى الأرقام القياسية لمعرفة موقع كل منهما فى الصالة الوسطى.

شكل ٧:

قطاع طولى للمقبرة أخذ وفقًا للخط A B من المسقط الأفقى شكل ٦.

شكل ٨:

قطاع للصالة الوسطى على الخط C D من المسقط الأفقى شكل ٦.

شكل ٩:

مسقط أفقى لإحدى المقابر التى نرى مدخلها مسجلاً باللوحة ٤٣، ٢ ـ ٢.

شكل ١٠:

واجهة المقبرة السابقة، وكان من المفروض أن نقوم برسم ثلاثة أسطر أفقية من النقوش الهيروغليفية فوق باب الدخول بدلاً من السطرين الظاهرين فى اللوحة (انظر شكل ٢، وانظر أيضًا وصف آثار أسيوط الفصل الثالث عشر، ص ٩).

شكل ١١:

نقوش هيروغليفية حول باب الدخول بالمقبرة المرسومة بالشكلين ٩، ١٠، وقد قمنا باستكمال الأجزاء الناقصة من الهيروغليفيات المنقوشة بثلاثة الأسطر الأفقية العلوية، أما عن باقى الهيروغليفيات فقد نقلناها بدقة فيما عدا بعض الأجزاء التالفة بسب تفتت الصخور.

* * * *

اللوحة ٤٩

نقوش هيروغليفية ونقوش بارزة جمعت من بعض المقابر .

شكل ١:

نقوش هيروغليفية تزين الجزء الجانبى من باب المقبر المرسومة فى الشكل ٣ لوحة ٤٨ على يمين الداخل، أما الجزء الأيسر من الباب فنراه فى شكل ٣ من هذه اللوحة.

شكل ٢:

نقوش هيروغليفية تزين الجدار الداخلى على يمين الداخل إلى المقبرة الرئيسية.

شكل ٣:

زخارف الجزء الجانبى من باب الدخول بالمقبرة المرسومة فى الشكل ٣ لوحة ٤٨. وتقع على يسار الداخل.

شكل ٤:

هيروغليفيات ونقوش تالفة تزين أحد الجدران الداخلية بالمقبرة الرئيسية.

شكل ٥:

نقوش هيروغليفية تزين قطعة من الجرانيت الأسود عثر عليها بمدينة القاهرة، ويصل طول القطعة حوالى المتر.

ملحوظة:

لقد قمنا - عن طريق الخطأ - بتسجيل القطعة السابقة ضمن هذه اللوحة، ويرجع السبب فى ذلك إلى عدم قيام الرسام بتسجيل ملاحظاته حول المكان الفعلى الذى عثر فيه على هذا النقش.

شكل ٦:

زخارف الجزء الجانبى الأيمن من باب المقبرة المرسومة بالشكل ٨ لوحة ٤٧.

شكل ٧:

زخارف الجزء الجانبى الأيسر لباب المقبرة السابقة.

شكل ٨:

زخارف الجزء الأيسر لباب إحدى المقابر، وللأسف لم نقم بتسجيل المقبرة التى تزينها هذه النقوش.

شكل ٩:

زخارف الجزء الأيمن عند الدخول إلى المقبرة السابقة.

شكل ١٠:

منظر منقوش على الجدار الأيمن عند الدخول إلى القاعة الأخيرة من قاعات المقبرة الرئيسية المرسومة باللوحة ٤٤ شكل ١. ومقياس رسم هذا المنظر $\frac{١}{٦}$ من الحجم الطبيعى، ويمثل جزءًا من منظر أكبر لتقدمة القرابين.

شكل ١١:

نقش لوعل على أحد جدران القاعة السابقة. مقياس الرسم $\frac{١}{٤}$ من الحجم الطبيعى.

شكل ١٢:

نقش لغزال من نفس القاعة وبنفس مقياس الرسم.

وقد نقش الشكلان السابقان نقشًا غائرًا على الجدار الأيمن عند الدخول إلى القاعة السابقة، وقد حرصنا على رفع مقاييسهما بدقة.

●

الأشمونين

اللوحة ٥٠

خريطة طبوغرافية للمواقع الأثرية.

لقد قمنا برفع مقاييس هذه الخريطة بدقة عن طريق استخدام آلات المسح، وأردنا - من خلالها - أن نظهر تلال الأنقاض المرتفعة المغطاة بشقافات فخارية ناتجة عن تحطم الأوانى، وببعض قطع الحجارة، وببعض الأجزاء المتهدمة من المبانى القديمة. ويعد المعبد الكبير الأثر الرئيسى فى هذه المنطقة، ولا يزال رواق أعمدته باقيًا فى الناحية الشمالية، كما يوجد مبنى آخر فى جنوب المعبد مغطى الآن بالأنقاض.

ويمكننا أن نرى عددًا من الأعمدة الجرانيتية وسط المناطق الأثرية لايزال بعضها قائمًا وبعضها الآخر مغطى بالرديم، بينما تتناثر أجزاء من هذه الأعمدة هنا وهناك.

وتوجد قرية كبيرة مبنية على أنقاض مدينة هرمونتيس القديمة فى الطرف الجنوبى من المنطقة الأثرية. أما الأماكن المنخفضة فى المنطقة فنرى بها عددًا من البرك الصغيرة تصل إليها المياه من النيل عن طريق قنوات صغيرة.

ويمكن للقارئ أن يقوم بمراجعة الإشارات المسجلة على الخريطة الطبوغرافية، ويمكنه أيضًا أن يراجع وصف الأشمونين الذى قام بوضعه السيد چومار فى وصف الآثار القديمة الفصل الرابع عشر.

* * * *

اللوحة ٥١

منظر لصفة الأعمدة من الناحية الجنوبية.

يُظهر الرسم الحالة الراهنة لأعمدة الرواق ذات الأبعاد الضخمة، ونلاحظ أن أبدان الأعمدة قد أصابها التلف فى أجزائها الخارجية فقط، أما الأجزاء الداخلية فلا تزال بحالة جيدة، ويمكننا أن نرجع السبب فى هذا التلف الواضح إلى ما قام به أحد البكوات من تحطيم للأعمدة أثناء محاولته للبحث عن كنوز وهمية.

ولقد قمنا برسم بعض الأشخاص واقفين بجوار بعض الأعمدة كمقياس رسم جيد نستطيع من خلاله الحكم على الأبعاد الضخمة لهذا الأثر الذى يمكن أن نعده ضمن أضخم آثار منطقة طيبة بعد معبديها الكبيرين [الكرنك - الأقصر].

ونرى حول المبنى تلال الأنقاض وجزءًا من مدينة الأشمونين القديمة (انظر الوصف الأثرى، الفصل الرابع عشر).

ملحوظة:

لقد أظهرنا فى الرسم التلف الذى أصاب الأعمدة بصورة مبالغ فيها.

* * * *

اللوحة ٥٢

مسقط أفقى وواجهة وتفاصيل لرواق المعبد.

شكل ١:

مسقط أفقى للرواق

تشير الأجزاء ذات اللون الأسود إلى الأجزاء التى لا تزال باقية حتى يومنا هذا من المبنى، أما الأجزاء الأكثر شحوبًا فقد أكملناها لإظهار التكوين المعمارى. وكما نرى فى اللوحة السابقة فلم يعد يتبقى من الرواق سوى اثنى عشر عمودًا فقط، ويبدو من المرجح أنه كان يوجد اثنا عشر عمودًا أخرى، ليصل عدد أعمدة الرواق إلى أربعة وعشرين عمودًا، وهو العدد الذى يوجد عادة فى غالبية أروقة المعابد المصرية.

a : جدران ما بين الأعمدة والتى لم يعد يتبقى منها الآن سوى الأساسات السفلية فقط (انظر اللوحة السابقة).

b: جداران جانبيان للرواق وقد استشهدنا فى رسمهما بالمقارنة التى قمنا بإجرائها بين هذا الأثر وبين الآثار الأخرى المشابهة، حيث إننا لم نعثر مطلقًا على أية إشارة تدل على وجودهما، ولعل السبب فى ذلك يرجع إلى أن الأجزاء المتبقية منهما مغطاة بالأنقاض والرديم. ويوجد محور هذا الرواق على اتجاه الجنوب المغناطيسى.

شكل ٢:

واجهة الرواق.

إن مقارنة هذا الشكل باللوحة السابقة يظهر جيدًا ما أضفناه من تكملة إلى هذه الواجهة، فقد قمنا بإضافة باب الدخول وجدران ما بين الأعمدة والجدارين الجانبيين، إلا أن مقارنة هذه الأجزاء المعمارية بمثيلاتها فى المعابد الأخرى قد لعبت دورًا كبيرًا فى الإضافات التى قدمناها فى هذه اللوحة، وعلى هذا فلا يوجد لدينا أى شك فى أن هذه اللوحة تقدم حالة الأثر وقت الانتهاء من تشييده.

وتتشابه أعمدة الرواق مع أعمدة معبد الأقصر، إلا أنها ذات أبعاد أكثر ضخامة، وقد زينت النقوش الهيروغليفية طبليات تيجان الأعمدة، أما الأفاريز فتزينها مناظر صغيرة تتخللها كتابات هيروغليفية، وتتمثل بصفة عامة فى تقدمة القرابين للآلهة، وقد قمنا بنقل زخارف الكورنيش بدقة. ولمزيد من التفاصيل انظر شكل ٧.

ملحوظة:

لم نستطع أن نرفع المقاييس الدقيقة لخرجات السقف ولقواعد الأعمدة، ونرجح أن ارتفاع قواعد الأعمدة يصل إلى مدماك ونصف المدماك، أما خرجات السقف فيبلغ ارتفاعها خمسة مداميك، إلا أننا قدمناها فى الرسم بارتفاع أعلى لتتوازى مع ارتفاع العتب العلوى نظرًا لوجود خطأ فى التصميم، كما قمنا أيضًا بإضافة أبعاد أكبر لقطر الأعمدة والتيجان. ويمكن للقارئ مراجعة الشكلين ٨، ٩ لمعرفة الأبعاد الدقيقة.

ونتيجة لعدم قدرتنا على رفع المقاييس الدقيقة للجدارين الجانبيين فقد أصبح طول الواجهة فى الرسم ٥٣ مترًا تقريبًا، إلا أن طولها الأصلى ربما وصل ٥٠ مترًا فقط أو ثلاثة أضعاف الارتفاع الكلى للمبنى.

شكل ٣:

مسقط أفقى لأحد الأعمدة بارتفاع النقطتين ab (انظر شكل ٤).

شكل ٤:

تفصيل لتاج أحد أعمدة الرواق، وقد نقلنا الهيروغليفيات التى تزين طبلية التاج بدقة.

شكل ٥:

مسقط أفقى للجزء السفلى من بدن أحد الأعمدة بارتفاع النقطتين ab (انظر شكل ٦).

شكل ٦:

منظر تفصيلى لزخارف الجزء السفلى من أحد أعمدة الرواق.

ملحوظة:

كان من الواجب أن نقوم برسم خمسة أجزاء دائرية تحيط بالجزء السفلى من بدن العمود بدلاً من الأجزاء الأربعة الظاهرة هنا، أما الجزء الخامس فيقع على نفس خط النقطتين ab من الشكل ٦ (راجع أيضًا شكل ٢).

شكل ٧:

منظر تفصيلى لكورنيش الرواق.

شكل ٨:

منظر جانبى نصفى لأحد الأعمدة ولخرجة السقف.

شكل ٩:

منظر جانبى لتاج أحد الأعمدة.

●

أنتينوبوليس(*)

اللوحة ٥٣

خريطة طبوغرافية للآثار ولسور المدينة.

A: منظر اللوحة ٥٥.

B: منظر اللوحة ٥٧.

C: منظر اللوحة ٥٩ شكل ١.

D: منظر اللوحة ٥٤ شكل ٢.

لقد قمنا برفع هذه الخريطة هندسيًا باستخدام عدة طرق هى آلات المسح والبوصلة، كما قمنا بقياس الأبعاد باستخدام المطامير، هذا بالإضافة إلى التذوية [وهى طريقة طبوغرافية للقياس تقوم على قياس الزوايا]، كما قمنا برفع مقاييس أخرى فى الشوارع الثلاثة الكبيرة التى تمر بالمدينة.

ولأننا قضينا وقتًا مناسبًا فى المدينة نتيجة لزيارتنا لها أربع مرات متفرقة نعتقد أننا لم نترك أى جزء بسيط سواء من الناحية الطبوغرافية أو من الناحية المعمارية لهذه المدينة الكبيرة. ويبلغ مقياس رسم الخريطة ٤٠,٠٠٠ متر للمتر الواحد.

ولأنه لم يكن فى مقدورنا أن نسجل الأرقام المساحية على هذه الخريطة الطبوغرافية لتوضيح أبعادها، فسيكون من المفيد أن نقدم هنا الأرقام الرئيسية مسجلة قسمًا قسمًا انطلاقًا من الجنوب ومن نقطة أخذت على مبعدة عشرة أمتار من إحدى الصخور المغطاة بمياه النيل وتشمل هذه الأقسام أجزاء المدينة الشرقية والشمالية والغربية والجنوبية. وبيانها كالآتى:

محيط المناطق الأثرية:

القسم الأول:

- من القسم الجنوبى للمنطقة الأثرية إلى القسم الثانى ١٠٠ متر.

- من القسم الثانى إلى الثالث (الزاوية الجنوبية الشرقية) ٥٩٩ متر.

- من القسم الثالث إلى الرابع (مدخل الطريق الرملى الكبير الذى نراه على الخريطة على هيئة قناة) عندما نسير بطول جدار السور فى اتجاه الشمال الغربى ٥٠٠ متر.

- من القسم الرابع إلى الخامس، فى وسط مدخل الطريق ٦٣ مترًا.

- من القسم الخامس إلى السادس، من نقطة مأخوذة بنفس اتجاه الشمال الغربى ١٨١مترًا.

- بين القسم السادس والسابع، ومن نقطة مأخوذة بامتداد الناحية الجنوبية من مضمار الخيل فى بداية هذا الجزء ١٨٣مترًا.

- من القسم السادس إلى السابع باتجاه الشمال الشرقى ٤٠ مترًا.

(*) الشيخ عبادة وهى قرية تقع على بعد حوالى سبعة كيلو مترات إلى الشمال الشرقى من ملوى، وقد أنشأها الإمبراطور الرومانى «هادريان»، وكانت تضم معبدًا لإيزيس وآخر لسرابيس. (المترجم) .

- من القسم السابع إلى الثامن باتجاه شمال الشمال الشرقى ٧٨ مترًا.

- من القسم الثامن إلى التاسع، ومن نقطة أخذت بامتداد طريق قوس النصر عندما نتجه إلى الشمال الغربى على طول جدار السور ١٦٠ متراً.

- من القسم التاسع إلى العاشر (آخر جزء من المنطقة الأثرية فى الشمال) باتجاه طول جدار السور ٦٦٨ مترًا.

- من القسم العاشر إلى الحادى عشر. من نقطة مأخوذة على محور طريق الآثار القديمة التى تنسب إلى بسًا عند الاتجاه إلى الجنوب الغربى ٤٨٠ مترًا.

- من القسم الحادى عشر إلى الثانى عشر، ومن نقطة مأخوذة على محور طريق أنتينوبوليس الرئيسية عند الاتجاه إلى الجنوب الغربى ٤٣٨ مترًا.

- من القسم الثانى عشر إلى الثالث عشر، ومن نقطة مأخوذة بطرف المنطقة الأثرية باتجاه الغرب عند السير ناحية غرب الجنوب الغربى بالقرب من النيل ١٩٠ مترًا.

- من القسم الثالث عشر إلى الرابع عشر عند الاتجاه جنوبًا على مقربة من النيل ١٤٥ مترًا.

- من القسم الرابع عشر إلى الخامس عشر عند الاتجاه ناحية جنوب الجنوب الشرقى بالقرب من النيل ١٠٠ متر.

- من القسم الخامس عشر إلى السادس عشر بنفس الاتجاه السابق ٢٠٠ متر.

- من القسم السادس عشر إلى السابع عشر، قوس النصر بالقرب من النيل ٣٤٠ مترًا.

- من القسم السابع عشر إلى الثامن عشر باتجاه الجنوب الشرقى بالقرب من النيل ٢٠٠ متر.

- من القسم الثامن عشر إلى التاسع عشر بنفس الاتجاه السابق ١٣٢ مترًا.

- من القسم التاسع عشر إلى العشرين باتجاه جنوب الجنوب الشرقى بالقرب من النيل ٤٢٤ مترًا.

- من القسم العشرين إلى الحادى والعشرين بنفس الاتجاه السابق ١٠٠ متر.

- من القسم الحادى والعشرين إلى القسم الأول بنفس الاتجاه السابق ١٦٠ مترًا.

وهكذا يبلغ محيط المناطق الأثرية ٥٢٩٨ مترًا.

الجزء الداخلى

الطريق الرئيسية

- من رواق الأعمدة إلى الطريق الكبيرة ٤٢٠ مترًا.
- من الطريق الكبيرة إلى طريق قوس النصر ٣٢٠ مترًا.
- من طريق قوس النصر إلى الطريق العرضية الثانية ٣٠٠ متر.
- من نفس النقطة إلى الآثار الواقعة فى الشمال الغربى ٥٦٨,٥ مترًا.
- من الآثار الواقعة فى الجنوب الغربى (ناحية الشمال) إلى البوابة الشمالية ٢٦ مترًا.
- من البوابة إلى القسم الثانى عشر ٣٨ مترًا.

الطريق العرضية أو طريق قوس النصر

- من قوس النصر إلى الطريق الرئيسية ١٩٨ مترًا.
- من الطريق الرئيسية إلى مبنى الحمامات ٣٠٧ مترًا.
- من نفس النقطة إلى البوابة الشرقية ٥٧٧ مترًا.
- من نفس النقطة إلى القسم التاسع بمحاذاة السور ٧٥٦ مترًا

الطريق الكبيرة

- من القسم التاسع عشر إلى نقطة مأخوذة خلف الطريق الرئيسية ١٥٠ مترًا.
- من الطريق الرئيسية إلى مدخل الطريق الكبيرة ٢٢٠ مترًا.
- من مدخل الطريق إلى القسم الخامس ٣٧١ مترًا.

أما بقية القياسات الأخرى فقد ألحقناها بوصف الآثار (انظر الفصل الخامس عشر).

ولقد اكتفينا بالإشارات العديدة التى سجلناها على الخريطة وبالصورة الأمينة التى نقلنا بها تضاريس المدينة حتى لا ندخل فى مزيد من التفاصيل الفرعية. ويمكن للقارئ أيضًا الرجوع إلى خريطة ضواحى أنتينوبوليس العامة، اللوحة ٥٤ شكل ١.

ملحوظة:

لقد أعطينا - فى الخريطة - عرضًا أكثر مما ينبغى لطرق قرية الشيخ عبادة المبنية بالقرب من المنطقة الأثرية. كما كان من المفروض أن تكتب «مبنى يتبع الطراز الكورنثى» بدلاً من كتابتنا «دعامات وأعمدة أيونيـــة(*) الطراز» بالقرب من الأثر الموجود بالطريق الرئيسية الواقعة بين الطريق الكبيرة وطريق قوس النصر.

ويظهر هذا الأثر فى الرسومات الأصلية للفنانين بستة أعمدة بدلاً من خمسة، كما أنه يظهر أكثر بعدًا عن الطريق (انظر اللوحة ٦٠ شكل ١٤).

اللوحة ٥٤

١: خريطة عامة للضواحى

٢: منظر لآثار المدينة مأخوذ من الناحية الجنوبية الغربية.

شكل ١:

رسمت هذه الخريطة بمقياس رسم يبلغ ١٠,٠٠٠ متر للمتر الواحد أو بمقياس رسم يبلغ ١/٤ من مقياس الخريطة الطبوغرافية. وقد قمنا بقياس هذه الضواحى هندسيًا عن طريق أدوات المساحة مثلما فعلنا فى خريطة المدينة.

(*) أحد الأساليب اليونانية فى الهندسة البنائية ويمتاز بالتاج المزين بحليتين حلزونيتين جانبيتين. (المترجم).

وبالنسبة للمناطق الأثرية الخاصة بأنتينوبوليس (انظر شرح اللوحة السابقة) فلم نقم بالإشارة إلى المدينة هنا إلا على هيئة كتلة غير واضحة المعالم، ويشير الخط المتقطع فى هذا الشكل إلى إطار الخريطة الخاصة (انظر اللوحة ٥٣).

ونلاحظ فوق مدينة أنتينوبوليس بقايا مدينة مسيحية كبيرة متهدمة يبلغ طولها نفس طول المدينة الرومانية، ويتبعها منظر لقرية مسيحية ودير «أبو حنيس»، كما نرى جبال السلسلة العربية وقد امتلأت بالمحاجر والممرات العميقة الطويلة التى أشرنا إليها بخطوط حادة متقطعة، ونرى فى الجزء الجنوبى منها سهلاً تملؤه السيول كل عام، وفى الناحية الشمالية توجد كنيستان متهدمتان فوق الأحجار، وخلف أنتينوبوليس توجد مجموعة من الأنقاض تنسب إلى مدينة «بسا» المصرية القديمة.

شكل ٢:

منظر لجزء من آثار المدينة مأخوذ من النقطة D (اللوحة ٥٣)، وقد وضعت هذه النقطة فوق تل عالٍ بالقرب من الطريق الرئيسية.

ومن خلال اللوحة يظهر موقع الطريق الرئيسية ومجرى نهر النيل، وعلى اليسار الطريق العرضية الكبيرة التى تحدها الأعمدة، وفى الجزء الخلفى من اللوحة تظهر جبال السلسلة العربية التى تملؤها المحاجر، أما التلال التى تشغل معظم المساحة الظاهرة فى اللوحة فتمثل بقايا المدينة الكبيرة، وبقايا بعض المنازل، ويظهر على الناحية اليسرى بقايا السور.

١: جزء من الطريق الرئيسية تحدها أعمدة تتبع الطراز الدورى اليونانى.

٢: مضمار خيل.

٣: ضريح الشيخ عبادة وهو أحد الأولياء الذى أطلق اسمه على القرية التى بنيت على أطلال مدينة أنتينوبوليس.

٤: مدخل مغارة كبيرة أو محجر.

٥: بقايا بناية كانت فى الأصل حمامًا عامًا.

٦: البوابة الشرقية.

٧: بقايا مبنى له أعمدة مضلعة.

٨: جبانة المسلمين.

٩: مدخل لمحاجر تمتد لمسافة كبيرة فى الجبل.

١٠: قافلة تمر فى الصحراء.

١١: مدخل المغارة أو المحجر الرئيسى، ويتميز هذا المحجر بوجود عدد كبير من الطرق المحفورة تحت الأرض، ويقول أهالى البلدة إن إحدى هذه الطرق المتشعبة تؤدى إلى «البرشا»، وهى قرية تقع على مسافة ١٠,٠٠٠ متر تقريبًا من أنتينوبوليس.

* * * *

اللوحة ٥٥

مدخل المسرح.

أخذ هذا المنظر من ناحية الشمال عند النقطة A (انظر اللوحة ٥٣، ويظهر جيدًا الحالة الراهنة للواجهة وللأعمده وللتيجان المحطمة التى تملأ أجزاؤها أرضية المكان.

وخلف المدخل توجد بقايا المسرح ذى الطراز الرومانى، ونرى على الناحية اليمنى نهر النيل وبعض أشجار النخيل على ضفة النهر وأطلال المدنية القديمة، وأمام المدخل يوجد بعض الفلاحين، وعلى الناحية اليسرى نرى مهندسين فرنسيين منهمكين فى رسم الآثار (انظر اللوحة ٥٦).

* * * *

اللوحة ٥٦

مسقط أفقى وواجهة وقطاعات وتفاصيل لمدخل المسرح.

لقد قمنا بقياس أبعاد كل أجزاء واجهة هذا المسرح مرتين بعناية كبيرة ، حتى نستطيع إجراء مقارنة دقيقة بين هذا المبنى الذى يرجع إلى بداية عصر تدهورت فيه الفنون بصورة ملحوظة، وبين المبانى الأخرى التى تتبع نفس الطراز والتى شيدت فى قرون سابقة . وعلى القارئ الذى يرغب فى إجراء مثل هذه المقارنة أن يراجع بدقة الأرقام القياسية والمساحية التى سجلناها على هذه اللوحة، علمًا بأن الأبعاد التى لم نقم بتسجيل أرقامها القياسية رسمناها بدقة متناهية، ولذا فيمكن التعرف على مقاييسها الأصلية من خلال مقياس رسم اللوحة نفسه.

شكل ١:

مسقط أفقى لبقايا المدخل مأخوذ عند مستوى أرضية البناء (انظر a b شكل ٣).

وقد بنى هذا المسرح فى الناحية الجنوبية الشرقية عند الجزء المشار إليه بالحرف a (راجع الخريطة العامة).

b, b : أساسات الجدران. ولقد وجدنا فى هذا الجزء من المبنى بقايا عدد من الأعمدة أيونية الطراز التى يبدو أنها قد بنيت بمحاذاة هذه الجدران.

c, c : دعامات مزودة بأنصاف أعمدة مضلعة تتبع الطراز الدورى.

e : جدار من الطوب.

تشبه الواجهة الخلفية من الناحية a الواجهة الواقعة على الناحية C D تمامًا. ولقد قمنا بقياس طول جدران ما بين الأعمدة عن طريق حساب المسافة بين قاعدة كل عمود والعمود المجاور له.

شكل ١أ:

مسقط أفقى مكبر للجزء b d من الشكل١.

a : أساسات جدار فى الجزء الذى كان يحوى فيما مضى صفة أعمدة تتبع الطراز الأيونى. كما نعتقد.

b : أساس أحد الجدران.

شكل ٢:

واجهة المدخل من وراء الأعمدة مأخوذة على الخط A B (انظر شكل ١) وقد قمنا برسم الركائز بشكل مقطعى وأكملنا الجزء العلوى من المدخل وكذا ثمانية المداميك العلوية.

شكل ٣:

واجهة الرواق مأخوذة على الخط C D (شكل١) . وقد حرصنا على رسم درجات السلم الست على الرغم من أنها متهدمة اليوم إلى حد كبير، وذلك حتى نصل إلى ارتفاع قواعد الأعمدة وارتفاع أرضية المدخل.

أما الجزء العلوى مثلث الشكل فلم يعد له وجود الآن ولهذا فقد رسمناه بخطوط متقطعة، وافترضنا وجوده بناء على ما ذكره الرحالة السابقون الذين قاموا بزيارة هذا المكان.

ويتكون بدن العمود من خمسة أجزاء ، يصل طول الجزء الثانى منها بدءًا من القاعدة ٢,١٨ مترًا، أما الجزء الخامس والأخير فيصل طوله ٢,٤٣مترًا ، وللعمود الواحد ٢٤ ضلعًا.

شكل ٤:

مسقط أفقى مزدوج لأحد أعمدة رواق المدخل، ويمثل نصفه العلوى مقطعًا أفقيًا مأخوذًا عند قمة بدن العمود أسفل التاج (الخط b a شكل ٧).

ولقد قمنا بقياس عمق أضلاع الأعمدة فى الجزء الأوسط من العمود ، أما النصف السفلى من المسقط الأفقى فيمثل مقطعا مأخوذًا بنفس مستوى الجزء الذى تبدأ فيه الأجزاء المضلعة للعمود (الخطa bشكل٥).

شكل ٥:

منظر تفصيلى لقاعدة العمود وللجزء السفلى منه.

ملحوظة:

لقد قمنا برسم منظر جانبى لقاعدة العمود بشكل أفضل فى شكل ٨.

شكل ٦:

مسقط أفقى لتاج أحد الأعمدة مأخوذ بارتفاع النقطتين b a ، شكل ٧ بمنظور سفلى. ولقد أشرنا إلى عصابة تاج العمود بصور بسيطة.

شكل ٧:

منظر تفصيلى لتاج أحد الأعمدة وللجزء العلوى من بدن العمود.

ونلاحظ أن قطر تاج العمود يزيد عن قطر العمود نفسه بصورة واضحة وهو ما يمثل بداية تعلن عن تدهور الفن. وفى الواقع فإن زخارف عصابة التاج ليست هى نفسها الظاهرة هنا، فلم نتمكن من أن ننقلها جيدًا.

ويشير الرقم ٠,١٨٥ من المتر إلى إجمالى عرض الزخارف الحلزونية، بينما يشير الرقم ٠,٥٢ من المتر إلى المسافة التى تفصل بين كل ورقة نبات والورقة الأخرى.

شكل ٨:

منظر جانبى مكبر لقاعدة أحد الأعمدة.

شكل ٩:

منظر جانبى مكبر لتاج أحد الأعمدة، أخذ وفقًا للخط A B من الشكل ٦. ولقد حرصنا على رسم المنظر بصورة مقطعية ليكون أكثر تفصيلاً.

شكل ١٠:

منظر تفصيلى مكبر لإحدى النوافذ الموجودة فى جدار المدخل .

شكل ١١:

منظر تفصيلى لقاعدة إحدى الدعامتين المجاورتين للنوافذ.

شكل ١٢:

قطاع فى سمك الجدار، أردنا أن نظهر ـ من خلاله ـ ترتيب أحجار البناء ودرجة بروزها.

شكل ١٣:

منظر جانبى لإطار باب الدخول الرئيسى (انظر النقطة C شكل١َ)

شكل ١٤:

منظر جانبى لإطار بابى الدخول الصغيرين (انظر عند النقطة d شكل١َ).

شكل ١٥:

منظر تفصيلى لأحد الأعمدة التى تتبع الطراز الأيونى، وقد عثر عليه بالقرب من المدخل فى الجزء المشار إليه بالحرفين bb شكل ١.

* * * *

اللوحة ٥٧

منظر لقوس النصر.

أخذ هذا المنظر من النقطة B اللوحة ٥٣، ويعد هذا الأثر أفضل الآثار حفظًا من كل ما تبقى من المدينة الكبيرة.

وفى الواقع فلاينقص من هذا المبنى أى جزء رئيسى يمكن أن يجعلنا نشك فى تكملتنا لبقية الأجزاء المتهدمة.

ويوجد أمام الدعامات الصغيرة التى تتبع الطراز الكورنثى أعمدة جرانيتية، كل ما تبقى منها الآن هو قواعدها السفلية فقط، كما أن هذه القواعد قد أصابها هى الأخرى التحطم الشديد كما يبدو فى الرسم.

وأمام قوس النصر نرى قرية الشيخ عبادة، وتوجد أعمدة جرانيتية بحالة جيدة بين منازل القرية وبين هذا الأثر (انظر شرح اللوحتين ٥٨، ٥٣).

وتنتشر أشجار النخيل حول هذا المبنى بأعداد كبيرة مما يتسبب فى إعطاء المنظر صورة رائعة أكثر من أى مكان آخر من آثار أنتينوبوليس.

ونرى بعض أهالى القرية هنا وهناك يراقبون المهندسين والفنانين الفرنسيين المنهمكين فى رسم قوس النصر.

* * * *

اللوحة ٥٨

مسقط أفقى وواجهة وقطاعات وتفاصيل لقوس النصر

شكل ١:

مسقط أفقى شامل لقوس النصر والمبانى المحيطة به.

a : قوس النصر.

b : دعامة ضخمة أمام الأعمدة.

c : مبنى كبير من الطوب متهدم اليوم، ولاتظهر تقسيماته الداخلية.

d, d : صفتا أعمدة من الجرانيت ، لايزال ثلاثة عشر من أعمدتها قائمة، وفى الواقع يبدو من الصعب أن نتعرف على طراز المبنى الذى تنتمى إليه هاتان الصفتان، ولقد أشرنا إلى الأعمدة المحطمة بلون شاحب . ونقل عدد كبير من هذه الأعمدة إلى قرية الشيخ عبادة الواقعة على مقربة من هاتين الصفتين ناحية الغرب.

شكل ٢:

مسقط أفقى لقوس النصر.

a : دعامة ضخمة يبدو أنها كانت متصلة . فيما مضى . بتمثال كبير، وتوجد دعامة أخرى مشابهة لها فى المواجهة.

شكل ٣:

واجهة قوس النصر مأخوذة على الخط A B من الشكل ٢.

إن الإضافات التى قمنا بإكمالها فى هذا المنظر تنحصر فقط فى الأعمدة، فبقية الأجزاء محفوظة حفظًا جيدًا، أو كان من السهل علينا أن نقوم برسمها كاملة دون مشقة، ويصدق نفس القول على الأعمدة بسبب تناثر أجزائها العديدة أمام قوس النصر.

ولم نقم بتسجيل الأرقام القياسية على كل أجزاء هذه اللوحة، وذلك لأننا قمنا برفع أجزاء الرسومات بدقة خلال زيارتنا للموقع الأثرى ، وعلى القارئ أن يرجع إلى مقياس الرسم للتعرف على الأبعاد الحقيقية

شكل ٤:

منظر تفصيلى لجزء من عقد الباب الرئيسى، ولجزء من الباب الجانبى وتاج العمود، ويظهر أيضًا منظر تفصيلى لخرجة السطح الصغير. والأجزاء الموجودة فى الشكل ٤ هى نفسها الأجزاء المحصورة بين الحرفين a, b فى الشكل ٣.

ويجب أن نفترض وجود دعامة خلف العمود الظاهر هنا (انظر شكل ١١).

شكل ٥:

منظر جانبى مكبر مأخوذ على الخط a b من الشكل ٤، يظهر خرجة السطح الصغيرة والجزء العلوى من الدعامة ذات الطراز الكورنثى وجزء من عقد الباب.

شكل ٦:

منظر تفصيلى نصفى لجزء من الدعامة الكورنثية الصغيرة.

شكل ٧:

منظر جانبى للدعامة الموجودة أمام الأعمدة (انظر عند النقطة b شكل ١، والنقطة a شكلى ٢، ١١).

شكل ٨:

مسقط أفقى مكبر لبئر أحد السلالم اللولبية التى تؤدى إلى قمة قوس النصر.

شكل ٩:

منظر تفصيلى مكبر لواجهة خرجة السطح الكبيرة ولكورنيش الدعامة الكبيرة (انظر المسافة المحصورة بين النقطة c وبين امتداد النقطة d).

شكل ١٠:

منظر جانبى مكبر مأخوذ على الخط a b من الشكل ٩.

شكل ١١:

قطاع عرضى لقوس النصر مأخوذ على الخط C D من الشكل ٢.

شكل ١٢:

تفصيل تخطيطى لحاملة الطنف التى تمثل جزءًا من خرجة السطح الكبيرة (انظر شكلى ٩، ١٠).

شكل ١٣:

تفصيل تخطيطى للجزء السفلى من طنف خرجة السطح الصغيرة (انظر شكلى ٤، ٥).

شكل ١٤:

منظر تفصيلى لجزء من العقدين الصغيرين الجانبيين اللذين نراهما بمنظور أمامى فى الشكل ١١.

شكل ١٥:

قطاع شامل لقوس النصر مأخوذ على الخط EFGHIK من الشكل ٢. ويظهر نصفه الأيسر EFGHI قطاع بئر السلمين الحزونيين المؤديان إلى الحجرات العلوية (انظر شكل ٨)، أما فى الجزء الأيمن IK فنرى اثنين من الأقواس العرضية اللذين يظهران بشكل أكثر انخفاضًا من الأقواس الجانبية، ونرى فى أعلى القطاع القاعات التى يضمها الجزء العلوى من المبنى.

شكل ١٦:

مسقط أفقى مكبر لقاعدة ولجزء من العمود b ، ولجزء من الجدار الملاصق له (انظر شكلى ٢، ٣ عند النقطة e).

شكل ١٧:

منظر تفصيلى لقاعدة أحد الأعمدة.

* * * *

اللوحة ٥٩

١، ٢: منظر وتفاصيل لعمود الإسكندر.

٣، ٤: بقايا تمثال لأنتينويس(*).

شكل١:

أخذ هذا المنظر من النقطة c اللوحة ٥٣، ونرى على يسار العمود ـ الذى لايزال قائمًا ومحتفظًا بهيئته الكاملة ـ أجزاء من ثلاثة أعمدة أخرى. وكانت هذه الأعمدة موجودة فى زوايا مفترق الطريق الرئيسية، وقد رسمنا فى اللوحة بعض الفلاحين وأحد المهندسين الفرنسيين وهو يقوم بنقل النقش اليونانى من قاعدة العمود.

شكل ٢:

منظر تفصيلى مكبر للجزء السفلى من عمود الإسكندر.

الشكلان ٣، ٤:

بقايا تمثال من المرمر الأبيض عثر عليه وسط الأنقاض فى مكان غير بعيد عن قوس النصر وعن الطريق الرئيسية، وهو بالحجم الطبيعى. ونرى فى هذه الطريق عددًا كبيرًا من القطع غير محددة المعالم، ويبدو أنها كانت تنتمى لتماثيل مشابهة لهذا التمثال، وعلى ذلك فنعتقد أن كل هذه التماثيل كانت تخص أنتينويس الشاب.

* * * *

اللوحة ٦٠

١ ... ٩: منظر وتفاصيل لعمود الإسكندر.

١٠ ... ١٥: تفاصيل معمارية لعدة آثار.

١٦، ١٧: مسقط أفقى وقطاع لمضمار الخيل.

١٨: مسقط أفقى لجزء من الطريق الرئيسية

شكل ١

منظر لأحد الأعمدة المنسوبة إلى الإسكندر، ويتكون بدن العمود ـ بالإضافة لزخارف أوراق الزيتون التى

(*) كان أنتينويس صديقًا للإمبراطور هادريان، ولكنه غرق فى النيل عام ١٣٠م، فأنشأ الإمبراطور مدينة أنتينوبوليس تخليدًا لذكراه . (المترجم)

تزين جزأه السفلى ـ من أربعة أجزاء متساوية الارتفاع، وقد نحت الجزء السفلى نفسه مع القاعدة وحتى الجزء البارز منها من حجر له نفس أبعاد أحجار بدن العمود الأربعة

شكل ٢:

مسقط أفقى لتاج العمود منظور إليه من أسفل بارتفاع النقطتين ab، شكل ٣.

شكل ٣:

منظر تفصيلى لتاج العمود. وقد قمنا برسم زخارف الجزء العلوى من التاج بطريقة بسيطة، فلم نستطع أن نقدم لهذه الزخارف رسمًا واضحًا بما يكفى ، ولم نستطع أن نرسمها بالدقة التى تتميز بها كل الأجزاء الأخرى فى هذا الرسم.

ويوجد ـ فوق طبلية تاج العمود ـ جزء مربع الشكل أشرنا إليه بخط أسود عميق، ويصل طول جزئه الجانبى ٠,٨٢ من المتر ، ونعتقد أن تمثال الإسكندر كان موضوعًا عليه.

شكل ٤:

منظر جانبى مكبر لنصف تاج العمود وللطبلية التى تعلوه.

شكل ٥:

مسقط أفقى للعمود وللقاعدة ، وبه نرى الحلية المعمارية التى تزين الجزء العلوى من القاعدة.

أخذ هذا المنظر من أعلى بارتفاع النقطتين a b من الشكل ٦. أما الدائرة المرسومة بخط متقطع فتشير إلى محيط الدائرة الخارجية لزخارف الأوراق التى تتميز ببروز طفيف عن بدن العمود.

شكل ٦:

منظر تفصيلى للجزء السفلى من العمود ولأجزاء القاعدة، ولم نقم بالإشارة للنقش اليونانى بصورة واضحة ، ولكى نتعرف على هذا النص كاملاً يجب الرجوع إلى المجلد الخامس من آثار العصور القديمة وإلى الدراسة التى تتناول النقوش القديمة التى قام بجمعها السيد جومار. ونرى فى الجزء الأوسط قطعة فارغة نتيجة تحطم هذا الجزء الحجرى.

شكل ٧:

منظر جانبى نصفى مكبر للجزء السفلى من العمود والقاعدة.

شكل ٨:

منظر جانبى مكبر للزخارف الناتئة التى تعلو القاعدة ، مأخوذ وفقًا لتخطيط يمر عند منتصف بدن العمود.

شكل ٩:

منظر جانبى مكبر للجزء السفلى من القاعدة مأخوذ وفقًا للتخطيط السابق.

الأشكال ١٠، ١١، ١٢: مناظر تفصيلية لدعامتين متصلتين بأعمدة شاهدناهما على حافة الطريق الكبيرة بين قوس النصر وعمود الإسكندر.

شكل ١٣:

منظر تفصيلى لجدار من الطوب ينتمى لمبنى كبير متصل بقوس النصر (انظر عند الحرف C شكل ١ اللوحة ٥٨).

شكل ١٤:

مسقط أفقى لمبنى متهدم جزئيًا يحوى دعامات وأعمدة من الطراز الكورنثى، ويقع هذا المبنى فى الطريق الرئيسية بين الساحة الكبيرة وطريق قوس النصر (انظر اللوحة ٥٣، وما سنقدمه من شرح لاحق).

شكل ١٥:

منظر جانبى مكبر لقاعدة أحد أعمدة المبنى.

شكل ١٦:

مسقط أفقى لمضمار الخيل الواقع ناحية الشرق فى أنتينوبوليس، وهو متهدم فى جزء كبير منه.

وقد تهدمت أيضًا نصف درجات السلم ، بينما غطت الرمال النصف الآخر ، ونجد عند بداية هذا السلم ناحية اليمين جزأين من عمودين ربما كانا ينتميان فيما مضى إلى صفة أعمدة.

وعلى الرغم من الحالة السيئة للأثر فإن مسارات مضمار الخيل تتمتع بتصميم متفرد، وتوجد تلال من الرمال عند جدران مضمار الخيل لاسيما من الناحية الجنوبية، وترتفع هذه التلال الرملية إلى قمة الجدران تقريبًا.

a : سياج . وما يتبقى من هذا السياج الآن يصل ارتفاعه إلى حوالى المتر.

b : مبنى نصف دائرى متهدم.

c : بقايا دعامة كبيرة دائرية الشكل عند الطرف الآخر من السياج .

d : عمودان محطمان.

e : سلالم تؤدى إلى الجزء العلوى من المضمار .

f : بقايا أبواب.

ملحوظة:

إن الأرقام القياسية التى سجلناها على هذا الشكل قمنا بنقلها من رسم أكبر حجمًا من تنفيذ السيدين سان جينى وكورابوف أثناء زيارتهما للموقع الأثرى ، ويبلغ مقياسه ملليمترًا واحدًا لكل متر، إلا أن هذا لاينطبق على كل الأرقام.

شكل ١٧:

منظر جانبى لمضمار الخيل مأخوذ على الخط A B من الشكل ١٦ .

شكل ١٨:

مسقط أفقى لجزء من الطريق الرئيسية التى تحدها أعمدة من الجانبين ، ولموقع بعض الأعمدة التى تنسب إلى الإسكندر.

a : عمود لايزال قائمًا حتى يومنا هذا، نراه فى الأشكال ١٠٠٠ ٩ من هذه اللوحة.

b : أعمدة محطمة.

c d : بقايا طريق عرضية يملؤها الرديم.

* * * *

اللوحة ٦١

١ ـ ٢٠: مساقط أفقية وواجهات ومناظر تفصيلية لعدد من صالات وصفات الأعمدة.

٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤: مسقط أفقى ومناظر تفصيلية لمبنى الحمامات.

٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨: صفة أعمدة فى الطريق الرئيسية.

شكل ١:

مسقط أفقى لقاعة أعمدة تتبع الطراز الكورنثى ، تقع على طرف طريق أنتينوبوليس الكبيرة (انظر الخريطة العامة اللوحة ٥٣، الجزء الرابع من الدولة القديمة).

شكل ٢:

واجهة القاعة السابقة، ولا تزال معظم أعمدتها ودعاماتها قائمة.

وقد أشرنا بخطوط متقطعة إلى كتلة السقف والخرجات التى كان من المفترض أن تعلو مدخل هذه القاعة، والتى لم يتبق منها الآن أى جزء.

شكل ٣:

مسقط أفقى لأحد الأعمدة مأخوذ من أعلى الأضلاع ، وقد قدمنا فى هذا الشكل الجزء السفلى من الزخارف البارزة لتاج العمود.

شكل ٤:

منظر تفصيلى لتاج أحد أعمدة القاعة.

شكل ٥:

مسقط أفقى لأحد الأعمدة مأخوذ من الجزء السفلى لأضلاع العمود ، وقد رسمنا فى هذا الشكل الزخارف البارزة المختلفة التى تحيط بالقاعدة.

شكل ٦:

منظر تفصيلى للجزء السفلى لأحد الأعمدة.

ملحوظة:

تبدو قواعد الأعمدة منخفضة للغاية (انظر الشكل ٢) ونرى ـ فى أحد الرسومات التى قدمناها لهذه القواعد ـ تضليعة تعلو القولب الطوقى الصغير فى قاعدة العمود.

شكل ٧:

مسقط أفقى لقاعة أعمدة تتبع الطراز الأيونى، تقع فى الطريق المؤدية إلى الحمامات فى أنتينوبوليس (انظر الخريطة العامة اللوحة ٥٣ المجلد الرابع من الدولة القديمة).

شكل ٨:

واجهة القاعة السابقة ، وبينما لاتزال معظم أعمدتها قائمة فإن جزأها الأمامى لم يعد يتبقى منه شىء، وقد أشرنا بالخطوط المتقطعة إلى الجزء الذى يعلو الواجهة.

شكل ٩:

مسقط أفقى لتاج أحد الأعمدة مأخوذ من أعلى عصابة تاج العمود.

شكل ١٠:

منظر تفصيلى أمامى للتاج.

شكل ١١:

منظر تفصيلى للجزء الجانبى من التاج.

شكل ١٢:

مسقط أفقى لأحد التيجان مأخوذ بارتفاع أضلاع العمود .

شكل ١٣:

منظر تفصيلى لقاعدة العمود.

شكل ١٤:

منظر جانبى لإطار باب الدخول بنفس المبنى.

شكل ١٥:

مسقط أفقى لصفة أعمدة تقع وسط المنطقة الأثرية لمدينة أنتينوبوليس ، وقد تحطمت أعمدتها بالكامل ولذا فقد قمنا بتكملتها فى الرسم وإعطائها لونًا شاحبًا.

شكل ١٦:

أحد دعامات الصفة السابقة.

شكل ١٧:

منظر تفصيلى لتاج الدعامات.

شكل ١٨:

منظر تفصيلى لقاعدة الدعامات.

شكل ١٩:

مسقط أفقى لسقف كورنيش الصفة.

شكل ٢٠:

منظر تفصيلى لخرجة السقف بالصفة السابقة.

شكل ٢١:

جزء من خرجة سقف أحد المبانى ، ويبدو أنه كان حمامًا عامًا.

شكل ٢٢:

مسقط أفقى لمبنى الحمامات. ونلاحظ وجود قدر من التنظيم والتوافق فى وضع الدعامات والجدران التى عثرنا على أساساتها السفلية.

ويبلغ ارتفاع الدعامات الصغيرة $\frac{1}{2}$ ٦ أمتار بدءًا من الجزء العلوى للتيجان حتى نهاية القاعدة.

شكل ٢٣:

حوض يبلغ محيطه أربعة أمتار عثرنا عليه عند مدخل الحمامات ، وأشرنا إلى مكانه بالحرف a فى الشكل ٢٢.

شكل ٢٤:

قطاع للحوض السابق.

شكل ٢٥:

مسقط أفقى لجزء من الطريق الرئيسية التى تقع بجوار صفة أعمدة المسرح ، وقد أشرنا إلى محور هذه الطريق بالخط المتقطع.

وتوجد أعمدة مماثلة تتبع الطراز الدورى الإغريقى تحد الطريق من ناحيتيها ومن طرفيها (انظر وصف أنتينوبوليس).

شكل ٢٦:

مسقط أفقى لتاج العمود.

شكل ٢٧:

تاج وجزء من بدن العمود.

شكل ٢٨:

منظر جانبى مكبر لتاج العمود السابق.

•

بنى حسن

اللوحة ٦٢

١، ٢: جبل ابو فضا وضواحيه.

٣، ٤، ٥: رسم تخطيطى لبعض التيجان المنقوشة فى مقابر جبل ابى فضا.

٦، ٧، ٨: خريطة وتفاصيل لجبل الشيخ الهريدى.

شكل ١:

منظر للجبل الذى يطلق عليه اسم أبى فضا الواقع شمال القصير على الضفة اليمنى للنيل بين القوصية ومنفلوط.

ووفقًا لما يذكره السيد بلزاك فإن المقابر المنحوتة فى هذا الجبل تحمل اسم Mohura ، وفى الواقع فإننا لم نصادف مطلقًا اسمًا مشابهًا على هذه الضفة من النيل، ولذلك فربما كان هذا الاسم هو نفسه كلمة «مغارة».

ونلاحظ فى هذه المنطقة الانحدار الشديد لطبقات الصخور الجيرية للسلسلة العربية.

شكل ٢:

جزء من الجبل العربى واقعًا بالقرب من قرية «نيدة» على مبعدة حوالى خمسة فراسخ جنوب طهطا على الضفة اليمنى للنيل ، ونجد فى هذه المنطقة مقابر قديمة وبقايا جدران يبدو أنها كانت تمثل جزءًا من دير قديم.

شكل ٣:

رسم تخطيطى باللون الأحمر على جدار داخلى فى إحدى المقابر الظاهرة فى الشكل ١، ويمثل هذا الرسم تاج عمود من الطراز الحتحورى يشبه تيجان الأعمدة الضخمة فى دندرة، وقد رسمت المربعات أيضًا باللون الأحمر مثلها مثل الشكل نفسه.

ويظهر لنا المنظر دقة ونقاء الخطوط التى يسرت لنا تتبع أجزاء هذه التصميمات وتصميمات كثيرة أخرى مشابهة داخل المقابر. ويعطينا هذا الرسم مفهومًا واضحًا عن الطريقة التى اتبعها الفنانون المصريون فى رسم وتشكيل قطعهم الفنية ، وعن منهجهم فى قياس هذه الأشكال ، كما أثار هذا الشكل عدة تساؤلات شيقة يمكن للقارئ التعرف على إجاباتها من وصف آثار بنى حسن (انظر الفصل السادس عشر من وصف آثار العصور القديمة)

شكل ٤:

منظر تخطيطى لتاج عمود حتحورى الطراز رسم باللون الأحمر مثله مثل الشكل السابق وفى نفس المكان ، إلا أن أبعاد هذا التاج أقل حجمًا ، وتختلف أجزاؤه الظاهرة عن الشكل السابق اختلافًا بسيطًا، كما أن الوجه ممحو فى جزء كبير منه.

شكل ٥:

منظر تخطيطى لتاج عمود لوتسى الطراز، رسم مثل سابقيه باللون الأحمر على أحد جدران نفس المقبرة، ولتاج العمود هذا تشابه كبير مع تيجان الأعمدة الضخمة بمعبد الأقصر.

شكل ٦:

خريطة لضواحى الشيخ الهريدى، وهى قرية تقع على مبعدة ثلاثة فراسخ شمال أنتينوبوليس ، وعلى مبعدة فرسخ واحد من مزار للمسلمين (انظر وصف الفصلين الحادى عشر والثانى، والدراسة المكملة لهما).

شكل ٧:

بقايا تمثال ضخم يرجع للعصر الرومانى ويقع ناحية الشرق بالقرب من قرية الشيخ الهريدى على الحافة التى تفصل بين الصحراء والأرض الزراعية ، ويتجه التمثال بظهره إلى نهر النيل.

شكل ٨:

منظر للتمثال السابق من الخلف. وقد حاول أهالى المنطقة شق كتلة التمثال إلى جزأين عن طريق حفر عدة ثقوب فى الجزء السفلى منه بالقرب من القاعدة.

* * * *

اللوحة ٦٣

١، ٣، ٤، ٥: منظر وتفاصيل للمواقع الأثرية فى الدير.

٢ : مسقط أفقى لمبنى متهدم فى الدير.

٦ ... ١٠: خريطة عامة للمدينة القديمة ومناظر تفصيلية لباب من الطوب فى التل.

شكل١:

منظر لقرية «الدير» وللسلسلة العربية ، وتقع هذه القرية على مبعدة ستة آلاف متر شمال القوصية على الضفة اليمنى للنيل.

١ : تلال أنقاض مدينة قديمة يطلق عليها اسم «مدينة قيصر» .

٢ : مدخل مقبرة قديمة منحوتة فى صخر الجبل.

شكل ٢:

مسقط أفقى لمبنى قديم قائم وسط الأنقاض ، ولم نستطع أن نقدم لواجهته رسمًا تخيليًا كاملاً بسبب تهدم أسطحه ، فرسمنا الأجزاء المتهدمة باللون الشاحب وهى نفس الأجزاء التى استدللنا على وجودها بالأساسات السفلية.

a : صالة أعمدة.

b : صالة رئيسية بالمبنى.

c : قدس الأقداس.

الشكلان ٣، ٤:

إناءان من الفخار عثرنا عليهما وسط الأنقاض.

شكل ٥:

جزء سفلى لإناء قديم عثرنا عليه وسط الأنقاض وفى جزئه الداخلى بقايا للخمر الذى كان يحويه.

شكل ٦:

مناطق أثرية مصرية قديمة واقعة بين التل والهواتة، على مبعدة فرسخين شمال ملوى على الضفة اليمنى للنيل، وتتسم هذه المنطقة الأثرية باتساعها الملحوظ، هذا بالإضافة إلى عدد كبير من المبانى المبنية بالطوب والتى لم يتبق منها الآن سوى الدور السفلى أو الأساسات فقط.

ونرى بقايا باب كبير متصل بسور لايزال جزء منه قائمًا، ومبنيين واسعين أمكننا التعرف على المسقط الأفقى لهما بسهولة (انظر وصف هذه الآثار فى الفصل السادس عشر من وصف آثار العصور القديمة).

a : بوابة مصرية كبيرة (انظر الأشكال ٧، ٨، ٩).

b : باب متهدم.

c : نهاية الطريق الكبيرة. ويتبقى من هذه النقطة أربعمائة إلى أربعمائة وخمسين مترًا حتى النهاية الظاهرة للمنطقة الأثرية ، ولكننا نعتقد أن المدينة تمتد لأبعد من هذا.

شكل ٧:

بقايا بوابة مصرية كبيرة لها شكل صروح المعابد، ويبلغ سمك الجزء السفلى من الجدران $\frac{1}{2}$ ٧ أمتار (أى أكثر من ٢٣ قدمًا)، ولهذا فهى تقارب كثيرًا الصرح الكبير فى الأقصر ، ويمكننا أن نحكم على ذلك عن طريق مقارنة هذه البوابة بالمسقط الأفقى لصرح الأقصر ، فمقياس الرسم واحد للاثنين ، والبوابة مبنية من الطوب الكبير (انظر شكل ٦ عند النقطة a)

a,a : جزءان متهدمان من واجهة البوابة.

شكل ٨:

واجهة البوابة مأخوذة على الخط C D (انظر شكل ٧، بزاوية النظر إلى الجزء الداخلى منها).

شكل ٩:

سمك الجدار مأخوذ على الخط A B(انظر شكل ٧)، ونلاحظ أن قطع الطوب قد وضعت مرة بشكل رأسى ومرة أخرى بشكل أفقى على التوالى، وقد تهدم الجزء العلوى.

شكل ١٠:

منظر تفصيلى لقطعة من الطوب المستخدم فى البناء.

* * * *

اللوحة ٦٤

١، ٢: منظران لبعض المقابر.

٣-٧٠٠: مسقط أفقى وقطاعات ومناظر تفصيلية للمقبرة الرئيسية.

٨-١٤٠٠: مساقط أفقية ومناظر تفصيلية ورسومات من عدة مقابر.

شكل ١:

منظر عام للمقابر الصخرية المنحوتة بالجبل العربى ، مأخوذ من النيل شمال قرية بنى حسن القديمة ، والتى تقع على مبعدة فرسخين ونصف تقريبًا إلى الشمال من أنتينوبوليس.

والفتحات الصغيرة التى نراها فى منتصف منحدر الجبل هى مداخل هذه المقابر التى كان يقيم فيها منذ زمن طويل مجموعة من العابدين والنساك . كما تروى الأقاويل . وتملأ الرمال ضفة النيل على هذه الناحية ولانجد أى زراعات فيها.

شكل ٢:

منظور داخلى لإحدى مقابر بنى حسن. ويتميز الجزء المعمارى فى هذه المقبرة بشكل العمودين الفريد وقاعدتهما المنخفضة العريضة، كما يتميز أيضًا بالسقف جمالونى الشكل.

وقد قمنا برسم جزء من الرسومات الشيقة التى تزين جُدران هذه المقبرة.

شكل ٣:

مسقط أفقى لإحدى المقابر الكبيرة التى تقع ناحية الشمال فى بنى حسن ، وتقع المقبرة تحت مستوى سطح الأرض، وهى محفوظة بالكامل.

وضمن ما رأينا من آثار قديمة فى أماكن عدة فى مصر فإن هذه المقبرة هى الوحيدة التى تحوى أعمدة مضلعة الشكل مثل تلك التى نراها هنا فى الحجرة الكبيرة. وقد غطيت كل الجدران بمناظر ملونة ذات طراز مصرى خالص تتضمن مناظر عائلية تتميز بروعة التنفيذ.

a : نيشة نحتت بها بعض التماثيل نحتًا مجسمًا، إلا أنها اليوم محطمة إلى حد كبير.

b , b : أربعة أعمدة مضلعة.

c : دعامات مثمنة الأضلاع.

شكل ٤:

قطاع للمقبرة الرئيسية مأخوذ على الخط A B شكل ٣.

والجدران التى نراها فى هذا القطاع ، وكذا بقية الجدران الأخرى مغطاة برسومات لم يسمح لنا الوقت بنقلها كلها (انظر اللوحتين ٦٥، ٦٦).

a : بقايا عدة تماثيل منحوتة فى صخر المقبرة (انظر عند النقطة a شكل ٣).

b : جزء من الصخرة الخارجية. ويجب ألايعتقد القارئ أنه يوجد تهدم فى هذا الجزء الصخرى ، وإنما يمثل الشكل الطبيعى لصخور الجبل.

c, c : جزء من الصخور الخارجية التى تم تهذيبها.

شكل ٥:

قطاع للمقبرة الرئيسية مأخوذ على الخط C D من الشكل ٣.

شكل ٦:

مسقط أفقى مكبر لأحد الأعمدة الداخلية المضلعة ، ويصل عدد أضلاعه ستة عشر ضلعًا . وتتميز هذه الأعمدة بانسيابية فى الشكل أكثر من دعامات المقبرة، وتتشابه إلى حد كبير مع الأعمدة ذات الطراز الدورى اليونانى ، فلا يوجد لها قاعدة كبيرة، أما التيجان فقد استبدلت بجزء حجرى بسيط كان يعلو تيجان الأعمدة فى الأحوال الأخرى (انظر الملاحظات التى أوردناها حول هذا الموضوع فى وصف الآثار).

شكل ٧:

مسقط أفقى مكبر لإحدى الدعامات الأمامية ذات الزوايا الثمانى ، وتزيد فى أبعادها عما هو معتاد فى أبعاد أعمدة المقابر فى مصر القديمة.

الشكلان ٨، ٩:

مسقطان أفقيان لمقبرتين فى بنى حسن، وتأخذ الأعمدة هيئة حزمة النبات، وهو طراز ينتشر كثيرًا فى هذه المقابر (انظر شكل٢).

شكل ١٠:

مسقط أفقى تفصيلى نصفى لأحد أعمدة المقبرة المرسومة بالشكل ٩.

شكل ١١:

منظر تفصيلى مكبر لقاعدة أحد الأعمدة وللجزء السفلى من بدن العمود.

شكل ١٢:

منظر تفصيلى للتاج وللجزء العلوى من بدن العمود السابق.

الشكلان ١٣، ١٤:

قطعتان حجريتان تحملان زخارف مرسومة، وكانتا فى الأصل جزءًا من سقف إحدى المقابر. وقد رسمت الخطوط باللون الأحمر فى الشكل١٤، أما الأجزاء الداخلية فقد رسمت باللونين الأزرق والأخضر على التوالى. وتتميز الألوان بصفة عامة برونق خاص.

ملحوظة:

لم تكن خطوط الزخارف فى الشكل ١٤ حادة فى الرسم الأصلى الذى نقلنا عنه وربما تميزت بشىء من المرونة على القطعة الحجرية نفسها.

* * * *

اللوحة ٦٥

١ : منظر لمحجر قديم يطلق عليه إسطبل عنتر.

٢، ٣، ٤: نقوش بارزة من عدة مقابر.

شكل ١:

محجر مصرى قديم يطلق عليه أهالى المنطقة اسم إسطبل عنتر، وربما كان هذا الاسم يخص فى الأصل أحد الرجال الأقوياء، ويطلق على هذا المحجر أيضًا «الديوان»، ويقع فى منتصف الارتفاع الكلى للجبل تقريبًا، وقد نحت فيه نحتًا عموديًا، ويقع هذا المكان على الضفة اليمنى للنيل على مقربة من شمال ملوى. ويقول بعض الأهالى إن الكثير من الفلاحين يتجهون إلى هناك ليقضون بعض الوقت بعد الانتهاء من أعمالهم، مع وضع حيواناتهم على مقربة منهم.

الشكلان٢، ٢:

نقش بارز ملون لمناظر زراعية الطابع يزين جدران إحدى المقابر فى بنى حسن، والشكلان ٢َ،٢ متصلان أحدهما بالآخر عند النقطة A . وقد تلونت الأرض التى تمشى عليها الثيران بلون أصفر يعبر عن وجود كمية كبيرة من القمح.

أما الأجزء الكبيرة الموجودة على يمين الشكل ٢ والتى يقف عندها ثلاثة من الرجال فقد لونت أيضًا باللون الأصفر وتمثل دون شك القمح الناضج المدروس.

شكل ٣:

نقش ملون من نفس المقبرة يمثل سفينة لها شراع (انظر شكلاً مشابهًا فى اللوحة ٦٨، الجزء الأول من لوحات الدولة القديمة). وقد أشار الفنان إلى المياه بخطوط زجزاجية.

شكل ٤:

قارب يحمل نوعًا من المقاصير تحوى بداخلها مومياء مسجاة على سرير جنائزى.

* * * *

اللوحة ٦٦

نقوش بارزة من عدة مقابر.

شكل ١:

جزء من منظر منقوش وملون من إحدى المقابر الكبيرة فى بنى حسن، يمثل مجموعة من الأشخاص يبدو أنهم يتعاركون سويًا ويتخذون أوضاعًا متنوعة للغاية، وقد لون بعضهم باللون الأحمر الشاحب مثلهم مثل بقية أشكال الرجال المصريين فى نقوش ورسومات المقابر، أما البعض الآخر فقد لون باللون الأسود. ويوجد عدد كبير من الأشخاص المشابهين لهؤلاء الظاهرين فى هذا الشكل قبل وبعد هذا المنظر على جدار المقبرة، وقد اشتبكوا جميعًا بطرق مختلفة (انظر الوصف الفصل السادس عشر).

شكل ٢:

منظر يبدو وكأنه يتعلق برقصة ما.

شكل ٣:

رجل ممسك بكلبى صيد يشبهان كثيرًا الكلاب السلوقية عند قبائل العرب.

شكل ٤:

رجلان مصريان مسلحان بقوسين وبسهام، يقومان باصطياد الغزلان على أرض قاسية التضاريس. وقد رسم هذا المنظر بجوار المنظر السابق.

الشكلان ٥، ٧:

قرابين من الأزهار والفواكه والخضروات التى تميز من بينها البصل.

شكل ٦:

مصريان يحملان نباتات مختلفة.

الشكلان ٨ ، ١٣:

منظران لميزان وسندان.

شكل ٩:

رجل يعزف على قيثارة لها سبعة أوتار.

شكل ١٠:

منظر يمثل التأديب باستخدام العصا .

شكل ١١:

ثلاث شجيرات نراها كثيرًا فى نقوش ورسومات المقابر.

الشكلان ١٢، ١٦:

زخارف ملونة تزين الأسقف.

شكل ١٤:

زخرفة على هيئة إفريز تزين الجزء العلوى من الجدار فى إحدى المقابر.

شكل ١٥:

طائر أبيس وطائر آخر لا نعرف نوعه يقفان على زهرتى لوتس.

* * * *

اللوحة ٦٧

خريطة لمدينة قوساى القديمة

٢ ... ٦: آثار ملوى والضواحى.

٧ ... ١٠: دير يقع فى شمال انتينوبوليس.

١١، ١٢، ١٣: دير أبو فانه.

١٤ ... ٢٠: خريطة ومناظر تفصيلية لطهنه.

٢١ : وادى الطير.

شكل ١:

خريطة لآثار مدنية قوساى التى تعرف اليوم باسم القوصية وتقع شمال منفلوط، والجزء الذى تشغله تلال الأنقاض محدود المساحة ومهجور، ويبدو أن هذا قد نتج عن بناء المدينة الحالية فوق المدينة القديمة.

شكل٢:

مسقط أفقى لمقصورة من البازلت الأسود مصقولة صقلاً جيدًا، عثرنا عليها فى ملوى العريش، ولا يمتد هذا الصقل الجيد ليشمل جزأها السفلى، ويصل وزنها إلى أكثر من ألفين ونصف مارك [أحد الأوزان القديمة، والمارك يساوى ٢٤٤,٧٥ جرامًا].

شكل ٣:

واجهة المقصورة، مزينة بعمودين من النقوش الهيروغليفية لم يتبق منهما الآن سوى بضعة أحرف.

شكل ٤:

قطاع مأخوذ على الخط AB انظر الشكل٢.

aa : فتحتان صغيرتان لا نعرف استخدامهما.

شكل ٥:

جزء من عمود جرانيتى عثرنا عليه فى «أتليدم» شمال الأشمونين، ويبدو أن هذه القطعة كانت فى الأصل جزءًا من سقف مصرى الطابع، فهى مغطاة بالنجوم، وقد أعطاها الفنان شكلاً أسطوانيا ناقصا.

شكل ٦:

حجر دائرى شكل جزؤه الداخلى على هيئة مربع، وله غطاء، وقد عثرنا عليه فى «نواى البغال» شرق الأشمونين على شاطئ قناة يوسف.

شكل ٦َ:

مسقط أفقى للحجر السابق بمقياس رسم يبلغ جزءًا لكل مائة جزء تقريبًا.

شكل ٧:

خريطة لسور من الطوب يقع إلى الجنوب من أنتينوبوليس بالقرب من الضفة اليمنى للنيل عند منحدر الجبل العربى.

a : كنيسة قديمة متهدمة.

شكل ٨:

مسقط أفقى لكنيسة قديمة متهدمة (انظر عند النقطة a شكل ٧).

B : عمود محطم.

شكل ٩:

قطاع للكنيسة مأخوذ على الخط AB من الشكل ٨.

شكل ١٠:

قطاع لخزان حجرى كبير موجود فى مدخل الكنيسة (انظر الشكل ٧ عند النقطة a).

شكل ١١:

مسقط أفقى لدير أبى فانه، وهو دير قديم مبنى فى الصحراء غرب قناة يوسف شمال الأشمونين، وقد غطت الرمال جزءًا كبيرًا من خارج المبنى.

a : صهريج.

b: مذبح.

c : سلم يؤدى إلى السطح.

d,d : نوع من الحواجز الخشبية.

e: فرن.

شكل ١٢:

الدور العلوى لدير أبى فانه.

a: قبة فوق المذبح.

b,b: قباب.

c: سلم.

d : مدخل الدير عند فتحة السلم. وترتفع الرمال حتى هذه النقطة مكونة منحدرًا نستطيع أن ندخل عن طريقه إلى المبنى.

شكل ١٣:

قطاع لدير أبى فانه مأخوذ على الخط AB من الشكل ١١.

a,b : مستوى ارتفاع الرمال.

شكل ١٤:

خريطة للمناطق الأثرية الواقعة بالقرب من طهنة على الضفة اليمنى للنيل إلى الشمال من المنيا، قبالة «طحا العمودين».

ويوجد جبل يحوى عدة محاجر ومقابر قديمة فى شرق المنطقة الأثرية.

a : زاوية مبنى قديم.

b,c : مدخلان لمقبرتين.

شكل ١٥:

مسقط أفقى لمقبرة منحوتة فى الجبل تقع ناحية الجنوب من المنطقة الأثرية (انظر عند النقطة C شكل ١٤).

شكل ١٦:

مسقط أفقى لمقبرة صخرية متهدمة ويملؤها الرديم، ولا نرى بها أية آثار لنقوش مصرية الطابع (انظر عند النقطة b شكل ١٤)، ونصعد إلى مدخلها عن طريق سلم منحوت فى الصخر يتكون من سبع درجات.

شكل ١٧:

مسقط أفقى لزاوية مبنى قديم (من الحجر الجيرى)، متهدم إلى حد كبير، ويقع عند النقطة a شكل١٤.

ونرى بهذا المبنى أماكن الأجزاء الصغيرة التى تشبه ذيل السنونوة والتى تساعد فى الربط بين الأحجار، وتشبه هذه الأجزاء الروابط التى رأيناها فى كثير من آثار مصر العليا، وتشير إلى قدم المدينة المبنية فوقها مدينة طهنة.

شكل ١٨:

نقش يزين المدخل الخارجى لمقبرة منحوتة عند منتصف الارتفاع الكلى للجبل تقريبًا (انظر الشكل ١٥ والشكل ١٤ عند النقطة C).

شكل ١٩:

نقش خارجى بالقرب من المقبرة المرسومة بالشكل ١٥، ويشبه الأشكال المنقوشة التى تزين الجزء الخارجى لإحدى مقابر أسيوط (انظر اللوحة ٤٦ شكل ٩).

ويوجد نقش يونانى صغير نقلناه كاملاً فى المجلد الخامس من مجلدات العصور القديمة (انظر الدراسة التى تتناول النقوش القديمة التى جمعناها من مصر).

شكل٢٠:

منظر تفصيلى لبرعم وأوراق وزهرة نوع من أنواع اللوتس، وقد نقش هذا المنظر على صخرة بالقرب من الشكل ١٩.

شكل ٢١:

قرية وادى الطير، وتقع عند مدخل وادٍ كبير سميت هذه القرية على اسمه، بينما أخذ الوادى اسمه من جبل الطير، وهى صخرة ضخمة يغطى النيل جزءًا منها طوال العام.

ويحوى جبل وادى الطير محاجر ومقابر تعلن عن وجود حياة قديمة فى هذه المنطقة.

١: مداخل لمقابر ومحاجر.

٢: قرية وادى الطير ومدخل الوادى.

* * * *

اللوحة ٦٨

١ ... ١٠: مساقط أفقية ومناظر تفصيلية لمقبرة جبلية تتبع الطراز الدورى وتقع فى سواده.

١١ ... ٢٠: مساقط أفقية ونقوش بارزة ومناظر تفصيلية لمقبرة جبلية ولمحجر إلى الجنوب من سواده.

شكل١:

مسقط أفقى لمقبرة تتبع الطراز المعمارى الدورى، منحوتة فى الجبل الواقع إلى الشرق من سواده قبالة المنيا، وقد وجدنا أن الجزء الأوسط من صالة الأعمدة مكشوف ويمكن النزول إلى المقبرة عن طريق سلم منحوت فى الصخر.

ومنذ عصور مبكرة استخدمت هذه المقبرة بمثابة كنيسة مسيحية، ولا زالت تستخدم حتى يومنا هذا لهذا الغرض، ويوجد حولها عدد كبير من المقابر التى تخص النساك كما يقول المسيحيون من أهالى المنطقة، والمقابر مبنية من الطوب. ونجد عند الجانب A الجزء الأساسى من الكنيسة.

a,a : مقابر مسيحية.

شكل ٢:

قطاع للمقبرة له نفس مقياس رسم المسقط الأفقى، مأخوذ على الخط AB من الشكل ١.

شكل ٣:

قطاع للمقبرة مأخوذ على الخط CD من الشكل ١.

وعلى الرغم من تحطم عدد من الأعمدة، فإن ذلك لم يؤثر سلبًا فى خرجة السقف التى مازالت تحتفظ بهيئتها، حيث إنها منحوتة فى الصخر، وعلى يسار المقابر المسيحية المبنية من الطوب نرى إحدى النيشات التى قدمناها فى الشكلين ١، ٢ وقد ظهرت بصورة مقطعية.

شكل ٤:

منظر تفصيلى لأحد الأعمدة ولخرجة السقف بالمقبرة السابقة.

الأشكال ٥ ... ١٠:

مناظر تفصيلية لست مقابر مسيحية مبنية من الطوب تتبع طرز مختلفة وتقع عند النقطتين a,a (انظر شكل١).

شكل ١١:

مسقط أفقى لمقبرة منحوتة فى الجبل الذى يقع شرق زاوية الميتين إلى الجنوب من سواده.

شكل ١٢:

قطاع عرضى للمقبرة مأخوذ على الخط AB من الشكل ١١.

ونجد على هذه الواجهة والواجهة المقابلة لها مناظر منقوشة مقسمة إلى ثلاثة أجزاء أفقية، تفصل بينها خطوط صغيرة تستقر عليها أشكال النقش البارز التى تزين جدران هذه المقبرة.

ملحوظة:

لم نقم بقياس أبعاد الجزء العلوى بدقة عند رسم هذا المنظر، فقد كان الغرض الرئيسى هو أن نظهر للقارئ نسق المناظر التى تزين المقبرة.

الأشكال ١٣، ١٤، ١٥:

مناظر منقوشة ذات بروز طفيف تزين الواجهة المقابلة لواجهة القطاع السابق، وتوجد أعلى النقطة a فى المسقط الأفقى شكل ١١. وبصفة عامة فإن هذه المناظر تتعلق بالزراعة وبالحياة الريفية (انظر الوصف، الفصل السادس عشر).

شكل ١٦:

مجموعة من الفلاحين المصريين يحملون أزهار اللوتس ويعزفون على الناى، ونعتقد أن هذا المنظر موجود عند الجانب b شكل ١١.

شكل ١٧:

جزء من منظر يحوى عدة موضوعات يبدو أن أحدها يتعلق بتجارة الأوز، والمنظر منقوش عند الجانب b من الشكل ١١ أغلب الظن.

شكل ١٨:

قارب منقوش بنفس المقبرة، وقد تلف جزء منه، ونرى بين الخطوط الزجزاجية المنقوشة أسفل القارب زهرة وبرعم اللوتس الأزرق التى أظهرها الفنان وسط المياه.

شكل ١٩:

مسقط أفقى لعمود مثمن الزوايا ذى أبعاد ضخمة، منحوت فى أحد المحاجر المجاورة لسواده وموضوع على الأرض حيث تحطمت إحدى نهايتيه.

شكل ٢٠:

جزء من العمود السابق، ويقوم سكان المنطقة الحاليون بقطع أجزاء منه لاستخدامها فى حياتهم اليومية.

●

الفيـوم

اللوحة ٦٩

منظران لمعبد مصرى يقع على الناحية الغربية من بحيرة قارون.

شكل ١:

منظر جانبى للمعبد المسمى قصر قارون، مأخوذ من الناحية الجنوبية وقت غروب الشمس، ونرى ناحية اليمين قافلة المهندسين الفرنسيين يتقدمها الأدلاء الأعراب ويرافقها مجموعة من الحراس.

وناحيـة اليسـار على المستوى الثانى من اللوحة نرى خيام قبيلة معادية تختبئ وراء تلال من الرمال. وتظهر على مبعدة نصف فرسخ من المعبد عند سفح السلسلة الليبية بحيرة قارون وهى البقية الباقية من بحيرة موريس القديمة (انظر الدراسة التى تتناول بحيرة موريس فى دراسات الدولة القديمة ص ٧٩). وأخيرًا فإن تلال الأنقاض لها ارتفاع منخفض.

شكل ٢:

واجهة المعبد ليلاً. وقد قمنا برسمها من ناحية الشرق، ولعلنا نستشعر أن الأثر مضاء إضاءة جيدة، وذلك بسبب انعكاس نور القمر عليه، وهذا ما اعتدنا رؤيته ليلاً فى مناخ مصر.

وعند مدخل المعبد نرى رحالة يلجئون إليه برفقة أدلائهم، وعلى الناحية اليمنى نرى خيام القافلة.

ونميز فوق بعض الأحجار المنتشرة وسط الأنقاض علامات زخرفية ذات طابع خاص (انظر اللوحة ٧٠ شكلى ١١، ١٢)، ويحمل أحد هذه الأحجار نقشًا يونانيًا صغيرًا (انظر نفس اللوحة شكل ١٣). وتوجد أمام المعبد بقايا سور قديم وعمودان هما ما تبقى من صفة أعمدة. ونرجح أن العمود النصفى المتصل بواجهة المعبد قد أقيم فى عصر لاحق لتشييد المعبد نفسه.

وفى الجزء العلوى نرى الطابق الثانى من خلال تهدم جزء من جدار الواجهة، أما القطعة التى تعلو باب الدخول من المعبد فهى متبقية من الجدار العلوى الأمامى.

ونلاحظ وجود وصلات مائلة فى وضع الأحجار التى ترتكز على الإفريز، أدت فى النهاية إلى إعطاء انحناءة بسيطة لهذا الجزء، وتتمتع معظم أحجار هذا المبنى بأبعاد ضخمة للغاية (انظر الوصف، الفصل السادس عشر، المبحث الثانى).

ولم نقم بتقديم أية إضافات إلى هذا الرسم لإصلاح الأجزاء المتهدمة من هذا المعبد، فيما عدا الناحية اليسرى من السقف حيث أظهرنا الكورنيش بصورة جانبية على الرغم من تحطم زاوية الطرف به (انظر شكل ١). ونحيل القارئ إلى الملاحظة التى قدمناها فى الشكل ١ حول تلال الأنقاظ الخارجية. ونرى خلف المبنى تلال رمال الصحراء.

* * * *

اللوحة ٧٠

١ ··· ١٣: مساقط أفقية وواجهة وقطاعات ومناظر تفصيلية لمعبد مصرى يقع عند الطرف الغربى لبحيرة قارون.

١٤ ··· ١٨: مساقط أفقية ومناظر تفصيلية لعدد من آثار المنطقة المحيطة.

شكل ١:

مسقط أفقى للمعبد المصرى الذى يطلق عليه الأعراب «قصر قارون»، ويقع على مبعدة حوالى الفرسخ إلى الشرق من طرف البحيرة، وتحيط به بقايا أثرية يطلق عليها اسم «بلد قارن».

a : مكان جدار صغير يقع فى الجزء الداخلى من قدس الأقداس، وقد تهدم جزء منه بينما غطى الرديم الجزء الآخر.

b : جدار صغير يكمل الجدار السابق، ولا يزال كاملاً حتى يومنا هذا.

c : مكان كتلة حجرية ترتكز على أرضية الحجرة المرتفعة أو الممر الموجود خلف قدس الأقداس.. ويبدو أن هذه الكتلة الحجرية قد نقلت إلى مكان آخر. (انظر عند النقطة a شكل ٧).

d,d : سلمان تحولت درجاتهما اليوم إلى منحدر صاعد بسبب الرديم.

e,é : نيشتان مزخرفتان.

f : بئر منحوتة داخل المبنى.

g : عمود لا يزال جزء منه قائمًا.

h : عمود نصفى متصل بالجدار، ونعتقد أنه قد أضيف لاحقًا إلى المبنى.

i : جزء من السور الخارجى.

k : عمود محطم.

l : أجزاء من السور متهدمة بالكامل.

m : ممرات ضيقة.

وقد قام السيد برتر - القائد السابق والمهندس الجغرافى - برفع المسقط الأفقى لقصر قارون.

شكل ١':

مسقط أفقى للحجرة المرتفعة الموجودة خلف قدس الأقداس.

a : حجر نقل من مكانه.

شكل ٢:

مسقط أفقى للسطح.

a,e : انظر الشكل ٨.

b,c: انظر الشكل ١٠.

d,d : سلمان.

f,g : حجرتان يبدو أنهما كانتا بدون سقف.

وتشير الأجزاء الملونة بالرسم إلى حجرات الطابق العلوى التى يعلوها سقف. وحول الأجزاء الملونة من المسقط الأفقى نرى رسمًا لأجزاء مائلة تخص أربعة جدران خارجية.

شكل٣:

واجهة مأخوذة على الخط AB من الشكل ١.

وقد افترضنا أن باب الدخول خالٍ تمامًا من الرديم حتى مستوى أرضية المعبد التى ترتفع بدورها فوق سطح الأرض الخارجى (انظر شكل ٧).

a : مستوى ارتفاع الأنقاض الخارجية. وقد ذكرنا من قبل أن العمود النصفى المتصل بالواجهة ناحية اليمين يبدو وكأنه أقل قدمًا من المبنى نفسه.

ويصل ارتفاع المعبد إلى أكثر من عشرة أمتار بقياس المداميك الثمانية والثلاثين بدءًا من الحلية المعمارية الناتئة عن الجدار حتى مستوى ارتفاع الأنقاض الخارجية المشار إليها بالحرف a شكل ٣، وبالحرف m شكل ٧.

وتتساوى المداميك الثمانية والثلاثين فيما بينها، فيبلغ طول كل منها ٠,٢٢٥ من المتر بإجمالى يصل إلى ٨,٥٥ أمتار، مع إضافة ٠,٥٧٥ من المتر، وهو طول أربعة مداميك مغطاة بالرديم، إلا أننا قمنا برسمها، كما أضفنا المداميك الثلاثة للكورنيش العلوى، وبذلك يصل الارتفاع الإجمالى إلى ١٠,١٢٥ أمتار.

ملحوظة:

لسنا متأكدين من أن العدد الكلى للمداميك يبلغ ٤٥ مدماكًا، فقد أوردنا بالوصف الأثرى الذى قمنا بإجرائه خلال زيارتنا للموقع ٤٢ مدماكًا فقط، مما يجعل الارتفاع الإجمالى يصل إلى ٩,٤٧ أمتار، مما يعنى وجود حساب المداميك الثمانية والثلاثين من أعلى الكورنيش وليس من أعلى الجزء الناتئ عن الجدار.

شكل ٤:

قطاع عرضى مأخوذ على الخط CD من الشكل ١. وقد زين باب الصالة الثانية بشكلين لقرص الشمس المجنح وبكورنيش حيات الكوبرا.

ويبدو أن الدور العلوى كان مكشوفًا فى المنتصف، ونرى فى أعلى القطاع الواجهة التى قدمنا مسقطًا أفقيًا لها فى الشكل ٢ على الخط hi.

شكل ٥:

قطاع عرضى مأخوذ على الخط EF من الشكل ١، ونرى به الممرات المرتفعة التى تحيط بقدس الأقداس، وتشبه مارأيناه من قبل فى المعبد الصغير بالكرنك.

ونرى عند الحرفين a,b نيشتى قدس الأقداس وتظهران بدون أبواب، وقد أشير إليهما بالحرفين السابقين أيضًا فى المسقط الأفقى (انظر شكل ١). ويوجد إفريز من حيات الكوبرا الصغيرة يتوج واجهتى هاتين النيشتين، بينما يحيط بالنيشتين مجتمعتين إفريز أكبر حجمًا من حيات الكوبرا أيضًا.

ونجد على الجدار الداخلى عن النقطة c حجرًا يعلو بقية الأحجار الأخرى بمقدار الضعف، ولذا فيبدو أنه قد نقل إلى هذا المكان. وبصفة عامة فإن الوصلات بين أحجار هذا الجدار تتسم بكونها وصلات مائلة.

وفى الجـزء العلوى من هذا القطاع نرى شكلين منقوشـين نقـشًا بارزًا يزينان جـدارًا يعلو السـطح (انظر شكل ٢ عند النقطتين a,e)، وكانت توجد نيشة بين هذين الشكلين تحطمت جوانبها الآن.

ملحوظة:

كان من المفروض أن تظهر الزخارف العلوية لنيشتى القطاع السفليتين بنفس الطريقة التى ظهرت بها فى الشكل ٦ (انظر الشكل ٦ عند النقطة a).

شكل ٦:

قطاع عـرضى لقدس الأقداس مـأخوذ على نفس خط القطاع السابق بزاوية النظر إلى الباب الخارجى. ويظهر هذا القطاع واجهـة النيشتين e,e ، وقد ظهرتا مزخرفتين على هيئة المقاصير أحادية الحجر بالقرب من مدخل قدس الأقداس، بينما نرى النيشتين é,é بصورة مقطعية (انظر شكل ١).

شكل ٧:

قطاع طولى مأخوذ على الخط GH من الشكل ١.

لعل ما ذكرناه فى شرح الأشكال السابقة يعفينا من الدخول فى كثير من التفاصيل هنا، ولكننا سـوف نكتفى بالإشـارة إلى النقطة a التى تمثل الحجـر المنقول المشار إليه بالحـرف c فى الشكل ٥، كـمـا نشـير أيضًا إلى النقطة b وهو المكان الأصلى للحجر الذى تم نقله إلى داخل الممـر الواقع خلف قـدس الأقداس، وإلى السلم f الذى نصل من خلاله إلى حجرات سفلية يملؤها الرديم اليوم، وأخيرًا نشير إلى الجزء g الذى تم حفره للكشف عن مخارج سرية.

c : عمود لايزال جزء منه قائمًا. (انظر عند النقطة g شكل ١).

d : جزء من جدار السور، ولم نعتقد أن فى إمكاننا إضافة أى جزء تكميلى لهذا الجدار على الرسم.

e : إحدى النيشتين المشار إليهما بالحرف e´ شكل ١.

h : عمود صغير مشار إليه بالحرف c شكل ٢.

i : جزء متهدم (انظر الأشكال ٤، ٥، ٨).

kk : المستوى الفعلى لارتفاع الرديم الداخلى فى الصالة الأولى.

l : مكان السلالم الأمامية أو المنحدر.

m : مستوى ارتفاع الرديم الخارجى.

شكل ٨:

منظر تفصيلى للنقوش البارزة التى تزين أحد جدران الطابق العلوى (انظر عند النقطتين a,e شكل ٢).

شكل ٩:

جزء من نقش بارز عثـر عليه على أرضيـة السطح، ولابد أنـه كان يخص شكل الشخص الذى يقع على اليمين فى الشكل ٨، فالجزء الحجرى الذى نقش عليه الطرف العلوى من غطاء الرأس لا يزال فى مكانه على الجدار.

شكل ١٠:

منظر تفصيلى لنوع من الأعمدة الصغيرة، وهو متصل بالواجهة الجانبية للحجرة f (انظر شكل ٢ عند

النقطة c) ويظهر الجزء العلوى من بدن العمود كما لو كان مضلعًا، والمنظر مأخوذ باتجاه ab من الشكل السابق، وقد رسمنا جزءًا صغيرًا من الجدار المجاور حيث إنه متهدم جزئيًا فى هذا المكان.

شكل ١١:

أحد الأحجار التى سقطت أمام واجهة المعبد، ويحمل مثله مثل بقية الأحجار الأخرى علامة متميزة (انظر اللوحة ٦٩ شكل ٢).

شكل ١٢:

جزء من أحد الأعمدة المحطمة، ويحمل جزؤه الأسطوانى نفس العلامة التى تحملها بقية الأحجار (انظر اللوحة السابقة).

شكل ١٣:

جزء من نقش يونانى كتب على أحد الأحجار التى سقطت أمام الواجهة (انظر اللوحة السابقة).

شكل ١٤:

مسقط أفقى لمعبد صغير مكشوف يقع ناحية الشمال الشرقى من قصر قارون، فى مكان توجد به بقايا أثرية كثيرة ويطلق عليه «بلد قارون» . ويشبه فى شكله العام المعبد مربع الزوايا فى فيلة، وكذا بعض المبانى المصرية الأخرى.

ولا تزال بعض الأجزاء قائمة من جدرانه المرتفعة.

شكل ١٥:

مسقط أفقى لباب يوجد فى نفس المكان، ويبدو أنه كان ينتمى لمبنى ضخم.

الأشكال ١٦، ١٧، ١٨:

مسقط أفقى وواجهة وقطاع للجزء السفلى من مذبح موضوع على الأرض، يقع ناحية الشمال الغربى من المعبد. وتزينه زخارف بسيطة، ويبدو من طرازه أنه ينتمى للعصر اليونانى أكثر من انتمائه للحضارة المصرية القديمة.

* * * *

اللوحة ٧١

منظر وتفاصيل لمسلة أبجيج.

شكل ١:

منظر للمسلة ولقرية أبجيج، حيث نرى المسلة مقلوبة على الأرض فى المستوى الأول من اللوحة، وعلى اليمين ضريح، وعلى اليسار قافلة تخرج من بين أشجار النخيل التى تؤدى إلى جردو، وتظهر قرية أبجيج فى خلفية اللوحة.

شكل٢:

مسقط أفقى للمسلة الجرانيتية مأخوذ من أعلى، ويوضح هذا الرسم الشكل المتفرد لقمة المسلة التى

تنتهى بجزء أسطوانى له قاعدة متساوية الجوانب إلى حد كبير بدلاً من الهريم الذى اعتدنا رؤيته فى النهايات العلوية للمسلات.

ونرى فى الوسط مسقطين أفقيين لواجهتين نتجتا عن تثبيت الجزء الحجرى الأوسط والذى يتخذ هيئة مستديرة فى كل جوانبه، ويبدو من المرجح أن هذا الجزء الدائرى الأوسط كان يدعم شكلاً زخرفيًا غير موجود الآن.

وفى الواقع فإن جانبى هذه المسلة المتفردة يشوبهما الأبعاد المتفاوتة، فيمكن أن يصل أحد الجانبين إلى ضعف حجم الجانب الآخر تقريبًا.

شكل ٣:

واجهة المسلة من أكبر جوانبها، ونرى أسفل المناظر العلوية الخمسة خطوطًا عمودية كانت مملوءة بنقوش هيروغليفية لم نستطع نقلها.

شكل ٤:

واجهة المسلة من جانبها الصغير، ولم نستطع أن ننقل الزخارف المنقوشة على هذا الوجه.

الشكلان ٥، ٦:

منظران تفصيليان للجزء العلوى من المسلة من ناحيتيها الكبيرة والصغيرة.

شكل ٧:

منظور للجزء العلوى من المسلة يظهر قطع الحجر.

●

الفيوم وضواحيها

اللوحة ٧٢

١، ٢ : هرمان من الطوب يقعان إلى الشرق من الفيوم.

٣ : هرم ميدوم

٤ : أهرام المتانية

٥، ٦ : أهرام سقارة

شكل١:

هرم مشيد من الطوب اللبن يقع إلى الشرق من الفيوم وإلى الشمال من ترعة يوسف. وقد أخذ هذا المنظر من حافة الترعة بجوار هوارة الصغيرة.

ويقع الأثر بالكامل فى الصحراء، وقد بنى على جزء رملى مرتفع، وتتميز أبعاد هذا الهرم بأنها أكبر حجمًا من أبعاد هرم اللاهون، كما أن الهرم يتمتع بحالة لا بأس بها من الحفظ (انظر الشكل ٢).

ويصل طول القاعدة ١١٠ أمتار وعرضها حوالى ٦٠ مترًا، ووفقًا لما ذكره الرحالة نعتقد أن هذا الهرم هو نفسه الذى يقع إلى جوار اللابيرانث.

شكل ٢:

هرم مبنى من الطوب يقع على مسافة أبعد من الهرم السابق بالقرب من قرية «اللاهون»، ولذا فقد تسمى باسمها وبنى بالكامل فى الصحراء.

ونرى فى جزئه السفلى عدة أجزاء مبنية من الحجر المقطوع، استخدمت كنواة أو دعامات سفلية للأجزاء العلوية، المبنية من الطوب، وقد تهدمت قمة الهرم إلى حد كبير، ويصدق القول على أضلاعه وواجهاته، ولذا فقد تيسر لنا الصعود إلى قمته. أما عن أبعاده فيصل طول ضلع القاعدة إلى ٦٠ مترًا ويبلغ ما تبقى من ارتفاعه الكلى ٢٠ مترًا تقريبًا.

أما الجزء السفلى المرتفع الذى يحيط بالهرم، والذى يبدو أنه قد تكون فى معظمه من الأجزاء المتهدمة من الهرم نفسه فيصل طوله إلى ٨٠ مترًا بارتفاع ستة إلى سبعة أمتار، ويبلغ عرض القمة ثمانية عشر مترًا، أما عن أبعاد قطع الطوب فيصل عرض القطعة ٠,٤ على ٠,١٤ و ٠,٢١ من المتر.

شكل ٣:

هرم ميدوم وقد أخذ اسمه من قرية تقع على مبعدة فرسخ ونصف من النيل. والمنظر مأخوذ من وضواحى راكه الكبير.

وقد حرصنا على إظهار شكل الهرم من زاوية بعيدة، حيث إنه قد بنى على جزء سفلى مرتفع يتخذ هو نفسه شكلاً هرميًا.

ويتميز الهرم بجزئه العلوى الذى يبدو أقل حجمًا من الجزء السفلى، ويبدو كما لو كان ناقصًا. وقد بنى الهرم بالكامل من الحجر المقطوع.

شكل ٤:

أهرامات المتانية، وسميت هكذا نسبة إلى قرية تقع فى الجوار، والمنظر مأخوذ من ضفاف النيل بنفس مستوى ارتفاع أرض القرية. وتتمتع الأهرامات بدرجة حفظ جيدة، ويتميز أكبرها بزواياه المنكسرة، مثله مثل عدد من أهرامات سقارة (انظر الشكلين ٥، ٦).

شكل ٥:

أخذ المنظر من النيل ، وبه نرى أحد أكبر أهرامات سقارة، ويظهر بصورة جيدة توضح الانكسار فى الزوايا بين الجزء السفلى والجزء العلوى من الهرم، مما جعل جزأه الثانى يبدو وكأنه هريم ارتكز على الجزء الأول.

ويبدو من المرجح أن مشيدى الهرم قد استشعروا أنهم بدأوا فى بناء الهرم بزاوية مفتوحة أكثر من اللازم وأدركوا أنه يستلزم لإتمام بنائه وقتًا طويلاً وميزانية ضخمة، ولذا فقد حاولوا تكملته بأقل قدر ممكن من انكسار الزوايا.

شكل ٦:

أهرامات سقارة الجنوبية، والمنظر مأخوذ من ضفة النيل، ونرى البناء الذى يقع ناحية اليمين وقد تهدم إلى حد كبير، مما جعلنا نشك فيما إذا كان هذا الجزء يمثل هرمًا أم لا.

●

رقم الإيداع بدار الكتب ١٣٩١٢/ ٢٠٠٣

I.S.B.N 977 - 01 - 8738 -6

